1131

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

۱۰۹

۱۱۳۱
―――
۱۷۲۳۱

الطرائف

عربی

ابن طاوس رضی الدین
علی داودی حلی

محمد حسین بن نورالدین محمد شهیر به
حافظ اصفهانی

سنه
۱۰۶۲

ردیف ۱۱۳۱
ثبت ۱۷۲۳۱

کتاب: الطرائف

عربی - اعتقادات

از ابن طاوس رضی الدین علی داود حلی

درگذشته ۶۶۴

نستعلیق محمد حسین ابن نورالدین محمد الشهیر بالحافظ اصفهانی

چهارم محرم ۱۰۶۲ از روی نسخه‌ای نوشته

۱۵ ذح ۷۰۱ بخط محمد رفیع نوشته

تعمیر لازم دارد: لطفاً لولای کتاب عیناً تعمیر شود

در دستور خرید ذکر شده است

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

جبار اسلامی

۱۱۳۱

۱۱۹

۱۱۳۱ / ۱۷۲۳۱

الطرائف

عربی

ابن طاوس رضی الدین

علی داودی حلی

محمد حسین بن نور الدین محمد شهیر به

حافظ اصفهانی

سنه ۱۰۶۲

۱۱۳۱ ردیف

۱۷۲۳۱ ثبت

کتاب: الطرائف

عربی - اعتقادات

از ابن طاوس رضی الدین علی داود حلی

درگذشته ۶۶۴

بتعلیق محمد حسن ابن نور الدین محمد الشهیر بالحافظ اصفهانی

چهارم محرم ۱۰۶۲ از روی نسخه ای نوشته

۱۵ ذح ۷۰۱ به مهر محمد رفیع مهر شده

تعمیر لازم دارد: لطفاً لولای کتاب عیناً تعمیر شود

در دفتر ...

1131

1131 ردیف
17231 ثبت

کتاب: الطرائف

عربی - اعتقادات

از ابن طاوس رضی الدین علی داود حلی

درگذشته ۶۶۴

نستعلیق محمد محسن ابن نور الدین محمد الشهیر بالحافظ اصفهانی

چهارم محرم ۱۰۶۲ از روی نسخه ای نوشته

۱۵ ذح ۷۰۱ بعهد محمد رفیع مهر شده

تعمیر لازم دارد: لطفاً لوای کتاب عیناً تعمیر شود
در دستور خرید ذکر شده است

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ۲

۸۱۱۴

1131

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ۲

۱۷۲۳۱

کتابخانه ملک

۱۱۳۱

للفقیر الحقیر

۱۱۳۱

۱۷۲۳۱

الطرائف

عربی

ابن طاوس رضی الدین
علی داودی حلی

محمد حسن بن نور الدین محمد ...
... اصفهانی

سنه
۱۰۶۲

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي

١٤٦٦٧١
١٦١١

الحمد لله كما يستحقه لذاته ويستوجبه باحسانه الى مخلوقاته واشهد ان لا اله
الا هو كما دل عليه بواضح دلالاته وانه بعث رسله مشيدة بحججه وبيناته
واوضح الطريق اليه لئلا يكون لاحد حجة عليه فاني رجل من اهل
الذمة ولي بذلك على اهل الاسلام ثبوت حرمة فيجب ان لا يعجلوا بالتهمة علی ما
اسطره بل يتفكروا في حقيقة ما اذكره فرب ملوم مما لا ذنب له وذلك انني
منذ نشأت سمعت اختلاف اهل الملل في كل زمان فسافرت بنفسي وخاطري
وناظرت في العقايد والاديان لاحصل لنفسي السلامة والفوز برضى الله و
دار المقامة واسلم من خطر الندامة وخطر يوم القيمة وانني عرفت ما ينسب اليه
محمد صلى الله عليه وآله ومن اتبعه على ملته فاحتجت ان اقدم النظر فيما
جاء به وفي حال اتباعه وشريعته فوجدت اكثر اهل الاسلام المالكية والحنفية
والشافعية والحنبلية وهم الاربعة المذاهب فمذهب مالك ومذهب ابي حنيفة
ومذهب الشافعي ومذهب احمد بن حنبل ولم ارتب ذكرهم ههنا على حسب ترتيبهم
في ازمانهم لان المقصود غير ذلك فسألت هل كان هؤلاء الاربعة من اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله واهل زمانه فقيل لا فقلت فهل كانوا جميعا من التابعين الذين
لقوا الصحابة فسمعوا منهم واخذوا عنهم فقيل لا بل كان هؤلاء الاربعة تكلموا في
ما بعد وتعلموا العلم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجيب من هذه الامة كيف
تركوا ان يسموا انفسهم محمدية وينتسبوا الى اسم نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
وكان ذلك اشرف لهم واقرب الى تعظيم نبوته واظهار حرمته وليتهم جعلوا انتسابهم
باسم احد من اهل بيته وعترته او باسم احد من صحابته او باسم احد شاهد
آثاره واعلامه فكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا انفسهم باتباع هؤلاء

الاربعة

الاربعة انفس ثم سألت هل كان هؤلاء الاربعة المذاهب في زمن واحد وعلى
دين واحد فقيل لا بل كانوا في ازمان متفرقة وعلى عقايد مختلفة وبعضهم يكفر
بعضا فقلت هذا ايضا عجيب من هذه الامة التي تذكر ان نبيهم اشرف
الانبياء عليهم السلام وان امته افضل الامم فكيف اتفق اكثرهم على
الاقتداء باربعة انفس على هذا الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق
نبيهم محمد صلى الله عليه وآله في الاتفاق والايتلاف وتباعدوا به
عما يذكرونه من عوايد الالطاف ثم سألت عن معنى ما تضمنه كتابهم
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا
هذه الآية نزلت على نبيهم صلى الله عليه وآله في اواخر عمره حين كمل الله
دينه فقلت اذا كان دينه قد كمل في حياته فما هذا الاختلاف العظيم
بعد وفاته مع قرب بعض هؤلاء الاربعة المذاهب من الصدر الاول
فان كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا على
رواتهم بالكذب والغفلة او الضلال وتبديل الاسلام فكيف
يوثق بهم فيما نقلوه عنهم وان كان هذا الاختلاف من هؤلاء الاربعة
المذاهب لحاجة دعتهم الى ذلك او لطلب ما ضاع والتبس من شرع نبيهم
صلى الله عليه وآله فهذا يدل على ان هؤلاء الاربعة المذاهب قد شهدوا
على ان دين نبيهم صلى الله عليه وآله ما كان محفوظا ولا ترك لهم من يقوم مقامه
ويحفظ شرعه ويحتج به عليهم فكيف يجوز الاقتداء بمن شهد على ربه تعالى وعلى
نبيه صلى الله عليه وآله وشريعته بمثل ذلك وان كان دين نبيهم قد كان تاما محفوظا فاي شيء
ضاع منهم غير دين نبيهم وشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله حتى فتشوا عليه واختلفوا

قبحوا
لاجله هذا الاختلاف وان كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف فقد
ذكر نبيهم صلى الله عليه وآله واساءوا سمعته وزهدوا والناس في اتباع
شريعته وزادوا ونقصوا بذلك ما لم يكن في زمانه فكيف يجوز الاقتداء بمن
يكون بهذه الصفات وان كان هؤلاء الاربعة الذين يزعمون او يزعم بعضهم
انهم اعرف بالشريعة من ربهم تعالى ونبيهم صلى الله عليه وآله وانهم يريدون
ويتصرفون بحسب ما يختارون وانهم قد اتوا بما لم يأت به نبيهم صلى الله عليه وآله
من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء وضد ما عليه امم الانبياء عليهم السلام
ثم ليت شعري اتباعهم اذا كان هؤلاء الاربعة الذين في ازمان متفرقة وعلى
مذاهب مختلفة فلاي حال كانوا جميعا على صواب مع ان بعضهم يلعن بعضا
ويكفر بعضهم بعضا وهلا كان بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل وجميعهم
على الباطل ويكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين الذين حضروا
محمد صلى الله عليه وآله وشريعته وشاهدوا طريقته التي هي طريقة واحدة ومع
من يقتدي بهم في ذلك ثم ليت شعري لبعض اتباعهم كيف اقتصرتم على اربعة انفس
تقتدون بهم وهلا كان الذين تقتدون بهم اكثر عددا او اقل ومن
حدد هذا التحديد وجعل رؤساء المذاهب اربعة انفس فحسب ليس هذا
التحديد في كتاب ربكم ولا شريعة نبيكم صلى الله عليه وآله ثم ومن العجب اني رأيت
في اتباع هؤلاء الاربعة من هو اعلم منهم بكثير وما ادري كيف صار الاقتداء
والاسم لاولئك الاربعة وهلا كان كل واحد من علماء الاسلام الذين مثل
اولئك الاربعة او افضل منهم يكون قوله والاقتداء به مثل هؤلاء الاربعة
ثم ايها المسلمون ان كان اصحاب كل واحد من هؤلاء الاربعة ما اجتهدوا

الائمة

لائمتهم
الائمة ولا غيروا الشريعة حتى ظهر الذين اقتدوا بهم كيف كانت حال آبائهم واسلافهم
فيلزم ان يكون سلف هؤلاء الاتباع قد كانوا ضالين حيث لم يكن لهم واحد من
هؤلاء الاربعة وان كان قد كان سلفهم مثل واحد من هؤلاء الاربعة او افضل
فهلا كان الاقتداء بأولئك الاوائل والاكابر لهم ثم قد وقعت على ذم كل فرقة
منهم لرئيس الفرقة الاخرى ولعنتهم له ولذم جماعة من اتباعه او كلهم بما ان كل فرقة
طال شرحه فلينظر ذلك في مواضعه وتسأل كل فرقة عن الاخرى وما قال كل فرقة
عن الاخرى وكان اجتماعهم عصبية منهم للخبز واللحم المنسوب اليهم في المدارس والربط
وقد ذكر الغزالي في كتاب الجام العوام عن علم الكلام في خطبته ما هذا لفظه اعلم
ان الحق الصريح الذي لا مرية فيه عند اهل البصائر هو مذهب السلف اعني
مذاهب الصحابة والتابعين او لا تراه قد جنح على اسقاط الاقتداء بالاربعة المذاهب — مذهب
تلك بعض المسلمين فقد هاهنا مذهب خامس او اكثر فقيل بل هاهنا مذاهب
كثيرة للمسلمين فقلت من اكثرهم عددا بعد هذه الاربعة المذاهب واظهر احتجاجا
في الاصول والفروع فقيل قوم يعرفون بالشيعة ينتسبون الى نبيهم محمد واهل بيته
عليهم السلام خاصة الان هؤلاء الاربعة المذاهب يشنعون او اكثرهم على بعض
اهل هذا المذهب المذكور وعلى عداوتهم في اكثر الامور واللذان تلزم
اهل هذا المذهب نبيهم واهل بيته عليهم السلام اجل على كل حال وافضل واوجب
من التزم بأولئك الاربعة الذين ليسوا كذلك وارى اهل هذا المذهب
اقرب الى الاحتياط في دينهم والاستظهار في معرفة نبيهم صلى الله عليه وآله ومعرفة
ما جاء به لان خواص اهل كل نبي لم يزالوا اعرف به وبشريعته واقرب
الى الحق من اكثر امته فتشوقت الى تحصيل معرفة اعتقاد هذه الفرقة

المعروفة بالشيعة ثم انظر بعد ذلك في اعتقاد كل واحد من الاربعة المذاهب واختار
لنفسك ما يكون اقرب الى الصواب واسلم لك عند الله في الدنيا ويوم الحق ان الله
لم يصرفني عن اهل الزمان كثرة الاربعة المذاهب وكون هذه الفرقة قليلة لاني
رايت ان هذه الفرقة الشيعة ما هي اقل من كل واحد من اولئك الاربعة وان كان
كلهم اكثر منها ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوي الالباب بل لا
اعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الانبياء عليهم السلام ولا ثبت شرايعهم
لان كل نبي ظهر فان الناس كانوا وقت ظهوره كلهم او اكثرهم مجتمعين على
خلافه ولم يدل ذلك على بطلان نبوته ولا بان بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول
الامر مخالفين له في ذلك ولم تدل الكثرة من مخالفيهم على بطلان مذهب القليلين التابعين
له ولاني رايت خيار كل شيء في الدنيا وجيده اقله حتى من كل جماد ونبات
وحيوان بل واذا اعتبر العاقل ذلك وجده كذلك وما حملني على تقدم النظر
في اعتقاد هذه الفرقة الشيعة اني ما رايتهم احدثوا لانفسهم ولا دينهم من
بدع وانهم حفظوا الطريق الاول واقتدوا بنبيهم صلى الله عليه وآله وخواص اهل بيته
وقد استحسنت هذا الاختيار من هذه الفرقة ولقد لقيت جماعة من علمائهم و
سألتهم عن اعتقادهم فقالوا اما نكلفك تقليدنا بغير حجة وقد حكينا لك في حال
التهافت ان تنظر في كتبنا وتتقي من يقوم بالحجة من علمائنا فان كتبنا المصنفة
في اصول الدين واصول الفقه وفي الشريعة وفي العبادات وفي الآداب والدعوات
واللغة والسير وتفاسير القرآن والاخبار وغير ذلك من ساير العلوم والآثار
ما لا نقدر على حصر ذلك بعلم ولا بلسان لافتراقها في البلدان وكثرة المصنفين
لنا في كل زمان ولنا كتب مجلدة كبار فيها اسماء من صنف من اصحابنا المتقدمين

وعدد

وعدد من لم يصنف من علمائهم ما طلبت ما تريد من تلك التصانيف
تجد فيها من الادلة الواضحة والبراهين اللايحة ما يصونك عن خطر التقليد
ويوجب عليك الاعتقاد لها والعمل بها فانا احتجنا في الامور العقلية
الى الاستعانة بالله وبتر هاتين عن الاهواء المضلة والاغراض المزلة
ومن حب المنشأ وتقليد الرجال وطلبنا الحق اين كان وعلى كل حال
فظفرنا والله وله الحمد بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه ومفصله لمجمله وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بالطافه المتواترة وعنايته المتظاهرة
واما ما كان من علم الشريعة المحمدية فانا اخذناه عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وخواص اهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم وانتفاء غلطهم وسهوهم
واختلافهم وامرنا الله ورسوله بالقبول منهم والاخذ عنهم فارشدونا الى السبيل
القاصد واوردونا على منهل الحق الواضح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وان كان مقصودك الآن منا ان تسمع صورة
اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا فاعلم انا نعتقد ان لنا ربا واحدا واجب الوجود
لذاته متفردا في صفاته قادرا على كل مقدور مختارا في ساير الامور عالما
بكل معلوم سميعا بصيرا مدركا منزها عن الجسمية والتشبيه وعن ظلم العباد
وعن الرضا بما يقع منهم من الفساد وغيرها واحدا ابديا سرمديا حكيما لا يفعل
قبيحا ولا يخل بواجب مريدا لما تقتضيه الحكمة والاحسان كارها لما تكرهه الحكمة
والعقل من الظلم والكفر والعدوان متكلما بكلام احدثه بقدرته وانزله على
ملائكته ورسله وانبيائه وخاصته وان افعالنا صادرة عنا بحسب دواعينا وان
كل قبيح او فساد او نقص فانه منا وان ربنا جل جلاله منزه عن افعالنا

الذميمة وعما كنا نختاره نحن من الاختيارات السقيمة وانا مختارون ولسنا مكرهين
ولا مضطرين ولا مقهورين وانه سبحانه خلقنا رحمة لنا وعناية بنا وجودا
وتكرما علينا واحسانا الينا فهم احسن خلق من اسباب فعلها وما ربك بظلام
للعبيد وانه جعل لنا عقولا سليمة تشهد عندنا بجملة ما كلفنا اياه وبدلتنا
على مسالك رضاه وانه بعث الانبياء حجة له على من اطاعه وعصاه
حيث علم ان رسله اهل لتحمل رسالته واداء امانته وعلم ان عباده محتاجون
الى معرفة تفصيل مراد الله منهم فجعل رسله سفراء ياخذ عباده تلك
التفاصيل عنهم ولئلا يقول الناس يوم القيمة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين ونعتقد ان رسله معصومون من الخطأ
والزلل مأمون منهم وقوع السهو والخطل كيث يحصل الثقة بما يقولون
انه منه ولا يقع شك فيما يذكرونه عنه وانه ما يقبض رسولا حتى امره
ان يوصي الى من يقوم مقامه في امته وفيما يجب له وفي حفظ كتابه وشريعته
وان القايم مقامه على صفات الكمال الموثوق به في كل ما يذكره او يفعله او يقتدى به
فيه وفي ساير الاحوال لان الله تعالى علم ان الخطأ جايز على رعيته من يقوم مقام
نبيه فلم يكن لهم بد من معصوم يرجعون اليه ويحتج به عليهم ويكون تماما للاحسان
اليهم وهذا واجب في عدل الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته وهو من تمام التكليف
ومن صفات المالك الرحيم اللطيف وكيف يرى سبحانه فما شك مراده من رعاية بنيه
ويجعل لهم كتابا ونبيا حافظا للكتاب والشريعة ومبينا لهما ويقتصر بنا على الكتاب
وحده وهو محتمل للتاويلات وقد بلغ الاختلاف فيه الى بعيد الغايات فيقتضي
العدل والانصاف ان يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة للنبي يقوم مقامه ويحفظ

كتابه

كتابه وشريعته الكاملة ولا فرق ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله كان في ذاته
وصفاته على غاية تامة من الدلالة على صدق نبوته وان الله تعالى زاده تعالى
بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالته وانتشار ابنائه مدة حياته فقد اخرجنا الله
به من الذل الى العز ومن الفقر الى الغنى ومن الهوان الى الكرامة ومن الكفر الى الايمان
ومن الخلود في النار الى الخلود في نعيم دار القرار ومن كل شر كنا عليه الى كل خير
ولقنا واهتدينا به اليه وانه عليه السلام آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعياله
واحسن الينا احسانا يعجز اللسان والبيان عن حصر احسانه كله وانه كان شفقة
علينا واحسانا الينا اذا اراد سفرا او بعث عسكرا عين لنا واليا من
يخلفه في سفره ومن ينوب به في عسكره وانه ما زال مدة حياته يوصي كثيرا
من امته بعترته وذريته ويدلنا على انهم خلفاؤه في امته ووجدنا اسلافنا
قد نقلوا ذلك الينا خلفا عن سلف نقلا متواترا موجبا للعلم اليقين وان نبينا
محمدا صلى الله عليه وآله لم يهمل امور المسلمين كما يقول عنه بعض جهال الاسلام بل دل
على من يقوم مقامه في الانام كما يجب في العقول السليمة والعوائد المستقيمة وان شئت
ان نورد لك شيئا من اخبارنا في ذلك اوردنا منها طرفا فانها اكثر من
ان يحصى او يستقصى لا شاء لنا وان شئت نورد لك بعض ما اورده ورواه خيار [illegible]
من الاربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها **قال**
عبد المحمود بن داود مولف هذا الكتاب فقلت ما اريد الاخبار التي اوردتموها
من طريقكم لانني لا انتفع ان تزكوا انفسكم باخباركم ولا ان يكون شهودكم
منكم بل اريد ان اسمع شيئا من الاخبار التي رواها خيار علمائكم من الاربعة المذاهب

فان شئنا وهم لكم وروايتهم لنا تركيتكم ابلغ في الحجة عليهم واوضح في المحجة لكم فنذكر
التوالي لذلك ان بعض شيعة اهل بيت نبيهم صلى الله عليه واله قد نقل في كتاب سماه العمدة
تسعمائة وثمانية عشر حديثا بحسب ما وصل اليه تصفحه من كتب صحاح المخالف التي
يعتمدون عليها وقال انني اوردت انا ما وقفت عليه شيئا يسيرا الا انه ذكر
ان الذي وجده في كتبهم مما يحتج به عليهم شيئا كثيرا وقال ينبغي ان يعلم ويتحقق
انه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا فذكروا به انفسهم ويشهدوا به لمذاهبهم
كما انا ما الزمناهم ولا احتججنا عليهم بما انفردنا به عنهم **قال** عبد المحمود
وسأذكر بعض ما حدثني به بعض شيوخ هؤلاء الاربعة المذاهب الثقاة عندهم
من كتبهم الصحاح بينهم ومن شك في ذلك فلينظر في كتبهم وفي رواياتهم التي
اشير اليها ولا ينبغي الشك في شيء منه ما نه وقفت على كتبهم المتضمنة لما
رواه الشيعي عنهم وحكاه فرايت الامر كما ذكره محقق الاحاديث يسيرة
تختص بنا قبة حكاها عنهم صاحب كتاب العمدة التي تقدمت الاشارة اليه
فربما ذكرت بعضها واعتمدت على امانته والدركة فيما ضمن تحقيقه عليه وان
وان نظرت ايها المعتبر شيئا مما اعتمدنا فيه على المذكور ووجدت بعض
نسخ اصل ذلك المسطور يخالف ما نقله فلا تعجل بسوء الظن به فلعل النسخة التي
نقل منها اصح او اتم من النسخة التي وقفت عليها فانا تحققنا ان هذا الشيخ
اظهر كتابه في حياته وتحدى بصحة ما نقله كل من وقف عليه ولكتابه نسخة
بالنظامية ببغداد ويدلك على ان بعض النسخ يختلف او يكون للناقلين
عنها عذر في النقل ما ذكره الثقة عند الاربعة المذاهب ابو عبد الله محمد بن
ابي نصر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مواضع كثيرة يطول ذكرها والله المتفق

مطالعتي

مطالعتي في مسند عبد الله بن مسعود لاعتبار هذا المعنى فوجدت فيه عدة مواضع
فمن ذلك في الحديث الرابع والثلثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق
عليه قال في آخر الحديث المذكور بهذا اللفظ قال ابو مسعود في الاطراف في حديث
عبد الواحد ولقد راه نزلة اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
رايت جبرئيل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح وليس ذلك في ما رايناه من
النسخ ولا ذكره البرقاني فيما اخرجه من الكتابين **قال** عبد المحمود الا ترى
الحميدي قد جعل هذا من المتفق على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحهما ومع ذلك
فانه قال وليس ذلك فيما رايناه من النسخ **ومن ذلك** ما ذكره الحميدي في اواخر
الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود من افراد البخاري بهذا اللفظ ذكر
هذا الحديث البرقاني وقال ان البخاري اخرجه وقال قال علقمة واغفله صاحب
الاطراف **قال** عبد المحمود افلا تراه فقد اثبته في صحيح البخاري وجعله من
افراده ثم حكى ان صاحب الاطراف اغفله **ومن ذلك** ما ذكره الحميدي في الحديث
العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود قال في آخره ما هذا لفظه عن
علقمة عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه واله قال ليليني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم ثلثا واياكم وهيشات الاسواق ذكر ابو مسعود هذا
الحديث في افراد مسلم فحكى فيه ثم الذين يلونهم مرتين ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
وليس ذلك في كتاب مسلم **قال** عبد المحمود هذا اللفظ الذي ذكره الحميدي افلا تراه
قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابي مسعود **ومن ذلك** ما ذكره ايضا
الحميدي في مسند عبد الله بن مسعود في اواسط الحديث الثلاثين من افراد مسلم ولا
يعد الرجل صبيه ثم لا ينجز له الوعد وكذا قال ابو مسعود الدمشقي ان مسلما اخرجه

فمن ذلك

صورته

ومن ذلك

ومن ذلك

ومن ذلك

هذه الزيادة من هذا الحديث وليس في ذلك شيء عندنا من كتاب مسلم هذا آخر لفظ
الحميدي **قال** عبد المحمود فيكفي هذا في التنبيه على صحة ما حكيناه وإذا كان هذا
قد تجدد في نسخ صحيح البخاري ومسلم كما نقلناه وهم الأربعة المذاهب مصروفة
الى ضبطهما وحفظهما وكان من الممكن أن النبي [ص] في البخاري ومسلم كان ما يزيد في النسخ ما يجب
ما يصح عندهما فيخرج عنهما نسخة ناقصة ثم يخرج نسخة تامة فكذا يجب أن يعتذر
فيما نقله صاحب كتاب العمدة واعتمدنا على نقله عنهما ومن الثعلبي ومسند أحمد بن
حنبل وابن المغازلي وغير ذلك مع أننا اعتبرنا أكثره فكان كما ذكره وما
نقلناه نحن فما تركنا عليه مستدركا في صحة نقلنا عنهم وحجتنا منهم **وذكر** — وذكر
بعض ما رواه من طريق المخالفين لهم من الأربعة المذاهب والإشارة الى الكتب — وآورده
التي تتضمن ذلك من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري ومن صحيح
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي لأبي عبد الله محمد بن
نصر الحميدي ومن مسند أحمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة لأبي الحسن
رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي وهو موطأ مالك بن
أنس الأصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن لأبي داود السجستاني وصحيح الترمذي
والنسخة الكبيرة من كتاب صحيح النسائي من رواية محمد بن سليمان بن داود النيسابوري
الذي قال الخطيب في تاريخ بغداد أنه كان ثقة وأنه كان من الأولياء وأنه
فاضل وأنه من المتعبدين بمصر والحجاز والشام والعراقين وبلاد الشام ومن
كتاب الولاية رواية الشيخ المتفق على صدقه وورعه وحفظه أبي سعيد
مسعود بن أبي ناصر بن أبي زيد السجستاني الحافظ ومن كتاب النيرات من
أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي ومن كتاب الكشف والبيان في

تفسير القرآن

تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه
الديلمي وقال إن أوردت أحاديث من غير هذه الكتب المذكورة فسوف أذكر
الكتاب الذي فيه الحديث أو التواريخ وأحذف الأسانيد التي أرويها اختصارا — الأحاديث
ولأن المقصود لفظ الحديث دون إسناده فإن إسناده مذكور في الكتب التي بها
أشرت إليها وسوف أبدأ بإيراد الحديث من أصل الكتب المذكورة وأذكر
من وافق منهم عليه أو على بعضه أو زاد وإذا كان الحديث طويلا اقتصرت على
المراد منه ونبهت على ما عدلت عنه **فمن ذلك** ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده — ومن ذلك
عن زادان بن سليمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت
أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام
فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي وروى
هذا الحديث في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي ورواه الشافعي ابن المغازلي
في كتابه الذي سماه بالمناقب قال فيه فلما خلق الله آدم عليه السلام ركب ذلك النور
في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي
علي الخلافة ورواه ابن المغازلي أيضا من طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وآله وقال في آخره حتى قسمه جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله
وجزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا **ومن ذلك** ما رواه — ومن
الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب في حديث يرفعه الى علي بن الحسين
عليه السلام قال كنت جالسا مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وهناك نسوان كثيرة إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها من أنت رحمك الله
قالت أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة فقلت لها فهل عندك

شيئاً تحدثينا به فقالت اي والله حدثتني أمي عمارة بنت عبادة بن نضلة
بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب
اذ اقبل ابو طالب علينا كئيباً حزيناً فقلت له ما شانك يا ابا طالب فقال ان
فاطمة بنت اسد عليها السلام في شدة المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك
اذ اقبل محمد صلى الله عليه وآله فقال ما شانك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد
تشتكي المخاض فاخذه بيده وجاء وهي معه فجاءنا الى الكعبة ثم قال لها
اجلسي على اسم الله تعالى قال فطلقت طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا
منظفاً لم ار كحسن وجهه فسماه ابو طالب علياً وحمله النبي صلى الله عليه وآله
حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء
قط الا وهذا احسن منه وهذا يدلك انه ما سمع بشيء في شرح ولادة علي
عليه السلام الا وهذا احسن منه **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي في كتاب تفسيره للقرآن
في قوله تعالى والسابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن
ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشا اصابتهم
ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب
كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا
فلنخفف عنه من عياله آخذ انا من بنيه رجلا وتاخذ من بنيه رجلا
فنكفيهما عنه من عياله قال العباس رضي الله عنه نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب ع
فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه
فقال ابو طالب ع ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي صلى الله عليه وآله

ومن ذلك

الازمة الشدة والقحط

عليا عليه السلام

عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس رضي الله عنه جعفرا فضمه اليه فلم يزل
علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله تعالى واتبعه علي فآمن
به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه **ومن ذلك**
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس انه قال ان عليا
عليه السلام اول من اسلم ورواه احمد بن حنبل لهذا الحديث من عدة طرق ايضا
ورواه ايضا الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره
وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال اول من
صلى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ايضا الثعلبي
وابن المغازلي وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده ان عليا عليه السلام
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل ان يصلي معه احد ورواه
الفقيه ابن الحسن بن المغازلي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام
سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره ورواه ايضا ابن المغازلي في كتاب
المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلت
الملائكة علي وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم ترفع الى السماء شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وروى الثعلبي في
تفسيره ان اول ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدقه علي بن ابي طالب
عليه السلام قال الثعلبي وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر
وربيعة الراي وابي حيان والمزني وروى الثعلبي في تفسيره ان ابا طالب رض
قال اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت بالله ورسوله وصدقته

ومن ذلك

فيما جاء به وصيّته حيث قال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه
وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من كتاب
المناقب عن ابن عباس قال سبق يوشع بن نون الى موسى على نبينا وعليه السلام
وصاحب يس الى عيسى عليه السلام وسبق علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام
الى محمد صلى الله عليه وآله **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين يرفع الحديث الى البراء بن عازب قال لما
انزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب
وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر
عليا عليه السلام ان يدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنى
القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه
جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب
فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يتكلم ثم
دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله
عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا
واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووارثي
ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم واعاد ذلك
ثلثا ويسكت القوم ويقول علي عليه السلام انا فقال انت فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك ورواه احمد بن حنبل
ويرفع الحديث الى ابي ذر الغفاري رحمه الله تعالى قال لما نزلت هذه الآية

وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وآله من اهل بيته فاجتمعوا ثلثين
فاكلوا وشربوا ثلثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة
ويكون خليفتي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت بحرا من يقوم بهذا
ثم قال الآخر يعرض ذلك على اهل بيته فقال علي عليه السلام انا فقال صلى الله عليه
وآله انت ورواه ايضا احمد بن حنبل من طريق آخر والفقيه ابن المغازلي
ومن مسند احمد بن حنبل يرفعه الى سلمان رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من وصيك
قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي
ومن يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ومن كتاب المناقب تاليف الفقيه
ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه
قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذا
انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم في
منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب
قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله غويت
في علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله
بالافق الاعلى **ومما يدل** على ظهور التسمية لعلي عليه السلام بانه وصي ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود بن يزيد قال ذكروا
عند عايشة ان عليا كان وصيا وفي رواية ازهر انهم قالوا انه وصي
فلم تكذبهم بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله حين
وفاته **ومن ذلك** رواية ابن المغازلي الشافعي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا على الخلافة بعدي فهو كافر

انه حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد
بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب وهو من حفاظ اهل البيت عليهم السلام باسناده
الى عبد الله الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا
من دونه قال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر
ابن مردويه في كتابه المذكور باسناده الى داود بن ابي عوف حدثني معاوية بن
ابي ثعلبة الخشني قال الا احدثك حديثا لم يخلط قلت بلى قال مرض ابو ذر
رضي الله عنه فاوصى الى علي عليه السلام فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين
حق امير المؤمنين والله انه الربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد
انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ
المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلام هذا آخر لفظ الحديث
المذكور ومن ذلك ما رواه الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو حجة عند الاربعة
المذاهب ما رواه بهذا الاسناد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى
التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا ابي عن الحسين بن سعيد عن ابيه ابي الجهم
حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنذر عن ام سلمة زوجة النبي
صلى الله عليه وآله وكانت الطف به واشد تعهدا له قال كان لها
مولى يحضنها ورباها فكان لا يصلي صلاة الا وسب عليا وشتمه فقالت له
يا ابه ما حملك على سب علي عليه السلام قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه

فقالت

قالت له انه لولا انك مولاي ورببتني وانك عندي بمنزلة الوالد ما حدثتك
بسر رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك عن علي عليه السلام
وما رايته قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي وانما كان نصيبي في
تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو متخلل اصابعه في اصابع
علي بن ابي طالب عليه السلام واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه
لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا
قلت قد انتصف النهار فاقبلت فقلت السلام عليكم ألج فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي
وشغله علي عليه السلام فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم ألج
فقال النبي صلى الله عليه وآله فلا تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت
الشمس الآن يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار قط يوما اطول منه
اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم ألج فقال النبي صلى الله عليه وآله
نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد ادنا فاه
من اذن النبي صلى الله عليه وآله وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي عليه السلام
يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم
فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله
واقعدني في حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار
ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل عليه السلام اتاني من الله تعالى بالامر كائن
بعدي وامرني ان اوصي به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي وجبرئيل
عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل عليه السلام ان آمر عليا عليه السلام بما هو كائن

بعدك الى يوم القيامة اما عذرتني ولا تلومني ان الله عز وجل اختار من كل امة
نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي
وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابنة قبة او دعه ما قيل
ابو ذر يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي عليه السلام
فانا وليه وولي علي وعدو عدو علي وتاب ابو ذر توبة نصوحا واقبل فيما
بقي من دهره يدعو الله تعالى ان يغفر له **قال عبد المحمود** وهذه شهادة صريحة
منهم بوصية علي وكان لم يبلغ اليه احد من القرابة والنصيحة به ولا ادعاه ولا
ادعى له **ورايت** في كتاب غريب قد احضر مجالس عجيبة للشيعة مع علماء
من الاربعة المذاهب وقد اعجزوهم واقحموهم اسم الكتاب العيون والمحاسن
وفيه ان شيخا من علماء الاربعة المذاهب سأل المؤلف الكتاب فقال لو كان النص
على علي ابن ابي طالب عليه السلام ظاهرا لاشتمل عليه شعر السيد الحميري فقال له الشيعي
فقد ذكره الحميري في قصيدته الرائية التي يقول فيها الحمد لله حمدا كثيرا ولي
المحامد يا غفورا حتى انتهى الى قوله رضي الله عنه وفيهم علي وصي النبي
بمحضرهم قد دعاه اميرا وكان الخصيص في الحياة فصاهره واجتباه
عشيرا الى قوله الا تراه قد احتج في نظمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
دعا عليا في حياته بامرة المؤمنين واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه قال
فسكت الشيخ وكان منصفا **ومما يدل** على ظهور النص من النبي صلى الله عليه وآله
على علي ابن ابي طالب عليه السلام بالخلافة بعده ان الحديث بذلك اشتهر حتى
عرفته النساء واحتجوا به عند اعدائه **ومن ذلك** ما ذكره العلماء في
تواريخهم وكتبهم من اخبار الوافدات على معاوية وقد ذكر ابن عبد ربه

في الجزء الاول من كتاب العقد طرفا من ذلك فقال في قصة دارمية الحجونية
مع معاوية ان معاوية قال لها اتدرين لم بعثت اليك قالت لا لا يعلم الغيب
الا الله قال بعثت اليك لاسألك علام احببت عليا وابغضتني وواليته
وعاديتني قالت لو اعفيتني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني
احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك
من هو اولى بالامر منك وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد
له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية وعلى حبه للمساكين واعظامه لاهل الدين
وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى هذا اللفظ
في الجزء المذكور **ومن ذلك** ما ذكره ايضا في حديث وفادة ام سنان بنت خيثمة بن
خرشة المذحجية فقالت في شعر لها هذا لفظه تمدح به علي ابن ابي طالب عليه السلام

شعر اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلوة ربك ما دعت • فوق الغصون حمامة قمريا • قد كنت بعد
محمد خلفا لنا • اوصى اليك بنا فكنت وفيا • واليوم لا خلف نؤمل بعده
• هيهات نامل بعده انسيا • وهذا تصريح منها بقولها جهارا بان
محمدا اوصى عليا وكان عليا وفيا بذلك وانه كان بعد محمد خلفا منه **ومن
ذلك** ما ذكره ايضا في وفود ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية
على معاوية فقال في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف علي ابن ابي طالب عليه السلام
هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي التقي والصديق الاكبر انها احن
بدرية واحقاد جاهلية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات
بني عبد شمس **ومن ذلك** ما ذكره ايضا في الجزء المذكور من كتاب العقد في وفود

ارودت بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية فقال لها كيف كنت بعدنا فقالت
بخير يا امير المؤمنين لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت
غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة لك في الاسلام ولقد
كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود
ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو
المنصور فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله
صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم وكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل
في آل فرعون وكان علي عليه السلام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى
فغايتنا الجنة وغايتكم النار **ومما يدل** على ظهور النص على علي بن ابي طالب عليه السلام
واشتهاره ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء وقد ذكره ايضا ابو الفرج صاحب الاغاني
في كتاب الاغاني مما يدل على انه بلغ في ظهوره بالنص وتمالي بني هاشم من المتقدمين
على علي ابن ابي طالب عليه السلام في الخلافة الى ان صار ذلك يرون بحضرتهم على
رؤوس الاشهاد ويروون ويستحسن قائله ويتبع من قوله فذكر ابو الفرج في الاغاني
باسناده قال حدثني ابو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوما يعطي قريشا
صلات لما امر لهم بها وهو ولي عهد فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد يعني
الحميري فدفع الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة للامير فاوصلها
الى الامير فاذا فيها مكتوب **شعر** قل لابن عباس سمي محمد · لا تعطين
بني عدي درهما · واحرم بني تيم ابن مرة انهم · شر البرية آخرا ومقدما
· ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة · ويكافؤوك بان تذم وتشتما · وان
ائتمنتهم او استعملتهم · خانوك واتخذوا خراجك مغنما · ولئن منعتهم لقد بدأوكم

بالمنع

بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما · منعوا تراث محمد اعمامه · وابنيه وابنته عديلة مريما
وتامروا من غير ان يستخلفوا · وكفى بما فعلوا هناك محرما · لم يشكروا لمحمد انعامه
افيشكرون لغيره ان انعما · والله من عليهم بمحمد · وهداهم وكسى الجلود واطعما
ثم انبروا لوصيه ووليه · بالمنكرات فجرعوه العلقما · قال وهذه بقصيدة
طويلة حذفت ما فيها القبيح ما فيه قال فرمى بها الى عبيد الله كاتب الوزير ثم امر بقطع العطاء
فقطع وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك
يا اسماعيل ولم يعطهم شيئا **قال العبد المحمود** افما ترى هذا انه كان ظاهرا مشهورا
بين بني هاشم وغيرهم **ومما يدل** على ظهور النص واشتهاره ما ذكره جماعة من
اصحاب التواريخ والعلماء ايضا وهو ان المأمون الخليفة العباسي جمع اربعين رجلا
من علماء المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وناظرهم بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف
واثبت عليهم الحجة بان علي ابن ابي طالب عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
وخليفته والمستحق للقيام مقامه فاعترفوا ورووا نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون
وتفصيلها في مناظرته واعترف له الاربعون نفسا ان عليا هو المنصوص عليه بالخلافة
وللمأمون ابيات كثيرة في ذلك وسيأتي بعضها في هذا الكتاب مما ذكره الصولي
في كتاب الاوراق من جملتها **شعر** الام على حب الوصي ابي الحسن · وذلك عندي
من اعجب البدع في الزمن · خليفة خير الناس والاول الذي · اعان رسول الله
في السر والعلن · واما مناظرات آل ابي طالب وعلماء شيعتهم في مجالس الملوك
والوزراء ومقالاتهم في النص منهم على علي ابن ابي طالب عليهم السلام بالخلافة فهو
امر لا يقدر الانسان ان يحصر تفصيله ويكفي الاشارة الى جملته **وقد ذكر**
شيخهم الامام المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تصانيف كثيرة مشتملة على

ثبوت النص على علي بن ابي طالب عليه السلام بامور عقلية ونقلية ولذلك ذكر رجل علوي
من علمائهم اسمه علي بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي عليه الرحمة عدة كتب وتصانيف
منها كتاب اسمه الشافي وغيره يتضمن ذلك اجمع فكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه في كتاب الاستيفاء وغيره ثبوت النص بحجج قاهرة وامور
واضحة ودلايل باهرة فلينظر من هناك ومن غيرها من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم
ولئن جحد احد من المخالفين لاهل البيت عليهم السلام ذلك او بعضه فقد صدقوا اهل البيت
وشيعتهم بما نقلوه في صحاح اخبارهم وسياتي طرف من ذلك ثم ان جحدوا ذلك
ولم ينقلوه اصلا ما ضر ذلك لاهل البيت وشيعتهم لان اهل البيت ومن تمسك بهم
قد ملأوا الشرق والغرب بعضهم تقوم الحجة لله رب العالمين على كافة المسلمين
كما لم يضر اهل الاسلام انكار مخالفيهم في معجزات النبي صلى الله عليه واله ونبوته
وآياته وسياتي طرف من النصوص من النبي صلى الله عليه واله بانه استخلف علي ابن ابي طالب
عليه السلام في امته وخاصته عند ايراد ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه واله من ان
الحق مع علي يدور حيثما دار وانه لا يفارق القرآن ولا يفارق الحق حتى يرد عليه
على الحوض وعند ذكر ما اوردوه في صحاحهم من اخبار الثقلين وعند ما اوردوه عند
تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعند اخبار
يوم الغدير واخبار اختصاص علي بالنبي صلى الله عليه واله الى حين وفاته والامر فانا
كلما رواه رجال الاربعة المذاهب من الامور الدالة على نص النبي صلى الله عليه واله
على علي عليه السلام بالخلافة يطول الكتاب ولكنهم عموا عنه وتعاموا وما اليق ما
تضمنه كتابهم بهذا المعنى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال الشيخ حال امير المؤمنين ولو نظر المخالفون لاهل البيت عليهم السلام بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى

علي ابن ابي طالب

علي ابن ابي طالب عليه السلام لعلموا قطعا انه لو لم ينص النبي صلى الله عليه واله عليه بالخلافة
لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية ومذاهبه الشافية قاضية بانها
نصوص صريحة عليه بالخلافة ولقد بلغت خصايصه الى ان التبس على خلق كثير من العقلاء
واعتقدوا انه فاطر الارض والسماء وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر
في عيسى على نبينا وعليه السلام فقد كان النبي صلى الله عليه واله قال له ان فيك مثل من امر
عيسى عليه السلام وستاتي الرواية لذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى **ومن عجيب الامر**
انه ما التبس الحال بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين الله جل جلاله وقد كان النبي
صلى الله عليه واله الاصل فيما حصل لعلي عليه السلام الا انه والنبي صلى الله عليه واله الفضيلة عليه
ومع هذا ما التبس الامر في علي ابن ابي طالب عليه السلام هل هو اله معبود او عبد محمود
لعل الله جل جلاله لما سبق في علمه ما يجري حاله عليه من كثرة الباغضين والمعاندين
وما سيلقون اليه من عداوته بجعل لا يجري مجراه كساه من جليل انواره وجليل اسراره ما
يبلغ به الى حد تقوم به الحجة على الخلايق ولا يبقى عذر لمنافق او مفارق وفي الشعراء
ابيات في المعنى وهي هذه **شعر** تبا لمبغضاء الامام حيدرة . تبا فقوا في
الضلال بل تاهوا . قاسوا عتيقا بحيدر سخنت . عيونهم بالذي به باهوا
كم بين من شك في هدايته . وبين من قيل انه الله . ولكن كيف يستطرف
من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرقون بين الله تعالى وبين الصنم والخشب والحجر بل يفضلون
اصنامهم ويعرضون عن الله الذي كان اشهر من كل مشتهر ان جهلوا الفرق بين
علي ابن ابي طالب عليه السلام وبين ابي بكر وعمر وعثمان ويفضلون على علي عليه السلام
من هو دونه من الشرفان منهم تلك العقول السقيمة فلا يستبعد ان توقعهم في المهالك
الذميمة **شعر للمتنبي الكوفي** ومن يك ذا فم مر مريض . يجد مرا به الماء الزلالا

ومن آيات الله تعالى ورسوله في علي ابن ابي طالب عليه السلام التي انفرد بها عن ساير
المسلمين وكانت سببا لانتظام الرسالة وبقاء الدين بمقتضى رواية رجال
الاربعة المذاهب ورواياتهم لحديث من يوازرني وينصرني ويكون وصيي
وقد تقدم فانه لم يقم بذلك احد سواه **ومن ذلك** مبيت علي ابن ابي طالب عليه السلام
على فراش النبي الامي يفديه بمهجته ولولا هذا المبيت وتمكن الاعداء
ما تمكن من هجرته ولا تمام رسالته ومن المعلوم ان اتباع الانبياء والرؤساء
متى انكسر الرئيس او هرب لم يبق لمن تبعه قوة على ثبوت قدم ولا رفع علم
ولا يكلف ما عجز عنه رئيسه ومتقدمه وعلي ابن ابي طالب عليه السلام بقي وحده في
الوقت الذي انهزم فيه رئيسه ونبيه ومتقدمه **ثم العجب** ان حكم ما كان
الامير مقصورا على انه يبيت في موضع النبي صلى الله عليه وآله بعض الليل
او كل الليل مختفيا حتى يبعد النبي صلى الله عليه وآله عن مكة فانه لو كان الامر
كذلك كان اهون ولكنه تكلف انه يفديه بنفسه ويصبح بين الاعداء
وقد جنى عليهم بهذه الجناية وفوتهم من يعتقدون انه اعدا عدو لهم
وكان سبب هجرته وسلامته منهم **ثم العجب** انه ما كفاه لعلي ابن ابي طالب عليه السلام
اقامته حتى يصبح بينهم ظاهرا اسا كما ثابت الجنان مع خذلان البشر له
وقلة الاعوان ويكون مع ذلك على صفة قوة القلب واللسان حتى ان الكفار
لما هجموا عليه ولم يجدوا النبي صلى الله عليه وآله وسالوه عنه قال ما ادري اين
مشى كما يقول المعتذر اني لست بل قال في حفظ الله تعالى كانه قد اظهر
العداوة لهم والغلبة عليهم ثقة بالله وتثبيتا لمقام النبوة وكسر الشوكة
الكفار ورد اعليهم في مثل ذلك الوقت الهائل ان هذا ما يتعجب منه

كل عاقل

ومن ذلك

ثم العجب

ثم العجب

كل عاقل **ثم العجب** انه ما كفاه ذلك كله حتى يقيم ثلثة ايام بمكة بعد النبي صلى الله عليه وآله
يرد الودايع ويقضي الديون ويحمل عياله ويستر حسنته ويحمل حرمه الى
المدينة بقلب راسخ وراي شامخ ان هذا مما يعجز عنه قوة الطبايع
البشرية الا بمواد قوية من القدرة الالهية وكل خير جاء بعد ذلك
في الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركة تلك الفدية والمبيت على
الفراش وحصرت ليلتي فضيلة حفظ النبي صلى الله عليه وآله والنبي ركة في
فوايد نبوته ورسالته وفي سعادة من اهتدى الى يوم القيمة من امته وهو
اعجب من استسلام اسمعيل الذبيح لذبح ابراهيم عليهما السلام لان اسمعيل استسلم
للذبح والذبح كان ممكن ان ينظر الله الى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى
وكان يجوز ان يموت احدهما قبل ذبح اسمعيل ع او كان يذبح بغير تالم اكراما
لكون الذبح باذنه على يد والده لولده وغير ذلك من اسباب تجويز السلامة اشفاقا من الله تعالى
وعلي ابن ابي طالب عليه السلام استسلم للاعداء لعدو فاتهم واراده ابي طالب ع
وتفرق الاولياء فهل ترى كان يجوز التقدم عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله
في شيء من الاشياء او كم قدمه النبي صلى الله عليه وآله والاكرام وحفظ ذلك لما
وهبه الله تعالى من العناية والاكرام مثل يوم بدر واحد وخيبر وحنين
ويوم قتل عمرو بن عبدود كما قال النبي صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى
الشرك كله وغيرها من المقامات التي ما قام احد مقامه كتادية سورة براءة
وما يضيق الوقت عن ذكره ونشره **ومن اعجب خصايصه** ان القرآن خفف الناس
في فصاحته وبلوغ فصاحة علي ابن ابي طالب عليه السلام الى انها متفق عليها
عند جاحد فصاحة القرآن وغيرهم من سائر الناس ولو اردنا ذكر ما رواه

ثم العجب

نقل الاصحاب ... الفصاحة

ومن اعجب خصايصه

اهل البيت وشيعتهم من النصوص على علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من العترة
النبوية عم لاحتاج ذلك الى مجلدات وضاق عنه كثير من الاوقات و
سأذكر طرفا من رجال الاربعة المذاهب في هذا الموضع غير ما تقدم ذكره
ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب
ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله بن عباس في تاويل قوله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا
بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن كتاب ابي عبد الله
محمد بن علي السراج في تاويل هذه الاية باسناده الى عبد الله بن مسعود انه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود انه قد انزلت علي آية واتقوا فتنة
الآية وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني له
مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له
الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم
قال قلت فكيف وليت للظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة عملي وذلك اني
لم استاذن امامي كما استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله
واتوب اليه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل رواه
عن عمرو بن ميمون يشتمل على عشر مناقب لعلي بن ابي طالب عليه السلام شهد بها النبي
صلى الله عليه وآله انه قال في بعضه في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله

صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله
ثم قال فيه وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو
يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انا
كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك ذكر الثعلبي
في تفسير هذه الاية الكريمة المذكورة باسناد رفعه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع
التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان
ينام على فراشه ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره فلما فعل ذلك علي عليه السلام اوحى الله تعالى
الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله
اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عم عند راسه وميكائيل عم عند رجليه فقال
جبرئيل عليه السلام بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة
فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وروى
ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب وغيره حديث مبيت علي بن ابي طالب
عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله عند الهجرة ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة منها عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث ببراءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ الى ذي الحليفة بعث اليه

فرآه وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام ومن مسند
احمد بن حنبل عن سماك عن حنش يرفعه لما انزلت عشر آيات من سورة براءة
على النبي صلى الله عليه وآله دعا النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر فبعثه
بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
فقال له ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى اهل
مكة واقرأه عليهم قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال لا ولكن
جبرئيل عليه السلام جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك
وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الرابع في باب واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله
حديث سورة براءة وزاد فيه فاذّن علي في اهل منى يوم النحر
الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ورواه ايضا
في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح
ابي داود وصحيح الترمذي في حديث يرفعونه الى عبد الله بن عباس
رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي في
الموسم ببراءة ثم اردفه عليا عليه السلام فبينا ابو بكر في بعض الطريق
اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء فقام ابو بكر
فزعا فظن انه حدث امر فدفع اليه علي عليه السلام كتابا من رسول الله
صلى الله عليه وآله فيه ان عليا عليه السلام ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا
ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلق فقام علي عليه السلام

ايام التشريق

ومن مسند احمد بن حنبل

وروى البخاري

ورواه ايضا

ايام التشريق فنادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض
اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان
ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءة
وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله
في الحديبية ثم قال الثعلبي فجاءوا وحديثها بهذا اللفظ فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر
براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
فقال اخرج بهذه القصة واقرأ عليهم من صدر براءة واذّن بذلك
في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شأني شيء
فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري الا انا او رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة
نداء علي عليه السلام وابلاغه لما امره الله به ورسوله صلى الله عليه وآله
ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من
اجزاء ثلثه في تفسير سورة المجادلة ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ومن ذلك عن مجاهد قال نهى عن مناجاة
النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي عليه السلام قال
كان قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي عليه السلام
ان في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي

ورواه الثعلبي

ومن ذلك

ومن ذلك

ومنه ...

وهي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وقال علي عليه السلام بي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الآية فلم ينزل في
في احد قبلي ولا ينزل في احد بعدي وقال ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلث
لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلام
واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى **ومن** روايتهم المشار اليها في الجمع بين الصحاح

ومن روايتهم المشار اليها

الستة قال ابو عبد الله البخاري قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة نسختها آية فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم قال امير المؤمنين
علي عليه السلام ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة
امر هذه الآية ووجدت في كتاب عتيق رواية ابي عمر الزاهد في تفسير
كلام لعلي عليه السلام قال لما نزلت الصدقة مع النجوى دعا النبي صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام فقال ما تقدرون من الصدقة بين يدي النجوى قال تقدم
احدهم حبة من الحنطة فما فوق ذلك قال فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله
انك لزهيد ان نقير قال فقال ابن عباس فجاء علي في حاجة بعد ذلك الوقت
والناس قد اجتمعوا فوضع دينارا ثم تكلم وما كان يملك غيره وقال
تكلم الناس ثم خفف عنهم برفع الصدقة فقال ابو العباس فهذه القصة
اسنادها على علي عليه السلام على الخلق **ومن ذلك** ما رواه ابن مردويه في كتاب

ومن ذلك

من مناقب علي عليه السلام في تفسير آية النجوى من اربعة طرق هذا احدها يرفعه
الى سالم بن ابي الجعد عن علي عليه السلام قال لما نزلت آية المناجاة قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت
شعيرة قال انك لزهيد ونزلت أأشفقتم الآية قال علي عليه السلام بي

خفف الله

ومن ذلك

بي خفف الله تعالى عن هذه الامة فلم تنزل في احد قبلي ولا بعدي **ومن ذلك**
ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فيها في الجزء الاول في فضائل امير المؤمنين علي
عليه السلام في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد الى يرفع المسلم الحديث
وهو طويل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يتضمن عدة فضائل لعلي عليه السلام
يقول في آخره ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي

ورواه مسلم

ورواه مسلم في اواخر الجزء المذكور ايضا ورواه ايضا الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث الرابع من افراد مسلم **اقول**

اقول

وقد ذكر الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير سورة آل عمران عند تفسير آية
المباهلة فقال ما هذا لفظه وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى
نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى
فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت
صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن عليهما السلام وفاطمة تمشي
خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى
اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا
تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا
يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا

[illegible]

فقال صلى الله عليه وآله فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم
ما عليهم فابوا قال صلى الله عليه وآله فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب
طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا
على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلثين
درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان
الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير
على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن
فادخله ثم فاطمة عليها السلام فادخلها ثم علي عليه السلام ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه
الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه
فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله
واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب
الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته ايضا بكذب خصمه
حتى يهلك مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص
الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل
بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعاين
في الحرب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقايق وقدمهم
في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليوذن

بانهم

بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل
اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله
لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك هذا اخر كلام
الزمخشري فانظر بعين الانصاف تعرف منه الصراط السوي **قال عبد المحمود**
وقد ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه قوله عز وجل
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال ابو بكر جاءت الاخبار بان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وحمل على صدره
وتعال بيده الاخرى وعلي عليه السلام معه وفاطمة من ورائهم فحصلت هذه
الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع ابناء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وابناء امته وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
من بين بنات النبي صلى الله عليه وآله وبنات اهل بيته وبنات امته وحصلت
هذه الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام من بين اقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
بين اهل بيته وامته بان جعله رسول الله صلى الله عليه وآله كنفسه يقول وانفسنا
وانفسكم خبر غير الاعشى وكانت المباهلة ليلة احدى وعشرين من ذي الحجة وكان
تزويج فاطمة لعلي بن ابي طالب عليه السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة وكان يوم غدير خم
يوم ثمانية عشر من ذي الحجة هذا اخر كلام النقاش وقد ذكر الخطيب في تاريخ
بغداد فضل ابي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله وان
الدارقطني وغيره رووا عنه وذكر انه قال عند موته لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مات في الحال **ومن ذلك** ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فمنها في الجزء
الرابع في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ثالث كراس من اوله

من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فرفع مسلم الحديث
الى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن عدة فضايل لعلي بن ابي طالب عليه السلام
خاصة يقول في آخره ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ورواه
ايضا مسلم في اواخر الجزء المذكور على حد كراستين من النسخة المنقول منها ورواه
ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد ابن ابي وقاص في الحديث السادس
من افراد مسلم ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي
قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم
الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في امرنا ونأتيك غدا فخلا بعضهم
الى بعض فقالوا للعاقب وكان ديانهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد
عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا صلى الله عليه وآله نبي مرسل ولقد جاءكم
بالفصل من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت
صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على
ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله محتضنا الحسين وآخذا بيد الحسن عليهما السلام وفاطمة
تمشي خلفه وعلي عليه السلام يمشي خلفها وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران والله يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله تعالى ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى

الى يوم

يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت
على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن
لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال صلى الله عليه وآله فاني انابذكم الحرب فقالوا
ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا
عن ديننا على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب
فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك ورواه ايضا ابو بكر بن مردويه باجمل
من هذه الالفاظ وهذه المعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي و
رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي قال والذي نفسي بيده ان الهلاك
قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال
الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا فانزل الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق
وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والطيب فدعاهما الى
الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام
قالا هات قال حب الصليب وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فواعداه ان يغادياه
بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيباه فاقرا له بالخراج فقال النبي صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهم الوادي نارا قال جابر فيهم
نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم الآية قال الشعبي ابناءنا الحسن والحسين عليهم السلام

دنيا فاطمة عليها السلام وانفق على ابي طالب عليه السلام ومن ذلك
ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية قال السدي
وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله انما عنى بهذه الآية علي بن ابي طالب
عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وكذلك قال
الزمخشري في كتاب الكشاف في التفسير ورواه الثعلبي من عدة
طرق فمنها ما رفعه الى عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس
جالس على شفير زمزم يقول قال النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة
فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا وقال الرجل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سالتك بالله من انت
فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا وهو يقول علي قائد البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما من الايام صلوة الظهر فدخل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل
يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان
يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم
ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري

لي

واشركه في امري فانزلت قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون اللهم
وانا محمد عبدك ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم
رسول الله الكلمة صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من
عند الله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن كتاب الجمع بين
الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في تفسير سورة المائدة قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله الآية من صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله
تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم اذن بلال للصلوة فخرج فقام
الناس يصلون من بين ساجد وراكع او سائل سائل فاعطى علي عليه السلام خاتمه السائل
وهو راكع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
انما وليكم الله ورسوله الى قوله تعالى الغالبون ورواه الفقيه ابن المغازلي من طرق
منها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله
وفي يده خاتم قال من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي عليه السلام
يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي ومن روايات الشافعي ابن المغازلي
في المناقب يرفعه الى علي بن عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا قال ابو مريم
حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر جالسا
اذ مر ابن عبد الله بن سلام قلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب

قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام الذي نزل فيه آيات من كتاب الله ومن عنده
علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله الآية
وذكر الثعلبي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام ومن ذلك ما رواه في كتاب
الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير سورة براءة اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة ورجل ذكر اسمه وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال ذلك الرجل انا
صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي عليه السلام ما ادري
ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه
الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي ورواه الشافعي ابن المغازلي عن اسمعيل
بن عامر عن عبد الله بن بريدة البريدي وان عليا هو المقصود له بالفضل
وهو المقصود له بالايمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيل الله تعالى ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها ما يرفعه الى سعيد بن المسيب
قال حدثنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت
حديثا حدثته عنك حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به فكرهت ان اخبره ان
ابنه حدثنيه فيغضب عليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في
غزاة تبوك استخلف عليا عليه السلام على المدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله
ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال صلى الله عليه وآله اوما ترضى

ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي بعض روايات احمد بن حنبل
الا النبوة ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث
الثامن من المتفق عليه من عدة طرق وفي صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس كراس
من نصف الجزء من النسخة المنقول منها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك
واستخلف عليا عليه السلام فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ورواه البخاري ايضا في
صحيحه في الجزء الرابع على حد ربعه الاخير من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في
الجزء الرابع على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول منها واسناده من
عدة طرق وفي بعض رواياتها للحديث المذكور ان سعيد بن المسيب قال لسعد بن ابي
وقاص انت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله يقول ذلك لعلي عليه السلام فوضع
اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
في اوله في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من عدة طرق وقيل للراوي
انت سمعته يعني من النبي صلى الله عليه وآله فقال نعم والا فصمتا ورواه ابن
المغازلي في كتاب المناقب من اكثر من عشرين طريقا فمنها ما اتفق على لفظه هو واحمد بن
حنبل يرفعانه الى اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس عن ابي حازم قال سال رجل معاوية
بن ابي سفيان عن مسئلة فقال سل عنها علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اعلم
قال يا معوية [يا امير المؤمنين] قولك فيها احب الي من قول علي عليه السلام فقال بئس ما قلت ولوم
ما جئت به كيف كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره العلم غرا
ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسال فياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا

اشكل عليه شيء قال عمر هنيئا على قتم لا امام الله جليك وزاد ابن المغازلي

فقال ومحا اسمه من الديوان وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد بن ابي وقاص

قيل له مرة اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة ولا مرتين

يقول ذلك لعلي عليه السلام ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من

اجزاء ثلثة الاخيرة في باب مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح ابي داود وصحيح

الترمذي ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انها

يوم المواخاة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد صنف

القاضي ابو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا سماه ذكر

الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف

وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة كوتش ورقة عتيقة عليها رواية

تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التنوخي حديث النبي صلى الله عليه وآله

لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى عن عمر بن الخطاب وعن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري

وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن الحويرث والبراء بن عازب

وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وعبد الله بن ابي اوفى

واخيه زيد بن ابي اوفى وابي سريحة حذيفة بن اسيد وانس بن مالك وابي بردة الاسلمي

وابي بريدة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب وحبشي بن جنادة

السلولي ومعاوية بن ابي سفيان وام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسماء

بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وحبيب ابن ابي ثابت

وفاطمة بنت علي

وفاطمة بنت علي وشرحبيل بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله

ثم شرح هذه الروايات باسانيدها وطرقها محررا

فصل

وقد ذكر

الحاكم ابو نصر الحربي في كتاب التحقيق لما احتج به امير المؤمنين علي عليه السلام

يوم الشورى وهذا الحاكم المذكور من اعيان رجال الاربعة المذاهب وكان قد

ادرك حياة ابي العباس بن عقدة الحافظ وكانت وفاة ابن عقدة

سنة ثلث وثلثين وثلثمائة فذكر انه روى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي

عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى عن خلق كثير ثم ذكر انه رواه عن

ابي بكر وعمر وعثمان عليهم اللعنة وطلحة والزبير وعلي عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن

ابي وقاص والحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله

بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وابي بن كعب وابي اليقظان وعمار بن ياسر

وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري ومالك بن الحويرث وزيد

بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة

ومعاوية بن ابي سفيان وبريدة الاسلمي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها

وفاطمة بنت حمزة واسماء بنت عميس واروى بنت الحارث بن عبد المطلب

ومن ذلك

ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ثلثة عشر طريقا

فمنها عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ

اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح

له ثم اخذه عثمان ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله

ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله له وبتنا طيبة انفسنا

ان الفتح غدا ثم قام قائما بادر عليا باللواء وانا بين علي مصافقهم ودعا عليا عليه السلام
وهو ارمد العينين فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له ورواه البخاري في صحيحه
في اواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع ورواه ايضا البخاري في الجزء المذكور
عن سهل ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها
ورواه ايضا في الجزء الرابع في ثلثه الاخير من صحيحه في مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
ورواه ايضا البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من اوله من النسخة
المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف كراس الاول منه من
النسخة المنقول منها ورواه مسلم ايضا في صحيحه في اواخر كراس من الجزء المذكور
من النسخة المشار اليها من رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا هو يا
رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله
في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي عليه السلام
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لئن
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ورواه
في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي
ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن ابي وقاص

وفي مسند

وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
ايضا من طرق جماعة تفرد وروايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى
خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا
غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط فقال خذ
هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول وانا خلفه
اتبع اثره حتى ركز رايته في اصلها تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصين
الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه فقال
غلبتم والذي انزل التورية على موسى عليه السلام قال فما رجع حتى فتح الله عليه
ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الازدي وابن جرير الطبري والواقدي
ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي في دلائل النبوة وابي نعيم في كتاب حلية
الاولياء والاشهبي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن
الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر الانصاري رضي ان النبي صلى الله عليه وآله
بعث ابا بكر برايته مع المهاجرين وهي راية بيضاء فعاد يؤنب قومه رايته عنقه ملاص
ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء
ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطا
عليا عليه السلام ففتح على يديه ورواه الثعلبي في تفسير قوله ويهديك صراطا
مستقيما وذلك في فتح خيبر قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خيبر

حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى اللواء
عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف
عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس
فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقاتل ثم رجع
ثم اخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها
عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول اليها ابو بكر وعمر ورجال من
قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون هو صاحب ذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وآله سلمة بن الاكوع الى علي عليه السلام فجاء على بعير له حتى
اناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ارمد قد عصب عينيه
بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك قال رمدت قال ادن مني فدنا منه
فتفل في عينيه فما شكى وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية
فنهض بالراية ثم ذكر الثعلبي صورة قتال الحرب بين علي عليه السلام ومرحب
وكان على رأس مرحب مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ثم قال
فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق
رأسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه **قال**
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى ورأيت في الحديث الذي رواه
مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدمت الاشارة اليه وهو في اواخر كراس

من الجزء الرابع زيادة وهي ان عمر بن الخطاب قال ما احببت الامارة الا
يومئذ فتشاورت لها رجاء ان ادعى لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله
علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطاه الراية وقال سر ولا تلتفت حتى يفتح الله
عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله
على ماذا اقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله فان فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله **ومن ذلك** ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل
قال اول من قال جعلت فداك علي عليه السلام لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز
يوم الخندق ولم يجبه احد قال علي عليه السلام جعلت فداك يا رسول الله ائذن
لي قال انه عمرو بن عبد ود قال وانا علي بن ابي طالب فخرج اليه فقتله واخذ
الناس منه ومن غير كتاب الاوائل ان النبي صلى الله عليه وآله لما اذن لعلي عليه السلام
في لقاء عمرو بن عبد ود وخروجه اليه قال النبي صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى الكفر
كله **ومن كتاب** صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم باسناده
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود افضل من اعمال
امتي الى يوم القيامة **ومن ذلك** ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها
عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ابواب شارعة
في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي عليه السلام فتكلم في ذلك
ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي عليه السلام فقال فيه قائلكم والله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته **ورواه ايضا** احمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب

صلى الله عليه وآله

عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه ايضا احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى
ورواه ابو زكريا بن منده الاصفهاني الحافظ في مسانيد المأمون عن ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال حدثني المأمون قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي
قال حدثني المنصور حدثني ابي حدثني ابي عبد الله بن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت وارثي وقال ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى
ان يطهر له مسجدا لا يسكنه الا موسى وهارون وابناء هارون واني سألت الله تعالى
ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك
فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل لا بكر فقال ان في ابي بكر اسوة حسنة
فسد بابه ثم ذكر رجلا آخر فسد النبي صلى الله عليه وآله بابه وذكر كلاما له
ثم قال فصعد رسول الله المنبر فقال اما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت
باب علي عليه السلام ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي عليه السلام ورواه
الشافعي ابن المغازلي من ثماني طرق فمنها عن حذيفة بن اسيد الغفاري
قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون
بها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله لا تبيتوا
في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى
المسجد وان النبي صلى الله عليه وآله بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي
فيه قال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج فقال
سمعا وطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله غير اني ارغب الى الله في خوخة

الى المسجد

فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة فسد بابه وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله صح ۲۲

الى المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا
وطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام على ذلك يتردد
لا يدري اهو ممن يقيم او ممن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بنى له بيتا
في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسكن طاهرا مطهرا فبلغ
حمزة سماه ابن المغازلي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام فقال
يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله
لو كان الامر اليّ ما جعلت من دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله
وانك لعلى خير من الله تعالى ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه وآله فقتل
باحد شهيدا ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم و
تبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم اني
اسكن عليا عليه السلام في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
قبلة واقيموا الصلوة الآية وامر موسى عليه السلام ان لا يسكن مسجده ولا ينكح
فيه ولا يدخله الا هارون عليه السلام وذريته وان عليا بمنزلة هارون من موسى
وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي عليه السلام
وذريته فمن ساءه فههنا واومأ بيده نحو الشام **ومن ذلك** ما رواه احمد
ابن حنبل في مسنده من اكثر من ستة طرق **فمنها** عن عمر بن عبد الله عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله آخى بين الناس وترك عليا عليه السلام
حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله واخيت بين اصحابك وتركتني

ومن ذلك

فمنها

قال ولمن تركتني قال انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك
احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدعيها بعدك الا
كذاب وروى احمد بن حنبل ايضا عن زيد بن ابي اوفى من طريق اخر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك
الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي
تمام الخبر وروى احمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وآله قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله
صلوات الله عليهما قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام ورواه في
الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي فمن ذلك عن ابن عمر قال لما آخى النبي
صلى الله عليه وآله بين اصحابه جاء علي عليه السلام تدمع عيناه فقال يا
رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال
فسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ورواه
الفقيه الشافعي ابن المغازلي من اكثر من خمس طرق وزاد فيه تفضيلا لعلي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي حديث في المواخاة ورواه
حذيفة بن اليمان ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في قول النبي
صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه في اخبار كثيرة منها عن عبد الله
بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاءه للتسلم لتسلمن
او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة

الا يومئذ

الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي عليه السلام
فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين ورواه احمد بن حنبل
ايضا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد فيه ان عليا مني
وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه ايضا احمد بن حنبل عن حبشي
بن جنادة السلولي من طريقين يقول في احدهما عن النبي صلى الله عليه وآله
قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او علي ورواه الشافعي ابن المغازلي
في كتابه بهذه الالفاظ وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن ابي رافع
عن ابيه عن جده قال لما قتل علي ابن ابي طالب عليه السلام اصحاب الالوية يوم احد قال
جبرئيل عليه السلام يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وآله
انه مني وانا منه قال جبرئيل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله ورواه بهذا
الحديث احمد بن حنبل ايضا في مسنده من طريق آخر ورواه ايضا احمد بن حنبل
في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
بعثين على احدهما علي ابن ابي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال
اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده فلقينا
بني زيد من اليمن وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية
فاصطفى علي عليه السلام من السبي امراة لنفسه قال بريدة وكتب معي خالد بن الوليد
الى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وآله
دفعت الكتاب اليه فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه
ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بريدة لا تقع في

علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب ايضا لابي بكر احمد بن
موسى بن مردويه وهو من رواة المخالفين لاهل البيت عليهم السلام هذا الحديث
من عدة طرق وفي رواية بريدة له زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لبريدة انه عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع بعلي عليه السلام والله
انك لتقع برجل انه اولى الناس بكم بعدي وفي الحديث زيادة اخرى ان
بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال النبي صلى الله عليه وآله حتى يأتي علي
فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي صلى الله عليه وآله ان تستغفر له
استغفر له فاستغفر له وفي الحديث زيادة اخرى ان بريدة امتنع من مبايعة ابي بكر
بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وتبع عليا الا ان كان سمع من نص النبي صلى الله عليه وآله
بالولاية لعلي عليه السلام بعده ومن ذلك حديث الولاية رواية ابي سعيد مسعود بن
ناصر في صحيح السجستاني وهو من المتفق على ثقته رواية بريدة هذا الحديث في عدة
طرق وفي بعضها زيادات مهمات فمن ذلك عن بريدة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما سمع ذم علي عليه السلام غضب غضبا لم اره غضب مثله
الا يوم قريظة والنضير فنظر الي وقال يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحببت
عليا حبا لا يفعل ما امر به فقدت وما احد من الناس احب منه ومن ذلك زيادة اخرى
قال عبد الله بن عطا حدثت بذلك ابا حرث بن سويد بن غفلة فقال كتمك
عبد الله بن بريدة بعض الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا
بعدك يا بريدة ومن ذلك زيادة ايضا معناها ان خالد بن الوليد امر
بريدة فاخذ كتابه يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقع في علي عليه السلام
قال بريدة فجعلت اقرأه واذكر عليا عليه السلام فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم قال

ثم قال صلى الله عليه وآله يا بريدة ويحك اما علمت ان عليا وليكم بعدي وروى البخاري
في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ثمانية في ثلثه الاخر في باب مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام
ان عمر بن الخطاب قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض
يعني علي بن ابي طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك
ورواه ايضا البخاري في صحيحه في الجزء الرابع ~~من اجزاء ثمانية في ثلثه الاخير في باب~~
في الجزء الثاني في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها ورواه في الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من عدة طرق
فمنها عن ابي جنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي مني وانا من علي لا يؤدي
عني الا انا او علي ورواه الشافعي بن المغازلي من عدة طرق وزاد فيه اكثر في
هذه المعنى على كثير من الروايات ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي
الشافعي في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ان فيك مثلا من
عيسى ابن مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له
باهل قال عبد المحمود بن داود ولقد جرى لعلي ما يناسب هذا ابغضته الخوارج حتى
بهتوه وبهم اكرهوه واحبته الغلاة حتى جعلوه الها من دون الله ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام في الحديث الثاني من افراد مسلم ورواه في الجمع
بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في ثلثه في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام من صحيح ابي داود من الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري ومسلم ايضا
من صحيح ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وفي بعض رواياتهم عن ابي سعيد الخدري انا كنا نعرف

منافقي الانصار ببغضهم عليا عليه السلام وفي مسند احمد بن حنبل عن عمار بن ياسر
انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة
حبيب ابن موسى النجار وهو مومن آل يس وحزبيل مومن آل فرعون وعلي ابن ابي طالب عليه السلام
الثالث وهو افضلهم ورواه ايضا ابن شيرويه الديلمي في باب الصاد من
كتاب الفردوس ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلي في كتابه كما رواه احمد
بن حنبل وابن شيرويه سواء وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله
واخو رسول الله صلى الله عليه وآله انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا
كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام في بيت فاطمة فانقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعطاها عليا عليه السلام يصلحها ثم جاء فقام علينا فقال ان منكم من يقاتل
على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال
عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وفي حديث آخر من مسند احمد بن
حنبل لينتهين معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان
يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف
النعل في الحجرة ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في اواخره
في باب ذكر غزاة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح الترمذي وفي حديث آخر من مسند احمد بن حنبل عن زيد بن يثيع

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهن بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي
فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني
الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني
عليا عليه السلام ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن محدوج بن زيد الذهلي ان
رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
ثم قال انه ... في حوض الانبياء يوم القيمة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم
يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى به لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي
وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به ثم ذكر صفة اللواء
ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم
ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي
انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده يرفعه الى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة من الانصار اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك
اليك والى رسولك فجاء علي عليه السلام فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا فقلت علي قال افتح
له ففتحت له فاكل مع النبي صلى الله عليه وآله حتى فنيا ومن ذلك على ان هذا الخبر قد تكرر من النبي صلى الله عليه وآله
في عدة اطيار وعدة مجالس ما رواه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح
الستة من الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام من صحيح ابي
داود وهو كتاب السنن باسناده متصل عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله
طائر قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي عليه السلام فاكل
معه منه وروى الشافعي ابن المغازلي في كتابه نحوا من ثلثين طريقا منها ما يدل على ان
ذلك قد وقع من النبي صلى الله عليه وآله في طائر آخر قال باسناده عن الزبير بن عدي عن انس قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
طير مشوي فلما وضع

وضع بين يديه قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر
قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي عليه السلام
فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت من هذا فقال علي فقلت انّ
رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرف قال فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي
هذا الطائر قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي عليه السلام
فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرف
قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر قال فجاء علي عليه السلام فقرع
الباب ضربا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتح افتح قال فلما
نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم والِ اللهم والِ اللهم والِ
قال فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل معه الطير **ومن ذلك** روايات
ابن المغازلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ما ابطاك قال هذه ثالثة
ويردني انس قال النبي صلى الله عليه وآله يا انس ما حملك على ما صنعت قال
رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال لي يا انس في الانصار خير من علي
او في الانصار افضل من علي **ومن ذلك** ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس
من جزء منه في النصف الاول منها في تأويل ما قال الذنب عن جمع شريك الكتاب
عن ابن عباس رض قال كان امير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن قال والله
زادوا في الحديث الكل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض ومن كل
قرية كانت او تكون في الارض **ومنها** ان عليا قال على المنبر سلوني

قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تعالى فما من آية الا واعلم حيث نزلت
بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت
كبشها ومن يقتل فيها قال وقد روي عنه نحو هذا كثير **وروى** مسلم في
صحيحه في الجزء الخامس منه **وروى** احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال
لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول سلوني الا علي بن ابي طالب
عليه السلام **ومن ذلك** ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في
ثانيه او ثالثه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وقفوهم انهم
مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام **ومن ذلك** احمد بن حنبل عن
السدي عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال
اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام **ومن ذلك** ما رواه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يضرب لي عن يمين العرش قبة من ذهب احمر ويضرب لابي ابراهيم من ذهب
حمراء ويضرب لعلي قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس
فقام علي عليه السلام فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة
فانحدر فيها فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه
فلما حاذوا البئر سلموا على علي عليه السلام من عند ربهم وعن آخرهم اكراما
وتبجيلا **ومن ذلك** ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي

في كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي صلى الله عليه وآله قال
يا ايها الناس من اذى عليا فقد اذاني وبعثه يوم القيمة يهوديا
او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان شهدوا
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا جابر هذه كلمة يحتجزون
بها ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم وان يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده
عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت
مع علي عليه السلام يعني علي بن ابي طالب عليه السلام الى اليمن فجفاني في سفري
ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد
حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد غداة غد
ورسول الله صلى الله عليه وآله في اناس من اصحابه فلما رآني حدّ بي
عينيه يقول حدّ الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو اما والله لقد
اذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من
اذى عليا عليه السلام فقد اذاني ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من باسناده
عدة طرق فمنها عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان ابا بكر وعمر
خطبا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال انها
صغيرة فخطبها علي عليه السلام فزوجها منه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
ايضا في مسنده باسناده الى المستظل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى
علي عليه السلام ام كلثوم فاعتذر بصغرها فقال اني لم اكن اريد الباءة ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة ما خلا حسبي ونسبي وكل قوم

فانا

فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة عليها السلام فاني انا ابوهم وعصبتهم ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
انت قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي ايضا في كتابه عن انس بن مالك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله
فرأى عليا عليه السلام مقبلا فقال صلى الله عليه وآله انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة ومن ذلك
ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي
ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا وعلمته عليا عليه السلام فهو باب مدينة علمي ثم دعاه
اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي من بعدي
ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي ايضا في كتابه من عدة طرق باسناده
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي بن ابي طالب عليه السلام
فيكم قال ذلك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين صحيح مسلم وصحيح البخاري في الحديث الحادي والعشرين من
المتفق عليه من مسند سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يذكر عليا عليه السلام
عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه به الا النبي صلى الله عليه وآله
وكان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا ابا عباس كيف
كان ذلك قال دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في
المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وسلم عليها
وقبل رأسها ونحرها وقال لها اين ابن عمك قالت في المسجد

الدرنوك ضرب من البسط

فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجده راقداً قد سقط عن ظهره وخلط التراب إلى
ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب مرتين ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي الشافعي من عدة طرق بأسانيده في كتابه يرفعونها
قال قال النبي صلى الله عليه وآله علي مني مثل رأسي من بدني ومن ذلك ما رواه
ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا دعوة أبي إبراهيم قال قلنا يا رسول الله
كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ع قال أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ع إني جاعلك للناس
إماماً فاستخف إبراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي فأوحى الله تعالى إليه
أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي به قال يا رب ما العهد الذي
لا تفي به قال لا أعطيك لظالم من ذريتك عهداً قال إبراهيم عندها يا رب
ومن الظالم من ذريتي قال له من سجد للصنم من دوني فقال إبراهيم واجنبني
وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه
مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة
إلي وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ومن ذلك
ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد عن ابن عباس رض
قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره
وقال أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علي عليه السلام فقال وأنت الهادي يا علي
بك يهتدي المهتدون من بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق
بأسانيده عن النبي صلى الله عليه وآله منها واحداث النبي صلى الله عليه وآله
قال علي سيد العرب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي أيضاً بأسانيده عن

مجاهد في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون
قال والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق به علي عليه السلام
ما رواه أيضاً ابن المغازلي في كتابه في تفسير قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا على بينة من ربي
وعلي الشاهد منه وروى أيضاً الثعلبي في تفسيره وقد تقدم كونها عن الثعلبي
في تفسير قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ومن ذلك ما
رواه ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق بأسانيده عن النبي صلى الله عليه وآله
ومنها واحداث النبي صلى الله عليه وآله قال إن ملكي علي بن أبي طالب عليه السلام
ليفخران على سائر الأملاك بكونهما مع علي عليه السلام لأنهما لم يصعدا إلى الله تعالى
منه بشيء يسخطه ومن ذلك ما رواه أيضاً ابن المغازلي من عدة طرق
بأسانيده عن النبي صلى الله عليه وآله منها واحداث النبي صلى الله عليه وآله
ناجى علياً عليه السلام يوم الطائف فطالت مناجاته فقيل لقد طالت مناجاتك
اليوم علياً فقال ص ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي أيضاً في كتاب المناقب مرفوعاً عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة قال لعلي عليه السلام أما ترى هذا الصنم يا علي بالكعبة
قال بلى يا رسول الله قال فأنا أحملك فتناوله فقال بل أنا أحملك يا رسول الله فقال
لو أن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ما قدروا ولكن قف
يا علي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يديه إلى ساقي علي عليه السلام
فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه
ثم قال له ما ترى يا علي قال أرى الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو أردت

ان امسى السماء بدرت شيئها فقال لها ولي القوم يا علي فقلنا له علي عليه السلم

فرمى **وروى** لهذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن مؤمن في كتابه الذي

استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل

ان الباطل كان زهوقا باتم من هذه الالفاظ والمعاني وارجح في تعظيم علي بن

ابي طالب عليه السلم **وروى** محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في اسباب

نزول القرآن ان في تخصيص النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم بحمله على

ظهره ورميه للاصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الانام

احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد

ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي

ابو عمرو عثمان بن احمد في كتابيهما والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في

المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصايص وخطيب خوارزم

في الاربعين وابو احمد الجرجاني في التاريخ **وروى** السوري عن قتادة عن

الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو القاسم الحسكاني وابو الحسن

شاذان مصنفات واجمع اهل البيت عليهم السلم على صحتها هذا آخر

لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى وجمع

هؤلاء من علماء الاربعة المذاهب **ومن ذلك** ما رواه الشافعي بن

المغازلي في كتابه ايضا عن عدة طرق باسانيده الى النبي صلى الله عليه وآله

انه لم يجز على الصراط الا من معه جواز من علي بن ابي طالب عليه السلم **وروى**

ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض الاعمش

مرضه الذي مات فيه دخل بن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فقالوا

يا ابا محمد هذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وقد كنت

تحدث عن علي عليه السلم باحاديث كان السكات عنها خير فحك عليهما وفيها

تعيير بني امية ولو كنت اقتصرت لكان الرأي فقال لهم الى تقولون هذا

اسندوني فاسندوه فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة قال الله تعالى

لي ولعلي عليه السلم ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فجلس

علي عليه السلم على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك **ومن ذلك** ما رواه الفقيه

الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس

ابن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من خندف

فقال لي يا انس ابسطه فبسطه ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا

عليه امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا عليه السلم فناجاه طويلا

ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال

فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال علي عليه السلم

اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا

فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا

السلم فقام علي عليه السلم فقال السلم عليكم يا معشر الصديقين والشهداء

فقالوا وعليك السلم ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا

عليك السلم ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا على اخواني

فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا

قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا

فاذا الخضر بالحرة قال فقال علياً عليه السلام تدرك النبي صلى الله عليه وآله في آخر كهفه
فتوضينا وأتيناه واذا النبي يقرأ في آخر كهفه ام حسبتم ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ورواه الثعلبي في هذا الحديث علي بن المغازلي
قال بغار ووالى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام
فقال ان المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في
كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه ورأسه
في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى فاتت الفضيلة وقيل حتى غربت الشمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ان عليا كان في طاعتك و
طاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما
غابت وفي حديث ابن المغازلي ايضا عن ابي رافع قال فردت الشمس على علي عليه السلام
بعدما غابت حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت فقام علي عليه السلام فصلى العصر
فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس واذا النجوم مشتبكة وربما قال بعض الناس
بقدرة الله كيف تعاد الشمس وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى فيها
ان يخلق الشمس في الموضع الذي اعادها الله اليه ابتداء او يهبط بعض
الارض فتظهر الشمس او يخلق تمثال الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلوة علي عليه السلام
كحكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدوراته التي يعلمها سبحانه وقد روي ذا
ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبياء فيما سلف ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين المتفق عليه في الحديث الحادي والعشرين بعد المائتين
من مسند ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله غزا نبي من الانبياء

فقال القوم

فقال القوم لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما
يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر اولادها فغزا فدنا من القرية صلوة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله
عليه ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي باسناده الى انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر امضيا الى علي عليه السلام حتى
يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركم قال انس فمضيا ومضيت
معهما فاستأذن ابو بكر وعمر على علي عليه السلام فخرج اليهما فقال يا ابا بكر
حدث شيء قال لا وما يحدث الا خير قال لي النبي صلى الله عليه وآله ولعمر
امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته فجاء النبي صلى الله عليه وآله
وقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل فقال استحيي يا رسول الله فقال
حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي عليه السلام اردت الماء للطهارة
فاصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن عليه السلام في طريق والحسين عليه السلام
في طريق في طلب الماء فابطآ علي فاحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشق
ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل
عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل
والمنديل والتأم السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله اما السطل
فمن الجنة واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلتك
وجبرئيل يخدمك قال عبد المحمود ولعل ابن المغازلي قد اختصر هذا
الحديث او كان له عذر في اتمامه او كان قد جرى هذا المعنى لعلي عليه السلام مرة

يحدثكما صح

قال عبد المحمود

اقول ما اخبرنا به الحافظ المرتضى معاد الافتخار صدر الائمة عندهم اخطب
خوارزم في المناقب فقال اخبرنا مهذب الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد
بن عثمان الدقاق اخبرنا ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي حدثنا ابو الحسن علي بن
يوسف بن محمد بن حجاج البلخي بسارية طبرستان حدثنا ابو عبد الله الحسين
بن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرنا ابو عيسى اسمعيل بن يحيى بن سليمان النصيبي حدثنا
محمد بن علي الكوفي حدثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله صلوة العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا انه قد سهى وغفل
ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلوته وسلم ثم اقبل علينا
بوجهه كانه القمر في ليلة اربعة عشر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط
قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد
اصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف
الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله ثم قال ما لي
لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فاجابه علي عليه السلام من آخر الصفوف
فهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي صلى الله عليه وآله باعلى صوته
ادن مني يا علي فما زال يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى
من المصطفى فقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي خلفك عن الصف الاول
قال شككت اني على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين
يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن
يا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب
وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على كتفي الايمن واومات

الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته
في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه
ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من
الفردوس الاعلى والذي هيأك للصلوة جبرئيل عليه السلام والذي مندلك
ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا بيده على ركبتي
حتى لحقت معي الصلوة وادركت ثواب ذلك افيلومني الناس على حبك والله تعالى
وملائكته يحبونك فوق السماء ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الثقة عندهم
في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل واحمد بن محمد بن عمر بن سعيد الاحمسي
قال حدثنا عبيد بن كثير العامري قال حدثنا محمد بن علي الطهري قال حدثنا
ابراهيم بن اسمعيل اليشكري عن شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن ذلك
ما رواه ايضا ابن مردويه الحافظ باسناده الى ابن عباس رض قال نزلت
هذه الآية في علي ابن ابي طالب عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية ومن ذلك ما رواه الثقة الشافعي ابن المغازلي ايضا
باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المنادي نادى يوم احد
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ومن ذلك ايضا ان المنادي قد نادى بذلك
يوم بدر وروي كذلك ايضا ابن المغازلي باسناده الى محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى عبد الله بن عباس رض

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليس من آية في القرآن يا
ايها الذين آمنوا الا وعلي عليه السلام رأسها واميرها وشريفها ولقد عاتب
الله اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر عليا الا
بخير ومن ذلك ما رواه عن عطية قال سألت جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام
قال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر وروى باسناد محمد بن محمد
النيشابوري باسناد متصل الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول جعفر
عن ابيه عن جده ان عليا كان في حلقة من رجال قريش ينشدون
الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى علي امير المؤمنين فقالوا قل يا
امير المؤمنين فقد قال اصحابك فقال امير المؤمنين عليه السلام شعر الله شعرا
وفقنا لنصر محمد • وبنا اقام دعائم الاسلام • وبنا اعز نبيه وكتابه
واعزنا بالنصر والاقدام • في كل معركة نطير سيوفنا • عن الجماجم
عنها ايش الهام • ينتابنا جبريل في ابياتنا • بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله • ومحرم لله كل حرام • نحن الخيار من البرية كلها
وامامها وامام كل امام • الخائضون غمار كل كريهة • والضامنون
حوادث الايام • انا لنمنع من اراد ذمامنه • ونجود بالمعروف والانعام •
قالوا له يا ابا الحسن ما تركت شيئا الا قلته وعن عروة يرفعه الى محمد بن علي عليه السلام
يعني محمد بن الحنفية وكان في دمشق فسمع رجلا يقول هذا ابن ابي تراب
فاسند ظهره الى جدار المحراب في جامع دمشق ثم قال اخسئوا ذرية النفاق
وحشوة النيران وحصب جهنم عن البدر الزاهر والنجم الثاقب واللسان الناطق
وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها

او نلعنهم

او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اتدرون اي عقبة
تقتحمون اخو رسول الله صلى الله عليه وآله تستهدفون ويعسوب الدين تلمزون
فباي سبيل رشد بعد ذلك تسلكون واي حرف بعد ذلك تدفعون هيهات
برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الخطر فانحسرت
عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وقرع الذروة العليا وكبت
والله من الامة السود وشاة الطلب انى لهم التناوش من مكان
بعيد اقتلوا عليهم لا ابا لكم من اللوم وسد المكان الذي سدوا الآية
فلم اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله ان سفوا وشقيق لبنه اذ جلوا
وذو نديده هارون من موسى اذ مثلوا وذي قرباه كبيرها اذا امتحنوا
والمصلي للقبلتين اذا انحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا
والمدعو لخير اذ نكلوا والمنبوذ لعهد المشركين اذ نكثوا والخليفة على
المهاجرين اذ جزعوا والمستودع للاسرار ساعة الوداع اذ حجبوا
هذه المكارم لا قعبان من اللبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وان يجد
من كل علاء وثناء وفيه كلام طويل ما هذا مكانه ثم قال فباي الاء امير المؤمنين عليه السلام
تختبرون وعن اي امر من حديثه تاثرون وربنا المستعان على
ما تصفون والحمد لله رب قال عبد المحمود فهذا قول محمد بن الحنفية قال عبد المحمود
فيه في بلاد الاعداء وفي محافل الحسد وذوي الاعتلاء والاعداء
الذين لا يقول المسلم الا ما عرفوه وتحققوه وكان على يقين انه اذا
قال ذلك انهم صدقوه والخلافة اذ ذاك في يد اعداء الذين
تجاهروا بلعن امير المؤمنين فكيف تجد مثل هذه الاوصاف في احد من القرابة

أو الصحابة أو اجتمع مثلهما لأحد بعد محمد صلى الله عليه وآله لكنهما غيبت العيون وجهل الجاهلون
لولا أنهما قد غيبت عن الصحيح وجل وهو أعظم من كل عظيم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو أشرف من كل رسول كريم **أقول** ما ذكره الحاكم النيسابوري وهو من
ثقات الأربعة المذاهب في تاريخ نيسابور في ترجمة هارون وبدأ بذكر هارون
الرشيد رفعه إلى المأمون إلى أن قال الرشيد قال من ذكر آل أبي طالب عنده
فقال يتوهم على العوام أني أبغض عليا وولده والله ما ذلك كما يظنون وإني والله
لأعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنا طلبنا بثأرهم
حتى أفضى الله هذا الأمر إلينا فقويناهم وخلطناهم فحسدونا وطلبوا ما في أيدينا
وسعوا في الأرض فسادا أو لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس
أنه قال كنا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي فقال
لها فداك أبوك ما يبكيك قالت إن الحسن والحسين خرجا فما أدري أين باتا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله يا بنية الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله
يديه فقال اللهم إن كانا أخذا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما فهبط
الأمين جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد لا تغتم ولا تحزن فهما فاضلان في الدنيا والآخرة
وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وتبعه أصحابه حتى أتوا الحظيرة فإذا الحسن والحسين عليهما السلام وإذا الملك الموكل بهما
أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما قد أظلهما به فانكب رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى
انتبها من نومهما فحمل الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر وجبرئيل عليه السلام
معه حتى خرج من الحظيرة والنبي صلى الله عليه وآله يقول والله لأشرفنكما كما شرفكما الله تعالى
فتلقاه أبو بكر فقال يا رسول الله ناولني أحد الصبيين حتى أحمله فقال النبي صلى الله عليه وآله

نعم المطي

نعم المطي مطيتهما ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما حتى أتى المسجد
أمر بلالا ثم نادى بالناس فاجتمع الناس بالمسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قدميه
وهما على عاتقه فقال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا
بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عليهما السلام جدهما رسول الله سيد المرسلين وجدتهما خديجة
بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين عليهما السلام أبوهما علي بن أبي طالب عليه السلام وأمهما فاطمة
بنت محمد سيدة نساء العالمين أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا
بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عليهما السلام عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب
أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عليهما السلام خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال اللهم إنك
تعلم أن الحسن والحسين عليهما السلام في الجنة وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما
في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة
ومن أبغضهما في النار قال سليمان وكان هارون يحدثنا وعيناه تفيض
من الدمع وتخنقه العبرة **قال عبد المحمود** إذا كان الرشيد قد حدث
في فضل آل أبي طالب بهذا الحديث فهؤلاء هم المحسودون على هذا الفضل فكيف
يحسدون من لم يذكر عنه مثل هذا المدح وإنما عرف آل أبي طالب أن بني
عمهم من بني العباس يمدحون أبا بكر وعمر وعثمان قالوا فهؤلاء الثلاثة الذين
تمدحونهم لم يروهم أهلا للخلافة ولا ولاية فاحتجوا عليهم بذلك فإن عمر
جعل عليا عليه السلام في الشورى ولم يجعل العباس فأرادوا منهم أن يكون
الفضل لبني هاشم على بني تيم وعدي وبني أمية ودخل الحسد بينهم البطالة فتفرقوا.

قال عبد المحمود

شمل الفهم المرضية **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وتعيها اذن
واعية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال
علي عليه السلام فما نسيت بعد ذلك شيئا وما كان لي ان انساه **وروى**
نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله **ومن ذلك** ما رواه
الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير
الاثني عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده الى ابن عباس رض قال
اهل الذكر يعني اهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل
العلم والعقل والبيان هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة والله ما سمى الله المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير المؤمنين عليه السلام
وروى الحافظ محمد بن مؤمن لهذا الحديث من طريق آخر عن سفيان الثوري
عن السدي عن الحارث باتم من هذه الالفاظ **ومن ذلك** ما رواه ايضا
الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
الآية باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس رض والذين آمنوا اي وحدوا
بالله انه واحد علي وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اولئك هم
الصديقون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله صديق هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم الخبر ثم قال والشهداء عند ربهم
قال ابن عباس فهم صديقون وهم شهداء الرسل على اممهم قد بلغوا الرسالة
ثم لهم اجرهم يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة لمحمد صلى الله عليه وآله

ونورهم

ونورهم يعني على الصراط **ومن ذلك** ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي
في كتابه في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى
جلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن
قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله تعالى عم
يتساءلون عن النبأ العظيم يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام
الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال
كلا وهو رد عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون ثم كلا
سيعلمون اي سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى
ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن
ولاية امير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك **وروى** الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال
وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلثة نفر لآدم ع لقوله تعالى واذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني خالقا في الارض خليفة يعني آدم ع
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها يعني يعمل فيها بالمعاصي بعد ما
صلحت بالطاعة نظروا اذا اتى بسكنى في الارض ليفسد فيها ويعمل فيها
بالمعاصي ويسفك الدماء يعني يهريقها بغير حقها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
يعني نطهر لك الارض قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني سبق في علمي ان آدم ع
وذريته سكان الارض وانتم سكان السماء ثم قال في الحديث المذكور

والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يعني في بيت المقدس والخليفة الثالث امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
لقوله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منكم يعني علي ابن ابي طالب عليه السلام ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود عليهما السلام وليمكنن لهم دينهم يعني
الاسلام الذي ارتضى لهم اي رضيه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعني من
اهل مكة امنا يعني في المدينة يعبدونني ويوحدونني لا يشركون بي شيئا
ومن كفر بعد ذلك بولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام فاولئك هم الفاسقون يعني
العاصين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن مؤمن في كتابه المذكور
باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم
فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب عليه السلام ودينه دين قيم
فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن
مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
باسناده الى انس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن وربك يخلق ما يشاء
قال ان الله تعالى خلق آدم من طين كيف يشاء ثم قال ويختار ان الله تعالى
اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن
ابي طالب عليه السلام الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا
ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم
قال سبحانه عما يشركون يعني تنزيه الله تعالى عما يشركون به كفار اهل مكة
ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل

بيتك

بيتك وما يعلنون من الحب لكم ولاهل بيتك ومن ذلك ما رواه الثعلبي
في تفسيره ورواه الواحدي في اسباب النزول عن البخاري ومسلم في صحيحيهما
كتابي الصحيح عندهم في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وفي رواياتهم زيادة بعض
على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كتب مع سارة مولاة ابي عمرو
بن صيفي كتابا الى اهل مكة يخبرهم بتوجه النبي صلى الله عليه وآله اليهم ويحذرهم منه فنزل
جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وآله بذلك فانفذ عليا عليه السلام
وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد في ذلك وعرفهم
ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية فوجدوها في بطن خاخ
على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا
معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا ولا كذب وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك
فلما رأت الجد اخرجت الكتاب فاخذه واتى به الى النبي صلى الله عليه وآله قال عبد المحمود
انظر رحمك الله حال علي وحال عمر وطلحة والزبير الذين نازعوا عليا
على الخلافة وتعجب من كون مسلم والبخاري على ما رواه الثعلبي والواحدي
عنهما قد شهدوا وغيرهما ممن روى الحديث ان عمر وطلحة والزبير
هموا بالرجوع ليت شعري بای وجه كانوا يقدمون على الله تعالى وقد
جعلوا خبر امرأة واحدة اصدق من خبره في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وهل سالها ولا ترى عقلا سليما او دينا مستقيما
واما المقداد وعمار وابو مرثد فقد روت الشيعة انهم ما كانوا في هذه الواقعة

قال عبد المحمود

ولا كانوا يتقدمون على علي في شيء **ومن ذلك** ما رواه خطيب بغداد في تاريخه ...
ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في تذييله على تاريخ الخطيب في المجلد الثاني عشر
عن محمد بن حماد الطهراني قال خرج هشام بن عبد الملك من ارض الحجاز
الى ارض الشام فاخترقت البلقاء فوجدت فيها جبلا اسود مكتوب عليه
ما لا ندري ما هو من صلب آل عمران فسال عمن يقرؤها والشيخ قد كبرت
سنه قال ما اعجب ما عليه بالعبرانية مكتوب ما معناه بلسان العربية
باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي قال لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وكتب موسى بن عمران بيده **ومن ذلك**
ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و
جبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وصالح المؤمنين هو علي ابن ابي طالب عليه السلام ورواه الشافعي ابن المغازلي
في كتابه باسناده **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فروى الثعلبي
من طريقين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال هو علي ابن ابي طالب عليه السلام
وقد تقدم نحو ذلك   ومن ذلك ما رواه ايضا الثعلبي في تفسير قوله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فرواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس رض قال كان
عند علي ابن ابي طالب عليه السلام اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم سرا
وبدرهم علانية وبدرهم ليلا وبدرهم نهارا فنزلت فيه هذه الآية
وروى ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده له **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي في تفسيره

ورفعه الى ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فروى
اخر رواه الثعلبي ايضا باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه سال عن قوله طوبى لهم وحسن مآب
قال صلى الله عليه وآله شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة ثم سالوه
عنها فقال شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله وفرعها على اهل الجنة فقيل فقيل
له يا رسول الله سالناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في دار علي عليه السلام
وفرعها على اهل الجنة فقال لان داري ودار علي عليه السلام غدا واحدة
في مكان واحد **وروى** ابن المغازلي في كتابه نحو هذا **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه قال كانوا يتمنون
الموت بعد قريش من قتل علي ابن ابي طالب عليه السلام **ومن ذلك** ما رواه
الثعلبي في تفسير قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال
نزلت في علي ابن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان
لامه وذاك انه كان بينهما تنازع كلام فيه فقال الوليد لعلي عليه السلام
اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع
جنانا واملأ منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت فانك فاسق
فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون **ومن ذلك** ما ذكره
ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقال النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري
به جمع الله بيني وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال له سلهم يا محمد على ماذا بعثتم
فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك يا محمد
وبولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام **ومن ذلك** ما رواه ابو بكر محمد بن الحسن الاجري

فقيل
سوره آل عمران
سوره السجده

تلميذ ابي بكر ولد ابي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة
باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري
فقلنا ان الله تعالى اكرمك بمحمد صلى الله عليه وآله اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك فضيلة فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل
مع علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال مرحبا بكما واهلا وسهلا اني اقسم
لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت
غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه
وانس اذ حرك الباب فقال يا انس انظر من بالباب فخرج فنظر ورجع
فقال هذا عمار بن ياسر قال ابو ايوب فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا انس
افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله
فرد عليه السلام ورحب به فقال يا عمار سيكون من بعدي في امتي هناة واختلاف
حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا
رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا عليه السلام وان سلك كل الناس واديا
فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال على هدى
يا عمار ان طاعة علي بن ابي طالب عليه السلام من طاعتي وطاعتي من طاعة الله تعالى
وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب
علي ابن ابي طالب عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله عليا
اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى
بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها باسناده الى محمد بن ابي بكر
قال حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق

لن يفترقا

لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومنها باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب
زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي عليه السلام وبه رمق فوقف عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وباياته
عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله الا وان الحق معه الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا
معه ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى ابي ذر ومنها
عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
وروى الخطيب في تاريخه باسناده الى علقمة والاسود وذكرا مجيئهما الى ابي ايوب وروى
على نصرته لعلي عليه السلام فزاد فيها ايضا حالة لعذره بما كان سمعه من النبي صلى الله عليه وآله
قال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين
فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله في بيتك ومجيء ناقته
تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك
على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله
ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا بقتال ثلثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما
الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل وطلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا
عنهم يعني معاوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات
واهل النخيلات واهل النهروانات والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم
ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية
وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا قد سلك واديا

وسكت الناس كلهم ولو ان ما سلك سبيل علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك
من هدى يا عمار من تقلد سيفا واعان به عليا قلده الله يوم القيمة وشاحين من
در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي قلده الله يوم القيمة وشاحين
من نار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله وروى محمود الخوارزمي
في كتاب الفائق في الاصول في باب ذكر سائر معجزات النبي صلى الله عليه وآله قال
وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير
بعدما نكثا بيعته وقاتل معوية وقومه وهم القاسطون الظالمون وقاتل الخوارج
وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في
كتاب الفائق في باب الذكر في سائر معجزاته من قصة ذي الثدية الذي قتل مع
الخوارج وقد رواه الحميدي في الحديث الرابع المتفق عليه من مسند ابي سعيد
الخدري في حديث ذي الثدية واصحابه الذين قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلم
بالنهروان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها
اولى الطائفتين بالحق وروى الاوزاعي في حديث ذي الثدية ان احدى يديه
مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من المسلمين قال ابو سعيد الخدري
فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلم
قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت
رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعت هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك
ما ذكره الخوارزمي في كتاب الفائق ايضا في باب ذكر سائر معجزاته قال وقال
النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم الا اخبرك باشقى الناس رجلان احيمر ثمود ومن يضربك
يا علي على هذه ووضع يده على قرنه فيبل منه هذه واخذ بلحيته فكان

كما

كما اخبر هذا لفظ الخوارزمي ايضا واحيمر ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل
علي عليه السلم عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن ذلك
ما رواه الخطيب في تاريخه وباسناده الى ابي الحمراء يرفعه عن عكرمة عن عبد الله
بن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة راكب غيرنا نحن اربعة فقال
له عمه العباس رض ومن هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اما انا فعلى البراق ووجهها
[illegible] قال العباس رض ومن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله واخي صالح على ناقة
الله وسقياها التي عقروها قومه قال العباس رض ومن يا رسول الله قال عمي صلى الله عليه وآله
وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي قال العباس رض ومن
يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله واخي علي بن ابي طالب عليه السلم على ناقة من نوق الجنة زمامها
من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض
على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه
ياقوتة حمراء تضيء للراكب [illegible] عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو
ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول الخلائق
ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد من بطن
العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب عليه السلم
وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى الفقيه
بن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيده ومعناها واحد
فمنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت سيد المسلمين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين المؤمنين وروى ايضا ابن المغازلي في
كتابه المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني

المهاجرين فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وامام المتقين
ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه ومن ذلك ما ذكره
الثعلبي في تفسيره ورواه من عدة طرق في سورة هل اتى على الانسان
باسانيدها وروى باسناده الى ابن عباس قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام
فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة العرب
فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء
فقال علي عليه السلام ان برء ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وقالت
فاطمة عليها السلام وجاريتهم فضة مثل ذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد صلى الله عليه وآله
قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون بن حاريا الخيبري فاقترض منه
ثلثة اصوع من شعير وفي حديث المهران البايع فانطلق الى جار له من اليهود
يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني جزة من
صوف تغزلها ابنة محمد صلى الله عليه وآله بثلثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف
وبالشعير فاخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام
الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى الى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين
فوقف في الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه
فاعطوه ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا شيئا الا الماء فلما كان اليوم
الثاني قامت فاطمة عليها السلام الى صاع وطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله

ثم اتى

ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم
يا اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه
ومكثوا يومين وليلتين ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث
قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وآله واتى المنزل فوضع الطعام بين يديه واتاهم اسير فوقف بالباب
فقال السلام عليكم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله تأسروننا ولا تطعموننا فسمعه علي عليه السلام
فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها ولم يذوقوا
شيئا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم فاخذ علي عليه السلام
بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين عليهما السلام واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم
يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما نظر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن
ما اشد ما يسوئني ما ارى بكم فانطلق بنا الى منزل فاطمة عليها السلام فانطلقوا اليها
في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله
قال واغوثاه يا الله يا اهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك فقال ما آخذ يا
جبرئيل فاقرأه هل اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله تعالى انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة وزاد محمد بن علي
الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام
نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام قال وحديث المائدة
ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في ساير الكتب قال عبد المحمود

قال عبد المحمود

بن داود وقيل لبعض رواة الحديث عن معنى قوله انه مذكور في سائر الكتب فقال
اشار الى الكتب المعتبرة التي كان يعرفها سامع الحديث قال وقد روى حديث
المائدة المسمى صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه
وروى الواحدي وهو من اعيان الاربعة المذاهب في كتاب اسباب النزول سبب
نزول الآية ايثار علي بن ابي طالب عليه السلام للمسكين واليتيم والاسير وشرح ما رواه
في ذلك ايضا في تفسير سورة هل اتى ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف
قال ما هذا لفظه عن ابن عباس رض ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله
في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فكل نذر لا يكون له وفاء
فليس بنذر فنذر علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وفضة جارية لهما ان برءا
مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام شكرا لله تعالى فشفيا وما معهم شيئا فاستقرض
علي بن ابي طالب عليه السلام من شمعون الخيبري ثلثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة عليها السلام
صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف
عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا
صائمين فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم فوقف عليهم يتيم فآثروه
ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي عليه السلام
بيد الحسن والحسين عليهما السلام واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ
من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فرأى
فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه
ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام فقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة

قال عبد المحمود هذا الزمخشري من اعيان علمائهم واعلم علمائهم ترك الدنيا عند قدرة
وجاور بمكة وقد رواه عن ابن عباس خبر هذه الآية وقوله حجة على المنكر
الا انكار الطعن عليه عند احد من المسلمين ومن ذلك ما رواه رجالهم في فضل علي وفاطمة عليهما السلام
وفضلها ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في المجلد الرابع من تاريخ الخطيب باسناده
عن اسماء بنت واثلة قالت سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام
تقول ليلة دخل بي علي عليه السلام افزعني في فراشي قلت بماذا افزعك يا سيدة
نساء العالمين قالت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت
والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل
فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها
وما يجري على وجهها من شرقها الى غربها قال عبد المحمود هذا لفظه في كتابه
ومن طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تاليف سليمان بن احمد
الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة قالت كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل
بفاطمة عليها السلام شيئا من التقبيل واللطافة فقلت يا رسول الله اراك تفعل بفاطمة
شيئا لم ارك تفعله قبل فقال لي يا حميرا انه لما كان ليلة اسري بي الى السماء
ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم ار شجرة في الجنة احسن منها
حسنا ولا ابيض منها ورقا ولا اطيب منها ثمرا فناولت ثمرة من ثمرها فاكلتها فصارت
نطفة في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا اذا
اشتقت الى رائحة الجنة شممت فاطمة يا حميرا ان فاطمة ليست كنساء الآدميين
ولا تعتل كما تعتلين يعني بالحيض ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب

هذين ابوهما وانهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي
ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من
شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن
منها ادخله الله الجنة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضه قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات
التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام الا تبت علي فتاب عليه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية
بعينه الا لفظا والمعنى وروى البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين و
نصف من اوله من النسخة المنقول منها قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى باسناده الى طاوس عن ابن عباس رضه انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وآله الخبر
وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من اوله من النسخة التي نقلها
في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال سئل ابن عباس رضه
عن هذه الآية فقال ابن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وآله الخبر رواه في الجمع بين
الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء اربعة في تفسير سورة حم من طرق
وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد صلى الله عليه وآله من طرق منها عن ام سلمة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة عليها السلام ائتيني بزوجك وابنيك فاتت
بهم فالقى عليهم الكساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم
فاجتذبه وقال انك على خير وسيأتي في تفسير انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من رواية احمد بن حنبل تعيين
آل محمد ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك من خطبة عن علي بن الحسين عليهما السلام في
زين العابدين عليه السلام وعن غيره ومن ذلك ما صرح النبي صلى الله عليه وآله فيه بالوصية الواضحة
والدلالة المحققة على من يقوم مقامه بعده ويخلفه في امته الى يوم القيمة
ولم يجعل لاحد عذرا في مخالفته فروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقد روي ان ابا بكر قال عترة النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام
ومن ذلك في المعنى رواية احمد بن حنبل ايضا في مسنده باسناده الى
اسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل
على المختار او خارج من عنده فقلت له اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اني تارك فيكم الثقلين قال نعم ومن ذلك ما رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه

من طرق فمنها من الجزء الرابع منه من اجزاء ستة في اواخر الكراس الثانية
من اوله من النسخة المنقول منها باسناده الى زيد بن حيان قال انطلقت انا
وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا عنده قال له
حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه
وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي و
نسيت بعض الذي كنت احفظ من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم فاقبلوه
وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بما
يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما
بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب
واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر **وروى**
ايضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثمانية عشر
قائمة من اوله من تلك النسخة **وروى** في المعنى كتاب الجمع بين الصحاح
الستة من الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود وهو كتاب
السنن ومن الصحيح الترمذي باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
تارك فيكم ثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا احدهما اعظم من الآخر
وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي **وروى**

ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق في كتابه باسناده فمنها قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما **قال عبد المحمود**
لقد اتبعني في عدة طرق وقد تركت من الحديث ما بلغني عن ابن المغازلي رواته
لئلا يطول الكتاب بتكراره وكلما اسنده من رجال الاربعة المذاهب المشهود
لهم بالعلم والزهد والدين **قال عبد المحمود** كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي صلى الله عليه وآله
باهل بيته عليهم السلام وقد جمعهم لما انزلت آية التطهير تحت الكساء وهم علي و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وقد وصف اهل بيته الذين قد جعلهم خلفاء من بعده وقرنهم مع كتاب الله
بانهم لا يفارقون كتاب الله حتى يردا على الحوض فينظر من كان من العترة
معصوما لا تفارق كتاب الله في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا في غنى
ولا فقر ولا خوف ولا امن فاولئك الذين اشار اليهم جل جلاله **وقد روى** ايضا
الحافظ ابو الدنيا في كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقرابتي قال آل عقيل وآل علي وآل
جعفر وآل العباس **وقد روى** باسناده الى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن
ارقم وهو يريد ان يدخل على المختار فقلت بلغني عنك شيء فقال اما هو قلت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
قال اللهم نعم **وقد روى** باسناده ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني فرطكم
على الحوض فاسئلكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما فاعتل علينا الا ندري

ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي قال صلى الله عليه وآله
الاكبر منهما كتاب الله طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا
ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم
ولا تقهروهم فاني سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ان يردا علي الحوض
كهاتين واشار بالمسبحة والوسطى ثم قال ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل
وعدوهما لي عدو الا وانه لن تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها و
تظاهر على نبيها وتقتل من يامر بالقسط فيها قال عبد المحمود فهذه
عدة احاديث رجال متفق على صحة اقوالهم تتضمن الكتاب والعترة فانظروا
وانصفوا اهل حرمة المتمسك بهما ما قد نقض عليها اهل المسلمين من
هؤلاء من اهل بيته الذين فارقوا الكتاب واهل ذكروا في الاحاديث
المتضمنة انهما خليفتان من بعده وهل ظلم اهل بيت احد من الانبياء مثل
ما ظلم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحتها وهل
بالغ نبي او خليفة او ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد
وفاته ما بلغ فيما اجتهد فيه محمد رسولهم صلى الله عليه وآله ولكن له اسوة بمن خولف من
الانبياء قبله وله اسوة بالله الذي خولف في ربوبيته وخليفته وحكمته
ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جار الله فخر خوارزم ابو القاسم محمود
بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن احمد بن علي بن شاذان عن محمد بن زياد
عن جعفر بن محمد بن علي يرفع الحديث باسناد روايته وتركت ذلك اختصارا
قال قال النبي صلى الله عليه وآله في وجوب التمسك به فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي
وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود

بينه

عبد المحمود

بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى منه لفظ الحديث المذكور
وروى باسناد الشيخ المسعود السجستاني ايضا من كتابه عن ابي زياد
مطرف قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من احب ان يحيا حياتي ويموت ميتتي و
يدخل الجنة التي وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام
وذريته من بعده فانهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم
في باب ضلالة وفي رواية اخرى عن السجستاني الى زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من احب ان يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله
في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن ابي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين
عليهم السلام وروى باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن سعيد
السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي
من الرجل قلت ربيعة السعدي فقال لي مرحبا مرحبا باخ لي قد سمعت به
ولم ار شخصه قبل اليوم ما حاجتك قلت ما جئت في طلب غرض من الاغراض
الدنيوية ولكني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق
فقال حذيفة سبحان الله تعالى وما دعاهم الى ذلك والامر واضح بين
وما يقولون قال قلت فرقة تقول ابو بكر احق بالامر واولى بالناس لان
رسول الله صلى الله عليه وآله سماه الصديق وكان معه في الغار وفرقة تقول عمر بن الخطاب
لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الدين بابي جهل او بعمر بن الخطاب فقال حذيفة
الله تعالى اعز الدين بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يعزه بغيره وقال فرقة ابو ذر الغفاري رحمه الله
لان النبي صلى الله عليه وآله قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من
ابي ذر فقال حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق منه وخير وقد اظلته الخضراء

والثة العذراء وفرقة تقول سلمان الفارسي رض لان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه
ادرك العلم الاول وادرك علم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا اهل البيت
ثم انه سكت فقال حذيفة ما ضحكك من ذكر الفرقة الثالثة قال لعلمت
لاني منهم وانما جئت من نادالم وقد عاهدوا الله ان لا يخالفونك
وان ينزل اعيدا مرك فقال لي يا ربيعة اسمع مني دعه واحفظه و
انقه وبلغ الناس عني اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخذ الحسين بن علي عليهما السلام
ووضعه على منكبه وجعل يمسح بيده وهو يقول ايها الناس انه من سال
حجتي على الاشياء من بعدي المبارك يحيى لعلي بن ابي طالب الي اوان
التبارك ولابنه علي بن ابي طالب عليه السلام ايها الا ادلكم من دينه اعرضي
خلافكم على الاخيار من بعدي ايها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا
وجدة جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء
العالمين الى الايمان بالله وبرسوله وهذا الحسين خير الناس ابا واما ابوه علي بن ابي طالب عليه السلام
وصي رسول الله رب العالمين ووزيره وابن عمه وامه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا الحسين خير الناس عما وعمة عمه جعفر بن ابي طالب المزين بجناحين يطير بهما
في الجنة حيث يشاء وعمته ام هاني بنت ابي طالب وهذا الحسين خير الناس
خالا وخالة خاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالته زينب بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم وضعه على منكبه ودرج بين يديه ثم قال ايها الناس هذا الحسين جده
في الجنة وجدته في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة
وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة ثم قال
ايها الناس انه لم يعط احد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطي الحسين

ولا يس

ولا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ثم قال ايها الناس للحسين الجد
خير من جد يوسف فلا تخالجنكم الامور ان الفضل والشرف والولاية
لرسول الله وذريته واهل بيته فلا يذهبن بكم الاباطيل قال الشيخ
مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني هذا الحديث حسن قال عبد المحمود وقد
وقفت على كتاب اسمه كتاب العلل في الاصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن
النعمان ويلقب بالمفيد رضي الله عنه قد اورد فيه الاحتجاج على صحة
الامامة بحديث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين وهذا اللفظ لا
يكون شيء ابلغ منه قول القائل قد تركت فيكم فلانا وفلانا كما نقل
الامير اذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لاهل البلد قد
تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم فيكم مقامي وكما يقوم من اراد الخروج
عن اهله واراد ان يوكل عليهم وكيلا يقوم بامرهم قد تركت فيكم فلانا
فاسمعوا له واطيعوا اما اذا كان ذلك كذلك هو النص الجلي الذي لا
يحتمل اذا خلف في جميع الخلق بينه وامرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما
اخبر به عنهم من العصمة وانهم لا يفارقون الكتاب ولا يبعدون عن الحكم
بالصواب هذا اللفظ في المعنى والنص اقرب من عقد عقد بيده ان من نص
نفسه الى قومه وقال كما قال نبيهم اني بشر يوشك ان ادعى فاجيب
ثم قال بعد ذلك اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
كما رووه في كتبهم فانه لا يشك عاقل انه قصد ان كتاب الله وعترته
الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته لامته وان التمسك
بهم امان من الضلال ابدا انتهى قد دقت هذا المقال ولمن له غرض فاسد

بكمال وما يقع تفضيل اهل بيت نبيهم الذي دعتني عليهم وقد ذكروا اخبارا كثيرة
بهذا المعنى ومن ذلك في تصريح النص على علي عليه السلام بالخلافة بعده ما رواه
ابو سعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري واحمد بن حنبل في مسنده
من عدة طرق باسانيد متصلة الى عبد الله بن عباس رض والى غيره قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالجحفة فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره ان يقوم
بعلي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس الستم تزعمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعز من اعزه واعن من اعانه قال
ابن عباس رض وجبت والله في اعناق القوم ومن ذلك ما رواه مسعود السجستاني باسناده
الى عبد الله بن عباس رض قال اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ بولاية علي عليه السلام
فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية فلما كان يوم غدير خم
قام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال صلى الله عليه وآله فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه تمام الحديث
ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير القرآن في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا باسانيده فمنها باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي
احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عدة طرق منها باسناده
الى النبي صلى الله عليه وآله قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة

فحمد الله

فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك
ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احد
روايات الحميدي فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر واما ما ورد
في تفضيل النبي صلى الله عليه وآله لاهل بيته المشار اليهم فمن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع
منه من اجزاء ستة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط
مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلام فادخله ثم جاء الحسين عليه السلام
فدخل معه ثم جاءت فاطمة عليها السلام فادخلها ثم جاء علي عليه السلام فادخله ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك
في المعنى ما اتفق عليه بلفظ احمد بن حنبل والثعلبي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسنادهما الى شداد بن عمار
قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا عليه السلام فشتموه فشتمته معهم
فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم شتموه فشتمته
معهم فقال الا اخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام
اسألها عن علي عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظره حتى
جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي وحسن وحسين عليهم السلام آخذ كل واحد منهما بيده
حتى دخل فادنى عليا وفاطمة عليهما السلام فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا عليهما السلام
كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الآية

[illegible] صدوق

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق وروى في المعنى ما يدل على ان واثلة
بن الاسقع راى ذلك من النبي صلى الله عليه وآله عدة دفعات من رواية واثلة بن
الاسقع في دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده الى واثلة بن الاسقع
قال طلبت عليا عليه السلام في منزله فقالت فاطمة عليها السلام ذهب يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عليه السلام عن يساره و
فاطمة عليها السلام عن يمينه والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى
في المعنى دفعة اخرى عن واثلة بن الاسقع ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى شداد بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع قال رايتني ذات يوم وقد جئت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فجاء الحسن عليه السلام فاجلسه على فخذه
اليمنى وقبله وجاء الحسين عليه السلام فاخذه على فخذه الايسر وقبله ثم جاءت فاطمة عليها السلام
فاجلسها بين يديه ثم دعا عليا عليه السلام فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا
وكأني انظر اليه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ومن ذلك ما رفعه باسناده الى ام سلمة في تعيين اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وانه
صلوات الله عليه ذكر اسماءهم وحققهم لامته في عدة مجالس وعدة اوقات
وروى في مسند احمد بن حنبل باسناده الى عطية الطفاوي عن ابيه
عن ام سلمة حدثته قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم
ان عليا وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي
قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق
عليا عليه السلام باحدى يديه وفاطمة عليها السلام باليد الاخرى وقبل فاطمة عليها السلام
واغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي
قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت على خير وروى في المعنى من
مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة دفعة اخرى عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني
من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة
فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي
والحسن والحسين عليهم السلام فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم
على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله عز وجل هذه الآية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت
فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك
الى خير وروى الثعلبي هذا الحديث بعينه الا ان خلاف المعاني في تفسير هذه
الآية غير الرواية المتقدمة وهي من مسند احمد بن حنبل في المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله
دفعة اخرى باسناده الى شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لفاطمة عليها السلام ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا
ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم
فجذبه من يدي وقال انك على خير ومنها قوله عليه السلام في دفعة اخرى من مسند

وثمل

ومنها

احمد بن حنبل باسناده الى شهر قال قالت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين
جاءني الحسين بن علي عليهما السلام لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله
عز وجل واذلوه لعنهم الله فاني رايت النبي صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة عليها السلام
غدية ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه
فقال لها اين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه
قالت وجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيده وعلي عليه السلام يمشي
باثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسهما في حجره وجلس علي عليه السلام
عن يمينه وجلست فاطمة عليها السلام يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي
كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست
من اهلك قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه
علي وابنته فاطمة وابنيهما عليهم السلام وروى في المناقب من تفسير الثعلبي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي
وفي الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وروى ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في الجزء الرابع من
التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط وهو معتبر عندهم عند تفسيره لآية التطهير
وهو من علماء المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وروى في المناقب ايضا من تفسير الثعلبي
في تأويل هذه الاية ايضا باسناده الى مجمع بن الحارث التيمي قال
دخلت مع امي على عائشة فسألتها امي قالت رأيت خروجك يوم الجمل

قالت

قالت انه كان قدرا من الله فسألتها عن علي عليه السلام قالت سألتني
عن احب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقد رايت عليا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وروى في المناقب
من تفسير الثعلبي في تأويل هذه الاية باسناده الى جعفر بن ابي طالب
الطيار قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الرحمة هابطة من السماء
قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي عليا
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن
شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم
ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي فانزل الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا
رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك فانك على خير
ان شاء الله تعالى وروى في المناقب من تفسير الثعلبي ايضا في تأويل هذه الاية
باسناده الى ابي داود عن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر
كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام
فيقول الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وروى في الجمع بين صحيح ابي داود وهو كتاب السنن موطأ مالك
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة عليها السلام اذا خرج الى
صلاة الفجر لما نزلت هذه الاية قريبا من ستة اشهر ويقول الصلاة
يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

وروى في كتاب هذا الموجز مسند عايشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث
الرابع والستين من افراد مسلم من طريق احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله خرج ذات غداة و
عليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلام فادخله ثم جاء الحسين عليه السلام
فدخل معه ثم جاءت فاطمة عليها السلام فادخلها ثم جاء علي ابن ابي طالب عليه السلام فادخله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى
في صحيح ابي داود في جزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام باسناده الى
النبي صلى الله عليه وآله مثل هذه الالفاظ والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء
وروى في صحيح ابي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله مثل لفظه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في اواخره اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وروى في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله
من النسخة المنقول منها في باب فضائل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
باسناده الى سعد بن ابي وقاص يذكر في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله عدة فضائل لعلي عليه السلام
خاصة ويقول في اواخره لما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال
هؤلاء اهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم ايضا في صحيحه في جزء الرابع في
اواخره على حد كراسين من النسخة المنقول منها وقال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي قال عبد المحمود
مولف هذا الكتاب قال لي الشيخ عند هذا انظر الى تصريح النبي صلى الله عليه وآله في

اخبار

[stamp]

في هذه الاحاديث التي [illegible] بعلي بن ابي طالب [illegible] الى آخره

اخبار الثقلين التي اجمع المسلمون على تصحيحها انه خلف لامته بعد وفاته كتاب ربه
وعترته اهل بيته وان اهل بيته عليهم السلام لا يفارقون كتابه وان التمسك
بهم امان من الضلال ثم انظر الى تصريح النبي صلى الله عليه وآله لاهل بيته بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
ثم انظر الى علم المسلمين واطباقهم واتفاقهم على ان فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام معترفون
على ان امامهم ورئيسهم والذي يوجبون الاقتداء به هو علي بن ابي طالب عليه السلام
بلا خلاف بينهم فقد صارت هذه الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها دالة
دلالة صريحة على ان النبي صلى الله عليه وآله عين لهم على استخلافه لعلي بن ابي طالب عليه السلام و
وجوب التمسك به وبمن يعينه للخلافة من ذريته وظهرت حجة النبي صلى الله عليه وآله على امته و
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله اتقى عذر المسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت
عدة احاديث من صحيح البخاري وغيره تتضمن ان الحق مع علي عليه السلام يدور حيث
ما دار وانه لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يرد الحوض على رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن ذلك في تصريح النبي صلى الله عليه وآله بالدلالة على وجوب لزوم اهل بيته ما رواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ومن ذلك
ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير اهدنا الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت
ابا بريدة يقول صراط محمد وآله صلوات الله عليهم ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب الارض وروى ايضا الموفق
عندهم صدر الائمة موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب باسناده الى علي عليه السلام
وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه الالفاظ ومما روي في تصريحه بوجوب التمسك باهل بيته

وما رواه

من كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي في عدة احاديث منها باسناده الى بشر الى المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وروى ابن المغازلي ايضا باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن ذلك رواية ابن المغازلي في كتابه ايضا هذا المعنى باسناده من طريقين الى ابي المعتمر والى سعيد بن المسيب روايتهما عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن ذلك رواية ابن المغازلي باسناده الى سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وروى في تفسير النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام وصيه ووزيره وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر ابتداء خلق النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وطرف منه عند تفسير قوله وانذر عشيرتك الاقربين وفي موضع قوله صلى الله عليه وآله علي مني وغير ذلك مما تقدم ذكره وروى من مسند احمد بن حنبل عن ما تقدم باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد

ابواب

ابواب المسجد وترك باب علي عليه السلام وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني ومن ذلك في المعنى ما رواه ابن المغازلي باسناده ايضا في كتاب المناقب يرفعه الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك واوحى الله تعالى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا وخليفة اما علمت ان الكرامة لله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة له ثمانية اضراس ثواقب الايمان بالله ورسوله وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والآخرين قبلنا او قال الانبياء ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا باسناده قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما نظر اليه قال له يا ابا سليمان تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق عليه السلام

قال حدثني الباقر عليه السلام قال حدثني السجاد عليه السلام قال حدثني الشهيد ابو عبد الله عليه السلام
قال حدثني ابي وصي الرسول علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني
جبرئيل عليه السلام آنفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله تعالى بالوحدانية
ولي بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار
الناس بوجوههم نحوه فقيل لم تذكرونا فيهم الا ليعلم فقال الهادي حجوى
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي هو النقي علي بن ابي طالب عليهم افضل التحية والتسليم
ومن ذلك ما رواه ايضا الشيخ ابو الحسن المغازلي باسناده الى الحسن قال سالته
عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح
الحسن والحسين عليهما السلام والزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلام
كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد
العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام
يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتهم من يشاء ومن ذلك ما ذكره الثعلبي
في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين وقد تقدم
طرف منه ثم قال الثعلبي سمعت ابا منصور الجنشاري يقول سمعت محمد بن
عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسين عليه السلام يقول سمعت
ابا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول
سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ما جاء لعلي عليه السلام
من الفضائل ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال انه

نقط

نقط والحاصل لتقدير سيد العقلاء علي عليه السلام حيث قال لا يعرف الحق بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله فشهد ان عليا عليه السلام سيد العقلاء في ذلك
ما فيه وروى عن الغزالي في رسالة العلم اللدني فقال يا هذا الفطن قال
امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي
الف باب من العلم فتح لكل باب الف باب وقال ايضا عليه السلام لو ثنيت لي
الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل
بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل
يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني وكذا قال عليه السلام لما حكى
عن عهد موسى على نبينا وعليه السلام ان شرح كتابه كان اربعين حملا لو اذن الله تعالى ورسوله
لاشرع في شرح الفاتحة حتى يبلغ اربعين وقرا قال الغزالي وهذه
الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون الا لدنيا الهيا سماويا
اقول انما قال مثل ذلك لان ذلك لا احد من الصحابة والقرابة او يبلغ اليه
احد من علماء الاسلام لولا جهل الناس وغلط القائلين قال عبد المحمود
ورايت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب اهل البيت عليهم السلام تاليف احمد
بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
بالنص على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على الكافة ليس فيها شبهة عند
ذوي الانصاف بحجة عليهم وفي خزانة مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام
بالكوفة من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة فمن اراد الوقوف عليها طلبها
من خزانته الموقوفة ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري
في كتاب الاستيعاب فانه ذكر لعلي بن ابي طالب عليه السلام فضائل في نصوصها

قال عبد المحمود

مرتبة علية من نبيهم بالخلافة والتفضيل على الاصحاب ثم اعترف بالبلوغ حد فضائله
وذكر فواضله **ومن ذلك** ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه
كتاب المناقب من الاخبار التي بلغت حد التواتر او تصريحا بفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام
وتحقيق النص عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابي بكر ابن مردويه وهو من اعيان
رجال الاربعة المذاهب فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيهم
محمد صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنص على خلافته
وانه القائم مقامه في امته ثم ظفرت باصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت
ثلث مجلدات وهي عندي تتضمن نصوصا صريحة على خلافة مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير
الاثني عشر وهو من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم وسيأتي ذكر التفاسير التي استخرجه
منها وقد ذكر في كتابه المذكور تصريحات من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله بالنص
على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة وفضائل عظيمة **ومن ذلك** ما ذكره الاخوني
اسعد بن عبد القاهر بن شفروه في الكتاب الحاوي على الاربعين انه يتضمن نصوصا
صريحة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بالخلافة ايضا ومناقب جليلة وقد رايت
نسخة في الخزانة بمشهد علي عليه السلام بالغري **ومن ذلك** ما ذكره موفق بن احمد
الخوارزمي من اخطب الخطباء وهو من اعيان علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين
في باب مناقب امير المؤمنين عليه السلام انه يتضمن نصوصا صريحة من نبيهم على علي عليه السلام وفضائل
عظيمة ولا يسع الوقت تسمية الكتب في ذلك والفضائل وبيان ذلك ما رواه المؤيد
نجم الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي وهو من اعيان علماء
الاربعة المذاهب صاحب كتاب المعرب والمغرب والايضاح في شرح المقامات

قال صدر

قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي
قال اخبرني الامام المرتضى ابو الفضل الحسيني في كتابه الي من بلدة الري رحمه الله
على خبر اخبرنا السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب الحسيني السيلقي بقراءتي عليه في الكتاب
الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد الحيري النيسابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر
الاديب بقراءتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا ابو الفرج حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج حدثنا الحسن بن محمد بن بهرام
عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام **ومن ذلك**
ما اكده النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام بحضرته يوم غدير خم من التصريح بالنص
عليه وانه الارشد والاولى في مقام يشهد له بيان المقال ولسان الحال بانه الخليفة
والقائم مقامه في امته وقد صنف العلماء بالاخبار كتبا كثيرة في حديث
يوم الغدير ووقائعه في الحروب وذكر فضائل اختص بها دون غيره من
تصديق ما قلناه وممن صنف تفصيل ما حققناه ابو العباس احمد بن محمد بن
سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب
وجعل ذلك كتابا وسماه حديث الولاية وذكر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله
بذلك واسماء الرواة من الصحابة وهذا الكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم
الرباني الشيخ ابي جعفر الطوسي جامع علوم الاسلام الاخرى صحته ما
تضمنه عند اهل الافهام وقد اثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد
وزكاه وهذه اسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي صلى الله عليه وآله
على علي عليه السلام بالخلافة وما ظهر ذلك عند الكافة وممن خرج هناك

بذلك ابو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي طالب عليه السلم
طلحة بن عبيد الله زبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن مالك العباس بن
عبد المطلب الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
عبد الله بن عباس رض عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر
ابو الذر جندب بن جنادة الغفاري رض سلمان الفارسي رض اسعد بن زرارة الانصاري
خزيمة بن ثابت الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد خالد بن زيد الانصاري
سهل بن حنيف الانصاري عثمان بن حنيف الانصاري حذيفة بن اليمان
عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب الانصاري رفاعة بن رافع الانصاري
سمرة بن جندب سلمة بن الاكوع الاسلمي زيد بن ثابت الانصاري
ابو ليلى الانصاري عدي بن حاتم الطائي ثابت بن زيد بن وديعة كعب بن
عجرة الانصاري ابو الهيثم ابن التيهان الانصاري هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندي عمر بن ابي سلمة عبد الله بن ابي عبد
الاسد المخزومي عمران بن الحصين الخزاعي بريدة بن الحصيب الاسلمي جبلة بن عمرو
الانصاري ابو هريرة الدوسي ابو برزة نضلة بن عتبة الاسلمي ابو سعيد الخدري الانصاري
جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله زيد بن ارقم الانصاري
ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ابو عمرة بن عمرو بن محصن الانصاري
انس بن مالك الانصاري ناجية بن عمرو الخزاعي ابو زينب بن عوف الانصاري
يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري حذيفة بن اسيد
ابو شريحة الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي زيد بن حارثة الانصاري
ثابت بن وديعة الانصاري مالك بن حويرث ابو سليمان جابر بن سمرة

السوائي

السوائي عبد الله بن ثابت الانصاري حبشي بن جنادة السلولي
ضميرة الاسدي عبيد بن عازب الانصاري عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي
يزيد بن شراحيل الانصاري عبد الله بن بسر المازني النعمان بن العجلان
الانصاري عبد الرحمن بن نعيم الديلمي ابو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله
ابو فضالة الانصاري عطية بن بسر المازني عامر بن ليلى الغفاري
ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري
حسان بن ثابت الانصاري سعد بن جنادة العوفي عامر بن عمير النميري
عبد الله بن ياميل حبة بن جوين العرني عقبة بن عامر الجهني ابو ذويب
الشاعر ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
ابو امامة الصدي بن عجلان الباهلي عامر بن ليلى بن ضمرة جندب بن سفيان
العلقي البجلي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وحشي بن حرب قيس بن
ثابت بن شماس الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل بن
ورقاء الخزاعي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة بنت ابي بكر
ام سلمة ام المؤمنين ام هاني بنت ابي طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب
اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ان عدة ثمانية وعشرين رجلا من
الصحابة لم يذكرهم ولم اذكر اسماءهم ايضا قال عبد المحمود وهذا الذي
ما انتهى اليه من الانبياء نبيا بلغ من امته الى الكشف عن خلافته ووصيته
وسيأتي طرف من اخبار يوم الغدير المذكور وكان هذا المقام من نبيهم صلى
في حجة الوداع وهو آخر ما كان له من المواقف والاخبار التي تضمنت الاخبار
ان نبيهم صلى الله عليه وآله اظهر فيه ما امر الله تعالى باظهاره ونبه المسلمين عليه وعرفهم

قال عبد المحمود

انه قد قرب انتقاله الى ربه فكان ذلك يوم ثامن عشر من ذي الحجة وقدم المدينة
فاقام باقي ذي الحجة ومحرما وتوفي في صفر وقيل في ربيع الاول وقد روى الحديث في
ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه
كتاب الولاية ورواه ايضا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة
لخبر يوم الغدير من مائة وخمس طرق وافرد له كتابا سماه حديث الولاية وقد
تقدم تسميته ومن رواه منهم وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره
انه قد رواه لخبر يوم الغدير غير المذكورين من مائة وخمسة وعشرين طريقا ورواه
ايضا احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي
الشافعي في كتاب المناقب من اثنى عشر طريقا وقال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته
لخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم نحو
مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي عليه السلام
بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا لفظ ابن المغازلي ومن روايات الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى واني لادناهم اليه في حجة الوداع حين قال لا الفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني
في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل عليه السلام
غمزه وانزل الله عز وجل على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب عليه السلام او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم

وان عليا عليه السلام لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن ابي طالب عليه السلام
هذا آخر الحديث وكان اللفظ المنزل المذكور في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله
بعضه قرآن وبعضه تأويل وقد روى السدي في كتاب تفسير القرآن قال
في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب عليه السلام
ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد
بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك
ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر وان
منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدمه من شدة الحر حتى انتهينا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا بوجهه الكريم ثم ذكر
تحميده لله تعالى وتوحيده وشهادته برسالته ثم قال ايها الناس انه لم
يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم عليه السلام لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم
الا واني مسئول وانتم مسئولون فهل بلغتكم فما انتم قائلون فقام من كل
ناحية من القوم مجيب يقول نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته
وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله
عنا خير ما جزى نبيا عن امته ثم ذكر تفصيل ما بلغ اليهم من الوحدانية والرسالة
والجنة والنار وكتاب الله ثم قال الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي الحوض فاسألكم
حين تلقونني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان
حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا نبي الله ما الثقلان قال

قال الاكبر منهما كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا
به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي اهل بيتي ثم ذكر وصيته بعترته
ثم قال اني سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما
لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم
حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم
اخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلام فرفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن كنت نبيه فهذا علي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا
آخر الخطبة وقد تقدمت رواية ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله نحوها بمعناه
عن النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع **وروى** الثقة ابن ثابت المغازلي في كتابه
باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا حضره وسمعه من النبي صلى الله عليه وآله يوم
غدير خم في الموضع ما يمكن ان يكون قد وقع وذكر من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم
حيث نحى اصحابه عنه بعد فراغه من تنبيهه على علي عليه السلام بالامامة بيده فخاف
ان يكونوا اكبروا ذلك وسياتي في روايات الثعلبي في تفسيره ما يدل على كراهية
بعض من بلغه ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخم
فتنحى الناس عنه وامر عليا عليه السلام فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد على علي عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي
انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب عليه السلام
انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي
ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون ويهنئونه

ويقولون يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تنحينا عنك الا كراهة ان نثقل عليك فنعوذ بالله
من سخط رسول الله صلى الله عليه وآله فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك **ومن ذلك** ما رواه
ابن المغازلي في كتابه باسناده الى عطية العوفي قال رايت ابن ابي اوفى
وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم ما
فيكم قال قلت اصلحك الله انا لست منهم ليس عليك عار قال اي حديث قال
حديث علي عليه السلام يوم غدير خم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم الغدير
وقد اخذ بعضد علي عليه السلام فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه **ومن ذلك**
ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله
يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك
يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي عليه السلام فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس
الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر
على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي عليه السلام ثم قال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابيات
قال قل على بركة الله فقال حسان بن ثابت يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي صلى الله عليه وآله مناديا يتبعه من كتاب آخر لحسان بن ثابت الانصاري
المذكور رسالة ابياتا اخرها عن صواب الحق وجه علي عليه السلام واتبع هو بابيات
سوى وليتا الطرف فما كان بين علي وابن عفان تسمعن وبحاب فما زلكم

الله اكبر ثم ان عثمان بان هو ليكم عاصيا وليكم قالوا ولم يبدوا انها كان الله عاصيا
اللهم مولانا وانت ولينا ولن تجد من هنالك اليوم عاصيا فقال القم يا علي فانني
رضيتك من بعدي اماما وهاديا وهناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا
معاديا قال فلقيه بعد ذلك عمر بن الخطاب فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت
واصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن ذلك رواية الشيخ المرحوم
ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني لهذا الحديث ايضا بالفاظه في اوائل الجزء
الرابع من كتاب سرقات الشعراء في الابيات التي انشدها حسان بن ثابت
ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر
من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن ذلك ما رواه
في فضيلة يوم نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم الآية ما ذكره في صحيحه فقد رواه
مسلم في صحيحه ايضا في المجلد الثالث عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو
علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا نعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الخبر
قال عبد المحمود كذا يجب على اهل الاسلام ان يكون ذلك اليوم عظيما عندنا لانهم
ما ضاعه المخالفون لاهل البيت عليهم السلام ما عداوة لهم وحسدا ولغير ذلك ولما
رايت من اهل الاسلام من يحفظ ذلك اليوم ويتقبل السنة التي كانت فيها وتعيين
الشهر والاسبوع وذلك اليوم المذكور الا اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على التحقيق

الله

والله ولي التوفيق ومن ذلك ما ذكره ايضا الخطيب الذي لفضل اهل البيت عليهم السلام
في كتاب تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة كما رواه ابن المغازلي لحديث يوم الغدير
ونزول آية اكملت لكم دينكم ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ورواه
باسناده الى عمر بن سعد قال شهدت عليا عليه السلام على المنبر ناشدا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام
اثنا عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم
سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب وقد تركت باقي روايات الفقيه
ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الاطالة وقد عدّ روايات تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله
قد كان يقرر هذا المعنى عند اصحابه قبل يوم الغدير بما يناسبه من الالفاظ ومن
روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب باسناده الى انس قال
لما كان يوم المباهلة وآخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي عليه السلام واقف
يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي عليه السلام باكيا فافتقده النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكيا يا رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به
فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل الى منزله باكيا فقالت فاطمة عليها السلام ما
يبكيك لا ابكى الله عينيك قال آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا
واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يخزيك الله لعله
انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا
واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي

الا یسرک ان تکون اخا نبیک قال بلی یا رسول الله الی بذلک فاخذ
بیده وارقاه المنبر وقال اللهم هذا منی وانا منه الا انه منی بمنزلة هارون
من موسی الا من کنت مولاه فهذا علی مولاه ومما یدل علی ذلک ما اتفق علیه
فضله احمد بن حنبل فی مسنده وابن المغازلی فی کتابه باسناده الی
عبد الله بن عباس رض عن بریدة قال غزوت مع علی علیه السلام الیمن فرایت
منه جفوة فلما قدمت علی رسول الله صلعم تنقصته فرایت وجه رسول الله صلعم
یتغیر فقال یا بریده الست اولی بالمومنین من انفسهم قلت بلی یا رسول الله قال من کنت
مولاه فعلی مولاه و اما روایات احمد بن حنبل لحدیث الغدیر ومنها ما اتفق علی
معناه الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک علا باسناده
الی البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله صلعم فی حجة الوداع بغدیر خم فنادی
الصلوة جامعة وکسح للنبی صلعم تحت شجرتین واخذ بید علی علیه السلام فقال الستم
تعلمون انی اولی بالمومنین من انفسهم قالوا بلی قال الستم تعلمون انی اولی بکل مومن
من نفسه قالوا بلی فاخذ بید علی علیه السلام وقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فلقیه عمر فقال هنیئا لک یا ابن ابی طالب اصبحت
مولی کل مومن ومومنة ومن روایات احمد بن حنبل فی مسنده باسناده الی
زید بن ارقم قال قال میمون بن عبد الله قال قال زید بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع
رسول الله صلعم بواد یقال له وادی خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا
وظلل لرسول الله بثوب علی شجرة من الشمس فقال النبی صلعم الستم تعلمون او الستم
تشهدون انی اولی بکل مومن من نفسه قالوا بلی قال فمن کنت مولاه فعلی مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ومن روایات ابی لیلی الکندی من مسند احمد بن حنبل انه

زید بن ارقم

زید بن ارقم عن قول النبی صلعم لعلی علیه السلام من کنت مولاه فعلی مولاه فقال زید نعم قالها النبی صلعم
اربع مرات ومن روایات احمد بن حنبل فی مسنده باسناده الی شعبة عن ابی اسحق
قال انی سمعت ... وزاد فیه ان رسول الله صلعم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه ومن روایات احمد بن حنبل فی مسنده
باسناده الی سفیان عن ابی نجیح عن ابیه ورجل من الحرش انه ذکر علی علیه السلام عنده
رجل وعنده سعد بن ابی وقاص فقال سعد اتذکر علیا ان له مناقب اربع لان یکون
لی واحدة منهن احب الی من الدنیا بما فیها کذا وکذا وذکر حمر النعم قوله لاعطین الرایة
وقوله انت منی بمنزلة هارون من موسی وقوله من کنت مولاه فعلی مولاه ونسی سفیان واحدة ومن روایات احمد بن حنبل فی مسنده
باسناده الی زاذان بن عمر قال سمعت علیا علیه السلام فی الرحبة وهو ینشد الناس ویقول
من سمع رسول الله صلعم وهو یقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلعم
یقول من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن روایات احمد بن
حنبل فی مسنده الی ابی الطفیل قال جمع علی علیه السلام الناس فی الرحبة ثم قال
انشد الله کل امرئ مسلم سمع رسول الله صلعم یوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام
ثلاثون من الناس قال ابو نعیم فقام اناس کثیر فشهدوا حین اخذ بیده فقال
للناس اتعلمون انی اولی بالمومنین من انفسهم قالوا نعم یا رسول الله قال من کنت
مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **قال عبد المحمود**
قد ترکت باقی روایات احمد بن حنبل فی مسنده لخبر یوم خم الغدیر ففی
الیسیر دلالة علی الکثیر ومن روایات الثعلبی فی تفسیره لخبر یوم الغدیر
غیر ما تقدمت الاشارة الیه من تاویل قوله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل
الیک من ربک ... ابو جعفر محمد بن علی علیهما السلام معناه

بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي ابن ابي طالب عليه السلام وفي رواية اخرى
معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في علي عليه السلام ومن ذلك باسناد الثعلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الآية نزلت في علي ابن ابي طالب عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وآله
ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك باسناد الثعلبي
ايضا قال وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله سأل سائل بعذاب
واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها
احد قبلك حدثني جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم
قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه فشاع وطار
في البلاد فبلغ الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله
على ناقة فاناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من اصحابه
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك
وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك
ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت
من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله تعالى فقال والذي
نفسي بيده ولا اله الا هو انه من امر الله تعالى فولى الحارث بن النعمان
الفهري الى راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر

علينا

بحجر الله

علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ورواه في صحيح ابي داود
السجستاني وهو كتاب السنن وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع
بين الصحاح الستة في مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
على من الكتاب بلفظ عن ابي سريحة وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه في الكتاب المذكور من الصحاح الستة
من الجزء الثالث رواية حديث زيد بن ارقم المقدم ذكره في احاديث
وصية النبي صلى الله عليه وآله بالثقلين يوم غدير خم وقد تقدم هناك ايضا بعض ما
رواه مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير انهم
فلا حاجة الى اعادته ومن جملة الروايات الدالة على انه علي ابن ابي طالب عليه السلام
كان المنصوص عليه بتخصيص النبي صلى الله عليه وآله بامور الاوصياء الى لقاء الله تعالى
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ام سلمة انها قالت
والذي احلف به ان عليا عليه السلام كان اقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قالت
انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قالت فاطمة عليها السلام
فاطمة كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد قالت فظننت ان له اليه
حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم الى الباب فاكب
عليه علي عليه السلام فجعل يساره ويناجيه ثم قبض صلى الله عليه وآله يومه ذلك فكان
اقرب الناس به عهدا ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر احمد بن مردويه
في المناقب لاهل البيت عليهم السلام في كتاب المناقب باسناده الى علقمة والاسود

عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي
فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي
فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله ما يريد سواه
فلما رآه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى
قبض ويده عليه بهذا اللفظ الحديث المذكور من كتاب ابن مردويه رواه ايضا
لهذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية والدارقطني
في صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن احمد خطيب خوارزم عن عبد الله
بن العباس وعن ابي سعيد الخدري وعن عبد الله بن الحارث وعن عائشة
وروى بعضهم في الحديث ان عمر دخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد دخول ابي بكر فلم
يلتفت النبي صلى الله عليه وآله وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر قال
عبد المحمود ثم نظرت فاذا هذه المحبة من النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
قد كانت عظيمة وقد سبقت اسبابها قديمة وان هذا بامر الهي وسر رباني
والاتحاد بين النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام قد كان سابقا ومستمرا وانهما
ومن ذلك الاحاديث المتقدمة في اوائل هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا
قبل خلق آدم عليه السلام ورواه ايضا لهذا الحديث احمد بن مردويه في
كتاب المناقب من عدة طرق ومن ذلك حديث المباهلة وانه نفسه ومن ذلك
حديث خيبر وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله في مقام الذين كان
قد هربوا في خيبر ولم يكن كذلك لان الحديث ورد على هذه الواقعة ومن
ذلك حديث الطائر وانه احب العباد الى الله تعالى واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد تقدم وسيأتي من الاحاديث الدالة على هذه الاتحاد بين النبي صلى الله عليه وآله

وعلي عليه السلام

وعلي عليه السلام والمحبة الخاصة بينهما ما لم يبلغ اليه احد من رواة رجال الاربعة رحمهم الله تعالى
ومن ذلك حديث الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله رواه رجال الاربعة المذاهب
عن شيوخهم الصادقين عندهم فرواه صدر الائمة موفق بن احمد المكي اخطب
خوارزم عن المهذب الائمة اخبرنا ابو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك
المقرئ اخبرنا والدي ابو بكر محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد
النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله النيالحي البغدادي من حفظه
بدينور حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا
العلاء بن الحسين الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج
قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب عليه السلام فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني
انت ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف
بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم اجد الى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب عليه السلام فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك قال عبد المحمود انظر الى هذه الاتحاد بين النبي صلى الله عليه وآله
وعلي صلوات الله عليه من قبل الولادة الى الوفاة فهل تجد احدا من القرابة
او الصحابة من يقاربه او ساواه في قربهم من النبي صلى الله عليه وآله قدر هذه المقامات
واستحقاقهم للخلافة بحسب حالهم عند الله تعالى وعند رسوله في حياته صلى الله عليه وآله الى
الوفاة ومن عجيب ما بلغ اليه رواة الاربعة المذاهب في حب علي عليه السلام
والاتحاد به ما رواه احمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم قال حدثنا
احمد بن عبد الله بن الحسين حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري او احمد حدثنا

مغيرة بن محمد المهلبي حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي حدثنا علي بن هاشم
بن البريد حدثنا جابر الجعفي عن صالح بن ميثم عن ابيه قال سمعت
ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه
شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالى
اسود الوجه ازرق العين قلنا يا ابا عباس ينفع حب علي بن ابي طالب عليه السلام
في الآخرة قال قد تنازع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حبه حتى سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال دعوني حتى اسأل الوحي فلما هبط جبرئيل عليه السلام سأله فقال
اسأل ربي عز وجل عن هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الارض
فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك احب عليا فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكن يكن
علي وحيث يكن تكن محبوه وان اجترحوا وان اجترحوا **قال عبد المحمود** فما اذنب
للشيعة في تمسكهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد صدقهم المسلمون كافة بما رووه في
كتبهم من الامر بولايته ومحبته ومتابعته وطاعته **ومن ذلك** ما رواه الفقيه
بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عائشة انها سئلت من كان احب الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة عليها السلام فقيل انما نسألك عن الرجال قالت
زوجها وما يمنعه والله ان عليا عليه السلام كان صواما قواما ان سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
في يده فردها الى فيه **ومن ذلك** ما رواه ايضا ابن المغازلي من عدة طرق منها
واحد باسانيد متصلة منها عن ابي السايب بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يحل لمسلم ان يرى مجردا او عورته الا علي **ومن ذلك** ما رواه احمد بن حنبل

في مسنده

في مسنده باسناده الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اعطيت في علي
خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم ذكر اربعة وقال اما الخامسة
فساتر عورتي ومسلمي الى ربي **قال عبد المحمود** مؤلف هذا الكتاب لما سمعت
هذه الاحاديث ورأيت اصولها وثبت عندي انها منقولة من كتب الاربعة
المذاهب عن رجالهم الذين يزكونهم ويعتمدون ويصدقونهم وجدت
هذه الاحاديث تتضمن المدح العظيم والمناقب الجسيمة لبني هاشم والدلالة
على تفضيلهم وعلى تخصيص آل محمد صلى الله عليه وآله بينهم وتعظيم شأنهم وتبيين تقدم مقامهم
منه بعد وفاته وتحققت ان هذه الاحاديث مصدقة وموافقة لما رويته
الفرقة الناجية التي هم الشيعة عن رجالهم لم يبق عندي شبهة في صدق
هذه الفرقة وصحة مقالهم وعرفت وتحققت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم
الى تيم وعدي وآل حرب وبني امية كانوا قد ارتدوا عن الاسلام او شكوا
فيه وباعوا الآخرة بالدنيا ورغبوا في الحياة وحطام الدنيا الفانية
كما جرت عادة كثير من امم الانبياء وقد ساء ظني بما يشهدون بروايته
وحكاية هؤلاء الاربعة المذاهب لاني ما اقدم على نقل هذه المناكير
والبهتان وكونهم يشهدون بصدق رواة هذه الاحاديث وما تدل
عليه من جلالة بني هاشم وتعظيم آل محمد صلى الله عليه وآله وتعيين تقدمهم ثم هم
يستخفون لانفسهم مخالفتها بالتمويه والمحال وليس بعجب منهم الكذب
والبهتان والتغفل فيما ينفردون به من روايته من الاقوال والاحوال
ثم لا ادري كيف اشتبه على الاحياء منهم ضلال امواتهم وكيف قلدوهم
فيما انفردوا به من رواياتهم نعوذ بالله من العمى والخذلان الى هذه الغاية

يستحسنون

وهذا امر عجيب ما سمعناه ولا رأيناه وهؤلاء في بغضهم وخلافهم يجب
اهل الذمه لان اولئك ابتلاهم الله تعالى بالتيه بغير اختيارهم عقوبة
لهم وهؤلاء المسلمون قد اضلوا انفسهم مع ظهور حجة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله عليهم
ومع كمال اختيارهم ثم ان اهل الذمه كان تيههم اربعين سنة وهؤلاء
قد زاد تيههم على مدة خمسمائة سنة وعند ذلك قال لي بعض علماء الفرقة
الناجية وهم الشيعة هل ترى الآن علينا ملامة لاحد من المسلمين في
تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعترة نبينا وهل كان يسعنا او يسع
غيرنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه فنحن مستمرون على
اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد صلى الله عليه وآله في مخلفيه وعترته من بعده
والوفاء لذلك الحق اللازم والاعتراف بحقوق اياديه والاجتهاد
في ابتغاء ذلك كلما تقدم به وارضى فيه ونقول لهؤلاء الاربعة المذاهب
والله لو كان محمد صلى الله عليه وآله ملكا من الملوك وقد احسن الينا كما احسن لوجب
ان نحفظه في عترته وذريته في اهل بيته وجماعته فكيف وهو عندنا سبب
النجاة في الدنيا والآخرة وحافظ نعم الله علينا الباطنة والظاهرة
فبان وجه تقدم هؤلاء الاربعة المذاهب على الله تعالى وعلى رسوله يوم القيمة
وقد اعرضوا عن اشياء الاوامر الالهية والوصايا المحمدية في العترة
المباركة الهاشمية وقد تقدم منه وصاياه بهم ما كيدها بل لا ينكره او يهمله
الا جاهل او غافل فمن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن
عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال احبوا الله تعالى لما يغذوكم
به من نعمه واحبوني لحب الله تعالى واحبوا اهل بيتي لحبي

ما لم يتقدم وذكره صاحب الكشاف وايضا رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى جرير بن عبد الله
البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله مات شهيدا
الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله
مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله مات مؤمنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله بشره ملك الموت عليه السلام بالجنة
ثم منكر ونكير عليهما السلام الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله يزف الى
الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله
جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله
مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد صلى الله عليه وآله جاء يوم
القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض
آل محمد صلى الله عليه وآله لم يشم رائحة الجنة ومن طرائف ما قد اشتهر من اعراضهم عن
آل محمد صلى الله عليه وآله انهم يروون في صحاحهم وغير صحاحهم ان النبي صلى الله عليه وآله علمهم انهم
اذا صلوا عليه يصلون على آله معه واذا اعتبرت كتبهم المبادات
وما يجري على السنتهم في المحاورات رأيت اكثر ذلك قد اطرحوا فيه
ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وكيف استحسنوا لانفسهم ان يخلوا عليهم بهذا المقدار
وهل يمكن ان يبلغ التعصب عليهم الى هذه الغاية فمن الروايات الدالة
على تعليم النبي صلى الله عليه وآله لهم كيفية الصلوة عليه وآله ما رواه مسلم في صحيحه في
اوسط الجزء الرابع باسناده الى كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما
صليت على ابراهيم وآل ابراهيم

ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء الرابع في اول كراس من اوله باسناده
قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال صلى الله عليه وآله في رواية
عن ابي صالح عن الليث اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم وروى البخاري نحو ذلك ايضا في هذا الموضع من الجزء المذكور
في كراس بحذف من النبي صلى الله عليه وآله ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع من
صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسعة كراس من النسخة المنقول منها
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ومن ذلك
ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
في الحديث الثامن من افراد مسلم قال بشير امرنا الله ان نصلي عليك فكيف
نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل
ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك
حميد مجيد ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي قال لما نزلت ان الله وملائكته
يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم

وآل ابراهيم

وآل ابراهيم انك حميد مجيد ومن عجيب ما رأيت اني وقفت على هذه الاحاديث
في كتبهم المذكورة وما ذكروه ان النبي صلى الله عليه وآله ما كان صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكروا
آله وهذا من النفاق القبيح والجهل الصريح واما كتبهم فاني قد وقفت على شيء
كثير من مجلداتهم وسمعت محاوراتهم فما رأيت في شيء مما وقفت عليه بخطوطهم
ذكر الصلاة على آله عند ذكر الصلاة عليه الا عند خاتمة المجلدات والكتابات
في بعض دون بعض ومن طريف امورهم انهم قد رووا واشتهر هذه الاحاديث
وصحت عندهم وهي تتضمن ان محمدا صلى الله عليه وآله قد امر آل محمد بنفسه بنظم الصلاة
عليه وعلى آله ثم في رواية الشيخ عن اصحاب ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في صفته
في الصلاة وتأول ابو حنيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة في تفسيره على
انه سنة ثم نسي الاهتمام بمعرفة هؤلاء آل محمد وهل هذا التعظيم
لجميعهم الصالح منهم والطالح ام لا وان كان المراد الصالح منهم فأين
التعرف بهم والمعرفة لهم والتعظيم لهم والتمسك باخلاقهم وان
اهمال هؤلاء الاربعة المذاهب لآل محمد نبيهم صلى الله عليه وآله مع ما قد شهدوا
لهم به من الطرائف العجيبة والغرائب المريبة ومن طرائف ما سمعت عن
جماعة من مخالفي اهل البيت عليهم السلام انهم ينكرون زيارة قبور علماء
اهل بيت نبيهم وينسبون شيعتهم في تردادهم لزيارة قبورهم وقد روى
هؤلاء المذكورون المنكرون في صحاحهم ضد ما انكروه وخلاف ما اظهروه
ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن ادخار لحوم
الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم الخبر ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند

بريده ابي الحصيب في الحديث الاول من الرابع قال عبد المحمود كيف يخفى من قوم
يروون عن نبيهم صلى الله عليه وآله الامر بزيارة كافة المؤمنين لقبوره ثم ينكرون على من يزور
قبور علماء اهل بيته وهم من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه وبضعة منه فان
ادعى احد منهم انهم ما ينكرون زيارة قبورهم فلم يتطوفون عن زيارتهم
ويتحرفون عنها ويطوفون ويترددون الى قبر ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد بن حنبل وجماعة من ابائهم وهؤلاء الاربعة الانفس قوم من عوام
المسلمين يروون عن نبيهم صلى الله عليه وآله في تسميتهم وفضلهم خبرا واحدا ماثورا ولا وجدوا
بذلك كتابا مسطورا وقد رووا في فضائل اهل البيت وتعظيمهم في الحيوة
وبعد الممات ما قد ذكرنا عنهم بعضه في كتابنا هذا مشروحا من اخبارهم
برواياتهم ما قد عرفوه فهلا كان لعلماء اهل البيت عليهم السلام وصلى الله عليهم
اسوة باحد الاربعة الانفس التي اليهم اما هذه العداوة لذرية نبيهم صلى الله عليه وآله او لآل
بيته عليهم السلام حسدا لهم او ميل وضلال من قوم قد بلغوا الى هذه الغاية
والعجب انهم يقصدون قبر محمد نبيهم صلى الله عليه وآله عند حجهم لحجرته ويلوذون
بتربته وعنده كتب يعيبون على من يزور عترته وذريته ويتجنبون
قبور اهل بيته وعترته اين هذا من الوفاء لما اوجب عليهم نبيهم صلى الله عليه وآله
من الانعام ما كان هذا جزاؤه من اهل الاسلام قال عبد المحمود
ما اعجب امر هؤلاء واعجب من ذلك آثروا الدنيا الفانية المكدرة عليهم
على ما وعدهم الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله منهم وقد قدموا غيرهم عليهم
وكانت عترة نبينا صلى الله عليه وآله احق بالتقديم وابعدوهم عن مقامهم وخلافتهم
وكانوا احق بها واهلها واذلوهم وكانوا احق بالعز واختاروا عليهم

تيما وعديا

تيما وعديا وآل حرب بني امية وما كان هذا جزاء محمد صلى الله عليه وآله من
اهل الاسلام ولا كان في بني هاشم نقص عن تيم وعدي وآل حرب
بني امية وغيرهم من الانام وما عرفنا بني هاشم الا اعيان الناس
في الجاهلية والاسلام والتي لا تستطر من الاربعة المذاهب اقدامهم
تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد صلى الله عليه وآله التي تضمنها اخبارهم
الصحاح المتقدم ذكر بعضها واقدامهم تارة اخرى على تقبيح ذكر
نبيهم صلى الله عليه وآله نبينا بنسبته صلوات الله عليه وآله الى اهمال عترته وامته
واتهامه في تركهم بغير وصية بالكلية وقد روى مسلم في صحيحه
في الجزء الثالث من اجزاء ستة في الثلث الاخير منه في كتاب
الوصايا باسناده الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ما حق امرء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته
عنده مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق فكيف تقبل العقول انه صلى الله عليه وآله
يقول ما لا يفعل وقد تضمن كتاب الله تعالى ايضا أتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وحكى الله تعالى عن
احد دون محمد صلى الله عليه وآله من الانبياء وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه
فكيف امر نبينا صلى الله عليه وآله بالوصية ولو في الشيء اليسير وترك ما هو في
الامر الكبير والخطب الخطير لا سيما وقد رووا ان الله تعالى عرفه ما
يحدث في امته من الاختلاف العظيم وسيأتي اخبارهم ببعض
ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهكذا تقتضي صفات الانبياء
المرضية وعموم الرحمة الالهية وثبوت الشفقة المحمدية وكيف يصدق

راي تبصره

عاقل او جاهل ان جهرا بترك الائمة باسره كبيره وصغيره غنيها وفقيرها
عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والاهمال والانفلات لقد
اعاذه الله من هذه الحال ولقد نسبوه الى غير صفاته الرشيدة وما عرفوا
او عرفوا وجحدوا وحرفوا ذاته العظيمة المنيرة **ومن الحوادث** الذي حدثت بوادر
بطريق ذلك القول وبطريق تمزم الاربعة المذاهب في الامامة بالاختيار
من بعض الائمة ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقامهم ابيهم صلى الله عليه وآله
واطراح وصايا النبي صلى الله عليه وآله فيهم تعصب قوم لآل حرب وبني امية واختاروا
منهم خلفاء وبايعوهم وتماسكوا في ذلك حتى حصل الخلافة بالاختيار فكان
ذلك ايضا سببا لوصول الخلافة الى معوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي
رسول رب العالمين وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وفعل
ما فعل وكان ذلك ايضا سببا لوصول الخلافة الى يزيد بن معوية الذي
قتل في ايام خلافته الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله صلى الله عليه وآله واحد سيدي شباب اهل الجنة وقد
تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما اثبتوه من وصايا النبي صلى الله عليه وآله
فيه وفي اخيه وابيه صلوات الله عليهم وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم
ما لا حاجة الى تكراره وبلغ يزيد بن معوية الى منع الحسين عليه السلام
وحريمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل جماعته
وجماعة من اهل بيته ثم قتله عليه السلام بعدهم ونهب رحاله وسلب عياله
وحمل رأسه على رماح اهل الاسلام وسبي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من العراق
الى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين الاعداء وبين اهل الارتياب الاقطاب

واتبع يزيد لعنه الله ذلك بنهب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رووا في صحاحهم
في مسند ابي هريرة وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله لعن من احدث في المدينة حدثا
وجعلها حرما وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذه
اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معوية واباحها لعسكره ايام
ولياليها حتى ذكر جماعة من اصحاب التواريخ انه ولد منهم في تلك المدة
اربعة آلاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه
بني هاشم والصحابة والتابعين وجرى على عظيم من المسلمين واتبع يزيد
ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال
عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة وهتك
حرمة حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد
وكان ذلك الاختيار سببا لوصول الخلافة الى سفهاء بني امية
والى حرب بني هاشم منهم خوفا على انفسهم والى قتل الهاشميين والاخيار
والى احياء سنن الجبابرة والاكاسرة حتى وصل الملك والامر الى خلافة
الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفاءل يوما من المصحف فخرج فاله
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف من يده وامر ان
يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد اتوعد كل جبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب
مزقني الوليد ولو كان المسلمون قد تمسكوا باختيار الله
ورسوله صلى الله عليه وآله لهم وما نص النبي صلى الله عليه وآله عليه من تعيين الخلافة في عترته لما وقع
هذا الخلل والاختلاف في امته وشريعته مضيرا لحق على موالاة

بني هاشم واموالهم بانفسنا ورأينا الذل بالوفاء لله ولرسوله صلى الله عليه وآله
منهم خيراً من العز بمخالفتهم والفقر بحفظ مخلفي نبينا صلى الله عليه وآله خيراً من الغنى
باضاعتهم والخوف بقضاء حق احسانه صلى الله عليه وآله خيراً من الامن بكفرانه والقتل
منهم خيراً من الحياة مع اعداء الله تعالى واعداء رسوله صلى الله عليه وآله واعدائهم
ومضى اعيان سلفنا على هذا ونحن على ذلك الآن ولما وجد سلفنا قدرة على
نصرة بني هاشم ايام مروان وقضاء بعض حقوق الله فيهم وحقوق
رسوله صلى الله عليه وآله فينا اهدنا على قتل الذين نحن خدمتهم واهلاك اعدائهم وشفينا
صدورهم من بني امية ورددنا الامر الى العترة الهاشمية فهل كان
منا احد من رؤساء هؤلاء الاربعة المذاهب واتباعهم لان فيهم
من تأخر زمانه او تقدم او انه ظفر بالخير بهذه الفضيلة في خدمتهم
ونصرتهم وليس غلبنا اصحاب الاربعة المذاهب الآن بالكثرة واجتهروا
في الظاهر بالخلفاء بني هاشم لهم وجرينا كالمبذول في ظاهر
الامر فلا تعتقدان ذلك لعزة اولئك عليهم ولا لمراغنا عنهم بل مداراة
للاربعة المذاهب والغالب على عادة النبي صلى الله عليه وآله مع المؤلفة قلوبهم الذين
عرف ضعف دينهم وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطي من تقضيه
اليسير ويدلك على ان ذلك تالف او مداراة من بني هاشم لهؤلاء
انك تراهم ما تدعوا الضرورة عليهم من انهم يذكرون على المنابر
في الجمع والاعياد بعد ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بعض الخلفاء الذين
تقدموا على بني هاشم وما كان ذكرهم مشروعاً في زمن الصحابة
والتابعين ولا من بني امية وانما اوجب اختلاف الامر على بني هاشم

ولزوم

ولزوم التقية في الخلفاء اتباع اولئك الخلفاء بذكر اسمائهم على المنابر وكان ذكر
الخلفاء مشروعاً بعد ذكر الرسول صلى الله عليه وآله لوجب ذكر الحسن والحسين عليهما السلام لانه
لا شبهة عند هؤلاء الاربعة المذاهب في ثبوت خلافتهم وكان يجب ذكر
خلفاء بني امية عند من يعتقد خلافتهم او ذكر بني العباس الذي السفاح الى الان
فما بال خلفاء بني هاشم لا يذكروا او انهم جميعاً من يعتقد خلافتهم ذكر ولا بعض من مات منهم لولا ما ذكرناه
ومن طرائف ما رايت من مناقضات الاربعة المذاهب تجويزهم ان يكون الخلفاء
من غير قريش وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما باسنادهما الى عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس
اثنان ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر
في الحديث الثاني والستين بعد المائة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال هذا الامر في
قريش ما بقي منهم اثنان وروى الحميدي في عدة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الناس
تبع لقريش ومن طرائف ما رايت من عداوتهم لقريش ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الخامس العشر بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وآله يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس
اعتزلوهم هذا لفظ الحديث فكيف يصدق عاقل ان النبي صلى الله عليه وآله امر باعتزال
قريش فكيف يبقى الاسلام والى ذلك من رواياتهم المتواترة بالوصايا في
حقهم ومن طرائف ما رايت من مناقضات هؤلاء الاربعة المذاهب
ومكابرتهم وظلمهم لقريش ان خلقاً كثيراً من المسلمين يذكرون عن عثمان قوله
انه يكون بعد نبيهم محمد صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة من قريش وفي بعضها اثنا عشر اميراً

وقد رووا في كتبهم التي سموها صحاحاً تصديق ما كذبوه وتحقيق ما انكروه
ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من اجزائه
ثمانية باسناده الى جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون
من بعدي اثنا عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم
من قريش ومن ذلك في حديث يرفعه البخاري في صحيحه باسناده
الى ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس ماضياً ما وليهم
اثنا عشر رجلاً ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه
في الجزء الرابع من اجزاء ستة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله ان هذا الامر لا
ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي
فقلت لابي ما قال قال قال كلهم من قريش ورواه مسلم في صحيحه في
رواية سماك بن حرب يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الاسلام
عزيزاً الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها الراوي فسألت عنها
من سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وآله فقال ان النبي صلى الله عليه وآله قال كلهم من قريش وفي
رواية الشعبي في صحيح مسلم مثل ذلك الا انه قال لا يزال هذا الامر
عزيزاً الى اثني عشر خليفة ومن ذلك في رواية سعد بن ابي وقاص
من صحيح مسلم باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم جمعة عشية رجم الاسلمي
لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم كهذه الرواية
ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة في باب ان اكرمكم عند الله اتقيكم

باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر
خليفة قال كلهم من قريش ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة ايضاً
قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة
كلهم من قريش ومن ذلك في صحيح ابي داود في الجزء الثالث من اجزاء
اثنين باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الدين ظاهراً حتى تقوم
الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين لهذه الاحاديث من طريق عبد الملك
بن عمير ومن طريق شعبة ومن طريق ابن عيينة ومن طريق عامر بن سعد ومن طريق
سماك بن حرب ومن طريق عدي بن حاتم ومن طريق عامر الشعبي ومن طريق
حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق تتضمن ان عدتهم اثنا عشر
خليفة او اثنا عشر اميراً كلهم من قريش ومن ذلك تفسير القرآن
للسدي وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم قال لما كرهت
سارة مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام
فقال انطلق باسماعيل وامه حتى تنزله بيت التهامي يعني مكة
فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي وجاعل منهم نبياً
عظيماً ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيماً
وجاعل ذريته عدد نجوم السماء قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
وقد رايت تصنيفاً لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش
اسم التصنيف كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثني عشر وهو
نحو من اربعين ورقة في النسخة التي رايتها يذكر فيه احاديث

عشر منهم محمد صلى الله عليه وآله بإمامة الاثني عشر من قريش بأسمائهم من رواية
رجال الأربعة المذاهب كما رواه المسمى عندهم صدر الأئمة أخطب
خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين
أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان
قال أخبرنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال
أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الله
الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن
سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلام عن أبي سلمان
راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة أسري بي إلى
السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه
فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في أمتك قلت خيرها
قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام قلت نعم يا رب قال يا محمد
إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً
من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد
ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي
فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل
السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني
حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له

حتى

حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب العالمين فقال لي التفت إلى
يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد
والحسن بن علي والمهدي بن الحسن عليهم الصلاة والسلام في ضحضاح من نور قيام
يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي عليه السلام كأنه كوكب دري وقال جل جلاله
يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة
الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي وبالإسناد عن الإمام محمد بن أحمد
بن علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن قاسم عن
عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش قال حدثني أبو إسحاق عن
الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أنا واردكم وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين
الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر
محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي
منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم
الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والهادي
المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى
بالإسناد السابق في الإشارة إليهم عن ابن شاذان قال حدثنا
أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن أحمد بن عبد الله قال حدثني
جدي أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة قال حدثنا
أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال

الثائر من صح

ودخلت على النبي صلى الله عليه وآله واذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم
فاه ويقول انت سيد ابن السيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الائمة
انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم **قال**
عبد المحمود فهذا تصريح عظيم لموافقة الشيعة في عدد ائمتهم وتسميتهم
وشهادة بتحقيق النص عليهم من الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله لكشف حجة الكافرة
للشيعة والعداوة لهم واول رايت سنة نيرة **وقال عبد المحمود**
ورايت ايضا كتابا بتصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواتهم اسم
التصنيف المذكور تاريخ اهل البيت من آل الرسول صلى الله عليه وآله رواية
نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية الاثني عشر من آل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم
وقال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا آخر بتصنيف رجال الاربعة المذاهب
ورواتهم وترجمة الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت
رواية ونقله رواية ابي الخشاب الحنبلي الذي تتضمن تسمية الاثني عشر
الطاهرين والشهادة عليهم صلوات الله عليهم **وقال عبد المحمود** ورايت في كتبهم
وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك ما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقة
الناجية الشيعة بتعيين ائمتهم الاثني عشر واسمائهم عليهم السلام **وقال عبد المحمود**
تاري الشيعة واعلم انا رايت رواية اكثر اهل الاسلام ايضا ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وآله قال لا بد من مهدي من ولد فاطمة ابنته عليها السلام ويظهر
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى ذلك ايضا
جماعة من رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام
من رواياتهم في ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة باسنادهم

الى ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام
ورواه ايضا الحديث الحافظ ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
في باب الالف واللام ورواه ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب
مصابيح في باب اخبار المهدي عليه السلام **ومن ذلك** من صحيح ابي
داود باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم
واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا **ومن ذلك** ما ذكره الثعلبي في تفسيره في كلمة تاويل
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة وذكر نفسه
الشريفة وحمزة سادة من اهل بيته ثم ذكر بعد والمهدي عليه السلام
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير حم عسق باسناده قال
من سناء المهدي عليه السلام وقد من علي عليه السلام حين نزل
فيقتل النصارى ويخرب البيع **ومن ذلك** ما تقدم ذكره من رواية
الثعلبي في تفسيره في قصة اصحاب الكهف ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله ان
المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل لهم ثم يرجعون الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيمة **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيح
السنة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي فيّ اجلى
الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك
تسع سنين وفي رواية الفراء في كتاب المصابيح مثل الحديث سبعة الا انه
الا انه قال يملك تسع سنين وفي رواية عن هشام تسع سنين او سبع **ومن ذلك**

ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام ونظر
الى ابنه الحسين عليه السلام فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم صلى الله عليه وآله يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ
الارض عدلا **ومن ذلك** ما رواه الفقيه ابن الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب من عدة طرق باسانيده الى النبي صلى الله عليه وآله تتضمن البشارة
بالمهدي عليه السلام وذكر فضائله وحاله ودولته **ومن ذلك** ما ذكره ابو محمد
بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر
بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله
اليهم رجلا من عترتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يرضى عنه ملائكة السموات والارض لا تدع السماء من قطرها
شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا
الا اخرجته حتى تتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين
او ثمان سنين **ومن ذلك** في كتاب المصابيح المقدم ذكره في قصة المهدي عليه السلام
في حديث يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي
اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله **ومن ذلك** (فيحثى)
ما رواه في كتاب الفردوس المقدم ذكره لابن شيرويه الديلمي باسناده
الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المهدي طاوس اهل الجنة
ومن ذلك في الكتاب المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي
والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا

يرضى

يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة
ومن ذلك في الكتاب المشار اليه باسناده ايضا الى النبي صلى الله عليه وآله انه
قال المهدي منا اهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة **قال عبد المحمود**
ان هذه الاحاديث بعض ما اورده رجال الاربعة المذاهب وعلماء
الاسلام وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا وجدته ووقفت
عليه وفيه احاديث احسن مما اوردناه وقد سماه كتاب كشف المخفي
في مناقب المهدي عليه السلام وروى فيه مائة وعشرة احاديث من طرق رجال
الاربعة المذاهب فتركت نقلها باسانيدها والفاظها كراهية التطويل
ولئلا يمل ناظرها ولان بعض ما اوردناه يغني عن زيادة التفصيل لاهل الانصاف (اهل الانصاف)
والعقل الجميل وسأذكر اسماء من روى المائة وعشرة احاديث التي
في كتاب المخفي عن اخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و
تزداد هداية اهل التوفيق **فمنها** من صحيح البخاري ثلاثة احاديث
ومنها من صحيح مسلم احد عشر حديثا **ومنها** من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان
ومنها من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري احد عشر حديثا
ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما اخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز
العكبري المحدث من مسند احمد بن حنبل سبعة احاديث **ومنها** من
تفسير الثعلبي خمسة احاديث **ومنها** من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري
ستة احاديث **ومنها** من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي
اربعة احاديث **ومنها** من كتاب مسند سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام
تأليف الحافظ ابي الحسن علي الدارقطني ستة احاديث **ومنها** من كتاب

المبتدي للكتب حديثان يشتملان ايضاً على ذكر المهدي عليه السلام وذكر
خروج السفياني والدجال ومنها من كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن
مسعود الفراء خمسة احاديث ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسين احمد بن
جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي اربعة وثلثون حديثاً ومنها من كتاب
الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بالمطين ثمانية احاديث ومنها
من كتاب الرعاية لاهل الرواية لابي الفتح محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرغاني
ثلثة احاديث ومنها خبر سطيح رواية الحسن البصري ومنها من كتاب
الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان قال عبد المحمود
وقد وقفت على الجزء الثامن من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجه وقد كتب
في زمان مؤلفه تاريخ كتابته بعض الاجازات عليه ما هذا لفظها بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله الى آخره وهو
آخر كتاب السنن لابي عمرو محمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة
حفظهم الله وهو سماعي من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله تعالى واياكم
وكتب ابراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنة ثلثمائة وقد عارضت
به وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً وقد تضمن هذا الجزء المذكور
المعروف كثيراً من الملاحم منها باب خروج المهدي وروى هذا الباب
من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة احاديث باسانيدها في خروج
المهدي عليه السلام وانه من ولد فاطمة عليها السلام وانه يملأ الارض عدلاً
كما ملئت جوراً وذكر كشف حاله وفضلها يرفعها الى النبي صلى الله عليه وآله
قال عبد المحمود ووقفت ايضاً على كتاب المقتص على محدثي الاعوام

لنشر

لنشر ملاحم غابر الايام تصنيف ابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد المنادي وقد كتب في زمان
مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه وكان الفراغ من
تأليفه سنة ثلثين وثلثمائة وعلى الكتاب اجازات وتحريرات تاريخ
بعض اجازاته في ذي القعدة سنة ثمانين واربعمائة من جملة
هذا الكتاب ما هذا لفظه ياتي بعض ما روي في المهدي عليه السلام
وسيرته ثم روى ثمانية عشر حديثاً باسانيدها الى النبي صلى الله عليه وآله في تحقيق
خروج المهدي عليه السلام وظهوره وانه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وانه يملأ الارض عدلاً وذكر كمال سيرته وحالاته وجلالته ودولته
وولايته قال عبد المحمود وقد وقفت على كتاب قد الفه ورواه
وحرره ابو نعيم الحافظ واسمه احمد بن ابي عبد الله بن احمد هذا
المولود من اعيان الرجال الاربعة المذاهب وله تصانيف وروايات
كثيرة وقد سماه ابو نعيم الحافظ الكتاب المشار اليه كتاب ذكر المهدي عليه السلام
ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ذكر في صدر الكتاب تسعة
واربعين حديثاً اسندها الى النبي صلى الله عليه وآله بتفصيل البشارة بالمهدي عليه السلام
وانه من ولد فاطمة عليها السلام وانه يملأ الارض عدلاً وانه لا بد من ظهوره
ثم ذكر بعد ذلك معنى معنى وروى في كل معنى احاديث باسانيدها الى النبي صلى الله عليه وآله
وعلى ابو نعيم عدد روايته للمشيخة والاربعين حديثاً المشار اليها في
حقيقة ذكر المهدي عليه السلام ونعوته وخروجه وثبوته ما هذا لفظه
وبخروجه يدفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ويمحى الهرج والمرج
وروى صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله اثنين واربعين حديثاً باسانيدها

ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه اعلام النبي صلى الله عليه وآله ان المهدي عليه السلام
من سادات اهل الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله في صحة هذا المعنى
كلمة احاديث ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر حليته عليه السلام وصورته
وطول مدته وايامه عليه السلام وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله احد
عشر حديثاً ثم ذكر ما هذا لفظه بالعدل في ... وبالمال يحثوه حثواً
ولا يعده عداً وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله باسناده
تسعة احاديث ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر البيان عن
الرايات الدالة على خروج المهدي عليه السلام وظهوره ثم روى عن النبي صلى الله عليه وآله
في صحة هذا المعنى اربعة احاديث ثم ذكر ابو نعيم ما هذا لفظه ذكر
البيان ان توطئة امر المهدي عليه السلام وخلافته بالجيش من
قبل المشرق وروى في هذا المعنى صحته عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين
ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ايضاً ما هذا لفظه ذكر بيان القرية التي
يكون منها خروج المهدي عليه السلام وروى في صحة ذلك حديثين
يرفعهما الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر البيان
من تكرمة الله هذه الامة ان عيسى بن مريم عليهما السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام
ثم روى صحة هذا المعنى باربعة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله باسانيدها
ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر ما ينزل الله عز وجل من الخسف
والهلاك على الجيش الذين يريدون الحرم تكرمة للمهدي عليه السلام
ثم روى في صحة هذا المعنى خمسة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله باسانيده
ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ذكر المهدي عليه السلام انه من

من ولد الحسين عليه السلام وذكر كنيته ومدته حيث وروى ابو نعيم في صحة
هذا المعنى تسعة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم
ايضاً ما هذا لفظه ذكر فتح المهدي عليه السلام مدينة رومية وردها
سبي بالكعبة من بني اسرائيل الى بيت المقدس وروى في صحة هذا المعنى
عن النبي صلى الله عليه وآله خمسة احاديث باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ما هذا
لفظه ما يكون في زمان المهدي عليه السلام من الخصب والامن والعدل
وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله باسناده سبعة احاديث من جملة الاحاديث المذكورة
في كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته المختصة
بهذا المعنى المتقدم ذكرها مائة حديث وستة وخمسون حديثاً واما
طرق هذه الاحاديث ففي كثرة تركت ذكرها في هذا الكتاب
كراهية الاكثار والاطناب. قال عبد المحمود ... الشيعي
واما الذي ورد من طرق الشيعة واهل البيت عليهم السلام في ذلك
مجملاً ومفصلاً لا يسعه الا مجلدات وقد تضمن كتاب كمال الدين
وتمام النعمة تاليف ابي جعفر محمد بن بابويه القمي رحمه الله طرفاً
جيداً من الروايات فمن اراد سلامة نفسه من الهلاك فلينظر اليه
هناك فيه وقد نقل الينا سلفنا نقلاً متواتراً ان المهدي المشار اليه عليه السلام
ولد وولادته مستورة لان حديث تملكه ودولته وظهوره على كافة
الملوك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت
الحال في ولادة ابراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما ممن اقتضت المصلحة

سنة ولادته وعرف الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام
وتلقيها لنصوص نبيهم صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام فان كل من يلتزم بقوم كان
اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب الشافعي اعرف
بحاله من اصحاب غيره من رؤساء الاربعة المذاهب **قال الشيخ** وقد
كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من اصحاب والده الحسن العسكري عليه السلام
ونقلوا عنه اخبارا واحكاما شرعية واسبابا مرضية وكان له وكلاء ظاهرون
في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم واوطانهم يخبرون عنه
بالمعجزات والكرامات وجواب الامور المشكلات وبكثير مما نقله عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى من الغائبات منهم عثمان بن سعيد
العمري المدفون بقطقطانة الجانب الغربي ببغداد ومنهم ابو جعفر محمد بن
عثمان بن سعيد العمري ومنهم ابو القاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن
محمد السمري رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي في تاريخ اهل البيت عليهم السلام
وقد تقدم ذكره قبل هذا الموضع برواية رجال الاربعة المذاهب جماعة
هؤلاء الوكلاء واسمائهم وانهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام وامرهم اشهر
من ان يحتاج الى الاطالة في هذا الكتاب وكان هؤلاء الوكلاء من
اعيان الصالحين وخيار المسلمين وكان كلما قرب وفاة احدهم عين المهدي عليه السلام
على من يقوم مقامه بآيات وكرامات شاهدة بصدقه في ذلك ورواياتهم
منقولة وانسابهم وسيرتهم وقبورهم معلومة ولو لاحظ هؤلاء الادلة لهذا
علماء الشيعة واطلعوا على كتبهم ورواياتهم في المعنى علموا صحة ما قلناه ضرورة

وتواتر اولاد ابي الامر الى علي بن محمد السمري ذكر ان المهدي عليه السلام قد عرفه انه
ينتقل الى الله وكشف له عن يوم وفاته وانه قد تقدم اليه ان لا يوكل
احدا غيره وان قد جاءت الغيبة التامة التي يمتحن فيها المؤمنون وهذه
سنة من الله قد كان امثالها في عباده وبلاده تشهد بها كتب التواريخ
واخبار الانبياء والاولياء وقد قال سبحانه في كتابه الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفي علي بن محمد السمري في
الوقت الذي اشار اليه وقد لقي المهدي عليه السلام خلق كثير بعد ذلك
من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند من اخبروه
انه هو عليه السلام ونقلوا عنه اخبارا جمة متظاهرة وان كان هو عليه السلام
غير ظاهر الان لجميع شيعته فلا يمتنع ان يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون
بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الامر في جماعة من الانبياء والاوصياء
والملوك والاولياء حيث غابوا عن كثير من الامة لمصالح دينية
او دنيوية اوجبت ذلك واما من يشكك في هذا من خصمائنا
ويقولون انه ما ولد فلو خالطونا وسمعوا اخبارنا النقلية عن الثقات
تحققوا ما نقوله واما استبعاد من يستبعد منهم ذلك لطول عمره
الشريف فما يمنع من ذلك الا جاهل بالله وبقدرته وباخبار
نبينا وعترته صلوات الله عليه وعليهم او عارف ويعاند بالجحود كما
حكى الله تعالى عن قوم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين فكيف يستبعد بطول الاعمار وقد
تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبيا، وغيرهم من المعمّرين
وهذا الخضر باقٍ على طول السنين وهو عبد صالح من ذرية آدم
ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا لطف في بقاء التكليف وكيف يستبعد
طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جده محمد صلى الله عليه وآله ولطف
في بقاء التكليف وحجة في احد الثقلين الذي قال الرسول صلى الله عليه وآله فيهما انهما
لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض والمنفعة ببقائه في حالتي ظهوره واختفائه
اعظم من المنفعة بالخضر وكيف يستبعد طول عمر المهدي عليه السلام من يصدق
بالقرآن وقد تحقق من قصة اصحاب الكهف اعجب من هذا لانه مضى لهم
فيما تضمنه القرآن ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام كما
قال الله تعالى في كتابه الكريم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تبلى جنوبهم بالارض ثم هؤلاء يكونون
محتاجين الى طعام وشراب وقد بقوا هذه المدة بنص القرآن
بغير طعام ولا شراب ثم يأكل الناس ويقوا بمقتضى ما تقدم من الخبر
السالف عند ذكر قصة اصحاب الكهف الى زمان محمد صلى الله عليه وآله نبيهم حيث
بعث الصحابة على البساط للسلام عليهم ويقولون كما رواه الثعلبي
فيما رواه وسلف عنه الى زمن المهدي عليه السلام على الصفة التي
تضمنها القرآن من الحيوة بغير طعام مألوف ولا شراب معروف فما يأ
اعجب بقاء هؤلاء او بقاء المهدي عليه السلام وهو يأكل ويشرب ومعه

سواء ويجمع معهما استمرار البقاء فكيف يستبعد ذلك تجويزه نفوس السفهاء
وعقول الجهلاء قال عبد المحمود ورأيت مصنفا لابي حاتم سهل بن
محمد السجستاني وهو من اعيان الرجال الاربعة المذاهب سماه كتاب
المعمّرين فيه مائة رجل من المعمرين وذكرهم باسمائهم ونسبهم على احد
من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والاقويا والضعفاء من اراد
احقق وانما هذا لان المسلمين كانوا متشوقين على البشارة بالمهدي عليه السلام
وانما خالفونا في وقت ولادته وتعيين ابيه ولانا نعتقد ان المهدي عليه السلام
اذا اراد الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته
وقد وردت من الآيات ما يدل على فرض متابعته فمن روى ذلك ان
الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدي عليه السلام احمد بن المنادي
في كتاب الملاحم وابو نعيم الحافظ في كتاب اخبار المهدي عليه السلام
وابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس وابو العلاء الحافظ في كتابه
الفتن وابن التميمي في كتاب الفتن ايضا وهؤلاء كلهم من اعيان رجال
الاربعة المذاهب واما رواية الشيعة بالملك الذي ينادي باسم المهدي عليه السلام
فمن كثرة ينقص الكتاب عن ذكره وعن تسمية رواتها وهذه
معجزات اذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يحتاج
احد في العمل بها من يكون عارفا بها وموافقا لها ولقد قيل عنا
كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم سلام الله عليهم يحكونه على انه ينتقا
نقيّ والله ما علينا منه اهؤلاء الشيعة ضرر لان منهم يتعيّن تعظيم
بني هاشم كانه لا يردونه ويميلون بمن ودها الينا صلى الله عليه وآله لهم الا ان

ولأن الامام الذي يشيرون اليه الآن هو المهدي الذي لا يخالف أحد من المسلمين
في البشارة به وفي امامته وظهوره ودولته وانما الخلاف في وقت ولادته
ولا ينكرون القدح في دولته وولايته ما تمنى كافة اهل الاسلام على البشارة
بامامته ولا يشك سيف قبل ظهوره ولكن الشيعة يذكرون انه ينادي
باسمه في السماء وانه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام كما رووا كافة المسلمين
او اكان ذلك فلما يكن جحوده وهو ابن عمنا والدولة ايضا تكون لنا وبحمد
احق من يفره وما نزل الشيعة في هذا الاعتقاد الا على حكم الوفاء لنا وانما
اعداؤنا الذين ينكرون ويكرهون ويعتقدون انه يكون اختيار الائمة والخلفاء
في كل وقت من ال النبي كما كانوا ولا في ايامنا غير خلفاء هذا من اشتر
نبينا صلى الله عليه وآله ... الذي يعتقد من ذلك انهم اعداؤنا واعداء ربنا تعالى ونبينا صلى الله عليه وآله
واعداء دولتنا ولا نؤمن من ضررهم ولا يكون من شأنهم قال الحاشي
وسمعت جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون علينا ترك المخالطة
لهم والاقتداء بهم وما فعلنا ذلك ظلما ولا تعديا ولا عنادا وانما قد عرفناك
فيما مضى انهم الذين اسسوا علينا من الهداية التي امر بها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بالتمسك
بهم فنحن بذلك متمسكون وبهم مقتدون وانما هؤلاء الاربعة الذين
قد صاروا ... رضا الله تعالى ورضا رسوله صلى الله عليه وآله وعترته الذين اوصاهم بالتمسك
بهم وابتدعوا انهم عقايد وسننا وامورا ما كانت في زمن نبينا صلى الله عليه وآله فكان
ذلك سبب فراقنا لهم وكان الذنب منهم والحجة عليهم ولو عادوا الى معرفة
حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وآله وحق عترته عليهم السلام لكنا معهم كما امر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله وسمعت عنهم انهم يقولون انكم تخالفون في الجماعات

الجماعات

والجماعات في الصلوات واذا انظر منصف في عقايدهم ومذاهبهم ما يتولون
عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وعن عترته صلوات الله عليهم وما يعتقدون في
حقهم وما يعتقدون في الانبياء ويرون في تقبيح ذكر صحابة نبيهم صلى الله عليه وآله
وما يشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا
في التأخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء بهم وما يخفى ان الانسان
لو اراد ان يودع شيئا من ماله عند انسان انه كان ينظر عن
دينه وورعه وامانته ولا يودعه الا لمن يثق اليه ويعتمد عليه والمال
حقير والخطر بضياعه يسير فكيف نقتدي بمن في صلواتنا التي من اعظم
اركان الاسلام ونودع القراءة فيها واسرارها لقوم قد حققنا
انهم على ما حكيناه عنهم وقد قال جل جلاله ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وقال تعالى في معرض المدح وما كنت متخذ المضلين عضدا
ولولا ذلك كنا قد زاحمناهم في الصف الاول لانا نروي عن
عترة نبينا صلوات الله عليه وعليهم في فضل صلاة الجماعة ووجوب
صلاة الجمعة ما لعلهم لا يعرفونه ولا يروونه وايضا ومن طرايف
ما رووا عن ائمتهم في ترك صلاة الجماعة وترك الجمعة بالكلية
ما سيأتي ذكره فهلا كان للشيعة من الاعذار ما قد اعتذروا به
لائمتهم ومن ذلك ما رواه الحافظ ابو العباس احمد بن محمد الحاج في
كتاب مختصر المعارف وقد نقلت روايته لذلك من نسخة عتيقة صحيحة
تاريخ كتابتها في جمادى الاول سنة ثلث وعشرين وخمسمائة قال
في اواخر ... عند اواخر ذكره للتابعين بهذا اللفظ مالك بن انس

بن ابي عامر من حمير وعداده في بني تيم بن مرة من قريش قال الواقدي
كان مالك يأتي المسجد ويشهد صلوة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي
الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد
وكان يصلي ثم ينصرف الى منزله ثم ترك ذلك كله ولم يكن يشهد
الصلوة في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل
الناس ذلك حتى مات عليه وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل احد يقدر
ان يتكلم بعذره ورواه لحديث مالك بن انس عن عزلته عن الجماعة
والجمعة وغيرها بهذه الالفاظ والمعاني ايضا الغزالي في كتاب
الاحياء في كتاب العزلة في الباب الاول منه ومن ذلك ما رواه الغزالي
في الكتاب المذكور ايضا من الباب المشار اليه ان سعد بن ابي وقاص وسعيد
بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ولم يكونا يأتيان المدينة لجمعة ولا غيرها
حتى ماتا بالعقيق هذا صورة لفظه فهلا كان للشيعة اسوة بمالك امام
المالكية من الاربعة المذاهب بل هلا كان للشيعة عذر اذا اقتدوا بمثل
سعد وسعيد وهما من الصحابة المعظمين عند الاربعة المذاهب ومن ذلك ما
رواه الغزالي في كتاب الاحياء ايضا في كتاب الحلال والحرام في المجلد
الاول من العبادات ان احمد بن حنبل قيل له ما حجتك في ترك
الخروج الى الصلوة ونحن بالعسكر فقال حجتي الحسن البصري و
ابراهيم التيمي هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي فهلا كان
للشيعة اسوة عند الحنابلة اذا اقتدوا في ذلك بامامهم احمد بن حنبل
بل هلا وسعهم للشيعة من العذر عند الاربعة المذاهب ما وسع

من تقدم

من تقدم ذكره من أئمتهم وصحابة نبيهم صلى الله عليه وآله في ترك صلوة الجمعة
وصلوة الجماعة فقط قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وقد وقفت
على اشياء مستطرفة قد وقعت من هؤلاء الاربعة المذاهب
في حق اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله محمد مع ما تقدمت به رواياتهم من
وصاياه بالتمسك بهم والمحبة والاتباع لهم ومن طرائف ذلك
انهم رووا كما تقدم ذكره عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه مخلف فيهم الثقلين
كتاب الله وعترته وانهم ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا وانهما لن يفترقا
حتى يردا عليه الحوض وان اهل بيته مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجى ومن تخلف عنها هلك وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضه
ثم اعرض الاربعة المذاهب عن ذلك جميعه حتى فارقوا العترة المذكورة
وصاروا يتعلقون في المعنى باقوال مالك وابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة
المذاهب في الامور العقلية والنقلية مع اتفاق علماء العترة
المحمدية صلوات الله عليهم في المعقول والمنقول ومع ما يشهد
به لسان الحال على هؤلاء الاربعة المذاهب انهم وجدوا
شريعة محمد نبيهم صلى الله عليه وآله غير كاملة في حياته وبعد وفاته مع ما
تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم وزعموا انهم تمموها
بالقياس والاستحسان وبارائهم بعد وفاته ومع ان علماء
العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المروية عن
جدهم محمد صلى الله عليه وآله في جميع شريعته فيترك كون العترة مع ذلك كله

ويترنمون بخبر لم يثبت له قدم ولا تقوم لهم به حجة عند الله تعالى
ولا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ومن طرائف ما رأيت من التعصب على أهل بيت
نبيهم صلى الله عليه وآله وشيعتهم رحمهم الله أن جماعة من محدثيهم قبلوا رواية من روى
الطعن في الله تعالى وفي أنبيائه وفي الصحابة كما تقدم ذكره وتركوا
قبول أخبار زهاد شيعتهم رحمهم الله تعالى الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة
الذين قبلوا أخبارهم ويدل على ذلك ما رواه جماعة من سبب
اطراحهم لأخبار أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وروى مسلم في صحيحه في
أوائل الجزء الأول باسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول
عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر محمد عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله تركوها
كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا
يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعة
ومن ذلك روى مسلم في الجزء المذكور باسناده إلى عبد الله بن مبارك
أنه كان يقول على رؤوس الأشهاد دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه
كان يسب السلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله كيف حرموا
أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله برواية
أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم
بالتمسك بهم ثم إن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات
في الدنيا وحديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمسألة
وقد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف وهذا كتابهم ينطق ألم
تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال

لهم

لهم الله موتوا ثم أحياهم والسبعون الذين أصابتهم الصاعقة
مع موسى على نبينا وعليه السلام وحديث العزير عليه السلام ومن أحياه عيسى بن مريم عليه السلام
وحديث جريج الذي أجمع على صحته أيضا وحديث الذين يحييهم الله
في القبور للمسألة فأي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت عليهم السلام
وشيعتهم من الرجعة وأي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط
حديثه وهل كان له ولهم بنبيهم أسوة بمن رووا عنهم
ظهرت الزيادة منهم ومن طرائف ذلك أنهم يعتقدون أولئك
الأربعة الأنفس في الفقهاء والعلماء بل يجعلونهم أئمة العلماء والفقهاء
وعلماء العترة وفقهاؤها وعلماء شيعتهم وفقهاؤهم لا يجرونهم مجرى
واحد من أولئك ومن طرائف ذلك أنهم يقولون كل مجتهد مصيب
بل زادوا على ذلك فذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثالث من مسند عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا
حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد ثم أخطأ
فله أجر فقد جعلوا بذلك ثوابا على الخطأ والتطرق إلى النقص أو البعد
ومع ذلك فما أوجد والتصفح علماء العترة وفقهائها وفقهاء شيعتهم
قولا في مسألة لا يجرونه مجرى أحد من أهل الاجتهاد ولا يثبت له من
الأعذار ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم وهذا يدل على اختلاط عظيم و
مناقضة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق ومن طرائف مناقضاتهم
أنهم يروون وجوب العمل في الشريعة بأخبار الآحاد فإذا سمعوا
الأخبار التي تأتي أو أتت من جهة عترة نبيهم صلى الله عليه وآله سواء كانت آحادا

او متواترة اعرضوا عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم صلى الله عليه وآله
ان عترته لا تفارق كتاب الله وان التمسك بهما لا يضل ابدا
ومن طرائف ذلك انهم لا يجرون اخبار علماء العترة مجرى اخبار جماعة
من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وشنع بعضهم على بعض
واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما قدمناه فما
كان ذلك الاختلاف لا ينفر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم
اسوة في ذلك وان كان قد يكون فيهم مبطل ومحق فكيف
قبلوا اخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وحللوا بها وحرموا
ان هذا لتظاهر عظيم بعداوة اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله ومعاندة اهلية
نبيهم صلى الله عليه وآله فيما اوصى فيه لاهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه
في صحاحهم عن رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التمسك بهم
والتعظيم لهم ومن طرائف ذلك انني سألت جماعة من علماء الاربعة المذاهب
عن سبب تركهم باخبار شيعة اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله فقالوا لانهم يتبرؤون من
جماعة من الصحابة ولاننا ما نثق بهم فقلت لهم اما اعتذاركم
بانهم يذمون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم
بعضا وكان يجب ان تتركوا العمل باخبارهم كافة ايضا فانكم
انتم ايها الاربعة المذاهب قد ذممتم كثيرا من اعيان الصحابة بل
جماعة من الانبياء وسأذكر بعض ما ذممتم به الانبياء عليهم السلام
والصحابة وكان يجب ان تتركوا اخباركم ايضا واما قولكم انكم ما
تثقون باخبار الشيعة فان كان لهذا العذر فقد عرفتكم انه

عذر غير صحيح بل باطل قبيح لانكم قد رويتم عمن يجوز الوثوق به وعمن قدح
يقدح بعضهم في عدالة بعض وقد سألت علماءكم وقرأت كتبكم
فما رأيت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله الا
ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت عليهم السلام او حسدا اوجب ذلك
عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم وقد نظرت الاختلاف بينكم
فرأيته ما يقتضي التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة اهل بيت
نبيكم صلى الله عليه وآله فكيف صرتم اولياء فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة الشيعية
ان ذلك من الطرائف ومن طرائف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب
اذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله لانكم ما
تثقون بهم فكذا يقول لكم اهل الذمة انا ما نثق باخبار المسلمين
فيما نقلوه من معجزات نبيهم صلى الله عليه وآله وشريعته وكل شيء تحتجون به لاهل
الذمة فهو حجة الشيعة لكم ومن طرائف ما سمعت من بعض علماء الاربعة المذاهب
انه قال لو حققنا ان هذه الاخبار التي ترويها الشيعة عن اهل البيت عليهم السلام
صحيحة عملنا بها فقلت كذا يقول لكم اهل الذمة لو وثقنا وحققنا
ان نبيكم صلى الله عليه وآله اتى بما تذكرون من المعجزات والشرائع عملنا بها
ثم واذا لم تكن شيعة عترة نبيكم صلى الله عليه وآله وخواصهم واتباعهم اعرف
برواياتهم ومذاهبهم وعقايدهم فكيف يعرف ذلك من غير اهل البيت عليهم السلام
البعداء عنهم والغرباء منهم ومعلوم ان كل فرقة فان اتباع رئيسها
اعرف بمذهبه ورواياته وعقايده ممن بعد عنه وتفرق عنه وانتم
تعلمون ان خواص اصحاب ابي حنيفة على الاغلب اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه

من أصحاب الشافعي وخواص أصحاب أبي حنيفة وأعرف بمذهبه ممن أعرض عنه
من أصحاب أحمد بن حنبل وكذا سائر المذاهب **ومن طرائف** ما تقوله لعلماء
الأربعة المذاهب إنكم وغيركم من أهل المعرفة تعلمون بالتواترات هذه
المعرفة أن الشيعة كانوا يخالطون أهل بيت نبيكم ويختصون بهم وهم
على هذه العقائد ويروون عنهم في تلك الأحوال هذه الروايات وأهل البيت عليهم السلام
ينظرون الشيعة على ذلك ويصفونهم بالديانة والورع والأمانات ولا
يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الأحوال أن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله
كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والأقوال والأفعال
ومن طرائف ما تقوله لهم قد عرفتم أن البواطن لا طريق إليها إلا من علام الغيوب
وإنما توالي وتعادي على الظاهر من الاعتقادات والأعمال الصالحات
وقد رأينا عبادات شيعة أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله واجتهادهم وورعهم
وتنزههم عن الشبهات على أفضل ما يبلغ إليه أهل الديانات فإن
كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه أو ما رووه أو كاذبين فكيف يكون حال
ما نقله من هو دونهم من المسلمين ولقد عرفت من ورع جماعة من شيعة
أهل البيت عليهم السلام ورواتهم ومن أماناتهم وعباداتهم ما لم أعرفه من
سائر الرواة وقرأت في كتاب الابنية مصنفه الحسن بن صفوان من رجال
علي بن موسى الرضا عليهما السلام ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام روى عنهما
وغيرهم من رجال من أصحاب الصادق عليه السلام وكان قد تعاهد هو و
عبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام أن من مات
منهم يعمل من بقي ما كان يعمله من صلاة مدة حياته صاحبه

وبع

وبعض عنوان لكان كالحاج أو أدى زكاة أو عبادة أو صيام من الخير
مدة حياته يعمل عمل صاحبه ويعمل عنهما مثل الذي يعمل لنفسه إلى
أن مات وهذا أبلغ ما عرفت من أمانات أهل الروايات **وقرأت**
أيضاً أن من جملة شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من [illegible]
كانت بطون أكفهم قد صارت كثفنات البعير من كثرة صلواتهم
وكانوا يعرفون بالمتقين **وقرأت** أن علي بن مهزيار كانت
جبهته مثل ركبة البعير وأمثال هؤلاء كثير لكن كان لا يحل ترك
الرواية عن هؤلاء وترك العمل بما نقلوه وبأي عذر يعتذرون
إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله إذا لقوه إذا لم يرد واحد منهم ولم يقبلون
ويقال لعلماء الأربعة المذاهب ما اعتقد أن قد أوقعكم في هذه
الشبهة إلا أنكم تركتم مخالطة أهل البيت عليهم السلام ومخالطة شيعتهم
وضللتم عن معرفة أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم ولو خالطتم القوم وجدتم
من صفات العلم والورع والأمانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال
وبيان المقال أن القوم حقيق يوثق إليهم ويعتمد عليهم **ومن طرائف**
ما بلغ إليه جماعة كثيرة من المسلمين رجال الأربعة المذاهب أنهم
رووا ما قدمنا بعضه وسيأتي منه طرف آخر في تعظيم أهل البيت
وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فأما علي عليه السلام
فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع له عن خلافته ومنزلته وما بلغوا
إليه من القصد لإحراقه بالنار وكسر حرمته وأما فاطمة عليها السلام
فقد اشتهر ما ظهر من أذيتهم لها حتى هجرتهم إلى أن ماتت وسيأتي

عليهم السلام

طرف من ذلك واما الحسن عليه السلام فقد عرفت ما جرى من خذلانه بعد
قتل ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام حتى اضطر الى صلح معاوية ثم بعد ذلك
يتمنى من يلومه على صلح معاوية ويتهالك من بعض سفهائهم وجهالهم انه
يقول ان الحسن عليه السلام باع الخلافة ومن الجواب عن صلحه لمعاوية من وجوه
احدها ما اجاب هو عليه السلام به كما رواه عنه ابو سعيد عقيصا انه قلت
للحسن بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لم داهنت معاوية وصالحته
وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال وباغ فقال عليه السلام يا ابا سعيد
الست حجة الله على خلقه واماما عليهم بعد ابي صلوات الله عليه قلت بلى قال
الست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان ولداي امامان
قاما او قعدا قلت بلى قال فانا اذن امام ان قمت وانا امام ان قعدت
يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة
وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية واولئك كفار بالتنزيل
ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله
لم يجب ان يسفه فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة
فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار
سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا سخطتم
علي بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما اتيت ما ترك من شيعتنا على وجه الارض
احد الا وقتل ولعل بعض من يتفقه على هذا الحديث يقول فيكون الذي
عاب على الحسن عليه السلام معذورا كما كان موسى عليه السلام معذورا ومن الجواب
ان الخضر ما عذر لموسى عليه السلام فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن

اعاب

اعاب على الحسن عليه السلام اولا نه عذره ولكن لم يرض عنه الحسن عليه السلام كموسى عليه السلام
مع الخضر عليه السلام ولا الحسن عليه السلام مكلفا باتباع الخضر في قبول عذر موسى عليه السلام
ومن الجواب ان موسى عليه السلام ما كان رعية الخضر ليجب طاعته وانما كان رفيقا
وصاحبا وكان موسى عليه السلام نبيا والخضر غير نبي وكان للخضر ان يعمل
على العلم بالباطن الى ان كان لموسى عليه السلام ان ينكر ان الذي وقع في الظاهر
كالمنكر فكان معذورا ولعل موسى عليه السلام ما كان يعلم ان الخضر معصوم
ايضا واما رعية الحسن عليه السلام فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن
به لانهم مكلفون باتباعه ان صالح وان حارب ومتى عابوا
عليه او خالفوا كان حكمهم حكم من خالف امام عدل ولو لم يكن للحسن عليه السلام
من العذر في صلح معاوية الا ان اكثر اصحابه كانوا [illegible]
في صحبته غير متفقين معه على سداد رايه وكيف كان يكمل مع هولاء
نصرته على اعدائه ومن الجواب ان رجال الاربعة المذاهب رووا
باطباقهم واتفاقهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله ذكر الحسن والحسين عليهما السلام سيدا
شباب اهل الجنة فكيف يقع من احد سيدي شباب اهل الجنة ما يعاب
به وفي الجنة من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام
وغيرهما من الانبياء والاولياء ومن الجواب انه لا يصح العيب
على الحسن عليه السلام الا بعد عيب النبي صلى الله عليه وآله الذي اثنى عليه ولا يصح
عيب النبي صلى الله عليه وآله الا بعد عيب الله تعالى الذي قال وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن الجواب انهم رووا في آية الطهارة ان الله
قد طهره من الرجس ولو كان معيبا ما كان مطهرا والله الذي

شهد له بالطهارة كان عالما انه سوف يصالح معاوية لان صلح الحسن عليه السلام
وافعاله باطنا وظاهرا اولها وحاضرها وآخرها كانت بالنسبة
الى علم الله تعالى كانها جميعا حاضرة فاذا حكم له بالطهارة اقتضى ذلك
طهارة الحسن عليه السلام باطنا وظاهرا اولا وحاضرا ومستقبلا وآخرا
ومن الجواب انهم رووا في كثير من الروايات المتعددة عدة مدائح له غير
ما ذكرناه تدل على انه من الكمال في الفضائل والتقوى الى غاية لا
يتطرق عليها نقصان في بيان ولا اضمار ولا لسان ومن الجواب
انهم اجمعوا ان نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله الذي هو القدوة صالح بني قريظة وبني النضير
وهم كفار فلا عيب على الحسن عليه السلام في صلحه لبغاة الاسلام ومن الجواب
انهم اتفقوا الى الآن ان نبيهم صلى الله عليه وآله صالح اليهود والنصارى واخذ الجزية
منهم واقرهم على الكفر والضلال ولعنته ولعن المسلمين وعداوة الدين
فلو لله الحسن عليه السلام اسوة به في صلح معاوية كما تضمن كتابهم لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن الجواب ما ذكره ابن دريد
في كتاب المجتنى من خطبة لمولانا الحسن عليه السلام في عذره لصلح معاوية
وهذا ما هذا لفظه في الكتاب المذكور قام الحسن عليه السلام بعد امير المؤمنين عليه السلام
فقال بعد حمد الله تعالى انا والله ما ثنانا عن اهل الشام شك ولا ندم
وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة
بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم
امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم دنياكم امام دينكم الا وانا كنا لكم
ولستم لنا ثم اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين يبكون له وقتيل

بالنهروان

بالنهروان يطلبون بثاره فاما الباكي فخاذل واما الثائر فباغ وان معاوية
قد دعى الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه
وحاكمنا الى الله تعالى وان اردتم الحياة قبلنا واخذنا لكم الرضا فناداه
القوم التقية التقية ومن الجواب انهم اجمعوا ان نبيهم صلى الله عليه وآله صالح
سهيل بن عمرو كافر قريش ولما كتب كتاب الصلح لم يوافقوا حتى محى
اسمه من ذكر الرسالة وهذا ابلغ من صلح الحسن عليه السلام لمعاوية وقد
تقدم هذا في الحديث المروي عنه ومن الجواب انهم رووا في كتبهم
الصحاح عندهم ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي بكرة نفيع بن الحرث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن بن علي عليهما السلام
على جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين هذا
لفظ الحديث المذكور وقد تضمن ان نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله مدح ما يدل على انه
اسند صلح الحسن عليه السلام لمعاوية الى الله تعالى فاذا كان الله تعالى
هو الذي اصلح بين الفئتين على يد الحسن عليه السلام فكل من
عاب الحسن عليه السلام فانما يعيب على الله تعالى ثم ان الحديث قد ورد
مورد المدح للحسن عليه السلام على ذلك ولهذا ابتدأه نبيهم صلى الله عليه وآله بقول
ابني وقوله انه سيد وغير ذلك مما تقتضيه من الحديث المذكور فاي
عيب على الحسن عليه السلام او عيب في شيء من هذه الامور ومن الجواب
انهم يعيبون على الشيعة ويقولون عنهم انهم يذمون بعض السلف
فكيف استحلوا ذم بعض السلف وحسن عندهم او جاز ذم من قد مدحه نبيهم صلى الله عليه وآله

عن من ذكره من السلف في آية المباهلة وآية الطهارة وغيرهما مما تقدم
من رواياتهم الدالة على تقديمهم عليهم ومن الجواب أن الله تعالى لما باهل
كان عالما بأنه صالح لمعوية فلو كان معوية يصلح للمباهلة باهل بهم وجماعته
وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم تمامه في آية الطهارة
ومن الجواب أنه إذا كان قد باع الآخرة كما تجاهل بعض شهاداتهم وله
هذه المنزلة القريبة من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كان قدره دون قدره فقد أوجبوا
النبي للخلافة ما يدعا بها أفضل من القيام بها وهذا خلاف المعقولات
والمنقولات ومن الجواب أن الخلافة لا تصح عليها بيع لأنها اختيار
من الله تعالى للعباد أنه نائبه في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة
عليه في كتب الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا أو
وحيدا ولو كان الله تعالى يعلم أنه ممن يبيع خلافته ما استخلفه كما
تقتضيه حكمته ومن الجواب أن معوية كان قد استغوى أهل الدنيا
بالدنيا ولا ريب أن طالب الدنيا أضعاف طالب الآخرة ولذلك رووا
جميعا أن نبيهم صلى الله عليه وآله قال ستفترق أمتي ثلاثا وسبعين فرقة فلكهم تمام
بجهاد فرقة واحدة لاثنين وسبعين فرقة ومن الجواب أن معوية
أخذ هذا الأمر حلما أو بأيمان مغلظة أنه لا يؤذي أحدا من أهل البيت عليهم السلام
وشيعتهم رحمهم الله وفعل ما فعل من قتل شيعة علي عليه السلام ولعنه
على المنابر ولو أخذه قهرا كيف كان يكون الحال ومن الجواب
أن معوية لو أخذه قهرا وقتل كافة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رحمهم
ذهبت الشريعة وبطل حكم الإسلام لما تقدم من رواياتهم والدلالة عليهم

ولما كان

ولما كان صلحا بقي منهم من تقوم به الحجة على العباد والبلاد ومن الجواب
أن قتل الحسين عليه السلام كان آية وحجة في عذر الحسن عليه السلام
في صلح معوية وبيانا لذلك فهذا جملة ما ذكرناه وفعلوا بالحسن عليه السلام
وجملة من الجواب عنه وأما أخوه الحسين عليه السلام فمن طريف ما بلغوا إليه
من عداوته أيضا أنهم رووا جميعا أن الحسين عليه السلام قد قتل مظلوما
يوم عاشورا قتلا قبيحا انتهكت به حرمة الإسلام والمسلمين والكبر من ذلك
حرمة نبيهم صلى الله عليه وآله وحرمة الدين وأن الحسين عليه السلام كان أعظمها عند الله كما
وعند جده محمد صلى الله عليه وآله وعند الأنبياء وقد تقدم بعض ما رووه في
معناه وسيأتي أيضا طرف من رواياتهم في ذلك وذكر الثعلبي في
بن المغازلي عن نبيهم صلى الله عليه وآله من المدائح له ولأخيه عليهم السلام شيئا
عظيما ورأيت في كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ورووا
في كتبهم أن الحسين عليه السلام كان يركب نبيهم صلى الله عليه وآله على كتفه وعلى صدره
وأنه كان يركب على ظهر نبيهم صلى الله عليه وآله في صلاته فيبلغ به التعظيم للحسين عليه السلام
إلى أن يطيل في السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في
رواياتهم إلى أن روى بعض الحنابلة في كتاب سماه نهاية الطلب
وغاية السؤل وذكر فيه بإسناده إلى سفيان الثوري عن
قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليه السلام
تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام

جبرئيل من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل عليه السلام من ربي
عز وجل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك لست اجمعهما لك
فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى ابراهيم وبكى ثم نظر الى الحسين عليه السلام
وبكى ثم قال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري
وام الحسين عليه السلام فاطمة عليها السلام وابوه علي عليه السلام ابن عمي لحمي
ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن علي ابن عمي وحزنت انا عليه
وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل تقبض ابراهيم فقد فديت الحسين عليه السلام
به فقبض بعد ثلث فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله
وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني
ابراهيم **وذكر** صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله اني قد قتلت بيحيى بن
زكريا عليهما السلام سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا
ومن نحو ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان من دمعت عيناه
لقتل الحسين عليه السلام دمعة او قطرت قطرة بوأه الله عز وجل الجنة
ومن ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في باب
مناقب الحسن والحسين عليهما السلام قال وجاء ان النبي صلى الله عليه وآله رئي في المنام
وهو يبكي فقيل له ما لك يا رسول الله قال قتل الحسين آنفا **ومن ذلك**
ما رواه في اول الجزء الثاني من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين عليه السلام ابن علي صلوات الله عليه
بكت السماء وبكاؤها حمرتها **ومن ذلك** ما رواه الثعلبي في كتابه

في تفسير

في تفسير هذه الآية ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام
ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا فقال لقد مطرنا دما بايام قتل
الحسين عليه السلام **قال عبد المحمود** فهذه بعض رواياتهم ومقالاتهم في
الحسين عليه السلام وقد رأيتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشوراء يوم عيد
وسرور وفرح ويكحلون اعينهم ويجملونهم بالثياب والنفقات
وانواع المسرات وهذه الاحوال التي تقع منهم في يوم عاشوراء
يكفي فيها البيان عن الجرأة وما تقتضي ردوه من وجوب
الحزن عليه والمواساة لنبيهم صلى الله عليه وآله والوفاء والنصرة والاكرام
لنبوته لهؤلاء الاربعة الانفس علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
الذين رووا ان نبيهم صلى الله عليه وآله باهل بهم نصارى نجران وجعلهم تحت
الكساء وقال هؤلاء اهل بيتي واجتهد في النص عليهم والوصية بهم
وقد جرى عليهم من الاذى والضرر ما قد ظهر واشتهر وكيف يستبعد
من قوم فعلوا باهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله مثل هذا ان يتركوا مثل كثير
من النصوص عليهم بالخلافة او يتأولوها او يزيلوها عنهم ثم يتركوا
الملك لهم عنادا او كيف يستبعد عنهم نقل الخلافة عنهم **ومن طرائف**
ما رأيت من اعتقاد بعضهم ما نبهنا عليه فانه قال لي بعض من كان
يعظم يوم عاشوراء وثواب صومه فقلت لو نظرت في الحقائق
عندكم لكان من جملة تعظيم الايام انما يكون بتعظيم ما يقع فيها من
القربات وتضاعف ثواب الحسنات فكان التقرب الى ربكم
ورسولكم صلى الله عليه وآله بالحزن على ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وعلى ما تجدد على الاسلام

ادل واوجب عند ذوي الافهام واما صومهم فقد رويتم في كتبكم الصحاح
ان صومه متروك ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند عبد الله بن عمر انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله يوم عاشورا
فقال ذلك يوم كان يصومه اهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء
تركه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله
بن مسعود في الحديث الثامن عشر عن الاشعث بن قيس انه دخل
على عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا فقال يا ابا عبد الرحمن ان اليوم
يوم عاشورا فقال قد كان يصام قبل ان ينزل صوم رمضان
فلما نزل صوم رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم ورواه
عبد الله بن مسعود عن نبيهم صلى الله عليه وآله ومن طرايف امورهم بعد هذا كله انهم
يسمون انفسهم اهل السنة والجماعة وقد اختلفوا بينهم اشد
اختلاف وكفر بعضهم بعضا وامر بعضهم بقتل بعض وعملوا في
شريعتهم بما احدثوه من الآراء والقياسات وقد تقدم بعض
ذلك فيما سلف من الروايات من انني رأيت في كتبهم ما يدل
على اصل هذا الاسم وسببه ومن ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه
المعروف بالابانة انه قال (?) الحجاج سمي السنة والجماعة كانت
في سنة اربعين كان الاجتماع على معوية ومن ذلك ما ذكره
الكرابيسي وهو من اهل الظاهر منهم انما سمي هذا الاسم عند يزيد بن
معوية عليه اللعنة لما دخل راس الحسين عليه السلام وكان كل من دخل
من ذلك الباب سمي سنيا ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري في

كتاب

كتاب المزاوجة وهو من علماء السنة قال ان معوية سمى ذلك العام
عام السنة ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد قال لما
صالح الحسن عليه السلام معوية سمي ذلك العام عام الجماعة قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب ان كان هذا اصل تسميتهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل
وان كان لدعواهم انهم ملتزمون بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله فما يلتزم هذا
الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوي الاخلاق ومن طرايف
امورهم استنكارهم من قبول رواية اعداء اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله ثم من
قبول رواية اعداء اهل البيت فيما ينكرونه اهل البيت عليهم السلام وقد شهدت العقول
والشرايع من قبولهم رواية العدو والمبطل في كل ما يطعن به على عدوه
المحق فكان يجب في العقول والاعتبار والشريعة ان كل من عرفت منه
عداوة لاهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله ان يسقطوا روايته على كل حال او
اذا لم يسقطوها على كل حال فكان يجب ان يسقطوها فيما يطعن به على اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله
او فيما يخالف اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وفيما يتضمن مدح اعدائهم او مدح
المخالفين لهم وان يقبلوا رواية اعداء اهل البيت عليهم السلام فيما كان
منقبة لاهل البيت عليهم السلام او موافقا لمذهبهم او منقصة لاعدائهم
والمخالفين لهم لان التهمة عن عدوهم في مثل ذلك مرتفعة فاما اعداء
اهل البيت عليهم السلام الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون وسأذكر
بعض من استنكروا من الرواية عنه وقبلوا اكثر احكامهم في قوله عنه
فمن اولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب فقد نقلوا عنه في صحاحهم
على ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث واثنين وثمانين حديثا

اكثر كل حديث منها بطرق مختلفة او الفاظ متباعدة او معان مضطربة
مع ما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سترة بعداوة علي ابن
ابي طالب عليه السلام وذرية بني هاشم وقعود عن متابعتهم ونصرتهم وما
اوجبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من التمسك بهم صلوات الله عليهم
وهذا لا يحتاج الى رواية لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله
بن عمر بن الخطاب عن بيعة علي ابن ابي طالب عليه السلام والحسن
والحسين عليهما السلام وعن نصرة بني هاشم ثم تذكر ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين من تلزمه ببيعة يزيد بن معاوية الذي قد تقدم بعض
افعاله المنكرة ما يتعجب منه العاقل فان ما يعتقد صحة مبايعته يزيد
او خلافته الا سفيه او جاهل او معاند لاهل البيت عليهم السلام فمن ذلك
في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن
نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده
وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة و
انا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واني لا اعلم
غدرا اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ثم
ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر
الا كانت الفيصل بيني وبينه هذا لفظه انما كان علي ابن ابي طالب عليه السلام
وولده عليه السلام او احد بني هاشم [illegible] يزيد [illegible] في ان
يبايعه او واحد منهم او ينبغي لهم ان هذا [illegible] ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في [illegible]

من افراد البخاري ان عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان
ان يبايعه واقر له بالسمع والطاعة على سنة الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
فيما استطعت وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان بني
قد اقروا بمثل ذلك بهذا اللفظ فسبحان الله ما كان في واحد
من بني هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند علماء المسلمين
من الملوك المتغلبين ان ذلك من عجايب الاربعة المذاهب ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
في الحديث الثالث من المتفق عليه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء
في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس
مية سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد هذا لفظ حديث
عبد الله بن عمر قال عبد المحمود كيف قبل هؤلاء القوم مثل هذا
الحديث عن عبد الله وكيف استجازوا روايته ومن المعلوم
عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت اخبارهم بانهم عمروا
من ذلك الوقت الى اكثر من ماية سنة ومما يدل على ان عبد الله بن عمر
قد شهد على نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع
والخمسين من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام و
الانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وآله خوفا ان ينزل فينا شيء
فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله تكلمنا وانبسطنا ومما يدل على طعنهم على
عبد الله بن عمر او عايشة ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عايشة من المتفق عليه عن

عن عمرة انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت
ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم
يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله على يهودية
يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها قال عبد المحمود
هذا الحديث لا يخلو من الطعن على عبد الله بن عمر او على عائشة وعلى كل
حال فانني اعجب من عائشة واقدامها على الطعن في عبد الله
ومن تصحيح مسلم والبخاري لذلك واين عائشة من هذا المقام
فانها كانت امراة وراء حجاب فلا جوزت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله
قد قال ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم تحضر عائشة ولا
علمها ذلك بما كانت تدعي ولا يدعى لها على قول انها تحيط بجميع
اقوال نبيهم صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب
الاوائل طعنا ما في معتقد عبد الله بن عمر ومن ذلك انه ذكر
عنه انه كان اذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب
بصره واذا توضأ للصلوة غسل يديه الى منكبيه وانه دخل
على بعض الامراء فاحضر له بربطا فقال اتعرف هذا يا ابا عبد الرحمن
فقال نعم هذا ميزان شامي اقول فانظر الى هذه الاحاديث
واعترف الحق لاهله ومن ذلك ما نقله اصحاب التواريخ في ذم
عبد الله بن عمر ما ذكره ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد
فهذا هذا اللفظ وهذا يؤثر الكلام الواقع موقعه لشدة
شكيمة المتكلم ما حكي عن عبد الله بن الحرث المعروف ببته

ذلك

وذلك انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى عبد الله بن عمر جالسا في
نفر من اصحابه فسلم عليه وجلس عنده فلم يبش له عبد الله بن عمر
ولا احسن مسائلته ولا انبسط اليه لما راه فقال كانك لم تعرفني
يا ابا عبد الرحمن فقال بلى الست ببة فقال ما حملك على ذكر
اللقب وترك الاسم قد كنت احسب ان السن افادتك رايا
غير ما كنت تعرف به وتنسب اليه ما انسيت اباك
عمر ابن الخطاب ولكنك ورثت جدك الخطاب ثم اقبل على
القوم فقال انه وجد هذا الخطاب ابتاع من رجل خمرا على حلقة
ذهبا فلقت فيها ذهبت حتى ملأها ثم دفعها الى اليتامى ما تستهدى
عليه عبد الزبير بن عبد المطلب نقربه واغرمه واما خاله قدامة
بن مظعون فانه شرب الخمر على عهد عمر فلما اراد ان يحده قال
امسك فان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا فقطن عمر ان هذه الآية تبطل الحدود فرتبهما
اشار الى هذا او كان ايضا يجالس النبي صلى الله عليه وآله صباحا و
مساء فمارا ويطلق امراة فلم يحسن فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
يعلم طلاقها ثم اقبل عليه فقال لست اتيت علي ابن ابي طالب عليه السلام
وله قرابة وسابقة وفضايل عدة فبايعته طايعا غير مكره ثم
اليه ثم جئته فقلت اقلني بيعتي فامالك ثم اتيت تستق الباب
على اصحاب الحجاج تقول خذوا بيعتي فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول من بات ليلة وليس في عنقه بيعة امام معصوم مات ميتة

جاهلية

ثم اضطرب الجبل بالناس فزعت انك لا تموت حتى تفتنه ولا بالطلا
فتناتي اهله فقال عبد الله بن عمر حسبك يا ابا محمد فما اردت
الا خيرا ولكنه الجماعة ان يكفيه **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في الحديث
الثامن عشر بعد المائتين من المتفق عليه من مسند عائشة عن عروة بن الزبير
قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة وربما
اسمع صوتها بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن
اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في رجب قال نعم فقلت لعائشة يا امتاه الا تسمعين
ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وآله
في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر
في عمرة الا وانا معه قال وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم ثم سكت وفي
رواية مجاهد بن خيران ان عائشة قالت وما اعتمر في رجب قط **قال**
عبد المحمود فلعل نبيهم صلى الله عليه وآله اعتمر في رجب قبل تزويجها في مدة مقامه
بمكة فكيف قالت ما اعتمر قط في رجب وكيف قالت ما اعتمر الا وانا معه
وهذا ايضا ما طعن عليهما او على ابن عمر **ومن ذلك** ابو هريرة وقد روى
الحميدي في الجمع بين الصحيحين خمسمائة حديث وستة احاديث اكثرها رواه
وهو حديث واحد بالفاظ مختلفة او معان مختلفة او طرق يكذب
بعضها بعضا ومن المعلوم ان ابا هريرة فارق علي بن ابي طالب عليه السلام
وبان اسم ظهر من عداوته لهم وانضمامه الى معاوية ما لا يحتاج
الى رواية لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام ما رووه
في صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الصحابة

ومن ذلك

ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والستين بعد المائة
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة
فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر **ومن ذلك** ما رواه الحميدي ايضا في الجمع
بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين
بعد المائة من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل الكلاب الا كلب صيد
او كلب غنم او كلب ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب
زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا **ومن ذلك** في الجمع بين
الصحيحين للحميدي في الحديث الستين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة انه
قيل لابن عمر ان ابا هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وآله من تبع جنازة فله قيراط
من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة **ومن ذلك**
في اعتذار ابي هريرة مما رواه عنه بعد الكذب في الاعتذار
فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث والخمسين من المتفق عليه من
مسند ابي هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون
عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل حديث ابي هريرة وان اخواني من
المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وآله
على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ثم ذكر
الانصار بعد كلام له فقال وكان يشغل اخواني من الانصار
عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا من مساكين الصفة اعي حين ينسون

وفي روايته سفيان فما نسيت شيئا سمعته منه قال
عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب فاشهد ايها
السامع على ابي هريره انه قد طعن على المهاجرين
والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم
ص بالدنيا الفانيه ثم استشهد عليه ثانيا بانه ما نسي
شيئا قط وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ايضا في المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين
من مسند ابي هريره عن النبي ص انه قال لا عدوى ولا
صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال ابل
تكون في الرمل كانها الظباء فياتي البعير الاجرب فيدخل
فيها فيجربها فقال صلى الله عليه وآله فمن اعدى الاول
ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع والمائتين
في مسند ابي هريره من المتفق عليه عن ابي سلمة انه
سمع ابا هريره بعد يقول قال النبي ص لا يورد ممرض
على مصح وانكر ابو هريره حديثه الاول قلنا له الم تحدث
انه لا عدوى فرطن بالحبشيه قال ابو سلمة فما رايته
نسي حديثا غيره ومن ذلك في جملة الحديث التاسع
والثمانين المقدم ذكره ان ابا هريره صمت عن حديث
لا عدوى واقام على ان لا يورد ممرض على مصح ثم روى
الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين

المشار اليه

المشار اليه من مسند ابي هريره من روايته سعد بن مينا عن
ابي هريره ان رسول الله قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ومن ذلك
ما رواه من تلمه عيبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين بعد
المائه من المتفق عليه من مسند ابي هريره عن ابي حازم انه قال
كنت خلف ابي هريره وهو يتوضا للصلوة فكان يمد يده
حتى تبلغ الى ابطه فقلت له يا ابا هريره ما هذا فقال يا بني
فروخ انتم ههنا ما توضات هذا الوضوء سمعت رسول الله ص
يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وروى الحميدي
في الحديث السادس والثلثين بعد المائتين من مسند ابي
هريره من المتفق عليه ان ابا هريره دعا بتور من ماء فغسل يديه
حتى بلغ ابطيه فقلت يا ابا هريره ما هذا فقال اني سمعت رسول
الله ص قال هو منتهى الحلية قال عبد المحمود ما رايت احدا
من المسلمين يتوضا للصلوة ويغسل يديه الى ابطيه فما هذا
الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم ص وكذبوا المسلمين
كافة بقول ابي هريره اهذا من الطرايف ومن اوليك انس بن
مالك قد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلثمائة
واثنين وعشرين حديثا كما تقدم ذكره اكثر ما ترى الحديث
وهو واحد وروايته عن انس بن مالك تكذب بعضهم بعضا
واكثره بالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة وهذا انس قد روى
من طريق شيعة اهل البيت ان علي بن ابي طالب استشهده

مرة في شي كان قد سمعه من نبيهم محمد ص من فضايل علي ع فلم
يشهد فدعا عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما كان كتمه
من الفضيلة وكان يقول هذا المرض بدعوة علي بن ابي طالب ع
واما ما رواه رجال الاربعة المذاهب عن انس بن مالك
من الامور التي تشهد كتابهم وشريعتهم بكذبها وجعلوها
من صحاحهم فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث
الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه في مسند انس بن
مالك ان رجلا من اهل البادية اتى النبي ص فقال يا رسول الله
ص متى الساعة قائمة قال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت
لها الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت قال
ونحن كذلك نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام
للمغيرة وكان من اقراني فقال ان اخر هذا لم يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة وفي حديث اخر وعنده غلام من
الانصار يقال له محمد فقال له رسول الله ص ان يعش
هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
وفي رواية اخرى عن انس من موضع الحديث الخامس
عشر بعد المائة ايضا من المتفق عليه عن انس ان رجلا
سال عن النبي ص متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله ص
هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازد شنوه فقال ان عمر
هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال انس ذلك
الغلام من اقراني قال عبد المحمود وقد محمد بن سعيد في كتاب

الطبقات

الطبقات الكبير في الجزء العاشر عند ذكر انس بن
مالك امورا تقتضي تهمة انس بن مالك ومضايعة
ملوك الدنيا له فمن ذلك باسناده الى عبد الله بن
ابي بكير عن انس بن مالك قال استعملني ابو بكر على
الصدقة فقدمت وقد مات ابو بكر فقال عمر يا انس
اجئتنا بظهر قال قلت نعم قال عمر جئتنا بالظهر والمال لك
قال قلت هو اكثر من ذلك قال وان كان هو لك
قال وكان المال اربعة الف دينار قال عبد المحمود انظر
هذه المضايعة لانس باموال المسلمين ولم يساله كم المال
وقد عرفه انس كثرة المال فاعطاه اياه ومن ذلك
ما ذكره ايضا محمد بن سعيد باسناده عن انس بن مالك
قال شهدت فتح تستر مع الاشعري فلم نصل صلوة
الصبح حتى انتصف النهار ثم قال وما تسرني بتلك الصلوة
وما كفاه تركها حتى يدرج تركه لها وتاخرها الى نصف النهار
ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعيد ايضا الى عبد السلام بن
شداد قال رايت على انس عمامة من حرير وجبة حرير و
ومطرف خز فقالوا امالك تنهانا عن الحرير وتلبسه انت
فقال ان امراءنا يكسون فنحب ان نرده علينا قال عبد
المحمود ان كان كما ذكر عنه فقد بالغ في الطعن عليه ان يكون
انس يراعي نظر الامراء اكثر من نظر الله الى تحريمه عليه

و نظر رسوله صلعم ومن ذلك ما رواه محمد بن سعيد ايضا
باسناده الى عبد الله بن عمر عن الكريم قال رايت انس عبد بن عم
بن مالك يطوف بالبيت وعليه مطرف خز احمر قال
فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال اما ان السلف
لو راوه له وجعوه ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعيد ايضا
باسناده الى محمد بن سيرين انه سمع انس بن مالك
يقول انا نلبس الحرير وانا نعلم ما فيه ولو وددناه انه لم يخلق
ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن سعيد باسناده الى
سعيد بن بشير يذكر عن قتادة قال كنا على خاتم انس بن
مالك صورة رجلين قال عبد المحمود وما كان ا
الصحابة يختارون عمل الصور على خواتيمهم وقد رووا انهما
ومن ذلك ما رواه محمد بن سعيد باسناده الى ابي قاسم
قال رايت على يد انس خاتما من ذهب قال عبد المحمود
فكيف اكثروا من النقل عن انس بن مالك وقد بلغوا
من القول فيه الى ما ذكرناه بعضه وليتهم حيث نقلوا كثرة
احاديثهم تركوا نقل الطعن عليه او حيث طعنوا عليه
تركوا نقل كثرة احاديثه ولقد صار نقل القدح فيه عندهم
اذا انصفوا طعنا فيما يرويه ومن طرايف ما قد ضاه من طعنهم
عليه حديث الرجل الذي لا يدركه الهرم حتى تقوم
الساعة قال عبد المحمود كيف يليق بعاقل ان يبلغ لهم

حسن الظن

حسن الظن بمن يحابي اهل البيت عم نقل مثل هذه
الاحاديث التي تقتضي دين الاسلام كذب من رواها
لان كتابهم تتضمن يسالونك عن الساعة ايان
مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو
وفي كتابهم ايضا يسئلونك عن الساعة ايان
مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها و
لا شبهة عندهم ان الله تعالى سترها عن نبيهم صلعم
وغيره فكيف حسن الاقدام على مثل هذه الاحاديث
وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما وقد رووا عن نبيهم صلعم
من الاخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من
الاختلاف في دولة بني امية ودولة بني هاشم والمهدي
عم وغيره من الامور التي تقتضي ان القيامة بعد من عله
كثيرة فكيف ينقلون او يصدقون او يصححون مثل
الحديث المقدم ذكره اقول وذكر ابو هلال العسكري
في كتاب الاوايل عن انس بن مالك ان الحجاج ولاه سابور
من ارض فارس فاقام فيها سنين يقصر الصلوة
ويفطر رمضان ويقول ما ادري كم مقامي ومتى ياتيني
العزل هذا العجب ما يروي من الجهل بالشرايع
ومن اوليك عايشة بنت ابي بكر ومعلوم عدا
وتها لاهل البيت منهم عم وخروجها لمحاربة متى هاشم

بالبصرة واجتهادها في استيصالهم وقد نقل الحميدي
في الجمع بين الصحيحين عنها مائتين وخمسة وتسعين
حديثا في صحاحهم غيره نقلوا عنها في غير تلك الكتب واكثر
احاديثها كما قلت الحديث واحد ودراية تكذب بعضهم
بعضا والفاظه مختلفة والمعاني مضطربة قال عبد المحمود
بن داود وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء
نبيهم محمد ص فرايت قد ذكر ذلك الحميدي في كتاب الجمع
بين صحيح مسلم والبخاري فرووا عن زوجته ام سلمة البصيرة
عندهم التي امتثلت امر الله بما امرت به في كتابهم في
قوله تعه وقرن في بيوتكن وهي ممدوحة عند الجميع ثلثة
عشر حديثا متفقا عليها عندهم وثلثة وعشرين حديثا
مختلف فيها ورووا عن حفصة زوجته ثلاثة احاديث
متفقا عليها وستة احاديث مختلفا فيها ورووا عن
ام حبيبه زوجته حديثين متفقا عليهما وحديثين مختلفا
فيهما ورووا عن زوجته ميمونة بنت الحرث الهلالية
سبعة احاديث متفقا عليها وستة احاديث مختلفا
فيها وعن جويرية بنت الحرث بن ضرار زوجته ثلثة احاديث
مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التي زوجه الله تعه
بها عند المسلمين بقوله تعه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها حديثين متفقا عليهما وعن زوجته صفية بنت

حتى

حتى ابن اخطب حديثا واحدا متفقا عليه وعن سودة
بنت زمعة زوجته حديثا واحدا مختلفا فيه وعن ابنته
فاطمة عم التي شهدوا لها بالمدايح التي تقدم ذكرها
وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة
التي كانت صاحبة نبيهم عم حين ولادتها الى حين وفاته ص
حديثين فحسب مع شهادتهم ان نبيهم ص كان يفضلها
على نسائه وغيرهن ويختص بها ومع كمال عقلها فكيف
اختصوا بعائشة دون نساء نبيهم ص ورووا عنها وا
واسمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من رواياتها مع
ما رووا من كون نبيهم ص قد استوعب الكثر اوقاته
الرجال وكان ليلة عائشة كليلة غيرها واو فاته في الليلة
مع زوجة في غير ذلك فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه في الحديث الثلاثين من مسند ابي سعيد
الخدري قال قال النساء للنبي ص غلبنا عليك الرجال
فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه
فوعظهن وامرهن هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود ثم
قد رووا عنها انها كانت من النقصان الى حد انها كانت
تلعب باللعب بحضرة نبيهم وتقف تتفرج على الحبشة اذا
لعبوا بحرابهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق

عليه من مسند عايشة قالت كنت العب بالبنات عند النبي ص
وكان لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله ص اذا دخل
ينقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي وفي حديث جرير بن
عبد الحميد كنت العب بالبنات في بيته اللعب قال عبد
المحمود وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه عن
مسندها من عدة طرق انكاره صلعم لعمل الصور والامر با
بطالها ولا انكار على يدخرها او يجعلها في منزله وان الملايكة
لا تدخل بيتا فيه صورة مجسمة او تماثيل ورووا اخذ ذلك
في الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله
بن عباس رض ورووا في مسند ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال
سمعت النبي ص يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب
ولا صورة وفي رواية ولا تماثيل ورووا في الحديث العا
شر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان
جبرئيل عم قال للنبي ص انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
ورووا في مسند ابي هريرة والحديث التاسع والستين
من افراد البخاري عن النبي ص انه قال لا تدخل الملايكة بيتا
فيه تماثيل او صور فكيف استجازوا لانفسهم ان ينقلوا
حديث تلك اللعب عن عايشة ويجعلوه حجة و
ويصدقوها عن نبيهم ويكذبوا اصول الرواة كلهم وكيف

استحسنت

استحسنت عايشة ان تناقض بين حديثها الثامن وا
والثمانين من المتفق عليه في مسندها وبين حديثها ا
السادس ولم يدع احد من المسلمين ان اللعب كانت
مباحة ثم نسخ تحليلها واي فايدة او مصلحة كانت لهم او
لنبيهم ص او الاسلام في نقل ذلك والشهادة بصحته وكان
يجب لو نقل هذا عن نبيهم ص الخلق الكثير يكذبوهم ويستقبحون
ويروا عليهم الكلام ويقولون ان نبينا اجل من ان يقع ذلك
عنده وفي بيته الذي قد استحسن للعبادات وبني على انكار
المنكرات وهو محل نزول جبرئيل عم وغيره من الملايكة
افكان نبيهم ص يوثر منع جبرئيل والملايكة من دخول بيته
لما رووا عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل او تصاوير و
ولا يطلب بذلك كله قلب عايشة ومن العجب في ذلك
انهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري
من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عباس
رض ان النبي ص لما راى الصور في البيت لم يدخل حتى
امر بمحيها فمحيت قال عبد المحمود بهذا يرونه عن نبيهم في
امتناعه من دخول الكعبة حتى محيت منها التصاوير ولم
يدخل لانه بيت ربه ويحتمل ذلك لاجل عايشة مثلا
وكيف يقال عن مثل هذا انه يختار ان تلعب زوجته
عايشة في بيته باللعب ويجمع لها الناس يلعبن معها

بين الامة انه تقول عن نبيهامثل من هذا ومن ذلك
ماذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث الخامس
والعشرين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت
رايت النبى ص يسترنى وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون
فى المسجد فزجرهم عمر فقال النبى ص امنا بانبى ارفده يعنى
من الامن ومن الحديث المذكور عن عروة عن عايشة
ان ابابكر دخل عليها وعندها جاريتان فى ايام منى يدففان
ويضربان والنبى ص وجهه تتغشى بثوبه فانتهرهما ابوبكر فكشف
فكشف النبى ص وجهه فقال دعهما يا ابابكر فانها ايام عيد
وتلك الايام منى من الحديث المذكور عن عروة عن
عايشة قالت دخل على رسول الله ص وعندى جاريتان
يغنيان بغنا مغاث بغنايات فاضطجع رسول الله ص
على الفراش وحول وجهه ودخل ابوبكر فانتهرنى فقال
من مارة الشيطان عند النبى ص فاقبل عليه رسول الله ص
فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قال عبد المحمود مولف
هذا الكتاب كيف حسن من هولا المسلمين نقل مثل
هذه الاحوال عن نبيهم ص وتصحيحها وهم قد ذكروا عنه
انه اعقل العقلاء واكمل الانبياء وتالله انا نحن نعلم ان
نبيهم ص ما كان على صفة يرضى بمثل ما قد ذكرته عايشة
عنه فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال

عن الله تعم

عن الله تعه لايليق بمن يدعى محبته نبى من الانبيا فكيف برووه
عمن يعتقدون انه افضل الانبيا ومن العجب ماتضمنه بعض هذه
الاحاديث انه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرف
نسايه وحرمته الانبساطى فى مثل هذه الرذايل التى تقدح
فى الاماثل والافاضل لاسيما وقد ذكروا انه كان اعظم الناس
غيرة ورووا فى غيرته اخبار اتضمنتها محاحهم فمن ذلكم فى كتاب
الحميدى فى الحديث الثالث والستين من افراد مسلم
من مسند ابى هريره قال قال سعيد بن عبادة يا رسول الله
لو وجدت مع اهلى رجلا امسه حتى اتى باربعة شهدا قال
النبى ص نعم قال كلا والذى بعثك بالحق نبيا ان كنت
لاعالجه بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله ص اسمعوا
الى ما يقول سيدكم سعد انه لغيور وانا اغير منه والله اغير
منى ومن ذلك ما ذكره الحميدى ايضا فى كتاب الجمع بين الصحيحين
فى الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيره بن
شعبه انه قال عن نبيهم ص اتعجبون من غيرة سعد والله لانا
اغير منه والله تعه اغير منى ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن الخبر واى المسلمون فى ذلك شعرا ان
سعد الغيور والنبى ص اغير منه واله العرش اوفى غيرة
بانقل عنه فاذا ما بانت الغيره عن راس فيه تستحل العانه
كيحى العفو خوفا ان يخنه خلق السيف الراس خلت النخوه

منه فاذا منه فاذا ابانت منه فكيف هذه المناقضة في روا
ياتهم ومقالاتهم ومن طريف ذلك انهم ذكروا ان
الحبشة كانوا يلعبون في المسجد وقد رووا ان نبيهم
نبيهم ص صان مسجده عن غير العبادات حتى ان رجلا ضلت
له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر عليه ذلك
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث السادس
من افراد مسلم من مسند بريدة بن الحصيب ان رجلا
نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي ص لا وجدت
انما بنيت المساجد لما بنيت له ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا
في الحديث التاسع والستين بعد المائة من مسند ابي هريرة من
افراد النجاري ان رسول الله ص قال من سمع رجلا ينشد ضالة
في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا
ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في بعض الحديث الخامس والاربعين
من مسند انس بن مالك عن النبي ص انه قال ان هذه المساجد انما هي
لذكر الله تعالى والصلوة وقراءة القرآن فمن انكر انشاد الضالة
في مسجده والحديث في غير ذكر الله تعالى كيف ينسب اليه الرضا باللعب
في المسجد وتفرج زوجته على ذلك ومن طريف هذه الاحاديث
ان يكون ابو بكر ينكر ان عليه وعلى اللعبات وينكر عمر على الحبشة ويستقبحان
له ذلك فيمنعهما من الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه ولزوجته
وليته مثل ذلك ثم ان كذبهم تضمن في بيوت اذن الله ان ترفع

ويذكر

ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فكيف تكون
بيوت جعلها الله تعالى للارتفاع وذكر اسمه موضعا للمغنيات
واللعب واللهو ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله تعالى ان
التجارة والبيع المباحين لا تلهيهم عن ذكره فكيف يقال
عن نبيهم ص الذي هو سيد هؤلاء الرجال انه يلهى عن
ذكر الله تعالى بسماع المغنيات وتفرج زوجته ومن طريف
ذلك ان يكون ابو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد ص
وانهما اعرف بالآداب الدينية او الدنيوية منه حيث انكرا
على المغنيات والحبشة فهلا اقتديا به وكان لهما فيه اسوة
حسنة وكانا يسكتان كما سكت وحيث لم يسكتا
فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الانكار وان
كانا لا يعرفان محل الانبياء ع ولا ما يجب من التادب
معهم وكانا مثلا يعتقدانه ملكا من ملوك فاين الادب
مع الملوك والتلطف في حسن صحبتهم وان كان المقصود
من انكارهما المشورة عليه بترك سماع المغنيات
وترك الرضا بذلك وكان يليق ان يقولا كما جرت عادة
المشير على من هو اعظم منه ولا يبدا بالانكار قبل المشورة
ثم واين هذا الانكار مما تضمنه كتابهم يا ايها الذين امنوا

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله صلعم الا يرا اما هذا تقدم
بين يدي الله تعالى ورسوله صلعم وتهجم عليهما واعتقاد
نقص تدبيرهما والله العظيم فضح هولاء المسلمون
انفسهم بهذه الروايات وفيجوا ذكر من بلغوا في وصفه
الغايات ومن طريق رواياتهم ايضا عن عائشة مما
يخالف فيه اهل بيت نبيهم صلعم ما ذكره الحميدي ا
الرابع بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة
من حديثها ان نبيهم صلعم سحر حتى انه يخيل اليه فعل
الشيء وما فعله وفي الحديث المذكور من حديث
ابن عيينة قال ومن طبه يعني سحره قال لبيد بن
الاعصم رجلا من بني زريق حليفا ليهود وكان
منافقا قال الحميدي عن هشام عن عروة عن ابيه
عن عائشة ان النبي صلعم سحر حتى كان يخيل اليه انه يصنع
الشيء ولم يصنعه وفي رواية ابي اسامة عن هشام
عن عروة عن عائشة مثل هذا ايضا قال عبد المحمود
كيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث وكيف
قبلوا شهادة عائشة على نبيهم صلعم بمثل ذلك
ثم وكيف محوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم صلعم
كان مصونا بالالطاف الربانية والعنايات الا
لهية عن تاثير السحر فيه وايضا قد رووا عنه انه

كان

كان يعلم الناس كيف يحرسون انفسهم من السحر
فكيف يترك نفسه ويعلم غيره وكيف يقال عنه انه يقول
ما لا يفعل وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه
وما يؤمن ان يقع منهم وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم
ويوجب ترك القبول منهم وان يزيدوا في شريعته
او ينقصوا منها وهم لا يعلمون ثم لو وقع ذلك كيف
جاز تقبيح ذكر نبيهم صلعم واساءة سمعة الاسلام
بنقل مثل هذا وتفضيحه ثم ~~الذي يخرج به النبوة والاسلام~~
وكيف تقبل شهادة عائشة وهي امراة وقد تقدم
بعض احوالها المنكرة في مثل هذا الامر العظيم الذي
يخرج به النبوة والاسلام ويقدح به في عناية الله
تعالى بنبيهم صلعم وحراسته له ثم وكيف يعارضون بهذا الحديث
السخيف ما قد تضمنه كتابهم من ان الله كفاه شر
من لم يؤمن به في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم والله ما جاز ان يقولوا ذلك
عن نبيهم صلعم ولا ان يجعلوا عليهم بذلك طريقا
لاهل الذمة واعداء الاسلام ولله در القايل
حيث يقول ما تبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ
الجاهل من نفسه ومن طريق روايات عائشة

ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني
والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة
من الحديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
مسعود عن عائشة قالت لما ثقل النبي ص واشتد وجعه
استاذن ازواجه في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج النبي ص
بين رجلين تخط رجلاه الارض بين عباس بن عبد
المطلب ورجل اخر وفي رواية بين الفضل بن العباس
ورجل اخر قال عبد الله في الروايتين معا فاخبرني عبد الله
بن العباس بالذي قالت عائشة فقال اتدري من
الرجل الاخر قلت لا قال هو علي بن ابي طالب عم ثم
روى الحميدي في مسند عائشة ايضا في الحديث
الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية ابي
اسامة ومحمد بن حرب عن عائشة عن النبي ص انه
لينشد في مرضه فيقول اين انا اليوم اين انا غدا
استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يوم قبضه
الله تعالى بين سحري ونحري قال عبد المحمود داري
الحديث الاول يدل على انتقاله الى بيتها كان قبل
يومها وان ازواجه اثرنه بايامهن وارى الحديث
الثاني يدل على ان انتقاله الى بيتها كان في يومها و
وجميعه انتقال واحد فاي الحديث كذب واتهما

صحيح

صحيح فاراهما معا في الصحاح ومن طريف روايتهما في الحديث
الثاني والسبعين المقدم ذكره في مسند عائشة فيما
اخرجه البخاري ومسلم من حديث ما ادعيته من صلوة
ابيها ابي بكر بالناس في مرض نبيهم ص وفي هذا الحديث
عدة طرايف يدل على انه محال او زايف فروى
مسلم والبخاري من حديث موسى بن ابي عائشة
عن ابي عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على
عائشة فقلت لها الا تخبريني عن مرض رسول الله
ص قالت بلى ثقل النبي ص فقال اصلى الناس قلت
لا هم ينتظرونك يا رسول الله ص قال ضعوا لي ماء
في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء
فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم
ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب
قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي
عليه ففعل ذلك مرارا قالت والناس عكوف في المسجد
لصلوة عشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله ص
الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان
رسول الله ص يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان
رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت
احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم

ان رسول الله صلعم وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين
احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس
فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلعم ان لا
يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر
يصلي وهو يأتم بصلوة النبي صلعم والناس يأتمون
بصلوة ابي بكر والنبي صلعم قاعد هذا لفظ حديثهما في
صحيحيهما على ما ذكره الحميدي في كتابه قال عبد المحمود
في الحديث عدة طرايف فمن طرايف هذا الحديث
انه يدل على ان نبيهم محمد صلعم كان يكره ان يصلي بالناس
غيره لما تضمنه من معالجة لمرضه ثلث مرات ليخرج اليهم
ومن طرايف الحديث المذكور ان نبيهم صلعم قد كان سيء
الظن بالصحابه ومعتقدا لاقدامهم على ترك مراقبته لانه
في كل مرة من معالجته يقول اصلى الناس فلو كان حسن
الظن بهم انهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون اماما
لهم الا برايه ما قال في كل مرة اصلى الناس فيقال
لا ومن طرايف الحديث المذكور ان الحميدي ذكر في
الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق
آخر غير ما قدمناه وهي ان البخاري ومسلما
اخرجا حديث الصلوة من حديث الاسود بن يزيد
بن قيس النخعي عن عايشه فذكرت ان نبيهم محمد صلعم

لما اوذن

لما اوذن في الصلوة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج
فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي صلعم من نفسه خفة فخرج يهادى
بين رجلين الخبر ولم تذكر معالجة للخروج ولا توقفا
على الامر لابيها بالصلوة ومن طرايف الحديث المذكور
انها ذكرت في الحديث المقدم ذكره ان ابا ها صلى بالناس
اياما وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم محمد صلعم خرج عقيب
امره لابي بكر بالصلوة بما ذكرته من فاء التعقيب ومضمون
الحديث يقتضي ان اباها لم يكون دخل في الصلوة ومن طرايف
الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث الاول ان النبي
لما امر لابيها بالصلوة كان الناس عكوفا في المسجد وذكرت
في الحديث الاسود بن يزيد ان النبي صلعم لما امر ابا بكر بالصلوة
خرج يصلي ثم مفهوم ذلك ان اباها كان في المسجد ومفهوم
هذا ان اباها كان عند النبي صلعم او في داره ثم فهذا الرسول الذي
كان بين نبيهم صلعم وبين ابي بكر بامره بالصلوة من هو ومن اي
القبايل فما ترى لهذا التساقط في شيء من هذه الروايات مع كونه
عندهم من المهمات ومن طرايف الحديث المذكور ان اباها لما
اتاه الرسول عن نبيهم محمد بالصلوة اشار الى عمر ان يصلي
بالناس وهذا يدل على ان اباها عرف ان الرسالة ما كانت
عن النبي صلعم او انه علم وعرف ان التقدم في الصلوة لا فضيلة
فيه وان الناس في التقدم سواء او انه عرف فضيلة ذلك

وكان يعتقد جواز مخالفة النبي ص فيما يامر به او كان يعتقد تحريم
المخالفة وخالف معاندة فاى فايده لابيها فى ذلك مع سوء هذه
المسالكة ومن طرايف الحديث المذكور ان عائشة تذهب انها
تحدث بما حضرته من قول نبيهم ص و مرضه وامره بالصلوة فهذا
الحديث الاخر الذى تجدد فى المسجد بعد خروج النبى ص للصلوة
عم روته ولم تحضره فما هذا الاختلاط والافراط ومن طريف
الحديث المذكور انه لم يتضمن ان احدا راجع نبيهم ص لما امر ان
يصلى ابوها بالناس وقد ذكر الحميدى فى جملة الحديث الثانى
والسبعين فى رواية هشام بن عروه عن ابيه انها راجعت
النبى ص وقالت ان ابا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس
من البكاء و ذكر الحميدى فى جملة الحديث من رواية ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عائشة انها قالت ما
حملنى على كثرة مراجعة النبى ص الا انه لم يقع فى قلبى ان تحب
الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا و ذكر الحميدى فى ا
الحديث المذكور من رواية الزهرى عن ابى حمزه بن عبد الله
بن عمر عن عائشة انها قالت ما بى الا كراهيه ان تتشام الناس
باول من يقوم فى مقام رسول الله ص قال عبد المحمود فى هذه
عدة اعذار و مقالات تحتاج الى عدة مقامات ولا اختلاف
بينهم ان مقام الامر بالصلوة كان مقاما واحدا ففى اى
ذلك صدقت عائشة فان الجمع قد محوه ومن طرايف

ذلک

ذلك ان عائشة تعتقد ان رايها اصلح من راى النبى ص
له وتتهمه للنبى ص فى الامر له بالصلوة ومن طرايف الطرايف
المذكور الذى يضحك ان يكون نبيهم لما خرج على
تلك الصورة يتهادى بين رجلين ليمنع ابا بكر ان
يصلى بالناس ويصلى هو بهم فلما صلى نبيهم ص محمد ص
كان ابا بكر وحده يصلى بصلوته والناس كلهم يصلون
بصلوة ابى بكر وسيدنا فان العقل ما يقتضى ان
مسلما عارفا يكون بين يدى النبى ص وابو بكر فيقتدى
بابى بكر ويترك الاقتداء بالنبى ص ومن فعل ذلك
من المسلمين فهو معدود من اسفه السفهاء والغافلين
الذين لا يقتدى عاقل بامامهم واتفرا ومن طريف ذلك
شهادة عائشة ومن تابعها من المسلمين كانوا
يقتدون فى تلك الصلوة بابى بكر وهذا الاقتداء امر جعبه
الى نيات القلوب فمن اين عرفت عائشة واتباعها
بواطن المصلين كلهم ونيتهم وبمن اقتدوا لما خرج
نبيهم محمد ص للصلوة بهم ان تحكم عائشة واتباعها
فى ذلك و دعواها الا طلاع على بواطن المصلين من
اعظم طرايف هوان المسلمين وان المصدقين لها
على صفات من العقلات ومن طرايف الحديث المذكور ان
كلما ذكره الحميدى فى هذا الحديث من روايتها

تتضمن كتمانها اسم علي بن ابي طالب ع حيث خرج
بينهم محمد ص يتوكا عليه وهذا التعصب عظيم عليه فلها
فما سبب الحقد منها على علي بن ابي طالب ع ان ذلك
مما يقدح في روايتها عند ذوي البصاير والتجارب
ومن طرايف الحديث المذكور انها ذكرت ان بينهم ص
لما وجد في نفسه خفة خرج ليصلي بالناس بين العباس
ورجل اخر فوجد ابا بكر يصلي بالناس وهذا من العجيب
فانه كيف جاز ان يقول عن بينهم او يصدقها احد
بانه قد دخل وقت الصلوة وصلى ابو بكر والمسلمون كان ص
وبينهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الاخر الذي
اخبر عبد الله بن عباس وغيره انه علي بن ابي طالب ع
اقرا عايشه واتباعها يقولون ان بينهم محمد ص علم
هو والذين كانوا عنده ان الصلوة قد دخل وقتها او
صلى الناس ولم يصل بحسب حاله في مرضه ولا صلى
العباس وعلي ع او يقولون ان المسلمين لم يعرفوه
بدخل وقت الصلوة ولم يستاذنوه في صلوتهم وفي
ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم ومن طريف
الحديث المذكور قولهم ان النبي ص خرج ليصلي بالناس
ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون
في صلوتهم بابي بكر اتراهم ما استصوبوا راي بينهم ص

في الصلوة

في الصلوة او اعتقدوا ان الصلوة خلف ابي بكر بعد
خروج بينهم ص افضل من الصلوة خلف بينهم او عرفوا
ان الواجب او ان افضل الصلوة خلف بينهم ص فتركوا
ذلك عمدا او استخفافا به وبالاسلام
ان هذا مما يستطرفه ذوو البصاير والافهام وقد
تقدم بعض معناه ومن طرايف الحديث المذكور ان
تقبل شهادة عايشه برواية هذا الحديث
وامثاله واعظم منه في امامة حرمة ابيها وتعظيم
شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها ويطعنون
على شهادة علي بن ابي طالب ع والحسن والحسين
لفاطمة ع بفدك والعوالي وقد شهدت روايتهم
بطهاراتهم وعصمتهم ويكون اوليك ممن يجر النفع
الى نفسه ويتهم في روايته وشهادة عايشه لا يتهم
في روايتها ولا يطعن في شهادتها ان هذا من اعظم
طرايف هولا الطوايف ومن طرايف الحديث
المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة
لتعظيم ابي بكر على الصحابة مع ما قد تضمنه من الاضطراب
والمناقضة في الاسباب وزعما جعلوه سببا للخدمه
فهم مع ما يروون ان بينهم محمد ص قال صلوا خلف كل
بر وفاجر ومع ما يذهبون اليه من كون شريعتهم يقتضي

الاذن العام من الله تعالى ومن رسوله لكل مسلم
فى التقدم للصلوة بالناس ومما يدل على ان الامر با
لصلوة خلف احد من الصحابة لا يقتضى خلافة ولا امارة
ولا نحو ذلك وان النبى ص كان يخرج فى الغزوات والاسفار
وروى انه ما خرج ابدا الا وامر من يصلى بالناس
فقالوا ان النبى محمد ص استخلف ابا لبابة بن عبد
المنذر فلم يزل يصلى بالناس فقالوا حتى
رجع رسول الله ص من غزاة بدر والفتح ابن ام
مكتوم الاعمى فلم يزل يصلى بالناس حتى رجع رسول
الله النبى ص واستخلف فى غزاة احد ابا ذر الغفارى
واستخلف فى غزاة الحديبية ساغ بن عن قطة واستخلف
فى غزاة تبوك على بن ابى طالب ع وامر ابن ام مكتوم
ان يصلى بهم واستخلف فى غزاة ودان سعد بن
عباده واستخلف فى غزاة بواط سعد بن معاذ و
فى طلب كرب بن جابر الفهرى زيد بن حارثة و
فى غزاة العشيرة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومى
وفى غزاة قينقاع ابا لبابة وفى غزاة المبلكا ابن ام
مكتوم وفى غزاة دارم عثمان بن عفان وفى غزاة بدر
الموعد عبد الله بن رواحة فهل ادعى احد اقتضى ذلك
خلافة او امارة ولو كان ذلك يقتضى خلافة لكان

لكا

لكان المسلمون يحكمون بالخلافات والامارات لكل من
امره النبى ص ان يكون اماما فى الصلوة ولكانوا يرجعون عن
ذلك الا ان يقول لهم النبى ص ما قصد بذلك ولو كان
ذلك يقتضى خلافة او امارة لذكره ابو بكر يوم السقيفة
او ذكره احد غيره فاى فضيلة تبقى فى هذا الحديث لو صح
وسلم من الخلل والفساد وكيف خفى هذا عن اهل النظر
والانتقاد ومن طرائف ما يدل على ان اولئك المسلمين ما
كانوا يراعون اذن نبيهم ص فى القيام مقامه فى الصلوة با
لناس او انهم كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك
اذنه ما رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق
عليه من مسند المغيرة بن شعبة فى الحديث الاول قال
برز رسول الله ص الى الغائط فحملت معه اداوة قبل صلوة
الفجر فلما رجع رسول الله ص توضا للصلوة ووصف
المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد ا
الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلى بهم فادرك
رسول الله ص احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة
الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ص يتم صلوته
فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح الخ وفى رواية
اخرى من الحديث المذكور عن ابن المغيرة عن ابيه
يذكر فيه انفراد رسول الله ص للتاهب للصلوة

الضوء قال قال ثم ركب وركبت معه حتى انتهينا الى
القوم وقد قاموا في الصلوة فصلى بهم عبد الرحمن بن
عوف وقد ركع بهم ركعة الخبر وذكر الحميدي في هذا
الحديث ايضا في رواية الزهري ان هذه الحال
تجددت من المسلمين في غزاة تبوك قال عبد
المحمود في هذا الحديث عدة طرايف ما فيه انه
يشهد بتصديق الشيعة في كون ابي بكر ما كانت
صلوته بالناس المذكورة في مرض نبيهم ص باذنه اذا صحت
الرواية بذلك لان من اقدم على التقدم على نبيه ص
والقيام مقامه في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف
ويرجى ولم يترقبه حتى يتوضا للصلوة فلا يستبعد
منهم بل هو الذي يليق عنهم انهم وقت مرضه وعند
الياس منه انهم يتقدمون في محرابه بغير اذنه لا سيما
وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض
يدل على انه ما كان اذن في الصلوة بهم قبل خروجه
ومن طرايف ما فيه عزل اوليك المسلمين لنبيهم ص
عن مقام الصلوة وقلة الاحترام له وعدم التادب
معه ومن طرايف ما فيه انه قد كان يمكن ان يكون
تاخيره لما يقتضي نسخ تلك الصلوة بالكلية او
تاخيرها او تغير بعض اوصافها فان مثله لا يتهم انه

يتاخر

يتاخر عن الصلوة في محرابه ومقامه بعد دخول وقتها الا
لعذر صالح واضح فهلا صبروا حتى يعلموا عذره او
استكشفوا عن سبب تاخيره ومن طرايف ما فيه
انه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز
واقدموا عليه بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك
المسلمين ومن طرايف ما فيه ان يكون عبد الرحمن صلى
بالنبي ص وبالمسلمين ولا يكون دالا على استحقاقه
الفضيلة على ابي بكر وعمر وغيره ولا سببا لخلافته
بعد النبي ص ويكون شهادة عايشة لابيها بالاذن
في صلوة صلى ابوها بعضها وعزل عن تمامها وكان الدعوى
بالاذن في الصلوة مظنونا وعزل نبيهم ص له عن مقام
الصلوة معلوما ثم يدل ذلك عندهم على فضيلة
ابي بكر او خلافته ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه
وينفرون عنه ومن طرايف ما فيه انهم كانوا لا يعرفون
بين فضيلة الايتمام بنبيهم ص وبين الايتمام بابي بكر
او كانوا يعرفون ويتعمدون ترك ذلك وكلاهما
قدح في صحابة نبيهم ص ومن طرايف ما فيه انه يدل على ما تقدم
من انه لا يستبعد من اكثر الصحابة مخالفة نبيهم ص بعد
وفاته في اوامره وتقدماته وحيث اقدموا على اهماله
في حياته ومن طرايف ما فيه انه يشهد للشيعة ان

ذلك لما وقع ما كان علي بن ابي طالب ع في جملة اوليك
المسلمين لانه لا خلاف بينهم محمد استخلف في تلك الغزاة
اعني غزاة تبوك وكان علي ع مقيما بالمدينة ومن طريف
ما يدل على ان ابا بكر خاصة ما كان يرى ايضا اذن نبيهم محمد ص
في القيام مقامه في الصلوة ولا يجد في نفسه توقفا عن
عزل نبيهم ص عن المقام الذي جعله الله لنبيهم ص ولا
يستحي من الله تعالى ولا من نبيهم ص ولا من المسلمين
ويقتضي ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على انه لا يستبعد
منه التقدم في الصلوة في مرض نبيهم ص بغير اذنه كما
تقدم في حال عافيته بغير اذنه فمن الرواية في ذلك
ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الى عبيد الله
بن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله ص
ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فجاءت الصلوة
فى المؤذن الى ابي بكر فقال اتصلي بالناس فاقيم قال
نعم قال فصلى ابو بكر فجاء رسول الله ص فخرق الصفوف
حتى قام عند الصف المقدم ورجع ابو بكر القهقرى
قال عبد المحمود اما يفكر عاقل منصف في هذا الاقدام
من ابي بكر على عزل رسولهم ص عن مقام صلوته وعن منزلة
نبوته ورسالته اما تعرف العقلاء ان منازل الانبياء
ومقاماتهم لا يتعرض لها احد ولا يقوم فيها الا باذن الله تعالى

ورسوله ص او ما قرؤا في كتابهم لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فهل ترى في باطن هذا الحديث الصحيح عندهم
ان ابا بكر توقف عن التقدم او اعتذر او شاور
المسلمين ايستبعد من بعد وفات هذا النبي ص
ان يقدم على طلب الرياسة والملك العقيم
بغير اذن من الله تعالى ورسوله ص بغير استحقاق
لذلك ويستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلوة
في مرضه بغير اذن منه وقد تقدم في الطريقة التي
قبل هذه من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاغراض
وشفاء العقول من الامراض ومن طريف اكثر المسلمين
ما شهدوا به على انفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم
محمد ص لعترته ع واقرارهم بما فعلوه من كسر حرمتهم
وحرمته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه
ما تجدد بعد نبيهم ص في الخلافة يقول فيه عمر ما هذا لفظه
بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بن الخطاب
بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة
ابي بكر فلتة الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله تعالى
وقى شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم
في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي ع والزبير ومن

معهما ثم قال عمر بعد كلام له لا حاجة الى ذكره فقلت
يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فذكروا
كوا تيانهم اليهم وحكى في الحديث عمر عن ابي بكر انه
قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا
ايهما شئتم قال عمر فاخذ بيدي ابي عبيدة بن
الجراح وهو جالس بيننا ثم قال بعد كلام له فقال
قائل من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم
قال عمر بعد كلام له ونزونا على سعد بن عبادة وقال
قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن
عبادة ثم قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرنا
اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم
تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم
على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد فمن بايع
رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا
الذي بايعه تغرة ان يقتلا قال عبد المحمود وحكى
عمر بن شبه في كتاب السقيفة عن ابي عبيدة ان معنى
قول عمر تغرة ان يقتلا اي في بيعتهما تغرير لانفسهما
للقتل وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق

عليه

عليه من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة عم
بعد وفات ابيها رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت
قالت عائشة وكان لعلي عم وجهة بين الناس
حيوة فاطمة عم فلما توفيت فاطمة عم انصرفت وجوه الناس
عن علي عم وفي حديث عروة فلما راى علي عم انصراف
وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال
رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال
لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي عم
قال فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تاتنا معك باحد
فكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر
لا تاتهم وحدك قال عبد المحمود هذا لفظ البخاري
ومسلم وقد ذكرت المراد منه بلفظهما وسوف
اذكر ما يقتضيه هذه الاحاديث من الطعون وا
المناقضة وذكر الطبري في تاريخه قال اتى
عمر بن الخطاب منزل علي عم فقال والله لاحرقن
عليكم البيت او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير
مصلتا بالسيف فعثر فسقط وسقط السيف من يده
فوثبوا عليه فاخذوه وذكر الواقدي ان عمر جاء
الى علي عم في عصابة فيهم اسيد بن الحصين وسلمة
بن اسلم فقال اخرجوا او نحرقنها عليكم وذكر ابن

خبيرانه في غزوة قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل ا
الحطب مع عمر الى باب فاطمة عه حين امتنع علي عه واصحابه
عن البيعة فقال عمر لفاطمة عه اخرجي من البيت والا
احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبي ص
فقالت فاطمة عه تحرق علي ولدي عه قال اي والله
او ليخرجن وليبايعن وروى ابن عبد ربه وهو رجل
معتزلي من اعيان المخالفين لاهل البيت عه وممن
لا يتهم في روايته لله عن ابي بكر وعمر قال في الجزو الرابع
من كتاب العقد عند ذكر الذين تخلفوا عن بيعة
ابي بكر فقال ما هذا لفظه فاما علي والعباس فقعد
في بيت فاطمة حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب
ليخرجهما من بيت فاطمة عه وقال له ان ابيا فقاتلهما
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقته
فاطمة عه فقالت يا بن الخطاب اجئت لتحرق دارنا
قال نعم وروى نحو ذلك مصنف كتاب المحاضرات انفاس
الخارج ونفايس الجواهر لابن سهلويه وفي المدرسة
النظامية ببغداد وقد ذكر عمر بن شبة ومن اعيان
علمائهم في كتابهم الذي سماه كتاب السقيفة طرفا من
القبايح العظام التي جرت على بني هاشم وعلي وفاطمة

والحسن

والحسن والحسين عه في ذلك المقام قال عبد المحمود در
في هذه الاخبار عدة طرايف فمن طرايف الاحاديث
المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون
بيعة ابي بكر كانت فلتة لان هذا الحديث في المتفق
عليه من صحيح مسلم والبخاري واذا كانت قد وقعت
فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر
وكما تضمنته الاحاديث المذكورة فكيف صحت في مذهب
العالمين بالاخبار لولا عمى القلوب وفساد الاعتبار
ومن طرايف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة ابي بكر
ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها
وعمر هو الذي عقدها وقد تقدم روايتهم لذلك ومن
طرايف الاحاديث المذكورة ان يكون من بايع مثل
تلك البيعة يستحق القتل والانكار عليه ويكون عمر
مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر ومن طرايف ذلك
ان هذا كله ان يكون طعنا على ابي بكر ولا عمر ولا ذكر الطعن به
بوه ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق ابي بكر من ا
العباس رض او من علي عه او بعض بني هاشم وا
اتباعهم لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته
لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام والله در القايل
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي

المساويا ومن طرايف الاحاديث المذكوره شهادتهم
ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي ع ومن معه ثم
بايعه عمر وحده لابي بكر وتقدم على ذلك قبل حضور علي ع
والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار ويكون ذلك
محجبا عند كل عاقل لبيت شعري من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم
على المسلمين من غاب منهم ومن حضر واي بلاء جرى
على الاسلام بهذه العجلة واي ضرر وان دعويهم
لصحة بيعته من اعظم البهتان الهايل عند كل عاقل ومن
طرايف الاحاديث المذكوره شهادة عمر وتصديقهم
له في ان الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد ص على ثلث فرق
او ضل منهم فرقتان فليت شعري ايتها الضال الانصار
حين خالفتهم باسرها او عمر والمهاجرون حين خالفوهم
او علي ع وبنو هاشم حين خالفوه وتاخروا عن البيعة
ستة اشهر ولو كان عمر قد عمل بما سمعنا يقول نبيهم ص
في الثقلين ولكن بهما وان عترته لا تفارق كتابه
وكان قد واقف بني هاشم كان قد حصل الامان
من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف
والاختلال والعجب انهم رووا في كتبهم المعتبره ان
نبيهم محمد ص شهد بضلال الفرقتين المخالفتين لعلي
بن ابي طالب ع فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه

قال

قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن السري من يحيى التيمي
حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر قال حدثنا ابي قال حدثني
عمي الحسين بن سعيد ابن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن
تغلب عن مسلم قالت سمعت ابا ذر والمقداد
بن الاسود وسلمان الفارسي رض قالوا كنا قعودا
عند رسول الله ص ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط
من المهاجرين البدريين فقال رسول الله ص تفترق
امتي بعد ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل
مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة
وطيبا وامامهم هذا احد الثلاثة وهو الذي امر الله
به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه
بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار
ازداد خبثا وامامهم احد هذا الثلثة وفرقة اهل
ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤ
لاء وامامهم هذا احد الثلثة قال فسألتهم عن اهل
الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب ع امام
المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما
فلم يفعل ورواه لهذا الحديث اخطب خوارزم
موفق بن احمد ورواه ايضا ابو الفرج المعافا بن
زكريا وهو شيخ النجاري قال عبد المحمود فهل ترى

منهم صـ ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابي طالب
عـ وهل ترا اقبح من ضلالهم وسوء حالهم ومن
طرايف الاحاديث المذكوره شهادة عمر ومن تابعه
على الصحابه بانهم ما قد كان لهم دين يجمعهم على امر واحد
في امتثال قول نبيهم صـ في عترته عـ ولا كان فيهم مروه
ولا حيا حيث سارعوا الى تعجيل مخالفة وتفرقوا الى شريعة
ومن طرايف الحديث المذكور شهادة عمر ومن صحيح
الحديث على ان الحاضرين السقيفه كانوا يشهدون
ان جميعهم مجمعون على ان الخلافه يستحقها غير ابي بكر
وانه لم يكن عندهم في منزلة من يصلح للخلافة ولا
يشاور فيها بدليل انهم شرعوا فيها وجرى
حديث عقدها لبعض من حضر منهم ولم يبعثوا الى
ابي بكر يحضرونه ولا استشاروه وهذا يلزم من اعتقد
ان مبايعتهم حجة وانهم كانوا على صواب فان كان
اجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت شهادتهم
واجماعهم ان الخليفة منهم وان ابا بكر خارج عنهم
وان كان يجوز ان يشهدوا ويجمعوا على محال
فكذا يمكن ان يكون مبايعتهم على فساد واختلال
او لا يكون اجماعهم حجة في شي من الاحوال والا عال
ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة

عمر

عمر انه لم يطلبه له ولا لابي بكر احد ولا اختيارهما
ولا قصدهما وانهما رضيا بانفسهما يطلبان الملك
والخلافة ويتوصلان فيهما ولو كانا على ثقة من انفسهما
انهما يصلحان للخلافة او يوهلهما احد لذلك لاقاما
بمكانهما او في منازلهما حتى ياتيهما الناس كما
فعل علي عـ وبنو هاشم ومن طرايف الاحاديث
المذكورة شهادة وشهادة من حضر وشهد
بيعته حديثه ان ابا بكر وحده استبد باختيار خليفة
اما عمر او ابي عبيده ومن طريف ذلك تعيين ابي بكر على
عمر او ابي عبيده واختياره لهما ثم موافقته لعمر على ان
يرجع عنهما ويعقد الخلافة لنفسه فليت شعري حيث
اختيارهما اما كان يعلم انهما اصلح للامة منهم واقوم
بالخلافة منه اولا فان كان اختارهما لانهما اصلح
للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما اصلح
منه للخلافة وان كان اختارهما مع انه يعلم انه اصلح
للامة منهما فقد خان الله تعالى ورسوله صـ والمسلمين
كيف اختار لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان
يجب ان يسكت او يحتج لنفسه بانه اقوم بالخلافة ولا
يعين على عمر ولا ابي عبيده لانه على بصيرة من باطنه ولا
يعلم باطن غيره فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف

وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله نعم
ورسوله والمسلمين ومن طريف ذلك ان ابا بكر يختار ا
لخلافة المسلمين عمرا وابا عبيدة فرد عمر ومن وافقه على
خلافة ابي بكر اختيار ابي بكر ويطعنون على اختياره لهم
ويرون اختيارهم له خيرا من اختياره فكان طعنهم
وردهم لاختياره لهم طعنا عليهم في اختيارهم له وزيد
ذلك بيانا ان الذين ذهبوا ان سبب خلافة ابي بكر اختيار
اهل السقيفة له يلزمهم انه اذا بطل اختيار اهل السقيفة
او كان فاسدا ان تفسد خلافة ابي بكر وقد اوضحت لك
ان اختيارهم له كان خلاف اختياره لهم فكان ذلك
شاهدا بسوء اختيارهم له وسوء اختياره لهم حيث
قبل مبايعتهم له فبطلت احدهم اختياره وبطل بذلك حكم خلافته
وهذا واضح لمن اطلع على حقيقته ومن طريف الاحاديث
المذكورة ان الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان
يكون منهم امير ومن المهاجرين امير

بلغ

ومن طرايف الاحاديث المذكورة ان عمر شهد انه بايع ابا بكر خوفا من الاختلاف
ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب او حضر ومن طرايف الاحاديث المذكورة
شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلال انهم يجيزون ان
يكون للناس امامان في وقت واحد ومن طرايف الاحاديث المذكورة انهم
يطؤون ويدوسون على سعد بن عبادة كقتل السفهاء والطغام وان جعلهم
قد كان خاليا من آداب ذوي العقول والاحلام ومن طرايف الاحاديث المذكورة
دعاء عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من اعيان الصحابة وقد امر الاسلام ان
يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه ويكره لاخيه ما يكره لنفسه مع ما رواه الحميدي في الحديث
الثاني والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله
سال عن سعد بن عبادة فكان سعد مريضا فقال كيف اخي سعد بن عبادة وان النبي صلى الله عليه وآله
عاده في مرضه وبكى عليه وابكى اصحابه عليه فانظر الى هذا الاكرام لسعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وآله
ومن استخفاف عمر به ودعائه عليه ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر
ومن صحح حديثه ان عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابي بكر وانه لو [illegible]
خاف ان يبايعوا غيره وانهم لو بايعوا غيره ما كان راضيا بذلك فمن جعل له هذا
التحكم على المسلمين وما هذا الا اختلاط ما يليق بالورع والدين ومن طرايف الاحاديث
المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما كانوا ينتظرون حتى يحضر علي عليه السلام او كانوا
يعرفون ولا يعملون بما امرهم نبيهم صلى الله عليه وآله في تعظيمه وقد تقدم بعض الروايات
عنهم في تعظيم علي عليه السلام بالنوافل ذلك ثم رووا ههنا انهم كانوا ارتقبوا انه
لو كان حيوة فاطمة عليها السلام محبب بينه شهادة عظيمة عليهم واساءة جسيمة اليهم
ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا عليه السلام وبني هاشم ما بايعوا

ابا بكر الا على اغماض الاستصار ومع عدم الانتصار من غير الحق ولا رضا بمبايعة
ابي بكر ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم ما فرّوا استتر اشهر
عن بيعته وكان تأخرهم لشبهة او غير حق فما كان ينبغي التأخر الى هذه المدة
الطويلة التي يشهد بها العقل ان بني هاشم كانوا يعتقدون ويحققون ان
الخلافة لهم وانهم مظلومون وفيهم احد الثقلين اللذين اوصى نبيهم بالتمسك بهما
ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم كانوا كلهم على فراق
الحق لعلي الى وفاة فاطمة عليها السلام وموافقين له وانهم ما بايعوا ولا احد منهم حتى بايع علي
ومن طرائف الاحاديث المذكورة انفاذ علي عليه السلام الى ابي بكر ان ياتيه ولم يكن عنده
اهلا ان يمضي اليه وكان يعتقد ان خلافته قد صحت ليمضي اليه ومن طرائف الاحاديث
المذكورة شهادة البخاري ومسلم بما كان عند بني هاشم من سوء الاعتقاد
في عمر وكراهيتهم لامامته وانه على خلاف ابي بكر وعلى خلافهم ومن طرائف
الاحاديث المذكورة خوف عمر على ابي بكر القتل من سوء النطق بني هاشم وقوله
لا تأتيهم وحدك فاي حقد وتهديد عند احد بني هاشم وابي بكر وعمر وقد بلغ
الامر بينهم الى هذه الاكدار والعداوات لشهادة مسلم والبخاري في صحيحيهما الذين
لا تهمة عندهم في نقل الاخبار والآثار ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره
الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة عليها السلام
وعلي والحسن والحسين عليهم السلام بالاحراق اين هذه الافعال المنكرة من تلك
الوصايا المتكررة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله واين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم
وما اعتقد ان امة بعث نبيها في الاتحاف بذريته واهل بيته الى
ما بلغ هؤلاء القوم ولا اعتقد ان نبيا بالغ في الوصية باهل بيته وذريتهم

اعظم

اعظم مما بالغ فيه محمد نبيهم صلى الله عليه وآله **قال عبد المحمود مؤلف الطرائف** من قصدهم لاحراق العباس
وعلي عليه السلام بالنار في قوله ما قيل لعمر ان في الدار عليا ان يضرم عليهما وقد
كان في البيت فاطمة عليها السلام وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير
والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من بني هاشم لاجل تأخرهم عن بيعة ابي بكر وطعنهم فيها
اما ينظر اهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا صلى الله عليه وآله كان اشفق الخلائق عندهم
ونبوته اعظم النبوات ومبايعته اوجب المبايعات ومع هذا فانه لم يبعث الى قوم
يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهم من اصناف الملحدين والكفار وما سمعنا
انه استحل ولا استجاز ولا رضي ان يأمر باحراق من تأخر عن نبوته وبيعته تكليفه
من العداوة لاهل بيته والى الحكم والاهمال للوصية الى ان يوجبوا ويهددوا
ان يحرقوا بالنار وقد تجدد القول ان بيعته كانت مع هذه الصفات
وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات
لبيعة محكوم ببغيها واهمالها ووجوب حلها فمثل من يوم السقيفة وما جرى
فيه كان من شيم الابرار او من خالفه الى هيئة الاشرار **ومن عجيب** ما
رووه من المناقضة لذلك ما رواه احمد بن حنبل في الجزء الرابع من مسند عبد الله
بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمررنا بقرية نمل قد احرقت فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا ينبغي لبشر ان يعذب بعذاب الله **قال عبد المحمود** وكيف كان
اهل بيت النبوة اهون من النمل وكيف ذكروا انهم يعذبونهم بعذاب الله
من الحرق بالنار والله ان هذه الامور من اعظم عجائب الدهور
فهل يشك عاقل مع هذا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة كما قال عمر وخالية
ومنافسة في طلب الدنيا ولم يكن بها ورع من المسلمين ولا امر اعاده للاوامر

واليوم دما اقرب هذه الاحوال ما تضمنه كتابهم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين و
طريقة يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان مشهورا مستفاضا بين الدول
والوى ما ذكره البلاذري في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام
كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية و
جلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين
فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جئنا الى بيوت
منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان
يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن
هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن طرائفه العجيبة ما تجدد
على فاطمة بنت محمد نبيهم صلى الله عليه وآله من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة ابيها
والاستخفاف بعظيم حقها بعد كتمها كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من
الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها على سائر النسوان وانها
سيدة نساء اهل الجنة فذكر اصحاب التواريخ في ذلك ما لطائفة تقدم
صورة الحال ان المامون الخليفة العباسي بانشائها وقراءتها في موسم
الحج وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي واشار الروحي
صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثماني عشرة ومايتين وجملتها
ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصتهم الى المامون الخليفة
من بني العباس يذكرون ان فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة

بنت

بنت محمد صلى الله عليه وآله نبيهم وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق وسالوا المامون
انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي رجل من علماء الحجاز
والعراق وغيرهم وهو يوكد عليهم في اداء الامانة واتباع الصدق
وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة عليها السلام في قصتهم وسالهم عما عندهم
من الحديث الصحيح في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد الواقدي
وبشير بن غياث في احاديث يرفعونها الى محمد نبيهم صلى الله عليه وآله انه لما
افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل عليه السلام
بهذه الآية وآت ذا القربى حقه فقال محمد صلى الله عليه وآله ومن ذو القربى
وما حقه قال فاطمة عليها السلام تدفع اليها فدك فدفع اليها فدك
ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها محمد صلى الله عليه وآله فلما
بويع ابو بكر منعها ابو بكر منها فكلمته فاطمة عليها السلام في رد فدك والعوالي
عليها وقالت انها لي وان ابي دفعها الي فقال ابو بكر فلا امنعك
ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن
الخطاب وقال انها امرأة فادعها بالبينة على ما ادعت فامرها
ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي ابن ابي طالب عليه السلام
فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب فاتاه فاخبره ابو بكر بالخبر فاخذ الصحيفة فمحاها فقال
ان فاطمة عليها السلام امرأة وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوجها وهو جار
الى نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر
الى فاطمة عليها السلام فاعلمها بذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا هو

انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا آخر
لا يجر الى نفسه فقالت الم تسمعا ابي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اسماء بنت عميس وام
ايمن من اهل الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان بباطل فانصرفت
صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي باني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما
اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا عليه السلام ان لا يصليا عليها وهجرتهما
فلم تكلمهما حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلا فدفع المأمون الجماعة عن
مجلسه ذلك اليوم ثم احضرهم في يوم آخر واحضر جماعة من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال
وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت
طائفة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة عليها السلام
قد اوجب لها ما ادعت مع شهادة المرأتين وقالت طائفة نرى اليمين مع
الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى
نفسه فقد وجب بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت فكان
اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي
فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل علي عليه السلام فذكروا منها طرفا جليلا قد تضمنه
رسالة المأمون وسألهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن ابيها فضائل جميلة وسألهم
عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله انهما من اهل الجنة فقال المأمون
أيجوز ان يقال او يعتقد ان علي عليه السلام مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة عليها السلام
بغير حق وقد شهد له الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل او يجوز مع علمه وفضله ان
يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة عليها السلام
مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم

نقض

تطلب شيئا ليس لها وتظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو او يجوز
ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة
ان الطعن على فاطمة عليها السلام وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله
حاشا لله ان يكون ذلك كذلك ثم عارضهم المأمون بحديث رووه ان
علي بن ابي طالب عليه السلام اقام مناديا بعد وفاة نبيهم محمد صلى الله عليه وآله ينادي من كان
له على رسول الله صلى الله عليه وآله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن ابي طالب عليه السلام
ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله
وادعى على نبيهم صلى الله عليه وآله عدة فاعطاها ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله
وذكر ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله وعده ان يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين فلما
قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله اعطاه ابو بكر ثلاث حثوات بدعواه بغير
بينة قال عبد المحمود وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثالث عشر من افراد مسلم في مسند جابر وان جابرا قال فعددتها فاذا هي خمسمائة
درهم فقال ابو بكر لجابر خذ مثليها قال رواه رسالة المأمون فتعجب المأمون من
ذلك وقال اما كانت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله
وجابر بن عبد الله ثم تقدم بسطر الرسالة التي رواها وامر ان تقرأ
بالموسم على رؤوس الاشهاد وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين
بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يعمرها ويستغلها ويقسم
دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد نبيهم صلى الله عليه وآله ومن ظريف صحيح الاجوبة في ترك
علي بن ابي طالب عليه السلام لاستعادة فدك والعوالي لما ولي بالخلافة ما ذكره
ابن بابويه في اوائل كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام

ص هذه رواية اثبات رضا رفرته
ازاد عطيته شيئا ليس له او
ديگر ان يكون الحاوي انقضه

وسألوا على فدك لما ولى الناس باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام قال قلت له لم لم يأخذ امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس ولاي علة تركها
فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب
الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب وذكر
ايضا في الباب المذكور جوابا آخر رواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس فقال
للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله
الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا
يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي وذكر ايضا في الباب المذكور
جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال
سألته عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت
لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم
ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا قال عبد المحمود ما زلت اسمع
علماء اهل البيت عليهم السلام يتألمون من ابي بكر وعمر باخذ فدك من امهم وقد وقفت
على كتب لهم وروايات كثيرة عن سلفهم انهم يرعون حفظ حدود فدك كما
يرعى المظلوم حفظ حدود ضيعة وملك اذا اغتصب منه فمن ذلك ما رواه علي بن اسباط
باسناده سأل موسى بن جعفر عليهما السلام عن حدود فدك فقال حد منها الاول عريش مصر
وحد الثاني دومة الجندل وحد الثالث تيماء وحد الرابع جبل احد
من المدينة ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط يرفعه الى الرضا عليه السلام ان رجلا
من اولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال له ما تقول في ابي بكر وعمر

قال

فقال له سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يا اخي السائل عليه في
كشف الجواب فقال عليه السلام كانت لنا ام صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة
ولم يأتنا بعد موتها خبر انها رضيت عنهما قال عبد المحمود وعلماء اهل البيت
لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم الا الله تعالى وما رأيت منهم ولا سمعت عنهم انهم يشكون
في ان ابا بكر وعمر ظلما امهم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ظلما عظيما وذكر ابو هلال العسكري
في كتاب اخبار الاوائل ان اول من رد فدك على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز
وكان معوية قد اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معوية
وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح ثم قبضت
فردها عليهم المهدي الخليفة ثم قبضت فردها عليهم المأمون كما تقدم شرحه وغير
كتاب ابي هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة انها قبضت منهم بعد المأمون
فردها عليهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المستنصر ثم قبضت فردها عليهم المعتمد
ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي قال عبد المحمود
ومن طرائف ما رأيت من المناقضة في ذلك ان ابا بكر وعمر يردان شهادة
علي بن ابي طالب عليه السلام ولولا انه يجر الى نفسه وقد عرف اهل العقل والعارفون
باحوال الاسلام ان علي بن ابي طالب عليه السلام ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها
ولا مستكثرا عليها كما فعل ابو بكر وعمر حتى قال انه يجر الى نفسه ومن طرائف ذلك
ان يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلي بن ابي طالب عليه السلام على لسان
رسوله صلى الله عليه وآله على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه بان علي بن ابي طالب عليه السلام
ممدوح مزكى في الحيوة وبعد الوفاة وانه افضل الصحابة فما انحاز الشك
في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فما هو شككهم فيه ان يشهدوا اليه

تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما يحجوه ونقض للاسلام الذي يدعونه ومن
ذلك ان تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى انه يجر الى نفسه ويشهد ابو بكر
ان ميراث محمد صلى الله عليه وآله للمسلمين فاذا كان ابو بكر من المسلمين فله في ميراثه حقه و
وكل من وافقه في الشهادة بذلك مثله لا يكون جاريا الى انفسهم فكيف
لا تبطل شهادة ابي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد
لهم وشاهد لنفسه ويدعي لثبوت يده على فدك ثم الولاية ولا يكون بعض
هذه الامور القادحة في الشهادة مبطلا لشهادته وهو لا جار الى نفسه
ولا مسقط لولايته ان ذلك من طرائف من ادعاه من المسلمين وعجائب التلف
المانع من طرائف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم التي يصححونها عندهم برجالهم وعن
نسلهم حتى تسنده عن سيد الحفاظ منهم فقالوا اما هذا اللفظ عن سيد الحفاظ
بن مردويه قال اخبرنا الشيخ ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني
اجازة قال حدثنا القاضي ابو نصر شعيب بن علي قال حدثنا موسى بن سعيد
قال حدثنا الوليد بن علي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن عباس
عن فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك قال عبد المحمود فهل ترى لاحد عذرا في
منع فاطمة عليها السلام من فدك وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها
وكذبوها وهل ترى حكاية فيما تروي الشيعة من ظلمها ومنعها عن حقها ومن طرائف
مناقضاتهم ايضا في ذلك اقرارهم بظهور حجة الله تعالى وحجة رسوله صلى الله عليه وآله
وحجة فاطمة عليها السلام عليهم ومبالغتهم في اعترافهم ببطلان اعذارهم في منع فاطمة
عليها السلام من فدك ما ذكره المسمى صدر الائمة عندهم فخر خوارزم موفق بن احمد المكي

في كتابه

قال ما هذا اللفظ وما سمعت في المناقب باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة عليها السلام وجعل صداقها
الارض فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما قال عبد المحمود فاذا كان الامر
كما قاله وان الارض صداقها فما كان يحسن ان تمنع من جملة صداقها
فدك وهل رواياتهم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم فانهم قد شهدوا ثم
ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك ان هذا من
عجائب ما نقلوه ومناقضات ما قالوه ومن طرائف مناقضاتهم ايضا ما رواه ابو بكر
بن مردويه في كتابه باسناده قال قال ابن ثابت عن اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثابتة
نحبهم معهم فقال النبي عليه السلام بشكم انت خيرهم واعلمهم بهذا اللفظ الحديث
ومن طرائف مناقضاتهم ايضا في ذلك روايتهم في صحاحهم ان عليا عليه السلام
اقضاهم واعلمهم وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول
من افراد البخاري في مسند ابي بن كعب طرفا من ذلك ورووا ايضا في
كتبهم ما لو كان عمر يقول لا اعاش لمعضلة ليس لها ابو الحسن علي عليه السلام
والى لولا علي لهلك عمر فكيف قال عمر علي وهو باب العلم وهذه الاوصاف
وقد بلغ من الامانة والورع والزهد الى الغايات بان يترك
زوجته المعظمة في الاسلام تطلب حكما او شيئا لا يثبت لها ولا يقبل فيه
شهادة شهودها وانه ممن لا تقبل شهادته في ذلك ثم يشهد لها ثم تركها
ويعاضدها في الحجة ويتركها بعد الوفاة ومن طرائف الامور الدالة على تهمتهم
لفاطمة بنت نبيهم صلى الله عليه وآله برضا اباها فيها وعدم طلبهم لرضاها انها بقيت
ستة اشهر على ما تقدمت روايته عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا

حتى توصل في رضاها وفدك كان يمكن ابا بكر اذا عجز عن كل شيء انه يهب لها
ما تحققه من الحق الذي ادعاها بشهادته في ميراث ابيها وحقها ما يوجب عليه
ليستوهب لها فدك والعوالي من المسلمين او يشتري ذلك منهم اما في حق ابيها
وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين ان يؤثروها بذلك او يتصدقوا من
بشيء من ذلك لها ومن طريف ما رايت من اعتذارهم لابي بكر في ظلم فاطمة عليها السلام
بنت نبيهم صلى الله عليه وآله ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما
استدلوا على ان فاطمة عليها السلام صادقة وانها من اهل الجنة فكيف
يجوز الشك في دعواها لفدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال عنها انها
ارادت ظلم جميع المسلمين واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي
ما هذا لفظه ان كون فاطمة عليها السلام صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة
لا يوجب العمل بما تدعيه الا ببينة ثم قال الخوارزمي ان اصحابنا يقولون
لا يكون حالها اعلى من حال محمد نبيهم صلى الله عليه وآله ولو ادعى محمد نبيهم صلى الله عليه وآله مالا على
ذمي وحكم حاكم ما كان للحاكم ان يحكم له لنبوته وكونه من اهل الجنة الا
ببينة قال عبد المحمود اما تضحك ارباب العقول السليمة من هذا الكلام
كيف يعتقدون هؤلاء من اهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم
في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شيء ذكره لنفسه ولغيره ويكذبونه
او يشكون في صدقه في دعوى على ذمي حتى يقيم بينة ان هذا عقل
ضعيف ورأي سخيف ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل
بها الا من نبيهم صلى الله عليه وآله ويكون ثبوت صدقه الآن في الدعوى على الذمي
بالبينة ومن طريف ما تجده في هذا المعنى ان فاطمة عليها السلام بنت نبيهم صلى الله عليه وآله

المشهود

المشهود لها بالفضائل وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة
يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها ما تقدم في رواياتهم
من ابى الله تعالى ورسوله ليصدق لهم ويدعي بنو صهيب موالي بني جدعان بيتين
وحجرة من بيوت نبيهم صلى الله عليه وآله وحجراته ويطلبون ذلك بلا بينة ولا شهادة طويلة
يتيقن انه لو كان لهم حق فيما ادعوه ظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله
بن عمر وحده ولا ينكر ذلك مسلم منهم ولا يجري عنده ولا الاربعة المذاهب
حال فاطمة عليها السلام وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده وقد روى الحميدي
في ذلك جماعة ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث
الثامن والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بسنده الى
ان بني صهيب موالي بني جدعان ادعوا بيتين وحجرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى ذلك صهيبا فقال مروان بن الحكم من يشهد لكم على ذلك قالوا
عبد الله بن عمر فشهد لاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله بيتين وحجرة فقضى مروان
بشهادته لهم ومن طرائف ما تجده لفاطمة عليها السلام معهم انها لما رأت تكذيبهم
لها او شكهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ارسلت
الى ابي بكر وروى انها حضرت بنفسها تطلب فدك بطريق ميراثها
من ابيها لان المسلمين لا يختلفون في ان فدك كانت لابيها محمد صلى الله عليه وآله فمنعها
ايضا ابو بكر من ميراثها وهي على ظلمها وتكذيبها وادعى منعها
قولا عن ابيها لو كان صدقا لما كان قد خفي عنها وعن جماعة كثيرة من
اهل الاسلام واذا وقع ذكر صدقها واساء الخلافة لابيها منها
وطعن في تزكيته لها فحجته لابي بكر حتى ماتت ومن الرواية في ذلك ما ذكره

البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزائه ثمانية في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها
باسناده ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من
رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وانما يأكل
آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن
حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله فابى
ابو بكر ان يدفع الى فاطمة عليها السلام منها شيئا فوجدت فاطمة عليها السلام على ابي بكر
في ذلك فهجرته فلم تكلمه ابدا حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما
توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام
ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزائه ستة في
اواخره على حد كراسين من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة عليها السلام
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما
افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال واني والله
لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله
فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة عليها السلام شيئا فوجدت فاطمة عليها السلام على ابي بكر
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام
والعباس والحسن والحسين عليهم السلام قال عبد المحمود ان في هذين الحديثين
عدة طرائف فمن طريف ذلك انهم نسبوا محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله الى انه اهل

اهل بيته

اهل بيته الذين قال الله تعالى له عنهم وانذر عشيرتك الاقربين وقال في كتابه
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ومع هذا
يقولون انه لم ينذر عشيرته ولا وقى اهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه ولا عرف
عليا عليه السلام ولا العباس ولا احدا من بني هاشم ولا ازواجه ولا اعلموا
ولا احد منهم بذلك مدة حياة نبيهم صلى الله عليه وآله ولا بعده فما رجع حتى خرج بعضهم يطلب
ميراثه بعضهم من ذلك الطلب تبدلوا وتبدلت ابنته فاطمة عليها السلام المعظمة
سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وطلبت ع ع قولهم ظلم جميع المسلمين
لا ستيار تقدم ورد الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر من المتفق عليه
في الحديث السادس ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما
من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروى
ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين
من المتفق عليه ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اردن ان يبعثن
عثمان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن الحديث قال عبد المحمود كيف تقبل العقول
وتستحسن الوالدان نبيهم صلى الله عليه وآله كان يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن ورثته
وقرابته وخاصته ان ذلك لدليل واضح على انه كان موروثا على اليقين وانهم
دفعوا فاطمة عليها السلام وورثتها بالحال الذي لا يخفى على اهل البصائر والدين ومن
طريف ذلك ان يكون بنو هاشم وازواجه وابنته مشاركين لنبيهم صلى الله عليه وآله في ستره
وحجره ومطلعين على احواله وليستر عنهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك ابو بكر
ومن وافقه من الاباعد وليس لهم بالنبي صلى الله عليه وآله شيء من الاختصاص بمرافقته الطويلة
ليلا ونهارا وسرا وجهارا ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم

من ارتكاب المحال ومن طريف ذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله يجتهم على الغايات
من الشفقة على الاباعد الاجانب وقد شهد كتابهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فيصفه الله تعالى بهذه الاوصاف الحميدة
ويشهدون بذلك فكيف يقبل عقل هذا الشفيق الرؤوف الرحيم انه
ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وازواجه وبني عمه ولم يعرفهم انهم لا يستحقون
ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى من ذلك من عجيب المناقضات
وطريف المقالات ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين
انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند جبير بن مطعم في الحديث الثاني بعد الاربعين من افراد البخاري قال جاء
جبير بن مطعم وعثمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم
وبني المطلب فقالا يا رسول الله قسمت لاخواننا بني المطلب بن عبد مناف
ولم تعطنا شيئا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله انما ارى
هاشما والمطلب شيئا واحدا قال جبير ولم يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله لبني
عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا زاد حرملة عن ابن وهب عن يونس
قال ابن شهاب وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي صلى الله عليه وآله غير انه لم يكن
يعطي قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم ثم رايت في نسخة
الحميدي زيادة بهذه صورتها ثم قال اظنه كان يزيد بن هارون قال ابن شهاب زيادة
وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قد استطرفت
واستطرفت مما ذكروه في منع فاطمة عليها السلام ان تنال في خمس خيبر كما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله
وانه لا يغير ذلك ثم شهادتهم على ابي بكر في هذا الحديث الصحيح انه غير

ذكر

ذلك وما كان يقسم خمس خيبر لبني هاشم محمد صلى الله عليه وآله في قرابته كما كان يقسمها النبي صلى الله عليه وآله
في حياته وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء احوال القائلين
والراضين بالامر المذكور ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي بكر وقوله
اظنه كان يزيد بن هارون اما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله في خمس
خيبر ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا اعطى فاطمة عليها السلام
فدك والعوالي بالحجة التي زادتها قرابة النبي صلى الله عليه وآله ووفاته وغير بنيهم
فيما ذكرناه انه لا ينبغي من عاداته اما لهؤلاء المسلمين عقول يتفكرون في
مناقضات هذا المنقول ومن طريف الحديثين المذكورين ما رووه وصححوه
في ضد ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث والثلاثين
من المتفق عليه من مسند عبد الله بن العباس في جواب كتاب نجدة بن عامر الحروري
واحد رؤساء الخوارج بقول عبد الله بن العباس للحروري وكتبت تسألني
عن الخمس لمن هو وانا نقول هو لنا فابى علينا قومنا
لذلك فشهادة عبد الله بن عباس فيما حكاه عن الخمس قد منعوا منه في
ذلك وفيه ما يسكن له قلب عاقل ونظر فاضل ومن طريف الحديثين المذكورين
انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم صلى الله عليه وآله هجرت ابا بكر وانه اغضبها و
ماتت بذلك الغضب على هجرانها له ستة اشهر حتى ماتت وقد روى مسلم
في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ما آذاها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
على حد كراسين من آخره ورواه البخاري في صحيحه في الجزء الرابع على حد
كراسين في آخره في باب مناقب فاطمة عليها السلام باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
هذا الحديث باسناده الى نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وروى رزين صاحب كتاب الجمع
بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في باب مناقب فاطمة
باسناده عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني
وانه قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى رزين صاحب كتاب الجمع بين
الصحاح الستة ايضا في الجزء الثالث من ثلثة اجزاء في الكراس الخامس
من النسخة المنقول منها في باب مناقب فاطمة عليها السلام ايضا من صحيح ابي داود
باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة عليها السلام الا ترضين ان تكوني سيدة
نساء العالمين او سيدة نساء هذه الامة فقالت فاين مريم بنت عمران
وآسية امرأة فرعون فقال صلى الله عليه وآله مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة
نساء عالمها وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في باب مناقب
فاطمة عليها السلام باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى مسلم
في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول منها
باسناده عن عائشة ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني
سيدة نساء المؤمنين سيدة نساء هذه الامة ورواه الثعلبي في تفسير
قوله تعالى واني سميتها مريم قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انني
لا اجد احدا يحمل على التعجب من شهادة علماء الاربعة المذاهب بصحة هذه
الروايات ثم يعرفون ما جرى على فاطمة عليها السلام من المظالم والاذيات
فليتهم حيث عرفوا عظم المها وظلمها كانوا قد تركوا الروايات بتركهم
وتعظيمها او ليتهم حيث صححوا ما رووه في تعظيمها في الدنيا والآخرة

كانوا

كانوا قد استنقذوا ظلمها من طريق ما رووه في حضورها بعضها عند ابي بكر وتا
وظلمها وطلبها كتمانها ما ذكره الشيخ اسعد بن شقروة في كتاب الفائق عن الا
عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الا
في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا شرقي
بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت لما
بلغ فاطمة عليها السلام ان ابا بكر قد اظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها و
اشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها
ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم انّت انّة اجهش لها القوم بالبكاء
ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء
عليه ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون آبائكم وانا ابنته دون نسائكم اخا
ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا على مدرجة المشركين
ضاربا ثبجهم يجذ الاصنام وينكت الهام ويدعو الى ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وتمت كلمة الاخلاص فكنتم على شفا حفرة من النار
نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون
الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين حتى استنقذكم الله تعالى برسوله
صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب
ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله

ونفرت منهم جائزة يذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ سماخها باخمصه
ويطفئ عادية لهبها بسيفه وانتم في رفاهية آمنون وادعون حتى اذا اختار
الله لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان رأسه فدعاكم فالفاكم لدعوته
مستجيبين وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم غضابا فوسمتم
غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب
والكلم رحيب والجرح لما يندمل انما زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا الا ريث تسرون
حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم تزعمون
الا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يو[قنون]
يا معشر المسلمين اابتز ارث ابيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان
ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مرحولة
مخطومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم انكفأت الى قبر ابيها
وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل اهلك فاشهدهم ولا تغب
وفي بعض الروايات عن المشار اليه زيادة هذه انى ظهرا افعلى عمد
تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تعالى وورث
سليمان داود ومما اقتص الله تعالى من خبر يحيى اذ قال فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم

للذكر

للذكر مثل حظ الانثيين ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت بقول صفية
بنت اثاثة وقيل اثابة وكان ذكر الابيات تونسا فغاب عنا وكل
الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تهضمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ابدت
رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب فقد رزئنا
بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا
وما بقيت منا الشؤون بانهمال لها سكب قال عبد المحمود انظر
رحمك الله وانكر فيما تذرو ده عن رجالهم وثقاتهم من هذا التألم
العظيم من فاطمة عليها السلام وما قد تقدم روايتهم له في صحاحهم من هجرانها
لابي بكر ستة اشهر حتى ماتت فهل ترى هذا حديث من كان عنده
شبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا وهل ترى هذا الكلام منها كلام من
قد قبلت لهم عذرا وهل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها
وثبوت حجتها وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها ويمنع
الذي طلبت او العوض عنه ولو كانت ترد وقدت بهذا الكلام
والاسترحام على اعظم ملوك الكفار اما كان تشهد العقول انه
كان يرفع منها ويشرف مقامها ويعطي جائزتها ايضا بعلم ان
ان يكون جواب هذا الكلام منها وسوء معاملتها وتهوين حضورها
وحفظ بها العداوة عليها وترك التلطف بها على كل حال اما تقول
لو ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ابنته وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام اكان
يقنع بعضها كما رووه في صحاحهم او كان يرضى عنهم اما تشهد العقول

انه كان يشق عليه غضبها ويهجرها بعد انها لم تسخط الا لامر عظيم على كرهها
وظلمها وكسرها واستغاظه من ايمانها ما خير لنفسك ايها المشفق على نفسه
هل توافق رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وتكون لك به اسوة حسنة او
تكون في زمرة من اغضبها واغضبه ومن طريف ما ذكر الجويني منها
هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح
فاطمة عليها السلام وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وان من
اغضبها فقد اغضب اباها محمدا صلى الله عليه وآله ومن آذاها فقد آذاه وكتابهم
يخبر ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا ثم يشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها وآذاها
وهجرته ستة اشهر حتى ماتت ثم كيف تصدق القول انها سيدة نساء العالمين
وسيدة نساء اهل الجنة تدعي باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين
وتأخذ حقهم وتحوم على ذلك ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده
ذو بصيرة وفطانة فان عليا ابن ابي طالب عليه السلام واهل بيت نبيهم الذين
رووا عنه فيهم انهم احد الثقلين الذين لا يفارقون كتاب الله وان من تمسك بهم
وبالكتاب سلم من الضلالة فقد تقدم بيان ان فاطمة عليها السلام منهم وان
المتمسك بها نجا من الضلالة فكيف يقول ابو بكر واتباعه عنها انها تدعي
ظلما دعواها وان عليا ابن ابي طالب عليه السلام الذي هو امام اهل بيت
نبيهم صلى الله عليه وآله فتارة يكون شاهدا لفاطمة عليها السلام كما تقدم وتارة يكون
موافقا لها على الغضب على ابي بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها ابا بكر ثم
لا يسترضيها ابو بكر في مدة هذه الستة اشهر ويعرف علمه بغضبها واذيتها

وباذية النبي صلى الله عليه وآله كما رووه ان ذلك كله شهادة منهم صريحة تبطل خلافة
ابي بكر وخروجه عن حدود الاسلام وتفضيحه الآثام ومن طريف ذلك ما رووا عن
نبيهم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وما يخفى على ذوي البصائر
ان هذا حديث محال لانه لو كان كذا ما طلبت فاطمة عليها السلام ميراث ابيها والا فان
كان كتابهم يخبرهم ورث سليمان داود ويخبر عن زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب فكيف يستحسن الانسان ان يطعنوا في الرد على كتاب ربهم
ونبيهم صلى الله عليه وآله الى هذه الغاية من المكابرة ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله
في الاخبار وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء يشهد ان ذرية الانبياء كانوا يتوارثون
اسوة بامهم فيما يوجبه ميراثهم ولو كان قائل هذا الحديث قد قال ان نبيهم
انا من دون الانبياء لا اورث ما تركته فهو صدقة كان فيه بعض الحيلة على منع
فاطمة عليها السلام من ميراثها وكان اقرب الى التمويه والمحال ومن طريف ما شنع منهم عليها
من هذه الحال ومن طريف ذلك ان كتابهم يخبرهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تقدمت رواياتهم ان فاطمة بنت نبيهم صلى الله عليه وآله
من جملة اهل البيت الذين رأيتهم ولا خلاف بين المسلمين في ذلك ومن المعلوم عند كل عاقل
ان هذه الآية تقتضي حصول ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل في ذلك
لاهل البيت عليهم السلام مزية على غيرهم لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن
جميع الخلائق وتطهير جميع الامة ومن طريف ذلك ان نبيهم صلى الله عليه وآله قال من اغضبها
فقد اغضبني ومن آذاها فقد آذاه كما تقدم وذلك يقتضي انها لا يقع منها
ما تستحق به عتابا ولا عقابا لانها لو جاز ان يقع منها ذلك كانت اذيتها
بالحق في العتاب واجبة او جائزة ويحصل بذلك غضبها واذيتها الا ان

بما غضب النبي صلى الله عليه وآله واذيته لغضبها انها لا تقع منها معصية فكيف تبالغ عنها انها
تطلب محالا وقد عرفت من طرائف ذلك انه لا خلاف بين المسلمين انه لو شهد
احد على فاطمة عليها السلام بما يوجب حدا او تاديبا انهم كانوا يبطلون شهادته
ويكذبونه لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وتطهيرها
وكان ظاهرا في شهادة النبي صلى الله عليه وآله لها بانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة
فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين وكيف استجازوا تكذيبها او الشك فيها برواية
من يجوز عليه الخطاء والنسيان والزور والبهتان ومن طرائف الجواب ايضا عن
غضبها واصطفائها انه في الروايات وردت من طرق الاربعة المذاهب وغيرهم
ان فاطمة عليها السلام افضل من مريم بنت عمران وقد قال الله تعالى عن مريم ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فمريم ع دون فاطمة عليها السلام في الاصطفاء
والطهارة فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة عليها السلام اليس يكون اعظم وابلغ بصريح
هذه الاشارة ومن طرائف الامور انه بعد ما جرى على فاطمة عليها السلام وعلى علي عليه السلام
والعباس رض وعلى بنيه من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة عليها السلام تحضر عند
ابي بكر بنفسها والعباس رض فيطالبان ميراث النبي صلى الله عليه وآله فيمنعهما فتغضب عليه
فاطمة عليها السلام وتهجره حتى تموت كما تقدم ذكره في الصحيحين [illegible] الى ان ماتت فلما
توفيت يعود العباس رض وعلي عليه السلام يحضران الى مجلس ابي بكر ويطلبان منه ميراث النبي صلى الله عليه وآله
ايضا فيمنعهما فيموت ابو بكر فيحضر العباس رض وعلي عليه السلام يطلبان ميراث النبي صلى الله عليه وآله
من عمر ايضا فكيف يقبل العقل الصحيح والقلب السليم ان يقبل علي والعباس وفاطمة عليهم السلام
بالقول في هذه المطالبة بامر باطل ويطلبون محالا ويظلمون جميع المسلمين ثم كيف تركت
فاطمة عليها السلام قد صدقت ابا بكر فيما دفعها عن ميراثها من ابيها او عرفت وجوب

ان لم

ان لم عذرا مقبولا او شبهة عذر عقلا او شرعا كانت قد عذرته ما هجرته ثم كيف كان
العباس رض وعلي عليه السلام قد صدقا ابا بكر فيما قاله لفاطمة عليها السلام من ان النبي صلى الله عليه وآله
لا يورث او كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة عليها السلام حضرا عنده وطلبا
بذلك الميراث ثم كيف كان العباس رض وعلي عليه السلام قد صدقا ابا بكر في اعتذاره اليهما
ايضا لما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة ابي بكر يطلبان ذلك الميراث اما
تشهد القلوب والعقول ان فاطمة عليها السلام وعليا عليه السلام والعباس رض ومن كان [illegible] وصية محمد صلى الله عليه وآله
نبيهم [illegible] كانوا اجنبيا اليكم قطعا يقينا انهم يعتقدون ان ميراث نبيهم حق لهم فلما
وعدوا [illegible] كانوا ايرجون بالمطالبة فكل ظلمهم [illegible] او قتل او [illegible] فالله
او يستحي منهم او من الناس [illegible] او العار [illegible] الظالمون لهم الا الاصرار
فما اجرأهم على النار واما حضور فاطمة عليها السلام والعباس رض عند ابي بكر فقد ثبتت الرواية
بذلك في المتفق عليه من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم كما ذكره الحميدي عنهما واما العباس رض
وعلي عليه السلام عند ابي بكر بعد وفاة فاطمة عليها السلام وحضورهما عند عمر بعد وفاة ابي بكر
فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف [illegible] كلام عمر واستخفافه بالعباس رض وعلي عليه السلام
كلاما عظيما وها انا اذكر من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما [illegible] ذلك
[illegible] من حيث ذكر [illegible] العباس رض وعلي عليه السلام الى عمر [illegible] عمر للعباس رض وعلي عليه السلام
ما هذا لفظه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما تطلب
انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه
لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي ابي بكر
فرايتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها

وصحيح مسلم [illegible]

ثم جيت انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا فهذا المقصود
من الحديث المذكور وقد نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود فكيف حسن من رجال الاربعة
المذاهب على انهم ان يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح
اخبارهم فانك اذا نظرت في هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم تحكم بتاجر الحال
عليه وكشفت ما تقدمت الاشارة اليه ثم تكشف امور تضمنها هذا الحديث غير ما كنت
ذكرتها لك من قبل فمنها قول عمر ان ابا بكر قال انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فسبحان الله
من حمل ابي بكر ان يقول مثل هذا القول وكيف استجاز مثل هذه الدعوى العظيمة وشهد
لنفسه بهذا المقام الذي يحتاج الى تصديق من الله تعالى ورسوله وشهادتهم الانبياء ان
لا يزكوا انفسهم لما تضمنه كتابهم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهل ابو بكر الا رجل
من رعايا محمد صلى الله عليه وآله وقد جعله رعية من جملة رعايا اسامة بن زيد وقد شهدوا
على ابي بكر بافعال واقوال منكرة مستنكرة وقد تقدم ذكر بعضها عنهم وسيأتي ذكر بعض
ما يقولونه عنه فيما بعد ان شاء الله تعالى ويمنع بعضها فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي
رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها قول عمر في هذا الحديث للعباس جئت تطلب ميراثك من ابن اخيك كذا
يعتبر عمر هو عنده خير الانبياء والنبأ عند الله وعند العقلاء ان يجري بمثل هذه
الالفاظ الوضيعة وقال ابن اخيك لقد تقدم في كتابهم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنها قول عمر عن علي عليه السلام ويطلب هذا ميراث
امرأته من ابيها اهكذا يقال عن فاطمة عليها السلام التي شهدوا لها في صحاحهم انها سيدة
نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة اترى هذا الكلام الذي قد شهدوا به على
خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله تعالى واطلاعه على كلامه هذا و
تهوينهم بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله او يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم صلى الله عليه وآله او

قضاء

سوره النور

سوره النساء

قضاء الحقوق صحبته ومجازاة لاحسانه او حياء من نعمته عليهم وعلى حقوقه اليهم ومنها
اعتراف عمر ان العباس رض وعليا عليه السلام كانا اعتقدا وهما في ابي بكر في حياته
وبعد وفاته واعتقدا وهما في عمر انهما كاذبان آثمان غادران خائنان
وهكذا كتابهم يتضمن انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون
ويتضمن ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ويتضمن من التهديد والوعيد
بنقض العهد وما يدل على ان الغدر كالكفر فنقبل القول الصحيح والكفر
المسلمين ان هذين الرجلين العظيمين العباس رض وعليا عليه السلام الذين اجمع المسلمون
على ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب يعتقدان
في ابي بكر وعمر غير الحق ويقولان فيهما غير الصدق وهما اخص بنبيهم صلى الله عليه وآله واعرف
باسراره واخباره ولا سيما ان البخاري ومسلما ذكرا في صحيحيهما ان هذا
القول جرى من عمر للعباس رض وعلي عليه السلام بحضور مالك بن اوس وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وما عرفنا ان احدا ذكر عن العباس رض وعلي عليه السلام
انهما اعتذرا الى عمر من هذا القول ولا نقل عن احد من الجماعة الذين سمعوا هذا
من عمر انهم اعتذروا الى علي عليه السلام والعباس رض من هذا الاعتقاد في ابي بكر وعمر
وهذا من عجيب ما اعترف بصحته رجال الاربعة المذاهب فتجاوز ذكر خليفتهما و
شهدوا عليهما بالمطاعن والمعايب ومن ظريف الامور ان يدعي احد من الاربعة
المذاهب انه كان بين علي عليه السلام والعباس رض منازعة في ميراث نبيهم صلى الله عليه وآله واول
ما يقال في ذلك انه لا يجوز تصديق رجال الاربعة المذاهب في الطعن على بني هاشم
ولا فيما يقتضي نقصا لهم ولا تنزيها بينهم لان الاربعة المذاهب فارقوا التمسك باهل بيته الذين
رووا في صحاحهم ان رسولهم صلى الله عليه وآله امرهم بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم فلا

يقبل القتل وانتقل بشهادة العدو والمتهم عثمان [illegible] عليه تهديا
واما ثانياً فان العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس رضي الله عنه وسائر بني هاشم
كانوا مع علي عليه السلام بعد وفاة نبيهم كنفس واحدة وقد تقدم ذكر بعض ذلك
من صحاحهم عند ذكرنا تخلفهم مع علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر وعند ذكر احتجاجهم لما اراد
ابو بكر وعمر حرق علي عليه السلام والعباس رضي الله عنه بالنار وروى جماعة العلماء ان العباس رضي الله عنه
سأل عليا عليه السلام ان يمد يده ليبايعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله فاعتذر
اليه علي عليه السلام بتكلفة الناس لهما وخوف ارتداد كثير من المسلمين وطمع الكفار في الاسلام
وان الله امره بالصبر كما جرت عليه سنة جماعة من الانبياء والاوصياء حتى
يجد انصارا تقوم بهم الحجة واما ثالثاً فقد روى كثير من علماء الاسلام دوام
اتحاد العباس رضي الله عنه مع علي عليه السلام حتى روى ابن سعد وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت عليهم السلام
في كتابه المعروف بالطبقات ان عليا عليه السلام هو الذي غسل العباس رضي الله عنه وتولى امره
لما مات وقد كانت من اختصاص علي عليه السلام باولاد العباس [illegible] في خلافته
وبعد انبساط يده ومبايعته [illegible] على دوام الصفا والوفا وقد ذكر ذلك جماعة
من العلماء حتى كانوا اخواته في وده وولايته وفي اسراره واحتجاجاته وقد ذكر
الصولي في كتاب الاوراق من [illegible] المعتضد العباسي في مدح ابي [illegible] علي عليه السلام [illegible] ذكره
ذكر الامام علي شكر الوصي ابا الحسن . وذلك عندي من عجائب الزمن .
خليفة خير الناس والاول الذي . اعان رسول الله في السر والعلن . ولولاه ما عدت
لهاشم امرة . وكانت على الايام تقضى وتمتهن . فولى بني العباس ما اختص غيرهم
ومن منه اولى بالكرامة والمنن . فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى . وفاض عبيد الله
جودا على اليمن . وقسم اعمال الخلافة بينهم . فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن .

ومن طرائف

ومن طرائف المروي وما ينسب اليه هذا الخليفة المأمون في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي مدح اهل بيته عليهم السلام ما ذكره ابن مسكويه صاحب كتاب التاريخ تجارب الامم في
كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون المأمون ان يبايع
لولد العباس بولاية العهد ويجاوبونه على مبايعته لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فكتب
المأمون في جوابهم ما هذا لفظه ما رواه ابن مسكويه فقال المأمون بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم انف الراغم المعاند
فقد عرف المأمون كتابكم وتدبير امركم ومخض زبدتكم واشرف على قلوب صغيركم
وكبيركم وعرفكم مقبلين ومدبرين وما آل اليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل
وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار وكلما جاءكم به
الصادق محمد صلى الله عليه وآله حتى كانكم من الامم السالفة التي هلكت بالخسف والغرق والريح
سورة محمد ص
والصيحة والصواعق والرجم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
والذي هو اقرب الى المأمون من حبل الوريد لولا ان يقول قائل ان المأمون
ترك الجواب من سوء اخلاقكم وقلة اخطاركم وركاكة عقولكم ومن سخافة ما
تأوون اليه من آرائكم فليستمع مستمع وليبلغ شاهد غائبا اما بعد فان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وقريش في انفسها واموالها لا يرون
احدا ساماهم ولا يناوئهم فكان نبينا محمد صلى الله عليه وآله امينا من اوسطهم بيتا واقلهم
مالا وكان اول من آمن به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم آمن به امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وله سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ولم يعبد وثنا ولم ياكل ربا ولم
يشاكل الجاهلية في جهالاتهم وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله اما مسلم مهين
او كافر معاند الا حمزة فانه لم يمتنع من الاسلام ولا امتنع الاسلام منه

سورة الحشر

مضى لسبيله على بيعته مصراً واما ابو طالب فانه كفله وربّاه ولم يزل مدافعاً عنه
ومانعاً منه فلما قبض الله روحه همّ به القوم واجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر الى القوم
الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله احد من المهاجرين كقيام علي بن ابي طالب
فانه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه ثم لم يزل بعد متمسكاً باطراف الثغور و
ينازل الابطال ولا ينكل عن قرن ولا يولي عن جيش منيع القلب يؤمر على الجميع
ولا يؤمر عليه احد اشد الناس وطأة على المشركين واعظمهم جهاداً في الله وافقههم في
دين الله واقرأهم لكتاب الله واعرفهم بالحلال والحرام وهو صاحب الولاية في حديث
غدير خم وصاحب قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي و
صاحب يوم الطائف وكان احب الخلق الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وصاحب الباب فتح له
وسد ابواب المسجد وهو صاحب الراية يوم خيبر وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة
واخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين وهو منه جزيل وهو صاحب آية
ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً وهو زوج فاطمة عليها السلام سيدة
نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
رباه وكفله وهو ابن ابي طالب رضي في نصرته وجهاده وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
المباهلة وهو الذي لم يكن ابو بكر وعمر ينفذان حكماً حتى يسألانه عنه فما رأى
انفاذه انفذاه وما لم يره رداه وهو دخل من بني هاشم في الشورى ولعمري
لو قدر اصحابه على دفعه عنها كما دفع العباس رضي ووجدوا الى ذلك سبيلاً لدفعوه
فاما تقديمكم العباس عليه فان الله تعالى يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد

سورة براءة

الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله
لا يهدي القوم الظالمين والله لو كان ما في امير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي
المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم او غيره او باهله لكان
مستأهلاً متأهلاً للخلافة مقدماً على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الخلة ثم لم
يزل الامور تتراقى به الى ان ولي امور المسلمين فلم يعن باحد من بني هاشم الا بعبد الله
بن عباس تعظيماً لحقه وصلة لرحمه وثقة به فكان من امره الذي يغفر الله له ثم نحن
وهم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالامر الينا فاخفناهم وضيقنا
عليهم وقتلناهم اكثر من قتل بني امية اياهم ويحكم ان بني امية انما قتلوا
منهم من سل سيفاً وانا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسألن اعظم الهاشمية
باي ذنب قتلت ولتسألن نفوس القيت في دجلة والفرات ونفوس
دفنت ببغداد والكوفة احياء هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره واما ما وصفتم في امر المخلوع وما كان فيه
من لبس فلعمري ما لبس عليه امره عندكم اذ هو يتم عليه النكث ورثيتم له الغدر
وقلتم له ما ان يكون من امر اخيك وهو رجل مغرب ومنك الاموال والرجال
تبعث اليه فيؤتى به فكذبتم وبريتم لشيكم قول الله تعالى ومن بغي عليه
لينصرنه الله واما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لابي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه
فما بايع له المأمون الا مستبصراً في امره عالماً بانه لم يبق احد على ظهرها ابين فضلاً
ولا اظهر عفة ولا اورع ورعاً ولا ازهد زهداً في الدنيا ولا اطلق نفساً ولا ارضى
في الخاصة والعامة ولا اشد في ذات الله منه وان البيعة له لموافقة لرضى الرب
عز وجل ولقد جهدت وما اجد في الله لومة لائم ولعمري ان لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العباس ابني

وسائر ولد ابي طالب الى قبلي واصلا في غنى وكفاية ورد بشاشة او ارادوا القيام لم
يسبق امري امر الله واما ما ذكرتم مما مسكم من الجفاء في ولاية المهدي بما كان ذلك
الا منكم بمضافرتكم على وتماليكم اياه على قتله فلما قتله تفرقتم عباديد فطورا
اتباعا لابن ابي خالد وطورا اتباعا لنعيم بن خازم وطورا اتباعا لاعرابي وطورا
اتباعا لابن شكلة ثم لكل من سل سيفا علي ولولا ان شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز
ما تركت على وجهها منكم احدا فكلكم حلال الدم محل بنفسه واما ما سالتم من البيعة
للعباس منى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ويلكم ان العباس غلام
حدث السن لم يؤنس رشده ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب تدبيره
وتكلفه الايام لم يتفقه في الدين ولم يعرف حلاله من حرامه الا معرفة لا تاتي
رعية ولا تقوم بحجة ولو كان مستاهلا قد احكمته التجارب والتفقه في الدين
وبلغ مبلغ امير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي
في الخلافة الا ما كان لرجل من عك وحمير فلا تكثروا في هذا المقال فان
لساني لم يزل مخزونا عن امور وانباء كراهية ان تخبث النفوس عندما
تنكشف علما بان الله بالغ امره ومظهر قضاه يوما فاذا ابيتم الا كشف الغطاء
وقشر العصا فان الرشيد قد اخبرني عن آبائه وعما وجد في كتاب الدولة
وغيرها ان السابع من ولد العباس هو الذي لا تقوم لبني العباس بعده قائمة
ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته فاذا اودعت فودعوها واذا فقدتم
شخصي فاطلبوا لانفسكم معقلا وهيهات ما لكم الا السيف ياتيكم الحسني الثائر
البائر فيحصدكم حصدا او السفياني المرغم والقائم المهدي علي ... وعند
القائم المهدي تحقنون دماءكم الا بحقها واما ما كنت اردته من البيعة لعلي بن موسى علي...

لما استحق منه لما في نفسه اختيارا مني له فما كان ذلك مني الا ان يكون ابقى
لدمائكم والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم وهي الطريق التي اسلكها
في اكرام آل ابي طالب ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه وان تزعمون
اني اردت ان يؤول اليهم عاقبته ومنفعته فاني في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم
ولابنائكم من بعدكم وانتم ساهون لاهون في غمرة تعمهون لا تعلمون ما
يراد بكم وما اظللتم عليه من النقمة وابتزاز النعمة همة احدكم ان يمسي مركوبا
ويصبح مخمورا تباهون بالمعاصي وتبتهجون بها وآلهتكم البرابط مخنثون مؤنثون
لا يتفكر متفكر منكم في اصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ولا
كسب حسنة تمد بها عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اضعتم الصلوة واتبعتم الشهوات واكببتم الى اللذات وغنيتم عن المغنيات
فسوف تلقون غيا وايم الله لربما افكر في امركم فلا اجد امة من الامم
استحقوا العذاب حتى نزل بهم لخلة من الخلال الا اصابها كلها فيكم
رجال كثيرة لم اكن اظن ان ابليس اهتدى اليها ولا امر بالعمل عليها وقد اخبر الله
سورة الزخرف — في كتابه العزيز عن قوم صالح انه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
فايكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الارض قد اتخذوهم شعارا او دثارا
استخفافا بالمعاد وقلة يقين بالحساب وايكم له راي يتبع او روية تنفع فشاهت الوجوه
وعفرت الخدود واما ما ذكرتم من العثرة كانت في ابي الحسن نور الله وجهه
فلعمري انها عندي النهضة والاستقلال الذي ارجو به قطع الصراط والامن
والنجاة من الخوف يوم الفزع الاكبر ولا اظن عملت عملا هو ازكى عندي من
البيعة الا ان اعود بمثلها الى مثله واني لي بذلك وانى لكم بتلك السعادة

وقولكم انّا سعدت بآراء آبائكم واحلام اسلافكم فكذلك كان مشركو قريش
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ويلكم ان الدين
لا يؤخذ من الآباء بل ما فهموه او ما ادركتم تعقلون واما تعييركم ايانا بالسبّة
ايانا بما اذهبتكم الا لاجل ذلك ولو ساعدتكم القوة والى زمن الاردكم
الى امير المؤمنين ولمّا لقد كانوا مجوسا فاسلموا الكان في اتهامنا التقديم
لهم المجوس الذين اسلموا او انتم المسلمين الذين ارتدوا والمجوسي اسلم خير من مسلم
ارتدّ فجنبنا عليه يتناهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف ويتقربون
منهم بخير ويتباعدون من الشر ويدبّون عن حوزة المسلمين ويتناهون عن مال
المشركين واهله من المشركين ويتباشرون بما نال الاسلام واهله من الشر وفيهم
من يتقي كثيرة ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا وليس منكم الا اللاعب بنفسه
ما تون في عقله وتدبيره اما مغني او ضارب دف او زامر والله لو
ان من رايته الذي تنتقم به بالاكثر واقبل لهم ما ثبتوا في محابيسنا ولم يهم
ما زادوا على ما هي تروه لكم شعارا ودثارا وصناعة واخلاقا ليس فيكم
الا من اذا مسه الشر جزع واذا مسه الخير منع ولا تأتون ولا ترجون الا
خشية وكيف يانف من بيت مركوبا ويصبح بالاسماء معجبا كأنه قد اكتسب مجدا
غاية بطنه وفرجه لا يبالي ان ينال شهوة بقتل الف نبي مرسل او ملك مقرب
احب الناس اليه من زيّن له معصية او لاده في محبته نطف الخمار وتربية
المطورة وتنشئ الاحوال فما ارتدعتم ولعلتم ما انتم فيه من السوءات
والفضائح وما تنتظرون من عذاب السنكم والاقدر ونكم تقالون ابا الحديد
ولا قوة الا بالله وعليه توكلي وحسبي ومن طريف ما رووه في زهد الرجوع

والامام المتوكل الى الحسن علي ابن ابي طالب عليه السلام كان قبل وفاته بايام ينظر ليلة
عند الامام ابي محمد الحسن عليه السلام وليلة عند الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام وليلة
عند عبد الله بن عباس رض وروى موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم ذلك
فاين موضع الاختلاف بينهم وليس رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم ارادوا
او ارادوا غيرهم من اعداء اهل البيت عليهم السلام ان يجعلوا خلفاء بني العباس
وعلي عليه السلام ليعتذر والى ابي بكر وعمر في مخالفتهما بيسم لهما ولو قدر زمانه كان
بين بعض بني هاشم خلاف في حال من الاحوال في امر خيبر في احوالهم انما
لشبهة او لغير شبهة التي قد كانوا من ذلك كله مجتمعين على ان ابا بكر وعمر
على ان لهم كانوا قد ست روايتهم واطبقوا عليه في صحاحهم واجماع بني هاشم
حجة لا تدفع لان المسلمين كافة الذين يقتدون بهم رووا ان نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
جعل التمسك باهل بيته حجة وانما من الضلال ومن طريف ما يشبه على
رجال الاربعة المذاهب انهم يتوهمون او يعتقدون ان العباس حضر
فاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام عند طلب الميراث ليطلب ميراثا لنفسه وهذا
غلط من الاربعة المذاهب وانما حضر العباس مع فاطمة عليها السلام اما ليصل
ضياحها فانه كان كالوالد لها او ليشهد بحجة ابي بكر فيها ليقول ان النبي
يرثه البنت وكذلك يكون حضوره مع علي يكون انكرون لعذر الى لم
والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وقد ذكره الحميدي
في مسند عمر في الحديث الثالث من افراد مسلم عليه الصحيح وانه لما استعمل عمر
الى العباس رض وعلي عليه السلام حدثا بينهما صدقة النبي صلى الله عليه وآله في المدينة فاخذه و
كان العباس رض وعلي عليه السلام قد طلبا من عمر ان يعطي لهم الميراث من بينهم

ولعل ابابكر واتباعهم الذين منعوا صدقات فدك منها العباس رض الى علي عليه السلام
خاصة وكانت في يده ثم لما توفي علي عليه السلام كانت في يد ولده الحسن عليه السلام ثم لما
توفي الحسن عليه السلام كانت في يد اخيه الحسين عليه السلام ثم في يد علي بن الحسين عليه السلام ثم كانت في
يد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن بن الحسن فهل يخفى على عاقل
عارف مع هذا ان العباس رض انما كان وارث نبيهم صلى الله عليه وآله وصدقاته مساعدة لعلي الى ...
وقطع الحجة لابي بكر وربما ترى ان بعضهم يقول ان عليا عليه السلام غلب العباس رض على
صدقات نبيهم صلى الله عليه وآله التي سلمها عمر اليهما وهذا الذي يخفى انه غير صحيح لانه لم يرد عن علي عليه السلام
ولا عن ولده عليه السلام على صدقات نبيهم صلى الله عليه وآله وذكر منازعة بني العباس لهم ... ان العباس رض
ما كان ضعيفا عن منازعة علي عليه السلام ولا كان اولاد العباس ضعفاء عن منازعة اولاد
علي عليه السلام في الصدقات المذكورة ومما يقتضي ان منازعة العباس رض لعلي عليه السلام في الميراث
كانت مساعدة لعلي عليه السلام ما رواه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وهو من اعيان
المخالفين في مسند علي عليه السلام فقال رواه قثم بن عباس بهذا اللفظ رفع الحديث قال
قيل لقثم بن العباس كيف ورث علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم الناس قال لانه كان
اولنا لحوقا به واشدنا به لزوما وروى الحضرمي المذكور ورفع الحديث انه قيل لعبد الله
بن العباس لم سألت علي عليه السلام ورث رسول الله صلى الله عليه وآله دون ابيك وهو عمه قال لانه كان
اشدنا به لحوقا واشدنا به لزوما قال عبد المحمود فهذا الصحيح من قثم وعبد الله ابني العباس
وهما اعرف بباطن حال ميراث نبيهم صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام ورثه دونهم وهذان الحديثان
حجة على من منع عليا عليه السلام من ميراث نبيهم صلى الله عليه وآله وحجة على من زعم ان العباس كان
ينازع عليا عليه السلام في باطن الحال كما كان ومن طريف ما ذكره بعض الشيعة وذكره جارية
كانت قد وصفت للرشيد بانها عالمة ذكية فاحضرها لها ثم قال لها الرشيد

انقطع

انقطعها فعجز الخصام عن نطقها ما اراد تغير الرشيد عنها فقال لها ما تقولين ايما افضل
العباس رض او علي عليه السلام فقالت الروح واحدة وان اختلف الجسد انما فضيلة هذا
وفضيلة هذا فقال لها الخصام كما ترويه اعداء اهل البيت ع فما تقولين في حكومتهما
عند ابي بكر وعمر ايهما كان على الحق وايهما كان على الباطل قالت كانا كالملكين
اللذين نزلا على داود عليه السلام ... كان في الغنم وانما اراد الملكان تعريف داود عليه السلام
وجه الحكم وكذلك اراد العباس رض وعلي عليه السلام تعريف ابي بكر وعمر انهما ظالمان
لها بمنع ميراث نبيها صلى الله عليه وآله فهذا جواب امراة حيث لم تكن عندها عداوة لاهل البيت عليهم السلام
عرفت الحق واعتذرت عنه واجتهدت فاستحسن الرشيد ذلك منها واشتراها
بالوف كثيرة ومن طريف الامور ان سيدتهم فاطمة عليها السلام المشهود لها بالطهارة
والعصمة والفضائل التي لم يخلف نبيهم صلى الله عليه وآله غيرها من ظهره ولا في الدنيا سواها
وكانت بقيته في المسلمين وتذكرته بين الصحابة والاهل فيجري عليها ما تقدم
ذكر بعضه ثم ان الحال بلغ بها الى ان تخرج بنفسها والعباس معها كما تقدم
في احدى روايات الحميدي وعلي ابي طالب عليه السلام كما تقدم في رسالة الامر
وام ايمن واسماء بنت عميس وتخاطب ابا بكر في المسجد في جلساء لابي بكر واتباعه
من كان حاضرا منهم حين كلامها وطلبتها من حقها بعد ذلك مسجد ولا انطق بكلمة ولا
ينقل ان احدا منهم قال في مجلسه وقد كان مجلسا عاما كلمة تقضي ولا مشورة
تطيب قلبها ولا واسطة بخير الى نساء المهاجرين والانصار هل اكن جميعا
في خدمتها وصحبتها ومودتها واين تعاطاها المهاجرين والانصار ومالهم
لم تسعد وابنة نبيهم صلى الله عليه وآله وفي عنوان الوفاة بخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ...
حتى قرعليهم واحسانه اليهم وصلا وصلوا احيا جهاد او عضدوا اخطابها

لقد كان بين بيتها وبين حجرة ابي بكر الى المسجد خطوات يسيرة ووهب انهم تشكوا
فيها المكان في شهود اهل المشاهد اليهم حجة وعذر توجب عليهم المساعدة لما
يقول او فعل ومن طريف ذلك ان عائشة بنت ابي بكر تخرج من مكة الى
البصرة لقتال علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل من شيعته وسفك دماء جماعة من القراء
والتابعين والصالحين تتخرج لنصرتها وصحبتها وصلة جناحها ومساعدتها على
الظلم والعدوان الخلق الكثير والجم الغفير بما تقدم ذكره من سوء احوالها
ومع ما كانوا ينكرون ان عائشة هتكت حجاب الله تعالى وحجاب رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فلم تقر في البيت
وتبرجت ويعلم كل عاقل وكل اهل ثقة ان الجهاد وامامة الخلق لا يكون
الا الاقتداء بالنساء من رواتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكرة
انه عرف ضلال عائشة وخروجها الى البصرة بما رواه عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال
لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ومما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا
في مسند عبد الله بن عباس انه سأل عمر بن الخطاب فقال من المرأتان من ازواج النبي
اللتان قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر هما عائشة
وحفصة ان هذا الاتباع لعائشة والخذلان لفاطمة عليها السلام مما تعجب منه ذوي
الالباب ويدل على ان القوم الحادين عن نبيهم كانوا على نهاية عظيمة من الضلال
والارتياب ومن طريف تصديقهم لعائشة وعداوتهم لفاطمة عليها السلام انهم رووا في الجمع
بين الصحيحين للحميدي وغيره ان نبيهم صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اقام يعني دورا لها
اشترى مربدا للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه
فوهباه له ورووا انه اشتراه بعشرة دنانير وبنى منه بيوتا ومساكن لنفسه ولنسائه

والازواج

والازواج فلما توفي انتقل الميراث الى الحسين في الحد الذي ذكرناه والمكلي بعد الآية
من المسند لزم من شذان بن مالك في موضع المسجد خاصة وغيره روايه فوران النبي صلى الله عليه وآله
اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم من بني النجار فوهبوه وكان فيه نخل وقبور المشركين
فقطع النخل وخربت القبور وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ومن المعلومات ان زوجته عائشة لم
يكن لها دار بالمدينة ولا بيت ولا لابيها ولا لقومها لانهم كانوا من اهل مكة ولا روى احد
انها ابتنت لنفسها دارا بالمدينة ولا اشترى لها احد من قومها منزلا فبان من هذا كله
انها ادعت حجرة نبيهم صلى الله عليه وآله بعد وفاته التي دفن فيها فسقتها ابوها ابو بكر انها
سكناها او ادعاها وبمنع فاطمة عليها السلام من فدك والعوالي مع طهارتها وجلالتها
وطهارة شهودها بان اباها وهبها لها ذلك في حياته وبمنع ايضا فاطمة عليها السلام من
ميراثها مع عموم آيات الله تعالى في قرآنهم وكتابهم في المواريث فان كانت عائشة
ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم صلى الله عليه وآله عن تسع زوجات في تسع بيوت فهلا كن
جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها وان كان بالميراث فلا حال ترث عائشة
بيت نبيهم صلى الله عليه وآله ولا ترث ابنته فاطمة عليها السلام ثم كيف تفردت عائشة بالحجرة الا
تسع الثمن من ميراثه ومن قسم معه من خصمها ان هذا من طريف المتجددات
وعظيم الخيانات ومن طريف ذلك ان جماعة المسلمين على حجرة نبيهم صلى الله عليه وآله وترك
الامتثال لقرآنهم في قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ودفن
امواتهم فيها بغير اذن والاموات بعد وفاته في دخول حجرته و
ضرب المعاول عنده ونبش التراب له وان يجعلوا دار حجرته فان كانت
داره ميراثا كما تضمن كتابهم فقد اساؤا ذلك جميع الورثة بكم كان ميراثا

عندهم

وقد ادعوا انه لا يورث وان كانت اموالا تركة للمسلمين فهلا اعطاها فدك الى الذي جعل
من يريد منهم واقرب وان كان ذلك شيئا فيئا من جميع المسلمين فهلا استاذن جميع المسلمين
في تسليم فدك الى الوالي الى ابنته فاطمة عليها السلام فقد كان يجب لابيها على المسلمين من الحق
اعظم من ذلك ومن طريف ذلك ان يكون ابو بكر قد شاجرة نبيهم صلعم الى ابنته على
دون ورثته ودون المسلمين ويتمكن كرم المسلمين من الانكار عليهما وعليه فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ومن طريف ذلك ان يكون بعض حجاتهم تقدموا ما يدل ان
البيت لعائشة لما لم يجد من نقل محلا او محملا في تسمية بيوت نبيهم صلعم باسم نسائه
فيتوهم ان ذلك يدل على انها ملك ومعلوم عند العقلاء انه لو كان ذلك يدل على
ان البيوت ملك لنسائه نبيهم صلعم لكان نبيهم صلعم نزيلا على نسائه بالمدينة وفي مسكنهن
ولا خلاف بين المسلمين في تكذيب ذلك وان نبيهم صلعم استانف بيوته وعمرها بعد قدومه
بالمدينة وقد تقدم ما يدل على ان عائشة لم يكن لها بيت تملكه بالمدينة وانها
كن ازواجا ساكنات في بيوت الازواج فيقال النساء على سبيل الاستعارة
والمجاز انها بيوتهن لاجل سكناهن بها كما يقال بيت المقدس وبيت الدواب ونحو
ذلك وان كانت الدواب ونحوها لا تملك بيتا ولا شيئا وقد نقل كتابهم تصديق
ذلك فقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة
واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة سورة الطلاق
ومعلوم ان البيوت كانت للازواج فلو كانت البيوت للمطلقات ما جاز
اخراجهن منها ولا اضيف اليهن الاخراج ادلها يابن سبيلا ان يكون البيوت لنسائه
نبيهم صلعم على كل حال وان هو عائشة لذلك كانت فلما لا يكن يحملها محمال
وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد

في عام

في عام الا نفدر قال قال النبي صلعم ان ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
وما قال نبيهم صلعم ما بين بيت عائشة ومنبري ورواه ايضا الحميدي في الحديث الخامس
من نبيهم صلعم في مسند ابي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع والثمانين بعد المائة قال عبد المحمود
ورايت هذا الحديث في صحيح مسلم عن نبيهم صلعم في المجلد الاول منه ان ما بين
بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي صحيح ذلك يدل على انه لم يقل بيت عائشة افتراهم
لا يعدلون في قوله انه بيته ان يحكون عن عائشة في البيت اصدق من قول نبيهم صلعم
واصدق من تزكية الله تعالى وقد ذكر صاحب كتاب الطبقات محمد بن سعد كاتب الواقدي
قال لما فرغ من جهاز رسول الله صلعم وهو على سريره في بيته اول ... بها
ابن عباس ... ولم يقل بيت عائشة وذكر الطبري في تاريخه ان النبي صلعم
قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
الجزء ... ما قال في بيت عائشة وهذا ... بالدنيا ...
من تعصبهم لعائشة بالمحال حتى انهم يختارون ان نقص نبيهم صلعم ليشهدوا
لها بالكمال ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث
في ذكر حسن صحبة نبيهم صلعم لعائشة فقال روي ان نبيهم صلعم كان يسابق
عائشة في العدو فسبقته يوما وسبقها رسول الله صلعم في بعض الايام
فقال هذه بتلك قال عبد المحمود سبحان الله كيف يحسن من
هذا الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق فقد عرفت
اهل العقول والالباب والتجارب ان وقار النبوة وحرمة الرسالة
والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم يمنع محمدا نبيهم صلعم ان يعدو مع عائشة
برجله مثل الاطفال والجهال ان النقل يشهد ان هذه الكلام ...

جعله الحال لان نبيهم صلى الله عليه وآله اذا كان كما وصفوه من الجلالة والنبوة والكمال
فما ينبغي منه ولا كان يجوز لهم تصديق عايشة في الاخير في نقل ذلك عنه
وان كان غير نبي فما كان يقتضي حق التدبير وحفظ منزلته ان يسقط حرمته
بذلك العدو عند زوجته وصحابته ولو فعل ذلك من هو دونه من الجهال
سقطت منزلته بين العقلاء فكيف استجاز هؤلاء القوم تصديق مثل
هذا البهتان وتلبيس اللعب الباطل على الجهال بايراد هذا الخبر الذي
لا يخفى انه من الهذيان ومن طريف تعصبهم لعايشة بالكذب وتعظيمهم لها
بما لا [illegible] على خديجة زوجة نبيهم صلى الله عليه وآله وسائر ازواجه ومن العلماء
بين المسلمين ان خديجة اول من آمن بنبيهم صلى الله عليه وآله من النساء واول من صلى
معه وانها اعانته بالمال ورجالها ونصرته حين خذله اكثر الناس
له وانسته حيث اخرجوه وصدقته حيث كذبوه وجعل الله ذريته منها
وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة وكان يكثر مدحها والثناء عليها
حتى حسدتها عايشة وعاتبته على ذلك فاعتذر اليها باحسان خديجة
اليه وحسن صحبتها له وجميع ذلك قد رووه في صحاحهم فمن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن من المتفق عليه من مسند عايشة قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وآله ما غرت على خديجة وما رايتها قط
ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها
في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول
انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ثم قالت عايشة وامره ربه او
جبرئيل عليه السلام ان يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب واجمع المسلمون على

ان خديجة

صلى الله عليه وآله
ان خديجة من اهل الجنة [illegible] السكت في بشارة النبي لها بذلك فكيف يختلف
المسلمون في عايشة اختلافا عظيما فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها لخروجها
على امام زمانها وحربها له وطعنها في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام بعد صحة امامته
عند كافة المسلمين وبعد ثبوت بيعته وقتلها بسبب ذلك الخروج كو ستة عشر الفا من الصحابة
[illegible] ما رووه من انهما [illegible] سر [illegible] واذاه
وقد تضمن كتابهم في قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وقد تقدم في رواية الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ان عمر بن الخطاب [illegible] قد شهد عليهما بذلك و
اذا كانت قد آذت نبيهم صلى الله عليه وآله بافشاء سره والتظاهر عليه فكيف يكون
حالهما مع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة وذكر الغزالي في كتاب [illegible] نبيهم صلى الله عليه وآله [illegible]
منها ان ابا بكر دخل يوما على نبيهم صلى الله عليه وآله وقد وقع منها في حق نبيهم صلى الله عليه وآله
امر كرهه فكلفه نبيهم صلى الله عليه وآله ان يسمع ما جرى ويدخل بينهما فقال الغزالي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم ولا تقل الا حقا قال عبد المحمود
فهل يجوز ان يشك عاقل قد [illegible] الاخبار وعرف الاحوال في سقوط منزلة عايشة
عن درجة خديجة بل عن درجات ساير نسائه بل كيف يثبت لها قدم في مدحها
واما رواية الغزالي فكيف كان يجوز ان تجيب نبيهم صلى الله عليه وآله بهذا الجواب من يقول
عنهم عن الحق اما سمعوا في كتابهم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اما سمعوا كتابهم
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة [illegible]

سوره الحجرات

كما بهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما وجدت عائشة في نفسها حرجا واني
تسليمها فكيف يخفى لها انها امتنع مخالفتها امام زمانها كما بهم ان تتبرج
كما ندم في قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
اما تبرجت وخرجت بجمل البصرة وقتل المسلمين بسببها وطائفة من الصحابة والتابعين
اما امنت اما قد اجمعوا على خلافتها اما دخلت الشبهة على المستضعفين وكانت
سببا لهلاكهم الى يوم الدين ولقد اعجبني حديث وقفت عليه في المروي وهو انه
امرأة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في
امرأة قتلت ولدها عمدا وهو مؤمن فقالت تكون كافرة لان الله تعالى
يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما فقالت لها الكوفية فما تقولين في ام قتلت ستة عشر
الف من اولادها المؤمنين ففهمت عائشة انها قد واقفتها على قتل من قتل بطريقها
وحربها في البصرة من الاخيار والصحابة فقالت عائشة اخرجوا عدوة الله
عني ومما رووه في اعتراف عائشة بسخافتها ما ذكره الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في جملة الحديث السادس من افراد البخاري
ان ابن الزبير دخل على عائشة في مرضها فقالت له ان فلانا وسمته الحال
دخل الي فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا فهل يكون لعاقل على ربه
من المسلمين ان يبادر الى قتال عائشة بمكة او يأذن في نساء نبيه صلى الله عليه وآله
وان يحمل عائشة في قتة من منزل حبيبه وهل يكفي في سقوط منزلة عائشة
وسوء طريقتها الا جاهل بالحق او جاحد للصدق وقد انكر الجاحظ في كتاب

الانصاف

الانصاف غاية الانكار على من يبادر على عائشة بحربها وتبغضها عليهما وعظم
ذلك ورايتهم اشاهده بذم عائشة في المتفق عليه ايضا ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث بعد المائة من مسند عائشة في المتفق عليه قالت ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا فتواطيت انا وحفصة ان
ايتنا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت
مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا عند زينب
بنت جحش ولن اعود له فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا الى آخر بل شربت عسلا قال البخاري في صحيحه وقال ابراهيم بن موسى
عن هشام ولن اعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك احدا قال عبد الحميد بن داود
انما ابتغى الى ... تصحيحهم لهذا الحديث في حق عائشة ثم يدعون تعظيمها ما اقبح
استعجب المحال ... وذلك من اهل الكمال ومن ذلك ما رووه في سقوط
منزلتها ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد البخاري من مسند
المسور بن مخرمة ان عائشة حدثت ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او
عطاء اعطته عائشة والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها الخبر انما
هذا شهادة من عبد الله بن الزبير ابن اختها من الصحابة الذين سموا منه ولم ينكر
على عائشة قد وقع منها ما يبيح الحجر عليها كالسفيه والمجنون ان في
رواياتهم لذلك عدة عجائب وفنون ومن ذلك ما رووه في الدلالة على
سوء صحبتها لابن عباس الذي هو من اعيان عترة نبيها الذين ذكرهم
وموقف عبد الله بن عباس استحقاقا لها الهجران وبرائه لها ومن ذلك.

ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه من مسند عائشة ان زياد
بن ابي سفيان كتب الى عائشة رض ان عبد الله بن عباس رض قال من اهدى هديا حرم عليه
ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه وقد بعثت بهديي فاكتبي الي بامرك قالت عمرة
قالت عائشة رض ليس كما قال ابن عباس رض انا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي
ثم بعث بها مع ابي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله شيء احله الله له حتى نحر الهدي
الا تنظر الى جرأتها على ابن عباس رض وجعل زيادا اكذب عليه او لم
يفهم ما قال او نسي ابن عباس رض ما قال ذلك على قول المسلمين ان من بعث هديا وهو
محرم او محبوس عن الحج وهو محرم فلا يحل مما حرم عليه حتى ينحر الهدي فكيف اقدمت
على تكذيب عبد الله بن عباس رض والرد عليه وهو احق بالعلم منها واعرف بها وهو لا
اعتذرت له بانها حين وصل ابو بكر الى مكة بعد الهجرة وقبلها الى ان مات ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله
حاضرا حتى تحل ايمان بعث بها مع ابي وما يؤمنها ان يكون الامر كما قاله
زياد عن ابن عباس رض ويكون الافضل لمن بعث هديا وهو غير محرم ان يمتنع مما
يمتنع منه المحرم او يكون بنظر يحرم بعض ما كان يفعله من امثال ذلك فلا
كانت رواية ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وآله اذا كانوا قد صححوها حجة في تكذيب
عائشة رض فهجران ابن عباس رض لها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في جملة الحديث السادس والاربعين من افراد مسلم من مسند ابن عباس رض عن عائشة رض في اواخر الحديث
المذكور المتضمن صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره قال فانطلقت الى ابن عباس رض فحدثته
بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها او ادخل عليها لاتيتها حتى تشافهني به
قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها
عدة طرائف احدها ما يدل على سوء حالها ما ثبت عند [?] ان لم يجمع له [?]

عمرانه

عبد الله بن عباس رض فيه استحقاقا للهجران وهجره لها من طريف الحديث المذكور قول
الراوي عن ابن عباس رض انه كان لا يحضر عند عائشة رض فلعل انه لذلك قد ذكر الحميدي في
مسند عبد الله بن عباس رض في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان عبد الله بن عباس
بات عند النبي صلى الله عليه وآله ليلة وشاهد صلوته في وتره ورواه الناس عنه اذ كان عبد الله
بن عباس رض يشاهد بالقعود الوتر مع النبي صلى الله عليه وآله ويخبر الناس ثم يحتاج الى ان
تشافهه عائشة رض بذلك الا ترى هذا من البهتان والكذب على ابن عباس رض الذي لا
يليق روايته وتصحيحه عند عقلاء الناس ومن طريف الحديث المذكور شهادة قيم
لهذا الراوي يقول لعبد الله بن عباس رض لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك
حديثها وذلك لانه على تفضيله وميله مع عائشة رض على ابن عباس رض ولو كان
موافقا عاقلا لما قال لو علمت انك لا تدخل اليها ما قلت حديثها ولا دخلت اليها
فيما رواه ما يحتمل تحذير الناس منها ومن اتباعها في الحديث الثاني
من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر رض من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن نافع عن
عبد الله بن عمر رض قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة رض وقال هنا
الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي حديث آخر في جملة الحديث
الثالث قال خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة رض فقال راس الكفر من ههنا من حيث
يطلع قرن الشيطان ومن طريف ما بلغت اليه عداوة جماعة من المسلمين لاهل بيت
نبيهم صلى الله عليه وآله انهم يرون قوما قد حاربوهم واستحلوا اذاهم مثل هذه عائشة رض
فانها قد وقع منها في حق نبيهم صلى الله عليه وآله ما تقدم بعضه وما قالت عنه بعده ما لا يكاد
لاحد ان يقوله عمر بعده [?] وقد تقدمت ايضا رواية بعضه وتظاهرت
بحرب اهل بيته في حرب البصرة وسفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين وقد

تقمص كتابهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما ورووا في حقهما مثل هذه الاخبار المتواترة
التي تحتمل الشهادة عليهما بالذم **قال عبد المحمود** واني لا اعجب ممن يدعي ان
عائشة وطلحة تائبة مما جرى على يديها من سفك الدماء من قتل في حرب البصرة وهو
المدعي لتوبتهما يعلم يقينا انهما ما طافا على اولياء المقتولين المظلومين بطرقهما
بنفسيهما ولا ارسلت اليهم ولا التمست الى ابراء ذمتهما مما جرى لكل
عليه من تلف ما تلف من نفوس واموال وخراب فمن يفعل كذا تكون التوبة من
الدماء والانفس والاموال والحقوق الربانية وحقوق المسلمين فدعوى
توبتهما من الفضائح المنكرة للعصبة التي لا تليق بالعقل والدين وانهم لم
يلتفتوا الى ذلك كله من اسرارهما وشهدوا لهما بالايمان ومدحوهما ثم
تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عليه السلام عم نبيهم صلى الله عليه وآله وكفيله بانه مات
كافرا وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه وردوا شهادة عترة
نبيهم صلى الله عليه وآله الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب ربهم واني وجدت علماء
هذه العترة مجمعين على ايمان ابي طالب رض وما رأيت هؤلاء الاربعة المذاهب
كابروا فيمن قيل عنه انه اسلم مثل هذه المكابرة وما زال الناس يشهدون
بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك او ترى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف
اورد لك بعض ما اوردوه في كتبهم برواية رجالهم من الاخبار الدالة نطقا او
معنى تصريحا او تلويحا بايمان ابي طالب رض ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر
عداوة لولده علي ابن ابي طالب عليه السلام او لبنيه عليهم السلام **ومن ذلك** ما ذكره ورده
في كتاب اخبار ابي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز اللغوي غلام ثعلب

احدى كمى

احدى كمى بن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذا اللفظ واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي
قال العور الرديء من كل شيء والوعر المرض المخيف الموحش قال ابن الاعرابي ومن
العور خبر ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال علي عليه السلام
قال ابن عباس وكان النبي صلى الله عليه وآله بين يديه في مسجده وخلفه ذكره لما اتى صلى الله عليه وآله
فقال لي يا علي قد امرت ان انذر عشيرتك الاقربين فاصنع لي طعاما واطبخ لي لحما
قال علي عليه السلام فعددتهم بني هاشم فكانوا اربعين رجلا قال فصنعت الطعام طعاما يكفي الاثنين
او ثلثة قال فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله هاته قال فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه
وجعلها في الجفنة قال ادع لي عشائرك قال فمضيت الى القوم فاعلمتهم
انه قد دعاهم لطعام وشراب قال فدخلوا واكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى
تضلعوا قال والعهد بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده قال ثم اتيت
باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا قال والعهد بالواحد منهم وحده يشرب مثل
ذلك اللبن قال وما بلغوا نصف العس قال ثم قام فلما اراد ان يتكلم اعترض
عليه ابو لهب لعنه الله فقال الهذا دعوتنا ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا
فقاموا وانصرفوا كلهم قال فلما كان من غد قال لي يا علي اصلح لي مثل ذلك
الطعام والشراب فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا اليه فلما
اكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلم فاعترضه ابو لهب لع قال فقال له ابو طالب رض
اسكت يا اعور ما انت وهذا قال ثم قال ابو طالب رض لهم لا يقومن احد
قال فجلسوا ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك
فانك الصادق المصدق قال فقال لهم ارأيتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل
جيشا يريد ان يغير عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم انك

عبد المحمود

ومن ذلك

عرق ابيض بين الرقبة

الشظية الفلقة من العصا كسره صح

عس بالضم قدح بزرگ صح

تضلع شكم پر كردن سير شدن صح

تضلعوا

يضيعوا

لانت الامير الصادق قال فقال لهم قولوا وحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا عنه الانداد الانجاس واقروا واشهدوا بانى رسول الله اليكم والى الخلق فانى قد جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال فقاموا وانصرفوا الكلم وكان الموعظة قد علمت فيهم هذا آخر لفظ حديث ابي عمر الزاهد قال عبد المحمود ولو لم يكن لابي طالب رضى الا هذا الحديث انه سبب فى تمكين النبي صلى الله عليه وآله من تادية رسالته وتعريفه بقوله رضى لم يزل ربك ناصرك الصادق المصدق لكفاه شاهدا بايمانه وعظيم حجة على اهل الاسلام وجلال امره فى الدنيا وفى دار المقام وما كان لنا حاجة الى ايراد شىء سواه وانما نورد الاحاديث استظهارا فى الحجة لما ذكرناه ومن ذلك ايضا ما ذكره الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند عبد الله بن عمر فى الحديث الحادى عشر من افراد البخارى بتكليمنا فقال قال عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وهو يستسقى وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ربيع اليتامى عصمة للارامل . وهو قول ابي طالب رضى الله عنه وقد اخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب رضى وذكر البيت وهى قصيدة مشهورة بين الرواة لابي طالب رضى ومن ذلك شعر لعمرى لقد كلفت وجدا باحمد . واحببته حب الحبيب المواصل . وجدت بنفسى دونه وحميته . ودارات عنه بالكلى والكلاكل . فما زال فى الدنيا جمالا لاهلها . وشيننا لمعادى وزين المحافل . حليما رشيدا حازما غير طائش

يوالى

يدل على الى الخلق ليس له حل . وايده رب العباد بنصره . واظهر دينا حقه غير باطل . الم تعلموا ان ابننا لا مكذب . لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل . وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ربيع اليتامى عصمة للارامل . تلوذ به الهلاك من آل هاشم . فهم عنده فى نعمة وفواضل . كذبتم وبيت الله نبزى محمدا . ولما نناضل دونه ونقاتل . ونسلمه حتى نصرع حوله . ونذهل عن ابنائنا والحلائل ومن ذلك ما رواه الثعلبى فى تفسيره فى قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون عن عطاء عن ابن عباس قال اجتمعت قريش الى ابي طالب رضى وقالوا له يا ابا طالب سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب آلهتنا وهذه ابناؤنا بين يديك تبنّ بايهم شئت ثم دعوا بعمارة ابن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رأيتم ناقة حنت الى غير فصيلها الا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كئيبا وقد علم مقالة قريش فقال يا محمد لا تحزن ثم قال شعرا والله لن يصلوا اليك بجمعهم . حتى اوسد فى التراب دفينا . فاصدع بامرك ما عليك غضاضة . وابشر وقر بذاك منك عيونا . ودعوتنى وذكرت انك ناصحى . ولقد صدقت وكنت قبل امينا . وذكرت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا . وروى الثعلبى انه قد اتفق على صحة هذه الابيات عن ابي طالب رضى قال عبد الله بن عباس والقسم بن محضرة وعطاء بن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده فى كتاب اسمه نهاية الطلب وغاية السؤل فى مناقب آل الرسول برجال علمائهم وفقهائهم حنبلى المذهب اسمه ابراهيم بن على بن محمد الدينورى يرفعه الى الحسن بن على الى عبد الله الازدى الفقيه قال

لعبد المحمود

سورة الانعام

ومن ذلك

شعر

حدثنا محمد بن صالح قال حدثني ابي عن عبد الكريم الجزري قال الحسن بن علي

وحدثناه ايضا عبد الله بن عمر الرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس رضي

والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس رضي

ان الله قد امرني باظهار امري وقد انبأني واستنبأني فما عندك فقال له العباس

يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة

كانت الطامة الطماء والداهية العظمى ورمينا عن قوس واحدة فانتسفونا

نسفا صليتا ولكن قرب الى عمك ابي طالب رض فانه كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك

لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما رآهما ابو طالب قال ان لكما لظنة وخبرا

ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وما اجابه به العباس

فنظر اليه ابو طالب رض وقال اخرج ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا

والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السن حداد واجتذبته سيوف

حداد والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرأ الكتاب

جميعا ولقد قال ان من صلبي لنبيا لوددت اني ادركت ذلك الزمان

فآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر صفة اظهار نبيهم صلى الله عليه وآله الرسالة

عقيب كلام ابي طالب له وحضوره شهادته وتقدم وحده وجاءت خديجة

فصلت معه ثم جاء علي عليه السلام فصلى معه وزاد الزمخشري في كتاب الكتاب

بيتا آخر رواه عن ابي طالب رضي الله عنه. وعرضت دينا لا محالة انه

من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او حذار مسبة. لوجدتني

سمحا بذاك مبينا **ومن ذلك** ما ذكره الحنبلي صاحب كتاب المذكور باسناده

الى محمد بن اسحق عن عبد الله بن حمزة بن حبيب قال فقد ابو طالب رضي الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وآله

رسول الله صلى الله عليه وآله فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث الى بني هاشم فقال

يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا صلى الله عليه وآله فقتله فليأخذ كل احد

منكم حديدة صارمة وليجلس الى جنب عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي

محمدا قتل كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ابي طالب رض

وهو في بيت عند الصفا فاتى ابا طالب عليه السلام وهو في المسجد فلما رآه ابو طالب اخذ

بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا صلى الله عليه وآله فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت

كل فتى شهد من بني هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا

قلت ابغي محمدا صلى الله عليه وآله قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جانبه فاكشفوا عما في ايديكم

يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت

قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشأ ابو طالب عليه السلام يقول **شعرا** الا ابلغ قريشا حيث حلت

وكل سرائر منها غرور. فاني والضوابح غاديات. وما تتلو السفاسرة الشهور

لآل محمد راع حفيظ. وود الصدر مني والضمير. فلست بقاطع رحمي وولدي

ولو جرت مظالمها الجزور. أيأمر جمعهم ابناء فهر. بقتل محمد والامر زور

فلا وابيك لا ظفرت قريش. ولا لقيت رشادا اذ تشير. بني اخي ونوط القلب

مني. ابيض ماؤه غدق كثير. ويشرب بعده الولدان ريا. واحمد قد تضمنه القبور

ايا ابن الانف انف بني قصي. كأن جبينك القمر المنير. **ومن ذلك** ما رواه الحنبلي

صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده قال سمعت ابا طالب رض يقول

حدثني محمد ابن اخي صلى الله عليه وآله وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد قال

بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة **ومن ذلك** ما رواه صاحب

كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده الى عروة بن عمر الثقفي قال

سمعت

ابا طالب عليه السلام قال سمعت ابن اخي الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب **ومن ذلك**
ما رواه صاحب كتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي ان
ابا طالب عليه السلام مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله **ومن ذلك** ما رواه ايضا الحنبلي في كتابه
المذكور باسناده الى عطاء بن رباح عن ابن عباس رضي قال عارض النبي صلى الله عليه وآله
جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا **ومن ذلك**
ما رواه باسناده الى ابان [illegible] عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن العباس
بن عبد المطلب رضي قال قلت يا رسول الله اترجو لابي طالب قال كل خير
ارجوه من ربي **ومن ذلك** ما رواه ايضا صاحب الكتاب المذكور باسناده
الى عائشة تذكر صفة استسقاء نبيهم صلى الله عليه وآله للاعرابي ونزول الغيث قالت فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة
كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب
لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام امير المؤمنين علي عليه السلام فقال
يا رسول الله لعلك اردت قوله • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ربيع اليتامى
عصمة للارامل • وانشد الابيات الى آخرها **ومن ذلك** ما ذكره ابو هلال
العسكري في كتاب الاوائل قال اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة مع علي
مر ابو طالب رضي ومعه جعفر رضي على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي عليه السلام عن يمينه
فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فقام على يسار النبي وتقدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله
فانشد ابو طالب رضي يقول • ان عليا وجعفرا ثقتي • عند ملم الزمان
والكرب • لا تخذلا وانصرا ابن عمكما • اخي لامي من بينهم وابي •
والله لا اخذل النبي ولا • يخذله من بني ذو حسب **ومن عجيب ما بلغت اليه العصبية**

على ابي طالب رضي عند اعداء اهل البيت عليهم السلام انهم زعموا ان المراد بقوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت انها في ابي طالب رضي وقد ذكر ابو المحمد بن
[illegible] الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القرآن ما هذا لفظه
قال قال الحسن بن الفضل في قوله عز وعلا انك لا تهدي من احببت كيف يقال انها
نزلت في ابي طالب رضي وقد مات في عنفوان الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله بمكة وانما هذه الآية
نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف وكان النبي صلى الله عليه وآله يحب اسلامه فقال
يوما للنبي صلى الله عليه وآله انا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من
اتباعك ان العرب تتخطفنا من ارضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم
فنزلت الآية وكان النبي صلى الله عليه وآله يؤثر اسلامه لميله اليه **قال عبد المحمود** فكيف
استجاز احد من المسلمين العارفين بهذه الروايات ومضمون الابيات ان
ينكروا ايمان ابي طالب رضي وقد تقدمت رواياتهم لوصية ابي طالب رضي ايضا
لولده امير المؤمنين علي عليه السلام بملازمة محمد صلى الله عليه وآله وقوله رضي انه لا يدعوا الا الى خير
وقول نبيهم صلى الله عليه وآله جزاك الله يا عم خيرا وقوله صلى الله عليه وآله لو كان حيا قرت عيناه ولو لم
يعلم نبيهم صلى الله عليه وآله ان ابا طالب رضي مات مؤمنا ما دعا له ولا كانت تقر عينه بنبيهم صلى الله عليه وآله
ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم صلى الله عليه وآله له بالايمان لوجب تصديقهم لان نبيهم صلى الله عليه وآله شهد
انهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ولا ريب ان العترة اعرف بباطن ابي طالب رضي
من الاجانب وشيعة اهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات وما
رأينا ولا سمعنا ان مسلما [illegible] ايمان ابي طالب رضي
والذي نعرفه منهم انهم يثبتون ايمان الكافر بادنى سبب وبادنى خبر واحد
وبالتلويح فقد بلغت عداوتهم لنبيهم [illegible] الى انكار ايمان ابي طالب رضي مع

بعد ذلك من عجائب الروافض انهم يقولون في حق ابي طالب عليه السلام انه مات على الايمان ومن طرايف ما رووه في

عناية ابي طالب بنبيهم محمد صلى الله عليه وآله ما يدل على تنابه عليه ما ذكره الفقيه

ابن فيل المغازلي في كتاب المناقب قال لما زوج ابو طالب النبي صلى الله عليه وآله مع

خديجة خطب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا

بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس

ثم ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله اخي لا يوزن برجل من قريش الا رجح عليه ولا

يقاس به احد الا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وعارية

مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق

فعلي **قال عبد المحمود** مؤلف هذا الكتاب لما اعتبرت مقالة هذه الفرقة التي

رايت عقايدها وقواعدها مباينة للقول المرضية التي ذكرها الاسلام الا كذا من رايت

انظر في ظاهر عقايد الاربعة المذاهب فرايتها كاملة من الرسوم على ضلالات عجيبة

بيان عقايد المذاهب الاربعة والرد عليهم

اما اصحاب مالك واصحاب الشافعي واصحاب احمد بن حنبل ومن وافقهم على اعتقاد الجبر

فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما في العالم من حركات وسكنات وكرهات

ومحبوبات ومستحسنات ومستقبحات فانه من فعل الله تعالى في العباد وقوم منهم

ذكروا ان الله سبحانه قدرهم ومنعهم من الاختيار في كل مكروه ومراد وبعضهم

يتحدث ان من كان منهم يقول ان الله تعالى يخلق الاعمال والعبد يكسبها منه لان

الكسب عندهم لا يوجبها ولا يوجدها وانما يوجبها ويوجدها عندهم الله تعالى

وانها صادرة عنه ولا نقال لهم هل يقدر العبد على ترك الكسب فان قالوا

نعم فقد قالوا بالاختيار وحصل الوفاق وان قالوا لا يقدر على ترك الكسب

فقد ساووا المجبرة في قولهم بان العباد مجبورون مقهورون ثم يقال للمنكر منهم

ان العباد مجبورون ما معنى قولكم انهم مجبورون فان العقلاء ما يعرفون حقيقة

الجبر للعبد الا اذا كان العبد مختارا فجبره غيره ومنعه من اختياره وانتم

تزعمون ان العبد ما كان مختارا قط ولا كان له فعل على الحقيقة فما معنى قولكم

ان العباد مجبورون الا انهم لا يتفكرون فيما يقولون فما زاد الاختلاف اصطلاحا

بين العقلاء وضد تحقيق الفضلاء وزاد عليهم من كان يذهب من اتباع احمد بن حنبل

الى ان الله تعالى جسم مستقر على عرشه بجوارح بشريه وقال قوم منهم ان الله تعالى

ينزل الى الارض في صورة شاب وروووا في ذلك اخبارا تكذبها العقول

الصحيحة فاما الذين ذهبوا الى ان الله جبر العباد وقدرهم على معصيته ومنعهم

من طاعته او ان كلما ظهر او وقع منهم فانه منه وانه لا فاعل سواه فما ادري كيف

التبس عليهم انهم ما عكسوا على الاجبار وكل عاقل يعلم من نفسه بل من غيره ايضا

ضرورة وبديهة انه فاعل بالاختيار واذا جهل الانسان هذا من نفسه وهو

اوضح من جميع البديهيات فكيف يبقى له طريق الى سائر العلوم والدلالات

ويحتمل ان الجاحدين لا تلتفت اليه لانه يكابر من اثر الانسان اذا رماه انسان بحجر

فانه يذم الرامي مع علمه بهذا القصد لاذاه ويذمه كل من علم ذلك من العقلاء

ولو كان يعلم احد من العقلاء او يجوز ان الله تعالى فعله اذ الرامي على الرمي كالة

الحجر مكره على الرمي لكان الحجر والرامي سواء في اللوم عند جميع العقلاء خلاف

ذلك ويعذب الفطر التي عليها كان يطلع ان يبلغ هذه الغاية من ضلالهم او التلبيس عليهم

ولا اعلم من اي طريق دخل عليهم ولا اي ذنب اعمى ابصارهم بصايرهم وافسد عقولهم

حتى قالوا هذا اذا احتملوا احدا يتولهم ويستبعدهم معتقد ذلك او يلزم به قولا

فقد

المرضي

ان يتبع جهة الالة وهداية واذا كان عقول بني آدم قد بلغت على النقصان او
الى انهم لا يميزون من انفسهم اثر افعالهم منهم ويستحسنون المكابرة والجحود ولذلك سمي ائمتهم
فما الذي يسهل الغير ان يقبلوا ما يقال لهم او بان دين يرجحون الا الذي اذا ورد عليهم
وما يستدل به على احتمال تاويلهم او مكابرة للحق انه لو كان الامر كما ذكروه
من انه لا فاعل في العالم سوى الله كان يلزمهم ان يكون الله تعالى قد ارسل الرسل الى
نفسه وانزل الكتب على نفسه وكان كل وعد ووعيد وتهديد صدر على لسان الملائكة
والانبياء والرسل الاوصياء وفي كتبه فانه يكون على قول المجبرة قد وعد به لكن
نفسه وتوعد نفسه وتهدد نفسه وهذا قول لا يرضى بالتزامه احد من العقلاء و
ذوي الالباب بل هو لازم للمجبرة على سائر الاسباب لانه اذا كان ما في العالم فاعل
سوى الله فالذي من ارسل الرسل وعلى من انزل الكتب ولمن تهدد ولمن وعد وتوعد
ولمن امر ونهى فقد بان لك ان كل من قال بقول المجبرة او اعتقده على غاية عظيمة
من الضلال واضلال الاجهال ثم واذا كان الله تعالى عندهم يجوز ان يضل العباد
ويكرههم على الفساد ويلبس عليهم بالمحال ويصدق بالمعجزات الكذابين ويظهر الدلالات
الباهرات على ايدي المبطلين فكيف يحصل لهم طريق الى اثبات نبوة نبيهم صلى الله عليه وآله و
غيره من الانبياء ومن اين يعرفون صحة شريعته والذي اثبت بعضهم ليتذر
عن هذا او يدعي انهم يعلمون ضرورة ان معجزات نبينا صلى الله عليه وآله كانت لتصديقه
فقد بينا ان هذا من جملة البهت والمكابرة التي اقدموا عليها و
قلنا انكم لا تعلمون من افعالكم منكم والا اذا كان الله تعالى يجوز ان يضل
ويلبس بل تذكرون عنه انه قد اضل ولبس ومنع من الايمان والطاعات
وقهر العباد على الضلال والمعاصي فكيف يصح على قولكم ان يوثق منه

انه

انه فعل المعجزات للتصديق وكيف يبقى لاحد منكم طريق الى ان الله تعالى
فعل شيئا من افعاله سبحانه لغرض من الاغراض وقد اعتبرت كتبكم
في الاصول رايتكم تحيلون ان يكون من افعال الله تعالى لغرض وقصد المعجزات
كابرتم ان الله تعالى فعل المعجزات لغرض تصديق الرسل وما اتيح هذه
المكابرة ايضا منكم ثم ولو قدرنا انه يترجح في نفوسكم ان المعجزات فعلت
للتصديق فمن اين لكم ان ذلك الترجيح علم ضروري الذي في مقدور الله
ان يكون قد ركب طباعكم وعقولكم على ما قد وضعتموه بمحض الضلال الاضلال
للعباد والتلبيس عليهم واذا كان عندكم ان التلبيس يقع منه فلا
تامنوا ان يجعل الاعتقاد الباطل كانه علم ويكون قد اضلكم بذلك او لستم
تجدون النائم يرى في منامه كان جسده في بلاد بعيدة وكان في مهمات
ومسائر واكدار ويكون في حال نومه معتقدا لذلك حتى كانه عالم علما
ضروريا ثم اذا استيقظ عرف ان ذلك ما كان ضروريا ولا حقا صحيحا
ولا ممكنا فلعلكم في حال الحياة الدنيا نيام وما تعتقدونه يكون محالا
وتلبيسا واضلالا الله به كما ذكرتم عنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا لا يمكن
الاحتمال يتوجه لكم واعتقدوا اعتقادكم واما غيركم من المسلمين الذين يعتقدون
ان الله تعالى على الكمال غاية من العدل والحكمة فانهم يمكنهم ان عدله و
حكمته تقتضي انه لا يلبس على عباده ويمنعه سبحانه ان يضلهم واما انتم
ايتها المجبرة وكل من وصف الله بذلك او اعتقد فيه انه يضل العباد
ويلبس عليهم وعلم انه سبحانه قادر على كل مقدور فانه يلزمه لعنة القائل المجبر

الا ان يتفق لشيء من عقايده ولا اقواله ولا افعاله ذلك كله فقد ظهر لكل عاقل
ان المجبرة لا طريق لهم الى شيء من العلوم البديهية ولا المكتسبة ولا الى
معرفة النبوات ولا الشرايع فادعوا على اعتقادهم وانهم امانا فهو التقليد
يكابرونه وانهم لا دين لهم وانما اخذوه من نظر منه الا دينا اما تقية
او على غير قاعدة مرضية وذكر الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاسلام
في كتابه الفايق فاما المجبرة فالشيوخ كفروهم وحكى قاضي القضاة عن الشيخ
ابي علي الجبائي انه قال المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن شك في كفر
من شك في كفره فهو كافر ثم شرع في تصديق هذا القول وتحقيقه ومن الطرائف
ما يعتقده المجبرة انهم يعتقدون انه يجوز من الله تعالى مع عدله وحكمته
ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصالحين فيخلدهم في
الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة والفساق
والابالسة والشياطين ويخلدهم في النعيم ابد الابدين ويزعمون ان ذلك يكون الفضل
منه وعدلا ولو كان ذلك مكابرة او جهلا ولقد كان للمجبرة سلف في عقولهم
نقص اوجب لهم مثل هذا الاعتقاد وجاء الخلف فقلدوا السلف وخبطوا في
متابعة الاباء فان كان ذلك كذلك فما عذر المعاصرين من الاحياء والابناء
في اتباع السلف والاباء على الضلال في امر لا يخفى على ادنى العقلاء وان كانت
المجبرة تقدمت تقول ان افعالهم من فعل الله فيهم وانهم بريئون منها بحيث لا يلومهم
العقلاء على ما يقع منهم من القبايح والفضايح والظلم والعدوان حتى يعذرهم الاجانب
في ترك التقبل منهم فقد كان للمجبرة في غير الله تعالى فحاش يتواردونه في كتابهم وما

تورواه

قدروا الله حق قدره لا والله ما قدروه حق قدره ولكان هذا الله جلاله
وعظمته لاخراجه من نعمته ومن الطرائف ما رايت في كتبهم وسمعت ان
المجبرة لو انهم اعتقدوا ان افعالهم منهم صار العباد شركاء لله فاستعظموا
لله ان يكون الافعال كلها الا منهم من آدم وغيرهم من الله تعالى قال عبد المحمود ايها القوم
سود الله وجوهكم كما سودتم وجه ما وجهكم الله من الحياء اي شركة تكون لعبد
لم يكن شيئا مذكورا فاوجده الله تعالى بعد العدم وان تعظيم شرفان ينسب
فعل العبد اليه ورذايلهم ومن كانت القول فيهم قد ان المكلف لا بد ان
تكون احسنه كلها حميده وتدبيره كلها تدبير عبيده وان نسبته من جلاله الله وجلاله
عبيده حتى يكمل سبحانه نسبته بافعاله من افعالهم الفاجرة وتدبيراتهم الناقصة
اليه ومن عجيب ما التجئوا به ان يقال لهم عرفونا مرادكم بقولكم ان العبد
يصير شريكا لله تعالى فان اردتم ما ادعيتموه من الكسب فانتم قد اثبتم الشركة
على قولكم بين العبد وبين الله عند من ذهب منكم الى ذلك فلا حاجة الى عن الانكار
على انفسكم وعسرتم الى ان تقول ان العبد مستقل بالفعل ولم تجعل الفعل مشتركا
بينه وبين الله تعالى واما من ذهب منكم الى انه لا فاعل سوى الله تعالى فقد تقدم
بيان فساد الجواب بما لا يقدر على دفعه حجة ابدا وان قصدتم بالرد على
اهل العدل التوحيد منكم على انه اذا انفرد الله تعالى بافعال نفسه وانفرد العباد
بافعالهم ان ذلك يكون شركة فما عرفنا ان العقل ابدا يقتضي ان مع الانفراد
في الاحوال والاعمال يكون شركة في ملك الافعال في حال الانفراد وكل فاعل يفعله
فلولا سوء توفيقكم وفساد طريقتكم ما كان هذا مما يشتبه على عاقل وان كان
بطريق ان العبد يقع منه فعل مثل فعل الرب فلو فكرتم عرفتم ان هذا لا يقع

ابدا او كيف يكون فعل فاعل الفاتة وهو الله سبحانه كفعل فاعل بغيره وهو العبد
ولو قدرنا وهو تقدير لا يقع ان العبد يقع منه فعل مثل فعل الله تعالى ما اقتضى
كونه مثل فعله ان يكون شريكا لله تعالى عند العقلاء المنصفين والمتنزهين
والمتشابهين كيف في افعاله مثل افعاله من نار قوته وما طرحه وما اقتضى التماثل
في الافعال الشركة بينهم بحال الاحوال اعاذنا الله من هذا الاختلال
ومن طرائف ما رأيت للمجبرة انهم ينكرون ان يكونوا اعتقدوا ان العباد يريدون
ان يفعلوا شيئا باختيارهم كان ذلك دليلا على عجز الله تعالى عنهم حيث
يقع منهم ما لا يريده المالك اقول ما احوجكم الى طبيب يداوي ما امرضتموه
من عقولكم والى من يجلو هذه الظلم عن بصائركم اي عجز يلحق بالمالك
اذا اجل عبيده مختارا لافعاله سواء فعل العبد ما يكره المولى او ما يحب
والمعلوم انه لو اراد المولى قهر عبيده قدر او موته اماته فاي عجز ههنا
للمولى واي قاهرة او غالبة للعبد اقول على غلطهم في ذلك ايضا
ان كل عاقل يعلم ان سلطان الاسلام يؤثر ان يكون اليهودي الوحيد الضعيف
مظهرا للاسلام ومع هذا ان اليهودي على خلاف ما يريد السلطان وما يدل
ذلك على عجز سلطان الاسلام عن قهر اليهودي على اظهار الاسلام ولا يعتقد عاقل
ان السلطان عاجز لاجل ثبات ذلك اليهودي على اظهار كفره اقول
على غلطهم ايضا ان كل عاقل يعلم ان السلطان اذا اقطع مملوكا له اقطاعا وقال له
قد ملكتك في هذه الاقطاع والرعية مدة معلومة فان احسنت اليهم
جازيتك بالاحسان وان اسأت اليهم عاقبتك فمضى المملوك الى اقطاعه
وظلم الرعية واساء فيهم بخلاف ما يريد السلطان انه يكون ذلك دليلا

على السلطان

على عجز السلطان عن قتل المملوك او مواخذته او يشك عاقل ان صبر السلطان
على ذلك حتى ياتي وقت المدة التي عينها للمجازاة على الاحسان او المواخذة
على العصيان مما يدل على قوة قدرة السلطان واتساع الامكان حيث
انه يقدر على تعجيل المواخذة والنقمة ويصبر مع القدرة فكيف جعلوا ما
يدل على القوة وسعة القدرة دليلا لهم على العجز اعاذنا الله وكل عاقل
من مثل جهلهم السخيف النازل ومن طرائف امر المجبرة انهم يدعون
الاعتراف بصدق نبيهم صلى الله عليه وآله وثبوت كتابهم وقد اعتبرت القرآن فما
رايته الا متضمنا لاعتذار الكفار وانقطاعهم الى الله يوم القيمة بانهم
اضلهم غير الله وما وجدت احدا منهم اعتذر الى الله وقال له انت يا رب
قضيت علينا معصيتك وانت منعتنا عن طاعتك فان يوم القيمة تنكشف
الامور كشفا واضحا لا يبقى فيها شبهة وما نراهم تارة اقروا ان المعاصي
منهم فقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتارة قالوا انعمل
غير الذي كنت نعمل وتارة لما رآهم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون وتارة قالوا اذا فان عدنا وتارة قال بعضهم رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت وتارة قال لعلك تعمل صالحا فيما تركت انت وتارة ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وتارة قال فرطت في جنبي واذا كان
العباد ما فعلوا شيئا فكم هذا التحسر والتفريط وعلى ماذا ندم الناكرون
ربهم الباكون ومثل هذا في كتابهم كثير ومن العجب ان الشيطان يعترف لهم
انه اضلهم وغرهم ويشهد الله لهم عليه بذلك فينكرون هم ان الشيطان من
اعترافه ولا يقبلون شهادة الله عليه انما اعتراف الشيطان في مواضع

سورة فاطر
سورة المؤمنون
سورة التنزيل
الزمر

كثيرة منها قوله تعالى ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم واما شهادة الله تعالى لهم على ذلك فهو في مواضع منها قوله تعالى
الشيطان سول لهم واملى لهم فردوا على الله شهادته ونزهوا الشيطان
عن اغوائه واضلاله لهم وغروره وقالوا ما اضلنا الا الله ومن طرايف
اعذارهم يوم القيمة ما يدل على تنزيه الله تعالى عن افعال عباده قولهم
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فلو كان هو الذي اضلهم لقالوا يوم القيمة
ان الذي اضلنا في الدنيا هو الله وحده ولما كانوا قد اعترفوا به على
انفسهم ولا ادعوه على سادتهم وكبرائهم ثم لو كانوا قد علموا ان
الله تعالى هو المضل لهم فنحن كانوا ايدعو [illegible] المضلين ومن طرايف
اعذارهم الدالة على تنزيه الله تعالى ايضا قولهم ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ولو كانوا قد علموا
ان الله اضلهم فلم يجعلوه تحت اقدامهم وجعل هذا الفعل [illegible] هذا الكلام
ومن طرايف اعذارهم الدالة ايضا على تنزيه الله سبحانه عن افعال
عبده قولهم وما اضلنا الا المجرمون فاذا كانت هذه اعذارهم واقوالهم
يوم تكشف الاسرار وتحق الاخبار فهلا اعتذرت المجبرة في الدنيا بذلك
وقالوا الان عن الاعذار ما يريدون ان يقولون يوم القيمة ولو كانت
اعمالهم من الله تعالى كانوا قد اعتذروا اليه سبحانه بذلك او كان
يعتذر بعضهم ويقولون ربنا انت منعتنا من الايمان وخلقت فينا

الظلم

سورة ابراهيم

سورة الانفال

سورة الاعراف

الظلم والعدوان فما ذنبنا فما كان جوابهم يشهد ان بعض الخلايق
يكابرون الله ويجاحدونه حتى قولوا والله ما كنا مشركين قال تعالى انظر
كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون فمن اقدم على
هذه المكابرة لله تعالى بالكذب لو كان اتقى الله فلو ذلك كان يحتاج الى
هذه المكابرة وكان يقدر ان يقول يا رب انت فعلت ونحن ما فعلنا
شيئا ومن طرايف ذلك اشتر قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم يدل على تعجب
منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل فيهم الشرك او قضاه
عليهم فكيف كان يتعجب ولو كان هو الذي قدمهم يوم القيمة على هذا الجحود و
الانكار فهل كان يتعجب من ذلك الحكم الحكيم والعدل الهادي انه كان يتعجب منهم
وهو الذي فعل فيهم ذلك وهل يكون التعجب الا [illegible] فنزه الله تعالى
[illegible] المجبرة [illegible] المسالك [illegible] عظيم المهالك ومن طرايف
ما يدل على بطلان قول المجبرة ما تضمنه كتابهم في قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما فلو كان هو الذي فعل القتل وقضاه وقدره عليه فكيف يغضب
[illegible] وكذا قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فلو اغضبونا
فلو كان هو الذي فعل افعالهم لكان هو الذي اغضب نفسه [illegible]
فما ابقي قول المجبرة وما اسخف قال عبد المحمود والله ايها المجبرة اني اتعجب
لكم ان تجحدوا احسان الله تعالى عليكم [illegible]
الا [illegible]

سورة المجادلة

سورة النساء

سورة الزخرف

قال عبد المحمود

وكبرائكم ومن اضلكم من الجبرة والاشقى المجرمين وتبرئتونهم من الكفر والمعاصي والرذايل
وتنسبونها الى الله جل جلاله لا تعقلوا ولا تحرموا انفسكم ربكم وتناوتوا امره وتوبوا الى الله
عن عباده
من قبل ان لا اعتذار تقبل يوم المعاد وما من يقبل التوبة عن العباد ويحب التوابين
فانكم على خطر عظيم في الدنيا والدين وقد شمتت بكم اهل الذمة وساير من عرف
حالكم من اهل الملل التي هداه الله بالعدل وصرتم ضحكة لهم وزهدتم اعداكم
لكم في الاسلام وصاروا يحتجون عليكم بما قد ذكرتموه عن الله تعالى من كونه
يفعل عباده وتقولون لكم ما يحتلبنا ربكم نتبع ما تريدون منه وتقبل ما تشيرون
واذا اخلا اهل الذمة وجماعة من اهل العدل في مجالسهم تكثير ابكم يستهزءون
وعليكم يضحكون ولله در ابي الحجاج حيث يقول **شعر** المجبرون يجادلون
باطلا وخلافا يجدون في القرآن كل شئ سالمه الا اذا خلق وارادني
ماكان عنه نهاني ايقول ربك للخلائق آمنوا جهرا ويجبرهم على العصيان
اني صح ذا فتقوموا واشربوا بكم ودزروا واتقوا ذكر الرسول **ومن طرايف**
ما تكثر والمجبرة الاحتجاج به لانفسها قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
العدل
وما ارى لهم في ذلك عذرا ولا حجة لانه قال لا يسأل عما يفعل وكذلك تقول اهل العدل
لانهم يقولون ان الافعال التي يفعلها سبحانه فانه لا يسأل عنها فاما من
نسبت الى افعال العباد المنكرة التي تقع منهم عيانا ومشاهدة انها من افعاله كيف
واقعة من الله وان عباده منزهون عنها حتى يحتجوا بكفرهم وظلمهم وقبايحهم
بقوله لا يسأل عما يفعل والا فالانسان بقوله وهم يسألون وعند المجبرة
انه لا فاعل سواه فمن هم الذين يسألون وهذا الكلام الحكيم يشهد صريحا وتحقيقا
ان ما يختص به من الافعال لا يسأل عنها وما يختص به عباده من الافعال فانهم

يسألون عن ذلك ولو كان هو فاعلا لافعال عباده كما فعال نفسه لكانت مثلها وقد
في انها لا يسأل عنها كلها او يسأل عن جميعها وهذا واضح لمن كان له ادنى عقل وسلم
من ظلم الجهل **ومن طرايف** اخبار المجبرة التي بينهم الذي يعتمد كثير منهم عليه
صلى الله عليه وآله
وقد رووه عن نبيهم صلى الله عليه وآله وسيروه وسطروه ويشهد النقل والاعتبار ان نبيهم صلى الله عليه وآله
ما قاله ولا سمعه من احد ولو كان قاله لكذب في ذلك ولو لم يعتبر انه يكونه بهاتقهم
ذكروا ان الله قبض قبضة من طينة آدم وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وقبض
قبضة اخرى وقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقد ذكر الغزالي الحديث في كتاب
٩٥ احياء علوم الدين في عدة مواضع فمنها في كتاب الرجاء والخوف في اواخر قول
رحمه الله
الغزالي بان الخوف بالاضافة الى ما يخاف منه فقال الغزالي في تشبيه عدم
لعباده وقسوته عليهم وقلة مبالاته بهلاكهم بهذا اللفظ ان السبع يخاف لا
لجناية سبقت اليه بل لصفته وبطشه وسطوته وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي بك
فان قتلك لم يرق قلبه ولم يتألم بهلاكك وان خلاك لم يخلك شفقة عليك وابقاء
على روحك بل انت عنده اخس من ان يلتفت اليك حيا كنت او ميتا بل اهلاك
الف مثلك واهلاك نملة عنده على وتيرة واحدة اذ لا يقدح ذلك في عالم جهته
وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى ولكن من عرفه عرف
بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق واجل من المشاهدة الظاهرة انه
صادق في قوله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي **قال عبد المحمود**
انظر رحمك الله تعالى هذا الخبر الذي قد تلقاه هذا الشيخ الموصوف بالعقل والفضل
بالقبول ثم كفاه ذلك حتى ادعى انه يعلم ذلك بالباطن وما ادري كيف التبس
بطلان هذا الخبر عليه وعلى هؤلاء الاربعة المذاهب وكل العلماء بجمعهم

اضلال علمائهم وعنايتهم ان الله ارحم الراحمين وشهد المسلمون ان الانبياء
يشهدون ان الله ارحم الراحمين ومن ذلك في كتابهم قول موسى عليه السلام رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ومن ذلك قول يوسف عليه السلام اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين ومن ذلك قول ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فكيف صدق محمد صلى الله عليه وآله والاربعة المذاهب انبيائهم حتى يأتي بمثل هذه الصفة
العظيمة بالرحمة عن الله ثم يقول ان ارحم الراحمين انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى
ولا يعصونه فيما يستقبل ولم يجعل لهم اختيارا في انفسهم كانت عقيدة المجبرة بل
كل ما يقع منهم فانه منه ثم يجعلهم الى النار ليعذبهم على غير ذنب ابد الآبدين
ويقول هؤلاء في النار ولا ابالي ان هذا لا يليق ذكره عن ارحم الراحمين
ويدل على بطلان هذا الخبر ما رواه هؤلاء القوم في صحاحهم وعن ثقاة رجالهم
فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والتسعين من افراد مسلم
من مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر عن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله سبي فاذا امرأة
من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال ان الله
ارحم ذو بر لعباده من هذه المرأة بولدها قال عبد المحمود من يروي مثل هذا الخبر في
رحمة الله تعالى بهذه الامة الرحيمة كيف يصدق قول من يقول هؤلاء الى النار ولا ابالي
على ما ذكروه ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السابع عشر
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة من حديث عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة

يرحم بها عباده يوم القيمة قال عبد المحمود فهل يرى ايها العاقل هذه صفة من يقول
هؤلاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثامن والثمانين بعد المائتين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو
عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك
عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك
عندي قال عبد المحمود انظر ايها العاقل كيف بلغت رحمة الله لعباده الى ان جعل
ما يصل الى مريضهم وجائعهم وعطشانهم كانه يصل اليه وهذا من كمال رحمته
لهم وعنايته بهم وشفقته عليهم افيليق ان يقال عن هذا الرب الرحيم انه قال
هؤلاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الحادي والثلثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان الله تعالى افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة
ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد
ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله
قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده
ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد
فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده وشرابه ورواه ايضا الحميدي

هذا الحديث في مسند البراء بن عازب في الحديث السادس من افراد مسلم ورواه ايضا
في مسند نعمان بن بشير وروى الحميدي نحو ذلك في الحديث الثالث بعد المائة
من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال عبد المحمود ثم تبلغ رحمتهم الى هذه
الغاية كيف تقال عنهم انه قال بعض الآن ان رجلا ابا ما ناقضه هؤلاء
الاربعة المذاهب في اقوالهم وما اطرق سهم ابليس على ضلالهم ومن الطرائف انهم رووا
عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمر بن الخطاب في الحديث الرابع من افراد مسلم
المنفرد ان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني وان يحيى بن يعمر
وحميد بن عبد الرحمن الحميري لقيا عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألاه عن قول
معبد الجهني وفي اواخر الحديث عن ابن عمر قال حدثني عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى انت يا آدم الذي
اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت يا موسى الذي
اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التورية قال نعم قال فوجدته
قدره علي قبل ان يخلقني قال نعم قال صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى وروى الحميدي
من عدة طرق لهذا الحديث ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الخامس والتسعين
قال عبد المحمود قد استطرفت رواية عمر لهذا الحديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله لانه نقض
بعضه بعضا وشهد على نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال ذلك واهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله الذي
امر بالتمسك بهم ينكرون تصديق هذا الحديث لانه اذا كانت الافعال
والاقوال عند آدم وموسى كما يقوله المجبرة من الله وحده ولا يلام احدهم على عبادة
فيها شيء من آدم وموسى عليهما السلام فلا شيئا فكيف انكر موسى على آدم
وكيف تكلف آدم الجواب لموسى وكيف يقول محمد صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى على ما يستحسن

محمد ص

محمد صلى الله عليه وآله ذلك هذا لا يصدقه عاقل لمحمد صلى الله عليه وآله انه قاله او تحدث به لانه اذا كان
لا ما على رسول الله مكلا آدم وفعله من الله تعالى وكلام موسى وفعله من الله
فما يبقى لقولهم عن نبيهم صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى وانما يكون على فعلى تقدح
نبيه وان كانت المجبرة تتجاهل الى ان تقول ان الله قهر الشك الانبياء
آدم وموسى ومحمد صلوات الله عليهم على ترك الرضا بقضائه وقدره وقهر
محمدا صلى الله عليه وآله على ان يقول فحج آدم موسى وما يكون له حجة فقد اقدموا على ملة
نبيهم صلى الله عليه وآله وادعوا ان الله قهره على ان يقول غير الحق وكفى المجبرة بذلك
فضيحة في الدنيا والآخرة وكفى بما شهادته يشهد به انه ثبت ان الحديث ما قاله
سورة النجم نبيهم صلى الله عليه وآله وانه كذب عليه وكتابهم يتضمن انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
سورة الزمر فالكاذب عليه كاذب على الله تعالى وكتابهم يتضمن ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة فكيف حسن من علماء الاربعة المذاهب الذين
يستحون هذا الخبر ان يقولوا عن خليفتهم عمر مثل ذلك ومن طرايف ما يحسن
حكايات جرت لبعض اهل العدل او رد على شيوخ الاسلام بعد نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
وسيفه في امته وحافظا لرسوله علي بن ابي طالب عليه السلام فيما حكاه عنه محمود
الخوارزمي في كتاب الفائق وهذا الخوارزمي من اجلاء علماء الاربعة المذاهب
قال عن الاصبغ بن نباتة قال قام الى علي عليه السلام شيخ بعد انصرافه من صفين فقال
اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره قال علي عليه السلام
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا
ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي
ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم الله اجركم في مسيركم

وانتم سايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في حال من حالاتكم مكرهين
ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف القضا والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت
قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد
والامر والنهي ولم تات لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى
بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عباد الاوثان وجنود الشيطان
وشهود الزور والبهتان واهل العمى والعمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة
ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان
ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله تعالى والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول **شعرا** انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النشور من الرحمن رضوانا . اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا . جزاك ربك
عنا فيه احسانا **ومن الحكايات** المذكورة ما رواه كثير من المسلمين عن الامام جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام عن عترته صلى الله عليه وآله انه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل
للعذر الصحيح من الله تعالى فقال لا فقال له فما تقول فيمن قال لا اقدر وهو لا يقدر
ايكون معذورا ام لا فقال المجبر يكون معذورا فقال له فاذا كان الله يعلم من
عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم او مقالهم لله يوم القيمة
يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها اما يكون قولهم وعذرهم صحيحا
على قول المجبرة فقال بلى والله فقال فيجب على قولك ان يقبل الله هذا العذر
الصحيح ولا يؤاخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول اهل الملل كلهم فتاب المجبر

من التول

من القول بالجبر في الحال **ومن الحكايات** المشار اليها ما يروى في كتب المسلمين ان
ابا حنيفة صاحب المذهب اجتاز على موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهو صبي من
اعيان علماء عترته صلى الله عليه وآله وكان موسى عليه السلام في الكتاب فاراد ابو حنيفة
امتحانه فقال له المعصية ممن فقال له موسى الكاظم عليه السلام اجلس حتى اخبرك فجلس
ابو حنيفة بين يديه فقال له موسى عليه السلام لا بد ان يكون المعصية من العبد او
من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان
يظلم عبده الضعيف ويؤاخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو
شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده
فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنة او النار
فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم بعض شعراء اهل البيت
عليهم السلام ذلك فقال **شعرا** لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها . احدى
ثلث خصال حين ناتيها . اما تفرد بارينا بصنعتها . فيسقط اللوم
عنا حين ننشيها . او كان يشركنا فيها فيلحقه . ما سوف يلحقنا من لايم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها . ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها **ومن الحكايات**
التي رايتها ما روي عن بعض علماء اهل العدل ان رجلا من المجبرة سال عن آية
من كتابهم ظاهرها ان الله اضلهم فقال له العدلي ان تفصيل الجواب يطول
عليك وربما لا تفهمه ولا تحفظ ولكن عرفني اما تعتقد انت وساير المسلمين
ان القرآن نزل حجة لمحمد صلى الله عليه وآله على الكافرين والجاحدين فقال بلى فقال له
العدلي فلو كان ظاهر هذه الآيات التي يتعلق بها المجبرة مثل ظاهرها وان الله
منع الكفار من الاسلام والعصاة من الطاعة كان يكون القرآن قد نزل

يؤاخذه
سورة آل عمران

صلى الله عليه وآله

حجة للكفار والعصاة على محمد يتكلم على وكانوا يستعذرون بهذه الآيات عن محاربته وقتل أنفسهم ويقولون أن ربك الذي جئت برسالته وكتابك الذي جئت به يشهد أن الله قد منعنا من الإيمان والطاعة فلا تظلمنا وقل لربك يترك ما فعل بنا ونسلم لك فكان يصير القرآن حجة لهم عليه وينقطع حجته وهذا خلاف مذهب أهل الإسلام فإذا علم العقلاء أن لهذه الآيات معنى يليق بالعدل والرحمة والإنعام ما تقطع المجبر. **ومن الحكايات** المشار إليها ما رواه جماعة من العلماء أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى عامر الشعبي أن يذكروا ما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر فكتب إليه الحسن البصري إن أحسن ما سمعت ما سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أتظن أن الذي نهاك دهاك إنما دهاك أسفلك وأعلاك والله بريء من ذاك وكتب إليه عمرو بن عبيد أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لو كان الوزر في الأصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب إليه واصل بن عطاء أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي عليه السلام أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب إليه الشعبي أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي عليه السلام كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال لقد أخذوها من عين صافية هذا ما كان عند الحجاج من العقيدة والأمور الواهية. **ومن الحكايات** المشار إليها أن رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله تعالى يقول الله تعالى للعبد لم عصيت

لم

لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لأنه من فعل الله في العبد. **ومن الحكايات** أيضا أن الفضل بن سهل سأل علي بن موسى الرضا عليهما السلام بين يدي المأمون فقال يا أبا الحسن الخلق مجبورون فقال عليه السلام الله أعدل أن يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال عليه السلام الله أحكم أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه. **ومن الحكايات** أيضا ما يروى عن بعض أهل العدل وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم ما معناه أنا ما أعرف المجادلة والإطالة لكني أسمع في القرآن قوله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل أن الموقد للنار غير الله تعالى وأن المطفئ للنار هو الله فكيف تقبل العقول أن الكل منه وأن الموقد للنار هو المطفئ لها فانقطعوا ولم يردوا جوابا. **ومن الحكايات** أيضا أن قيل للمجبرة إن الله تعالى قد استعظم في القرآن قول المشركين والكافرين فقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا ونحو ذلك مما استعظمه سبحانه في الكتاب العزيز الذي لا يستطيعون له دفعا ولا ردا فإذا كان كل فعل وقول إنما وقع منه وصدر عنه فكيف تقبل العقول السليمة والأذهان المستقيمة أنه يستعظم فعل نفسه على صورة الإنكار والاستكبار ويبلغ إلى هذه الغاية من الاستعظام والاستكبار فلم يكن لأحد منهم جواب. **ومن الحكايات** أيضا ما قيل للمجبرة من أن الله تعالى يقول قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها من هذا الذي قد خاب فلم يكن لهم عن ذلك جواب. **ومن الحكايات** أيضا ما معناه عنهم أن بعض أهل العدل اجتاز على

لم طلت

سورة مريم

بعض المجبرة وكان العدلي راكبا فقال له المجبر انزل حتى اسالك مسئلة
فقال له العدلي افتقدر ان تسئلني فقال لا قال افاقدر انا ان انزل وان
اجيبك قال لا فقال المجبر كيف تطلب نزولي مع ما لا تقدر على سواله ولا
يقدر هو على النزول ولا الجواب كيف ما انقطع المجبر ومن الحكايات عنهم
ما معناه ان عدليا قال لمجبر من الحي قال من الله فقال له فمن هو الحي قال
هو الله قال له فمن الباطل قال من الله فقال له فمن هو المبطل فانقطع المجبر ولم
يقدم على ان يقول انه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو المبطل وكان يلزمه
ذلك على مذهب المجبرة ومن الحكايات ايضا عنهم ما معناه ان مجبرا وعدليا
اجتمعا للمناظرة ورجل بينهما حكما فقال العدلي للمجبر هل من شيء غير الله
وما خلق فقال المجبر لا فقال له العدلي فهل يعذب الكفار والعصاة على
انه خلقهم قال لا قال فيعذبهم على انه خلقهم قال لا قال ففي اي شيء يعذبهم
قال لانهم عصوه فقال له العدلي فقد جعلت هيهنا شيئا يسمى معصية بانت قد قلت
لنا ليس في الوجود غير الله وما خلق الله فهذا قول يبطل معصية من هذا الاعاصي
فانقطع المجبر وحكم عليه الحكم بينهما بالانقطاع ومن الحكايات عنهم ما معناه
ايضا ان جماعة من اليهود احتجوا الى ابي بكر لما ارادوا فقالوا له ما معناه انت
سلطان عادل ومنصف وفي المسلمين في بلدك المجبرة وهم الذين يقولون
عليهم في الافعال والاقوال وهم يشهدون لنا انا لا نقدر على الاسلام
والايمان فكيف تاخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الاسلام والايمان
فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما قد ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم
فقالوا كذا انقولوا وانهم لا يقدرون على الاسلام والايمان فطالبهم بالدليل

على قولهم

على قولهم فلم يقدروا على لفظ فنفاهم قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب وما
يقال للمجبرة نسي الله جل جلاله قد طلب التوبة من العباد وقد تاب قوم
واتفق آخرون من القرآن والاخبار معلومة في ذلك ومشاهدة بزمان كانت
الافعال كلها منه فلا معنى لطلب التوبة من غيره وان كانت التوبة منه
او كان شريك العبد فيها جل وعلا عن قول القائلين فليت شعري مما ذا
تاب ومن كم يكن التوبة منه ولا من غيره من العباد فمن هذا التائب النادم
ومن هذا المقر المعتذر من التوبة ان اراد المجبرة على هذه عجيبة من الجهالة
وعظيم الضلالة ومما يقال للمجبرة قد رحمنا لم تشده غفلتكم وخافة الذين
يقولون انكم لا فاعل سوى الله ثم يقولون ان العبد غير مختار وانه مضطر فيما
يصدر عنه ويا لله والعجب حيا لانكم اذا كان لا فاعل سوى الله تعالى
عندكم وعند كافة اهل الاسلام ان الله تعالى مختار غير مضطر والا فكيف
صارت افعاله الصادرة عن العباد في الصورة وهي صادرة عنه في التحقيق على قولكم
خارجة عن حكم اختياره وبطل على قولكم كونه مختارا وهو ينتم الى مذهب الفلاسفة
في انه جل وعلا عن ذلك غير مختار وانه علة ومما يقال للمجبرة ان الفعل يقتضي
على العباد ويتم المجبرة او من يقول كذا انه يقتضي انه يريد ان الفعل لله تعالى على التحقيق
فقضاه على عبده ام لا فان اردت انه الله قضاه وهو فعل له سبحانه فاذا
كان العبد ما استقل بالفعل ولا تام به وانما الله تعالى هو الفاعل له حقيقة فكيف يصير
مقتضيا لانه ليس هيهنا عبد هو على عندهم اصلاح يكون فعل هذا العبد مقتضيا
عليه الا هو عندهم فعل الله فليت شعري من قضاه للفعل على الله حتى يسمى مقتضيا
وان اردت ان الله ما انفرد بالفعل فقد تركت مذهبك وعدت الى العدل

والحمد لله وما يصير الفعل مقتضيا بالسعي الذي يبشره لانه لا يبقى ان يقال ان العبد
جعل نفسه مجبرا مقهورا في حال كونه مختارا او قضاه على نفسه كما يقوله المجبرة ومما يقال
للمجبرة وهو من طرائف ما يحتج به عليها انه لو كان الامر كما تقوله المجبرة من ان كل ما في
الوجود من الافعال والاحوال الصادرة عن بني آدم انما هي افعال الله خاصة لما كان
قد ورد في القرآن ولا في السنة لفظ ضلال احد ولا كفره ولا فحشه ولا منكر ولا
فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك من انواع القبائح والرذائل ولما كان
يوجد كافر ولا جاحد ولا معاند ولا كان يقع في الكفار سب لله تعالى ولا للانبياء عليهم السلام
بل لما كان يقع بين اثنين ولا اكثر سباب ولا افتراق ولا منازعة ولا شقاق
لانه اذا كان كل ذلك من الله تعالى فكله هدى وايمان واصلاح ووفاق وتمام
واتفاق ولانه لما كان الله تعالى منزها عن ذلك علوا كبيرا ليس يسب نفسه ولا يجحد نفسه ولا يعاند
نفسه ولا يعاقب نفسه ولا يخالف نفسه ولا يعادي نفسه ولا يحاكم نفسه ولا ينازع نفسه
ولا يذم نفسه لانه اذا كان الكل منه فهذه المنازعات والمناقضات بين
من هو فيظهر واذا اعتبرت افعال العباد وما جرى فيها ويجري فيها من الفساد
والتناقض والتضاد علمت علم اليقين انها ليست افعال اله واحد وفاعل واحد
فقد اطبق العارفون بانه احكم الحاكمين كما في التنبيه وذلك نحو قوله تعالى الله من علماء المسلمين
ومن عجيب ما ينطق به المجبرة في المناظرة ان يقال لهم هذه المناظرة بيني وبينك
في التحقيق او بين الله تعالى وبين نفسه فان كانت بيني وبينك فقد بطل ما تدعونه
من انه لا فاعل سوى الله تعالى وان كانت المناظرة بين الله تعالى وبين نفسه فقد تعين القول
ان الله تعالى يناظر نفسه ليغلب نفسه ويقطع نفسه ويعجز نفسه ولان المتناظرين اذا كان
احدهما محقا والآخر مبطلا واحدهما عالما والآخر جاهلا فكانت المناظرة

كما زعموا

كما زعموا بين الله تعالى وبين نفسه فكيف يتصور ان يكون الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا
من جانب مبطلا ومن جانب محقا ومن جانب يوصف بالجهل ومن جانب يوصف
بالعلم وهو عالم الذات انه هذا قول المجبرة مما لم يتقدم مثله عارف بالله تعالى وذاته
وصفاته ومن عجيب ما ينطق به المجبرة المذكورون به ان يقال لهم هذه الشكوك
والجهالات التي تحصل للعباد حتى تخرجهم الى المناظرات والبحث لا ريب انها افعال
فان كانت لنا ومنا فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل سوى الله تعالى وان قلتم
انها من الله تعالى فيلزمكم ما ذكرناه وما احتياطا فيها ومن عجيب ما تتوهمه المجبرة
الذين يقولون انه لا فاعل سوى الله تعالى وان كل فعل يظهر من العباد انه فعل الله
على التحقيق ان يقال لهم ان كل آفة او يحكم نفسه ان يكون جاهلا ثم يصير عالما ثم
يكون شاكا فيصير متيقنا ثم يكون ظانا فيصير عالما ولا شبهة عند العقلاء ان
الجهل والعلم والشك واليقين والظن والعلم افعال فمن هذا الجاهل ومن هذا الشاك
ومن هذا الظان فان قلتم انه ربكم فقد كفرتم حقيقا وصار كل شيء منكم بهذا الاعتقاد زندقا
وان قلتم انه العبد وهو الحق فقد تركتم مذهبكم ورجعتم الى الصدق ومن عجيب
ما يحتج به المجبرة ان يقال لهم قد اطبق اهل العقل والنقل من سائر اهل الملل
ان الوجود مشتمل على عابد ومعبود وان العبد مختص من التعبد والتذلل بالعبودية
فاذا كان جميع الاعمال والعبادات من فعل الله تحقيقا فاين العبد ايها
الجاهلون فلا يبقى على قولكم في الوجود سوى الله تعالى وفعله وذهبت كل الكائنات
حقيقة العبد قال عبد المجيد مؤلف هذا الكتاب رحمه الله ولعل بعض من يقف
على المبالغة مني في الرد على المجبرة الذين يقولون انه لا فاعل سوى الله تعالى
فيقول او يتوهم ان هذا الاعتقاد لا يعتقده احد منهم او يعتقده علماؤهم وسوف

اذكرها ذكره عظيم علمائهم من الاعتقاد في ذلك بالفاظه ومن ذلك قول محمد بن
الخطيب الرازي وهو من اعظم علمائهم مذهبه انه لا يخرج الى الوجود شيء الا
بقدرة الله تعالى وان الله تعالى مريد لجميع الكائنات وقد وقفت على ما
وصل الينا من تصانيفه فوجدته ما حجبها تشهد بذلك وقد ذكر في كتاب
الاربعين الذي قد صنفه لولده الذي فقال فيه ما هذا لفظه المسألة الثالثة
والعشرون في انه لا يخرج شيء من العدم الى الوجود الا بقدرة الله تعالى
هذا لفظه ثم شرع يتحدث في ذلك ويريد تصحيحه ولا يفكر في انه انتقص
على الله بالله وانتقص لله بالله سبحانه وتعالى لانه شرع في المسألة فيها
ثم ساع فقوم يقولون بقول الرازي وذلك القول عند الرازي من الله
جل جلاله وقوم يقولون بخلاف قوله ويريد من نقض قوله ونقصانه
وهذا النقض عند الرازي انما من الله تعالى فقوله هذا يكون من الله تعالى انه
نقض على نفسه ونقض بكلامه كل حجة بنفسه لو فكر فيها في المسألة كلها وقال
عن المعارضة لقول احد ومذهب احد واعتقاد احد لان ذلك عنده
قول الله ومذهب الله واعتقاد الله ولكن الرازي ومن وافقه ويلده
من القائلين بانه لا فاعل سوى الله تعالى ربما يقولون في الجواب كما ذكرته
انا الان انه ما يريد النقض على الله بالله تعالى ولا يلزمه الذل عن المعارضة
لانه يزعم ان الذي ينقض على نفسه هو الرازي ولا اهل مذهبه انما
يزعمون ان ربهم ينقض على نفسه وينقض نفسه لان الناقض والمنقوض
منه لانها كلها افعال والافعال كلها منه واذا بلغوا الى هذه الغاية
من ان الله تعالى ينقض على نفسه وينقض نفسه سد ذلك عليهم باب الرجوع

عن ملة الاسلام والى الكفر والالحاد والطعن على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله
لان رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء برسالة عن ربه ينقض على نفسه ولا ينقض نفسه بغير خلاف
عند اهل ملته والمصدقين برسالته فان قال احد منهم ان ينقض احد الدعويين بالاخرى
وثبت احديهما ان هذا النقض لم يمكنه ان يكون تاما او تمم ذلك النقض كله
لا يسمى نقضا ولا انتقاضا كما يرد اليهم وانتشروا به ومن ذلك قول الرازي
ايضا في كتاب الاربعين ما هذا لفظه المسألة الرابعة والعشرون في بيان انه تعالى
مريد لجميع الكائنات مذهب المعتزلة ان الارادة توافق الامر فكل ما امر الله تعالى
فقد اراده وكل ما نهى عنه فقد كرهه ومذهبنا ان الارادة توافق العلم فكلما
علم الله وقوعه فهو مراد الوقوع وكلما علم عدمه فهو مراد العدم فعلى هذا ايمان
ابي جهل مأمور به وغير مراد وكفره منهي عنه وهو مراد هذا لفظه وقد حكيناه بحروفه
قال عبد المحمود لو صح ما قاله الرازي كان ابو جهل قد غلب محمدا صلى الله عليه وآله وابطل رسالته
اليه وكل كافر ايضا بان يقولوا لمحمد صلى الله عليه وآله ربك ما يريد منا الاسلام وانت تريده و
اتباع ارادة ربك اوجب من اتباع ارادتك وكان قد انقطع محمد صلى الله عليه وآله وبان عجزه عن
ينقطع حجة رسله وان كان الرازي المسكين يزعم ان محمدا صلى الله عليه وآله ما يريد ايضا منه
الكفار الايمان فيكون حجتهم قد ازدادت قوة ويقولون له اذا كان الله الذي
ارسلك ما يريد الايمان منا وانت ما تريده منا فلم انت ايضا تريد خلاف ارادتكما
فكلام ما ربنا ونبينا وقد وافقت ارادتنا ارادتك وارادة من ارسلك
فكان ايضا في ظهور حجة الكفار عليه وانقطاع حجته وحجة رسله والله قد كانت الحجة
انظر كيف ان هذا الاعتقاد والجاحد من الله والجاهلين به ما بلغوا الى هذه الغاية في
من الكفر والفساد ولان اولئك اما عرفوه فما نسبوا اليه فسادا لا شرا او جهلا او المجبرة

او عوام فيه ونسبوا الكفر وكفر صلاته فقرايه فيغير على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله
حين اشتملاء عليه وكيف تتبين عقل الذين تعتقدون ان شاء الله تعالى هو الفاعل لافعال
العباد وانه يكون شاء الله تعالى يبعث رسولا الى خلقه ويبعث معه ما يتم اعذارهم في محاكمتهم
من قبل ما ارسله وانهم تبرئون منه وهو كان يتبع للكل الا بحكم الحجة

ومن عجيب طرائف المجبرة انكم تنسبون بالمجوس والذين ينفون انه المتوفي اقوالا على
في جميع من امامهم غير مجبرين ولا مكرهين ويكتبون من هذا الوصف تعمر في زمن
الاسلام ويحتجون بقضائهم بشهادة مقلديهم ثم يكتبونه في آخر كتب المشهورة انهم ما در
عليه ملتهم بدوا في الدرهم المختار ثم اذا اورد حديث عقيدتهم وذكر انهم اكرهوا على ما قدم
اقروا به وجحدوا اما اعترفوا بانه اعوانهم المؤمنين مجبرون ومكرهون
وما لهم اختيار ولا فعل ولا فكر ومن في هذه المناقضات ولا لهم في علمهم

ومن طرائف ما يلزم الرازي واهل مذهبه القائلين بانه لا فاعل سوى الله
ان يكون قولهم شر من قول النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام والنصيرية في علي عليه السلام
لان عقلاء النصارى وعقلاء النصيرية ما كان يخفى عنهم ان لحم عيسى ولحم علي عليهما السلام
وعظمهما وجسدهما ما هو الله جل جلاله ولا اتى الله تعالى صورة مجسمة وانما اراد
الاعمال الصادرة عن عيسى وعلي عليهما السلام الخارقة للعادات يستحيل وقوعها
من نفس البشر وانها افعال لاله قادر بالذات فنسبوا ذلك الافعال الصادرة
من عيسى وعلي عليهما السلام الى انها فعل الله تعالى فانهم جميعا يلزمهم تصديق النصارى
والنصيرية في ان افعال عيسى وافعال علي عليهما السلام فعل الله ولا فاعل لها سوى الله
الذي يستحق العبادة فهذا قول الرازي واهل مذهبه في انه لا فاعل
سوى الله تعالى الا قول النصارى والنصيرية في حاله كما ترى **ومن عجيب** ما

بلغني

بلغني ان محمد بن الخطيب الرازي الذي كان يتحدى يوما علماء الفارس في عجمته يفوق الحفظ
للالفاظ وصياغته للمباني وما دري انه ليس كل من حفظ لفظا عرف معناه
ودقيق معناه وقد ذم الله تعالى الذين حفظوا الالفاظ ولم يدروا المعاني بالحمار فقال
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وما علم الرازي ايضا
ان ليس كل من صاغ حلية او بنى بناء عرف قيمة الجوهر وسائر آلات البناء
ومن جرى هذا ودرى فيبدا بالاستاذ فلما تحدى الرازي العلماء بلغ ذلك الى
بعض الزهاد من لسان بعض تلامذة الرازي فقال له الزاهد للتلميذ ان
استاذك الرازي لا يعرف الله سبحانه فاستعظم التلميذ ذلك وقال
للزاهد غيرا انك تعرفه فقال الزاهد نعم فوقف التلميذ للرازي في كتب
جمعه ومماليكه وكان صاحب دنيا وسعة وجاء الى الزاهد فقال له قد بلغني
عنك انك قلت اني لا اعرف الله تعالى فقال له الزاهد نعم قلت فقال له الرازي
من اين عرفت اني لا اعرف الله تعالى فقال الزاهد لانك لو عرفته كما تدعي على
كمال المعرفة والتحقيق شغلتك معرفته وخدمته ومراقبته عن هذه الدنيا الفانية
التي تعبد فيها منها فانقطع الرازي وعرف لزوم الحجة له وتاب واناب ورجع
على وجه الرازي عند موته تحقق منها ان كتبه التي صنفها جميعها انما الكتب
منها دنيا ولا حصل منها يقينا وزهد ذلك في ترك التعلم منها ووجب عليه
الاعراض عنها **ومن قول** علماء المجبرة وحجتهم اعتقادهم ما ذكره ابو حامد محمد
بن محمد بن محمد الغزالي وهو من اعظم علمائهم والذي صنف لهم في علم الكلام
وعلم الجدل وعلم اصول الفقه وفي الفقه وكان له تلامذة وعاد وصنف
في الزهد فقال في اعظم كتاب صنفه في ذلك سماه كتاب احياء علوم الدين

وقال في كتاب قواعد العقايد وهو الكتاب الثاني من كتاب احياء علوم الدين

في الاصل الثالث منه ما هذا لفظه ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر

ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله تعالى وقدره وبارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع

والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسران والغواية والرشد والطاعة

والعصيان والشرك والايمان هذا لفظه الذي ... وصنف في اواخر عمره كتابا سماه

منهاج العابدين وهو آخر كتاب صنفه مما خص به الا خواص اصحابه تعالى في اول

الباب الاول منه ما هذا لفظه ولا يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر

الا بقضاء الله تعالى وقدره وارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر

والعرف والنكر والفوز والخسر والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك

والايمان هذا لفظه في المعنى قال عبد المحمود واذا اعتبرت كلام هذا الشيخ في

كتاب الزهد وخاتمة كتاب الاحيا وجدته يشهد تصريحا وتلويحا انه يعتقد سرًّا

ان العباد مختارون وما علوه وانما غلب عليه حب المذهب والمنشا فانه

في كتاب الاحيا يصف تمام الدين ويذكر الترغيب والحث على استعمال الطاعات

ويريد بذلك من يعتقد كونهم مختارين فاعلين بقدرهم على الفعل والترك

فان [illegible] فاعتبر [illegible] لا [illegible] يوافق اهل العدل فلا وقولا و

فيما انهم قولا فعلا او جهلا وما يدل على ذلك منه قوله في العارض الثاني

من الباب الرابع من كتاب منهاج العابدين ما هذا لفظه فان قيل هل يكون

الموفق مختارا فاعلم ان الصحيح عند علمائنا انه يكون مختارا ولا يقدح في

توفيقه ذلك هذا لفظه تصريح بالاختيار وتصديق لاهل العدل والاختيار

بل قد زاد على القائلين بالاختيار لان الموفق عنده ان يزيل عنه

الاختيار

عنه الاختيار ويجعل الاختيار لنفسه الى الله فاذا كان من يزيل عن نفسه اختياره

ويجعل الاختيار لها بالله ومن الله ويكون هذا الموفق مع ذلك ما خرج عن

حكم الاختيار ويكون مختارا فيجب ان يكون من لم يفوض الى الله كاملا مختارا

متعلقا على ساير الاسباب وهذا واضح لذوي الالباب وقال الغزالي

في المجلد الثاني من الاحيا في كتاب النية والاخلاص ما هذا لفظه باب في ان النية

داخلة تحت الاختيار ثم شرع يستدل على صحة هذا المقال وهذه موافقة لاهل

العدل بغير اشكال وقال ايضا في كتاب حاقة اهل الاباحة في الجواب عن

شبهتهم الاولى ما هذا لفظه فان الله تعالى ما كلفنا لاجل ان ينتفع بطاعتنا بل لاجل

انتفاعنا نحن بذلك وضرب الغزالي لذلك مثل الطبيب والمريض ثم قال كذا

امرنا بالطاعة ونهانا عن المعصية للراحة لنا وفايدة راجعة الينا وهو متقدس

منزه عن انتفاعه لنا عن وقت او معصيته اقول اما تراه عند ترك المعصية

كيف يشهد بتنزيه الجلالة الالهية عن افعال العباد وهذا واضح والله ترك منهم

سبيل المكابرة والعناد وكان من اهل السداد وقد تقدم من الرد على اهل هذه

الاعتقادات ما فيه كفاية وشفاء لاهل التفكر والديانات فاعتبر ما املنا

وقد مناه واحفظ نفسك من تقليد المجبرة وغيرهم ممن ترك الحق والصدق والا

حققناه ومن مناظرات اهل العدل للمجبرة ما يروى ان ثمامة كان في مجلس المامون

وابو العتاهية حاضر فسال ابو العتاهية المامون ان ياذن له في مناظرة ثمامة

والاحتجاج عليه فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وكان مجبرا وقال من حرك هذه

فقال ثمامة وكان يقول بالعدل حرك من امه زانية فقال ابو العتاهية شتمني

يا امير المومنين في مجلسك فقال ثمامة ترك مذهبه يا امير لانه يزعم ان الله حرك كما ملات

سبب غضب او القضاء به ليس لله اثم ما نقطع ابدا القضاء به ومن عجيب ما تفوّه به المجبرة
الذي يقولون انه لا فاعل سوى الله وان كل فعل او ترك يقع من العباد فانه
فعل الله على الجملة والتفصيل ان يقال لهم قد زعمتم من شدة جهلكم هذا
التفصيل ويحكم ان هذا الاعتقاد قبيح منكر او وضح كفرا من الذين اعتقدوا
ان عيسى وعلي عليهما السلام الهان من دون الله ومن الذين عبدوا
العجل والاصنام وغيرها من المعبودات الا ان اولئك جعلوا عبيده اعظم
وقبلوا ما تزعمون انه منها وذكروا ما اعتقدوا وانه بعيد عنها وانتم اذا
كنتم على هذا اعتقادكم ان المسند السخيف من قول او امر او نهي يقع لكم من قوي
او ضعيف فهو امر الله ونهيه فاين اقتضاكم لاوامر بعضكم لبعض وترككم
لنواهي بعضكم لبعض فان قلتم ايها المشككون فنحن ايضا اراد منا تركها فنهتها
من ارادة الله وكراهته وفعله فيقال لكم اذا كان الامر كذلك فسقط التعبد
بالاوامر والنواهي وما بقي فيما لوجود مأمور ومنهي لانه كله على قولكم من جملة
فعل اله واحد ورب واحد ومن عجيب ما يقال لهم ايضا اذا كانت الافعال
كلها التي تقع منكم من فعل الله على التحقيق فقد صار كلامكم وامركم ونهيكم كالقرآن
وكالوحي وككلام الله تعالى لموسى عليه السلام من الشجرة وككلام الانبياء عليهم السلام
عن الله تعالى وما بقي بينهم وبينكم فرق وحصل القدح في الرسل والطعن
على الرسل ومن عجيب ما يقال لهم ايضا اذا كان الامر كما تقولونه من ان
جميع افعالكم فعل الله تعالى فيكم وليس لكم فعل تختصون به لكنت استحال الوجود
على تابع ومتبوع ورئيس ومرؤوس ونبي وامة وامام ورعية لانه لا يعقل
ان يكون الله جل جلاله وذاته واحدة وافعاله صادرة عنها منقسما

سبحانه

سبحانه في نفسه في افعاله كانقسام التابع والمتبوع والرئيس والمرؤوس
والنبي والامة والامام والرعية ويقع في ذاته تابع ومتبوع ورئيس ومرؤوس
ونبي وامة وامام ورعية اما لكم من ينظر في حالكم فان كنتم متمردين
للفضلاء ان ما عليكم حدود الشكال او حاجز ارشدكم ونصحكم من هذا
الهلاك والاهمال او من حكم البهائم سان ازواكم وشفاكم من هذا المرض والاختلال
ومن عجيب الآيات الشريفة في بطلان دعوى المجبرة انه لا فاعل سوى الله
قوله سبحانه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وهذا
كما ترى تصريح عظيم لا يحتمل التأويل بان الطاغوت غير الله تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والمجبرة يزعم انه الطاغوت هو الله ومن عجيب الآيات الصريحة
بتكذيبهم والرد عليهم قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون وهذه دعوى المجبرة بعينها وحجتهم على الله وقد كذبهم
تكذيبا صريحا وقال ان انتم الا تخرصون وقال تعالى لو استطعنا لخرجنا
معكم ثم قال والله يشهد انهم لكاذبون وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم
لها عاملون ومن عجيب جواب بعض العقلاء لما سئل عن اعتقاد المجبرة فانه
يجوز ان يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال العدلي اذا كلف المولى
عبده ما لا يطيق فقد سقط عذره في مخالفته ومن عجيب جواب بعض
اهل العدل لبعض المجبرة ان المجبر قال له انت ما ترضى من خلق المعاصي ان يكون

بعدما

لكن ربما نقال لا والله ولا العبد الذي اشرك كان لا يعبد يمكن المعاصي ما رضيه يكون
والعرض على عبد بفعل المعاصي ونحلها ما رضيت انه يكون في حضرت الاغيب
المأثورة في ذلك ما رواه جماعة من علماء الكلام عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله انه قال لعنت
القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون
ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومن الحكايات المأثورة عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
في ذلك ما رواه صاحب الفائق محمود الزمخشري وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن
علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني
باعجب شيء رأيت قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم
لم تفعلون ذلك قالوا قضاه الله تعالى علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون في امتي قوم
يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما ذكره
صاحب الفائق ايضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله صاحب نبيهم صلى الله عليه وآله
انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله قد
قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات المذكورة
في ذلك ما روي عن قسم بن زياد والد ... انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز
فدخل غيلان فقال يا عمر بن عبد العزيز ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي
قضاء الله تعالى وانت تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان او لست تراني
اتحمل مظالم من مرو ... فلما وارده افتراني اتحمل قضاء الله فلا اراه
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب رحمه الله فهذا آخر ما رأيت ذكره
في هذا الباب واما ما حكي عن احمد بن حنبل وقيل انه مذهب اصحاب احمد بن حنبل
الاصحاب السلفية ومن اتبعهم وشابههم من قال ان الله جسم لا كالاجسام

او جسم

الحنبلي

او جسم وله جوارح مثل جوارح البشر فقد عرفت ان لهم كتابا بمصنف ابن الفراء
يذكر جوارح ربهم على التفصيل فمن اراد الوقوف عليه فيطلبه من حيث
اشرت اليه فانني لا اقدم على شرح ذلك لعظم جرائمهم على الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولقد وقفت على كتاب في اعتقادهم اسمه كتاب الاعتقاد
تأليف ابي اسمعيل عبد الله بن محمد على الاخبار المروية في ذلك
فيه ان اعتقادهم ان الله تعالى له جوارح كالبشر وقال ما هذا لفظه
ان الله عاب الاصنام فقال تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد
يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقال حاكيا عن ابراهيم خليله اذ قال
لقومه اذ حاجه هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وقال
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال عز وجل ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم وقال ابراهيم لقومه فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقال
العجل فقال تعالى الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال الا يرون الا يرجع
اليهم قولا فلما عاب الطواغيت لعدم هذه الصفات علم وثبت انه يمدح نفسه
بها وانها حاصلة فيه هذا لفظ صاحب كتاب الاعتقاد الحنبلي قال عبد المحمود
لقد اتى هذا الجاهل بغاية عظيمة من الضلال فما رأوا القرآن الذي كتابهم ونبيهم صلى الله عليه وآله
يحكي حال ابيهم ابراهيم فيما نبههم مشاهدة ان كل مركب من الاعضاء فانه لا بد له من مركب
والله تعالى يجب ان يكون المركب محدثا مفتقرا الى صانع قديم احدثه والقرآن كذلك
القول الصحيح بحدوث المركبات المفتقرات اعراض المحدودات بالجهات
واما كتابهم فانه قال في وصف الله تعالى ليس كمثله شيء وغير ذلك من التنزيه التام

سورة الاعراف
سورة مريم
سورة طه
سورة الانبياء

فلو كان لله اعضاء كما ذكروا لكانت له امثال كثيرة واما تشبيهم محمد صلى الله عليه وآله فلا تخفى

اخبار شريعته وكذلك اخبار عترته المشهورين عنه وقد تضمن كتاب نهج البلاغة

من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام وخطبه فيما يتضمن تنزيه الله تعالى عن صفات المحدثات

واما قول صاحب كتاب اعتقاد الحنابلة ان الله تعالى على صورة انسان فهذا

عجيب منهم لان الله تعالى ما حدثهم في ذلك من الاصنام ولا ان عقيدتهم

وانما عابهم عبدة الاوثان انه وهو على صفات يستحيل معها ان تكون

مستحقة للعبادة وكيف يعتقد عاقل ان هذا الكلام الذي ذكره صاحب

الاعتقاد وغيره كتابهم دال على ان لله رجلا او يدا او عينا وغير ذلك من

الاعضاء لانه سبحانه وتعالى ما هو مقتضي في ذاته اصلا ولا ادعى عاقل

انه ان الله باعضاء وجوارح حتى يكون مراده انكم تردون الطاغيت

بغير جوارح وانا لي جوارح واعضاء وانما لا يخفى على عاقل ان هذا الكلام

خرج على وجه الاستعظام لما فعلوه وتنالوه من عبادة الاصنام وكيف

اتفق عقولهم ان يعبدوا غير الله تعالى مع ظهور دلالاته وآياته وحيث

عدلوا عن الله تعالى فهلا يتبعوا الجن يبغيهم ان عبدوه او يقربهم اذ لم يعبدوه

ولا يجدون وجبر الا آلهة نسبة ولا يقدر ان ينفع نفسه بيد يبطش بها او رجل

يمشي بها او جوارح ينتفع بها او ينفع غيره وكان هذا من موضع التعجب

والاستعظام **ومن طرائف** ما رأيت قد ذكره الحنبلي المذكور صاحب كتاب

الاعتقاد والمشار اليه انه قال ان هذا اللفظ ولا يقال الكلام انه غير المسيح

بهذا القول من الالحاد **قال عبد المحمود** ان كان هذا اعتقاد الحنابلة

كلهم او اكثرهم او اعتقاد هذا المصنف واتباعه وامثاله فهذا قول

من ناقص العقل

من ناقص العقل او مكابر او مجنون بالكلية لانه لا يشتبه على احد من اهل العقول ان المسلمين الا من

غير المسلمين مما اتبع هذه الاحوال واوضح هذه الضلال **ومن طرائف** ما وقفت

عليه من اخبارهم التي نقلوها في كتبهم المعتبرة عندهم وننقل بعضها كما وجدته

فمن ذلك ما ذكره الحميدي في مسند جابر بن عبد الله في حديث الثالث والخمسين من افراد مسلم في كتاب الجمع بين الصحيحين عن ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع

جابر يسأل عن الورود فقال نحن نجيء يوم القيامة عن كذا وكذا انظر اي ذلك

فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول

ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا

ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه

ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب

وحسك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون **قال عبد المحمود**

كيف حسن من هؤلاء الذين يدعون انهم مسلمون ان يوردوا مثل هذا الحديث

والفضيحة على ربهم ثم يجعلوه صحيحا وكيف قبلت عقولهم ذلك والعجب انهم رأوا وسمعوا

حديث بعض من يقولون انه حكى عن فلان انه كذب سرع هذا انهم لا يسقطوا

مثل هذا الحديث الذي شهد القرآن انه كذب صريح على الله وظاهر لهم انه لو كذب

على جابر مع ان حاله في الاسلام كانت افضل واكمل من هذا النقصان فهذا

تصريح منهم بان الله جسم او على صفات الاجسام **ومن طرائف** ان تعالى

انه يطفئ نور المنافقين الذي شهد كتابهم انهم في الدرك الاسفل من النار

ومن طرائف روايتهم ما ذكره ايضا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند

ابي سعيد الخدري في الحديث التاسع والتسعين من المتفق عليه ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله

يذكر فيه كيف تساقط الكفار في النار ثم قال ما هذا لفظه حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون
يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى
ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد
ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا قال عبد المحمود اني لابكي على هذه
العقول ثم اضحك منها وهو على معنى الحديث المتقدم في الاشارة الى ان ربهم
جسم وانهم ينكرونه يوم القيمة ويتعوذون منه وهذا من العجائب التي يضحك
منها اهل الملل كافة ويتنزهون بطريقتها في الكلام معاذ الله من اتباع
قوم يعتقدون ذلك ومن طرائف روايتهم في ذلك ما ذكره محمد بن عمر الرازي
صاحب كتاب نهاية العقول وهو من اعظم علماء الاشعرية في كتاب تاسيس التقديس
فقال انهم يروون ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة على كثيب من
كافور ومن طرائف روايتهم ما ذكره الرازي في الكتاب المذكور وذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث والعشرين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك يرويه
عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله ويشهد العقل انه ما قاله ولو عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لا تزال ل
جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش وفي رواية رب العزة قدمه
فيها فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض من كتاب الجمع بين الصحيحين

للحميدي ايضا في الحديث الحادي والثلاثين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة رواه
عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله قال اما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فتقول
قط قط فهنالك تمتلئ وتنزوي بعضها الى بعض وهذا على خلاف روايتهم لان الله تعالى
يقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فلا حاجة الى رواية
القدم والعقل يشهد بانه مكذوب على النبي صلى الله عليه وآله ومن كتاب الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم صلى الله عليه وآله قال قال اذا قاتل احدكم
اخاه فليجتنب الوجه وفي رواية فليجتنب الوجه فان الله تعالى خلق آدم
على صورته قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب رحمه الله انتهى الى قوم من
هذه الاحاديث التي قد نقلوها في صحاحهم من قوم يذكرون انهم من
المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح ذكر رب العالمين ومن اساءة
سمعة نبيهم صلى الله عليه وآله وهو مبلغ اعداءهم من تقبيح ذكرهم الى ما قد بلغ الهوا
وما احسن قول بعض العلماء عدو عاقل خير من صديق جاهل ومن طرائف
روايتهم ما ذكره ايضا الرازي عنهم في كتاب تاسيس التقديس وذكر انه قد
رواه صاحب شرح السنة ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن مسعود عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال يسمع اصوات اهل الجنة فيقول يا
رب ادخلنيها فيقول الله يا ابن آدم ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها
معها فيقول اي رب اتستهزئ بي وانت رب العالمين وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي
في بعض روايات هذا الحديث اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك فضحك
ابن مسعود فقال الا تسألوني مم اضحك فقالوا مم تضحك فقال هكذا
ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا مم تضحك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضحك رب العالمين

حتى قال استهزئ مني وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر

قال الرازي وذكر حديثا طويلا عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول يا رب ادخلني

الجنة فيقول او لست قد زعمت ان لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك

فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فاذا ضحك منه

اذن الله له بالدخول في الجنة قال عبد المحمود ورأيت في الجمع بين الصحيحين للحميدي

في مسند ابي هريرة في الحديث الستين من المتفق عليه هذا الحديث بلفظ آخر قال

فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة

روى ايضا الحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثالث والتسعين بعد المائتين

ان الله يضحك الى رجلين قال عبد المحمود اما خاف الله تعالى من يذكر انه من المسلمين

في رواية هذه الاحاديث وشهادته بصحتها وهل كان يجوز ان يضاف هذه

الامور الى ادنى عبد عاقل فكيف يضاف الى الله تعالى ويوصف بهذه الصفات

الشنيعة ان هذا لكما تضمنه كتابهم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر

الجبال هدا ومن طريف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي عنهم في كتاب [illegible] ان

بعضهم قد ذهب الى ان الله تعالى بكى على اهل الطوفان زمان نوح عليه السلام ومن ذلك ما ذكره ايضا

الرازي عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا ان نبيهم صلى الله عليه وآله قال لما فرغ الله من خلقه

استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعل

مثل هذا قال عبد المحمود يا لله ويا للعقول من يذكر ان رواة مثل هذه الاحاديث

والمعتقدين لها مسلمون او عقلاء او مستبصرون لقد قبحوا آثار ربهم تعالى ونبيهم صلى الله عليه وآله

بالمبالغة الى اعدائهم فهل يقدر يهودي او عاقل او شقي بهم فاعل ومن ذلك

ما ذكره الرازي ايضا عنهم في الكتاب المذكور ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله

قال

فقال يا رسول الله هلكت الانفس وجاع العيال وذهبت الاموال فاستسق لنا ربك

فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وآله سبحان الله سبحان الله فما

يزال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان الله تعالى شأنه

اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد انه لفوق سماواته على عرشه وانه لهكذا

واشار بيده مثل القبة عليه قال الرازي واشار ابو الازهر انه ايضا ليئط

به اطيط الرحل بالراكب وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة

في الحديث الثامن بعد المائتين من المتفق عليه قال ابو هريرة عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال

يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارأيتم ما انفق منذ

خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان

يخفض ويرفع وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر

في الحديث السادس بعد المائة رواه عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان احدكم في

الصلاة فان الله حيال وجهه فلا يتنخم حيال وجهه في الصلاة وروى الحميدي

ايضا في كتابه المذكور في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك انه

قال عن نبيهم صلى الله عليه وآله في جملة حديث الشفاعة قال فيأتوني فاستأذن على ربي في

داره فيؤذن لي عليه وروى ابن حنبل في كتاب الاسماء في حديث [illegible]

قال قيل يا رسول الله ممّ ربنا قال [illegible]

[illegible] فوقه [illegible] وذكر سليمان بن مقاتل في كتاب الاسماء

ايضا قال رأيت جماعة يكثر عددهم ويتوفر جمعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال

ان الله عز وجل ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا وذكر سليمان بن مقاتل في الكتاب المذكور

عن بعضهم انهم يروون عن نبيهم صلى الله عليه وآله ان ربهم رمدت عيناه فعادته الملائكة قال

سليمان بن مقاتل ومنهم من يذكر ان الحيز من ذات الله تعالى واشير بتاريه شبرا

قال عبد المحمود اما هذا الحبل الازرق فليكن من شهوات الذين يذكرون انهم

مسلمون ان يقولوا مثل هذا الحديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله وقد عرفنا اعداءه ان نبيهم صلى الله عليه وآله ما كان

يصحو من يقول ذلك فكيف قبلوا هذا المحال عن نبيهم وكيف يكون لعاقل ان يقتدي

بهؤلاء او يثق برواياتهم سبحان الله يقولون في اول الحديث ان الله تعالى خلق

خيلا ثم يقولون في آخره انه خلق نفسه من بعض عرقها ليت شعري من خلق الخيل التي

اجراها ان كان موجودا قبل خلق الخيل فاي شيء خلق من عرقها وان كان عرقه جزءا

فكيف يصح في العقول ان يخلق المعدوم خيلا او شيئا واما الحديث الآخر فلا

فلا شبهة انهما من جملة الزور والبهتان المخالفة للعقول والاديان فكيف

يقبلهما او يصدقهما من يدعي انه من اهل الاسلام والاديان وذكر سليمان بن

مقاتل في كتاب الاسماء في حديث سنده قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا

قبل ان يخلق خلقه قال فقال صلى الله عليه وآله في عماء تحته هواء وفوقه هواء ثم خلق عرشه

على الماء قال عبد المحمود اذا كان ربهم قد احاط به الهواء فقد صار متحيزا

او من جهة انه في جهة فيلزم ان يكون مخلوقا حادثا لان العقول تشهد ان كل متحيز

او في جهة محتاج الى من جعله في ذلك الحيز او الجهة واذا كان ربهم على قولهم

فقد شابهوا اصحاب الاصنام ورجعوا الى ما كانوا قبل الاسلام وفارقوا

القرآن وكتاب ربهم ورسولهم والحمد لله على السلامة من الاقتداء بهم والمشابهة فيهم

والموالاة لهم وذكر محمد بن عمر الرازي وهو من اكبر علماء الاشعرية واعظم

علماء الاربعة المذاهب في كتاب تأسيس التقديس ما هذا لفظه انه من اثبت

كونه تعالى جسما مختصا بجهة وحيز فانه يكون المعتقد لذلك كافرا لان كل من

يكون

يكون مختصا بجهة وحيز فانه مخلوق محدث وله اله احدثه والقائلون بالجسمية

والجهة انكروا وجود موجود سوى هذه الاشياء التي يمكن الاشارة اليها فهم

منكرون لذات الموجود الذي يعتقده وشانه الاله واذا كانوا منكرين لذاته

كانوا كفارا لا محالة قال وهذا بخلاف المعتزلة فانه يثبت موجودا ورا

هذه الاشياء التي يشار اليها بالحس الا انه يخالفنا في صفات ذلك

الموجود والمجسمة يخالفوننا في اثبات ذات المعبود ووجوده فكان

هذا الخلاف اعظم فيلزمهم كونهم منكرين لذات المعبود الحق والوجود

والمعتزلة في صفته لا في ذاته هذا لفظ الرازي فباي عقل يرضى اتباع المجسمة

والاقتداء بهم او قبول رواياتهم والعمل بمذاهبهم معاذ الله من ذلك

وذكر محمد الخوارزمي في كتاب الفائق وهو من اعظم علماء المعتزلة و

عظماء علماء شيوخ الاربعة المذاهب قال ما هذا لفظه واما المشبهة

من هذه الامة المصرحون بان الله تعالى جسم ذو ابعاد فقد اختلفوا

في تكفيرهم فمذهب شيوخنا انه تكفيرهم قال عبد المحمود قد تقدم قول شيخ

الاشعرية الشافعية في الحنابلة المشبهة وهذا قول شيوخ المعتزلة

في تكفيرهم فهل يرغب ذو عقل او بصيرة في مشاركتهم في ذلك الضلال

وهل يشتبه ضلالهم على احد من اهل الكمال وقد اقتصرت في تلك الاحاديث

اليسيرة مع ان احاديثهم في ذلك كثيرة فانا ما حفظت الله حملها مستنشقا

ذلك ويكفي العاقل بعض ما ذكرناه فيه تنبيه على ما اخرناه ومن طرائف

ما وقفت عليه في شرح حال احمد بن حنبل الامام الرابع الاربعة الذي شيعه

علماء الخلفاء المعتصم من بني العباس وعلماء ايامهم بالضلال وضربه وحبسه

وقد تضمنت كتب التواريخ في شرح ذلك بما الوقوف على شاطئ الجانب الغربي
من بغداد وعند اليه وشرح حال اصحابها بما يشهد عليهم وعليهم الراضي بالله
ايضا الخليفة من بني العباس الذين من بني ... واصحابه وقد ذكر ذلك جماعة
من اصحاب التواريخ منهم ثابت بن سنان ذكره في الجزء السابع من تاريخه
في حوادث سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وابن الجوزي في كتابه المنتظم وما اسمه
تعالى بالهمز الغط **وروى** ان يوم السبت لعشر خلون من جمادى الآخرة
ركب بدر الخرشني صاحب الشرطة فنادى في جانبي بغداد في اصحاب
ابي محمد البربهاري الحنابلة الا يجتمع منهم اثنان في موضع واحد وحبس
جماعة منهم واستتر ابو محمد البربهاري وخرج توقيع الراضي بالله الى الحنابلة
توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من اقام على اظهار علم الدين
ويوثب على المسلمين والكل من اموال المعاهدين كان قريبا من
سخط رب العالمين وغضب الله عليه وحله من الفاتين وقد
تامل الراضي بالله جماعتكم وكشفت له الخبرة عن مذهب جماعتكم
توحيده كالشيطان ليس يزين لكم الخبر المحظور ويركب بكم صعاب
الامور ويدلي لهم حبل الغرور **ومن ذلك** تشاغلكم بالكلام في
رب العزة تبارك اسمائه ونبيه صلى الله عليه وآله وفي عرشه وكرسيه
تطاولكم على خيار الامة ونسبتكم شيعة اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله الى
الضلال والارصاد لهم بالمكاره في الطرقات والمحال واستدعاكم
المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد
بها القرآن ولا تقتضيها فانفي اليه انكاركم زيارة قبور

الايم

الائمة عليهم السلام وتشنيعكم على زوارها بالبدع وانتم مع ذلك تجتمعون
وتجيئون لقصد رجل من العامة ليس بذي شرف ولا نسب برسول الله صلى الله عليه وآله
وتامرون بزيارته والخشوع لدى تربته والخضوع عند حفرته فلعن الله ربا حملكم
على هذه المنكرات ما ارداه وشيطانا زينها لكم ما اغواه والراضي بالله يقسم بالله
قسما اليه يلزمه الوفاء به لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقتكم ليوسعنكم
ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا وليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم
ومحالكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب فقد اعذر من انذر وما توفيق الراضي بالله الا بالله
عليه يتوكل واليه ينيب **واما اصحاب ابي حنيفة** واتباعه ممن تقدم منهم او تاخر عنهم
من المعتزلة فقد ذكر ابو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي في كتاب فضائح المعتزلة
وكتاب الفرق بين الفرق عنهم امورا عظيمة فان كانت كما ذكره فهي من اعظم الفضائح
في الاسلام واثم القبائح عند الله والانام وذكر ايضا الجويني في كتاب مغيث الخلق
في معرفة الحق طعونا على ابي حنيفة المذكور من اراد الوقوف عليها فذلك المسطور
وذكر الخطيب في تاريخ بغداد من طعون ابي حنيفة والفضائح ما هتك كل مستور
واما انا فاني لا اشهد عليهم بما جميعا لاني وقفت على كتبهم ولقيت علماء منهم
فرايتهم يذكرون من صفات الله وتوحيده وشريعته ما نشهد به بالقول الصحيح
ولكن ذكروا عن الانبياء والائمة امورا قبيحة حملني رايت القائلين منهم باثبات الجواهر
والاعراض في العدم وقد ذكروا ان ذلك اعتقاد اتفقت موافقتهم للفلاسفة
في قدم العالم وموافقتهم للمجبرة في بعض الوجوه في ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا
ليست منا بل زاد واعلى الفلاسفة والمجبرة في سوء الاعتقاد وقبح القول لان
الفلاسفة قالت ان الهيولى قديمة وانها اصل العالم وان الله ليس في وجود

الهيولى

قدرته ولا اثر لانهم ذكروا انها لا اول لوجودها وهي عندهم مشاركة لله تعالى
في القدم وقالوا ان الله يصور منها الصور فليس له الا التصوير فحسب وقد
بطل قولهم بما ثبت من حدوث العالم وحدوث كل ما سوى الله تعالى مع ان كلام
الفلاسفة في ذلك مراده مفهوم غير متناقض وان كان باطلا واما الذين يقولون
بثبوت الجواهر والاعراض في العدم فانهم قالوا انها ثابتة في العدم ولا
اول لثبوتها وليس لله تعالى فيها الا صفة الوجود ومن المعلوم ان هذا قول
هذيان متناقض لان الشيء اما ثابت موجود او معدوم منفي فان كانت
الجواهر والاعراض معدومة فاي معنى لقولهم انها ثابتة في العدم وانها قديمة
وان كان معنى قولهم انها ثابتة في القدم وقديمة اي انها موجودة في العدم
ومتحققة ومتعينة فلا اول لوجودها فاي شيء اوجد الله تعالى اذا كان الثبوت
هو الوجود وقد يسمع الله مستغنيا عنه فهذا متناقض من الله في اللفظ والمعنى
وحاروا واقبح قولا واعتقادا من الفلاسفة واما كونهم اقبح قولا واعتقادا
من المجبرة فلان المجبرة ادعت ان افعالنا وسائر حركاتنا وسكناتنا انها
ليست منا وقالوا ان ذلك جميعه من الله وما بطلنا قولهم بما تقدم ذكره
وغيره واما الذين اثبتوا الجواهر والاعراض في العدم وانه لا اول لثبوتها
فان كانت الحركات والسكنات شيئا فهي عندهم ثابتة
في العدم قديمة فليست على قولهم من الله ولا منا ومن المعلوم ان افعالنا وحركاتنا
وسكناتنا شيء لان الانسان وكل عاقل يقول شيئا ما فعلته
او يقول فعلت شيئا جيدا او رديا وان كانت افعالنا ليست بشيء عندهم
فما خلفنا على قولهم شيئا ابدا فقد صارت افعالنا لا منا ولا من الله تعالى

فكان

فكان قولهم اقبح من قول المجبرة واخس في سوء اعتقادهم قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب لما وقفت على هذه الاحوال وعرفت اعتقادات الاربعة المذاهب
مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل ورايت ظهور ضلالهم و
انكشاف مناقضتهم واختلافهم تعوذت بالله من اتباعهم على تلك العقائد
المذمومة وعرفت انه لا يكاد يشك في دوام الاسلام جهال ادعوا انفسهم فيه من
فضيحة الدنيا وهلاك يوم القيمة ثم رايت هؤلاء الاربعة المذاهب قد اتفقوا
واجمعوا على ان الانبياء يصح ان يقع منهم الذنوب وان يكون لهم عيوب
وخالفوا عترة نبيهم صلى الله عليه وآله الذين امر الله بالتمسك بهم لان العترة واتباعها
مجمعون على تنزيه الانبياء وعصمة رسل الله الى الارض والسماء بل رايت ادلة كتب
الاربعة المذاهب تدور وان كتبهم المعتبرة ان قد وقعت من الانبياء ذنوب
عظيمة وعيوب فيهم فزاد في ذلك تعجبي من هؤلاء الاربعة المذاهب وعظم
عندي تعجبهم لذكر انبياء الله تعالى ورسله وخاصته وقد تقدم من الكلام ما
يدل على ان الانبياء لو كانوا كذلك ما كانت تحصل الثقة بهم والتصديق
لهم والطمانينة الى ما يقولون من الرسالة وكيف يستحق عن الله من صالح الكلام
وكان يقع النفور عنهم والشك فيما يقع منهم وكيف يكون في القران ان يكون من نواب الله
والمترجمين عنه على صفات توجب الشك فيما يقولون انه منه ولقد قال هشام بن عبد الملك
لغيلان انت الذي تزعم ان الله لم يولني ولم يرض ما انا فيه فقال الغيلان هل رايت
انبياء يولي الخائن امانته ام رايت مصلحا يولي المفسدين اصلاح ام رايت كريما يدعو الى
امر ثم يصد عنه ام رايت حكيما يقضي بما يعيب او يعيب بما يقضي ام رايت حكيما يكلف فوق
الطاقة فتصح القول بهذا ان رسل الله المترجمين عنه كيف يمكن ان يكونوا متهمين

منزهين عن الخطاء والسهو والغلط وكل منفر عنهم وجابل بني الخلايق اعني القبول منهم
قال عبد المحمود ومن تعصب ما وقفت عليه من تقبيح جماعة الاربعة المذاهب لذكر
رسل الله وانبيائه عليهم السلام انهم نسبوا آدم ومن اعلمهم عليهم السلام الى الكفر وردوا
في ذلك اخبارا وذكروها في كتبهم وتواريخهم ونقلوا انها ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند ابي هريرة وغيره وذكروا في الجمع بين الصحيحين اخبارا في تقبيح ذكر الانبياء والرسل عليهم السلام
جملة وتفصيلا ينكرها عن نبيهم صلى الله عليه وآله بل ينكرها اعداء الاسلام من اهل الملل ويريدون
تنزيههم عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث
الثالث والثمانين بعد المائتين من المتفق على صحته ان ملك الموت عليه السلام لما جاء ليقبض روح موسى عليه السلام
لطمه موسى عليه السلام ففقأ عينه واسنده البخاري ومسلم في صحيحهما الى نبيهم صلى الله عليه وآله قال عبد المحمود
انظر رحمك الله الى هذا الباب الى قول ان يرووا او من يعتقد ان انبياء الله [illegible] وثوابه
وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد ويصححوا الاخبار بذلك ويذكرون [illegible] تعالى
ان تعالى عن موسى عليه السلام مثل هذا [illegible] الانبياء عليهم السلام من رسل
الارض والسماء والله لو كان الرسول الذي جاء الى موسى عليه السلام من بعض
ملوك الدنيا او من بعض عبيده ويعلم ان فيه مصلحة كما يعلم ان ملك الموت ما جاء
الا لمصلحة ما كان موسى عليه السلام يلقاه بمثل [illegible] عينيه وسوء الادب معه
ومن [illegible] ارسله شيء تقول من يعتقد ذلك بعقول سقيمة واسرار [illegible] ذميمة
والذي يليق بالعقل ما رواه من موسى عليه السلام وقد ذكره وهب بن منبه في كتاب
المبتدا ان قال فلما فقدت بنو اسرائيل موسى عليه السلام وطلبوه [illegible]
وماج بعضهم في بعض وليس احد من خلق الله [illegible] الا [illegible] فطلبوا
[illegible] الله [illegible] موسى كليم الله

والى نفسي لا تموت فعلوا انه قد مات ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الثاني والسبعين بعد الاثنين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة يرويه عن
نبيهم صلى الله عليه وآله قال في صفة حال الخلق يوم القيمة انهم يأتون آدم يسألونه الشفاعة
فيعتذر اليهم فيأتون نوحا فيعتذر اليهم قال فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
كنت قد كذبت ثلث كذبات [illegible] الحديث فذكر ابو [illegible] يحيى التيمي
[illegible] في الحديث نفسي نفسي اذهبوا الى غيري قال عبد المحمود كيف جاز لهؤلاء
الاربعة المذاهب ان يذكروا عن نبيهم صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث وقد ذكروا عنه انه
كان يقبح ذكر احد من رعيته وامته بالستر على الخلايق بجهده فكيف صدقوا
انه يقول عن ابراهيم خليل الله ورسوله عليه السلام وجده صلى الله عليه وآله والذي حال
كتابهم بالاسلام عليه فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم ويقولون في توجههم على ملة ابراهيم
وقال تعالى في كتابهم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم اترى ابراهيم قد بلغوا من الجهد
الى ان يقولوا ان الله امرهم باتباع ملة ابراهيم والتأسي به فيما ولقوه
عليه من الكذب اترى ابراهيم لو سمعوا احدا يقول عن ابي بكر او عمر او احد من الصحابة
انه كذب ثلث كذبات الا كانوا يكذبون الحديث في ذلك ويقدحون في الناقل
ويسقطون رواية من يرويه فكيف استجازوا ان يصححوا عن الانبياء ما
يكذبونه عن بعض الصحابة ان هذا من [illegible] تفضيلهم الصحابة واختلافهم الناقل
ومن ذلك في معناه ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع والاربعين بعد
المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

لم يكذب ابراهيم الا في ثلاث كذبات ثم شرحها ابي هريرة في حديث عن
نبيهم صلى الله عليه وآله قال عبد المحمود سوءة لقائل هذا الحديث على وجه التصديق وسوءة
لرواته ومصححيه والله ما كان نبيهم صلى الله عليه وآله بهذه الصفات والروايات في كتابهم
واحاديثهم عنه انه نهى عن الغيبة وانه نهى عن ذم الدواب التي لا تعقل وانه ما
ذم طعاما ولو كان يشتهيه قط وكيف تعالى نبيهم تنزه عن ذم طعام محرم
ونهى اصحابه عن الغيبة ونهى عن ذم الدواب والعاقل انه يقرح بالشهادة على ابراهيم
انه كذب معاذ الله هيهات عما يدعيه هؤلاء الاربعة المذاهب ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان
ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي
قال عبد المحمود وكيف يجوز لاهل ملة ان يصح عن نبيهم صلى الله عليه وآله قدح في الانبياء عليهم السلام
وتبعهم لذلك لهم فكيف يجوز تصديق من روى مثل ذلك عنه وكيف يجوز لعاقل ان
يتمدح بقوم يهون ضلالتهم ويثق برواياتهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث السادس والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك
نملة فاحرقت امة من الامم تسبح الله قال عبد المحمود هل يليق بعاقل يعرف
سنن الانبياء عليهم السلام ان يصدق عن احد منهم الطعن في معظمهم وخاصة من
تشهد بانه اكمل الانبياء فكيف يصدق عن اكملهم انه يجاهر بذمهم وينكر
لم غيره بما هو الذي صدقهم وزكاهم ومدحهم وعرف امته بهم وهل كان

يقع

يقع منه مثل هذه الحكايات التي لا تقع الا من الملوك الجبارين والذين
لا يفكرون في سخط مالك يوم الدين حتى يقول عنهم عليهم السلام نبيهم صلى الله عليه وآله مثل هذا
المقال ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك
في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه من حديث طويل يتضمن ذم هؤلاء الاربعة الذاهب
لجماعة الانبياء عليهم السلام وغلطهم في ذلك على غيرهم وانه اكمل الانبياء
ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والاربعين من المتفق عليه
من مسند ابي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وآله بحرابهم فدخل عمر
فاهوى الى الحصباء فحصبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهم يا عمر وروى
في كتاب احياء علوم الدين حديثا في المعنى معناه ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله كان
جالسا وعنده جاريتين يلعبن ويضربن فجاء عمر فاستاذن فقال النبي لاحداهما
اسكتي فسكتت فدخل فقضى حاجته ثم خرج فقال لهن محمد نبيهم صلى الله عليه وآله
عودي فعدن الى الغناء فجاء عمر فقال لهن محمد نبيهم صلى الله عليه وآله اسكتي فسكتت
ثم خرج عمر فقال صلى الله عليه عودي الى الغناء فعدن فجاء عمر فقال لهن
اسكتي فسكتت ثم خرج عمر فقال لهن عدن الى الغناء فعدن فقلن يا
رسول الله من هذا الذي كلما جاء قلت اسكتي وكلما خرج قلت عدن الى الغناء
فقال لهن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل ونحو ذلك ورووا
في صحاحهم عدة احاديث تتضمن امثال ذلك تركنا ذكرها كراهية الاطالة وقد
روى مسلم منها في صحيحه سبعة احاديث في المجلد الاول بنحو هذه المعاني يتضمن منها
عتو الكافر على الانبياء ولا يثبت مثلها عن اكمل العقلاء قال عبد المحمود
يا اهل العقول وذوي الابصار انظروا في عقول هؤلاء الذين رووا مثل

بهذا عن نبيهم ص الله عليه وآله وصدقوا آبائهم وتفكروا واهل كونهم ان يعتقد عاقل انهم او يعني
بروايتهم او يسكن الى اخبارهم ويغلب الظن بانهم ما حملهم على الكذب في ذلك
على نبيهم ص الله عليه وآله الا قصدهم لمدح عمر وكونه انكر عليه وارشده لنبي ص الله عليه وآله الى الصواب
في هذه الاسباب التي كان عمر يعتقد في نفسه او يعتقد له احد منهم انه اكمل
عقلا من النبي ص الله عليه وآله المبعوث اليه فانه كفر صريح ممن يعتقد ذلك وتقبيح لذكر الله
والاسلام وبعث للنبوة والافهام انه الله قوما يبلغون من الجهل او يتعمدوا
الكذب الى هذه الغاية وما سمعنا عن امة من الامم انها تبلغ في حق نبيها
وتقبيح ذكره الى هذه المقالة السخيفة اعتقادهم لنبوته ص الله عليه وآله **ومن ذلك**
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي ص الله عليه وآله بالناس صلاة العصر
ركعتين ثم دخل حجرته ثم خرج لبعض حوائجه ما ذكره بعض اصحابه بأتم الصلاة
ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السبعين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة قال اقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما في رواية هارون
بن معروف عن حرملة بن يحيى فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله ص الله عليه وآله
فخرج الينا رسول الله ص الله عليه وآله فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا مكانكم
ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه يقطر ماء فكبر وصلينا معه **قال عبد المحمود** انظر رحمك الله
الى هؤلاء القوم اشهدوا كيف شهدوا الرجل انه اكمل الانبياء واعقل العقلاء
وانه عنده من الحفظ والبصيرة ما لم يبلغ اليه احد ممن كان قبله ولا ياتي بعده
مثله ثم يصدقون مثل هذه الغفلة عنه وصحيح ان ذلك يقع منه ولو كانوا
مثل ذلك عن ابي بكر وعمر لكذبوا ناقليه ولعزوا ناقله احدا الله عليه السلام من

الاقتداء

من الاقتداء بهم والاتباع لهم لا سيما وعترة نبيهم ص الله عليه وآله الذين امروا بالتمسك بهم يشهدون
ان هذا ما جرى منه وان نبيهم ص الله عليه وآله منزه عنه ثم تختلف الاربعة المذاهب الى من كان
وحد تواتر كذبه ورووا عنه ما حكيناه **ومن ذلك** ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في الحديث الحادي والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة في حديث ابن سيرين
ابراهيم عن محمد عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله ص الله عليه وآله احدى صلاتي العشي قال محمد
واكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم
بين الناس ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وخرج سرعان الناس
فقالوا اقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبي ذا اليدين فقال يا نبي الله
انسيت ام قصرت الصلاة فقال لم انس ولم تقصر الصلاة قال بلى قد نسيت
قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه فكبر ثم وضع راسه فكبر ثم سجد مثل سجوده او اطول
ثم رفع راسه وكبر ورووا نحوه في الحديث السابع من كتاب الخمس من الصحيح من مسند
عمران بن حصين **قال عبد المحمود** يا ابن حصين تفارق هؤلاء الا رسله لكذا
انظر الى عن نبيهم ص الله عليه وآله مثل هذه المقالات المتضمنة عنه لهذه الروايات
هذا الحديث ان ابا بكر وعمر كانا ذاكرين انه غلط وسهى ليت شعري من عرف
من الرواية باطلاعهما شهد لهما بذلك ومن شهد لهما بالعصمة حتى يعد فيها
انهما كانا اكمل من نبيهم ص الله عليه وآله واحفظ ذكرا واشد بصيرة وليت شعري اني
لهما انه غلط وسهى وهلا جوزوا ان يكون قد قصرت الصلاة وجاءت
ركعتين ونسخت منها ركعتان وكيف استجازا سوء الظن به في الغلط قبل ان
يعترف به كما زعموا وليت شعري كيف استحى رواة هذا الحديث وصححوه

ان كانا ذاكرين

انهم يذكرون ان نبيهم صلى الله عليه وآله غلط وسها ثم يذكرون ان ابا بكر وعمر اولى الصحابة
دون نبيهم وحرمة نبيهم صلى الله عليه وآله وجه التشريع لهما بانهما ابانا ان الكلام ينبغي
انهما كانا منزهين في هذه عن السهو والغلط وليس هذا من تدبير دين عنهما ما تقدم وما
سيأتي ذكره من الاقدام على الانكار على نبيهم صلى الله عليه وآله في عدة مقامات ومقالات وكيف
يستحسن الله كذب نفسه او يناقض ويباهت من يرى في هذه الرواية انهما
ومن ذلك الحديث المذكور انهم صدقوا ابا هريرة في ان نبيهم صلى الله عليه وآله قال ما قصرت
الصلوة ولا نسيت وان ذا اليدين كذبه ورد عليه وما انكر على ذي اليدين
منكر ان نبيهم صلى الله عليه وآله عاد عرف ان ذا اليدين صادق في تكذيبه بالرواية الاكثر
عن قوم يقتدى بهم في الاسلام قد بلغوا من الاختلاط الى هذه الغاية والى العجب
لهم يحسب الجهل لمن يقتدي او يثق بهم ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند عمران بن حصين في الحديث الاول من المتفق عليه بتفصيل معناه لان
الفاظه فيه تكرار واسماء الرواة تطول ولا حاجة الى ذكره ههنا ان النبي صلى الله عليه وآله
كان في سفر فنام هو واصحابه آخر الليل الى ان طلعت الشمس وكان اول من استيقظ
ابو بكر ثم عمر وكبر عمر تكبيرا عاليا فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله فامرهم بالارتحال
وسار غير بعيد ثم نزل فصلى الصبح قضاء ورووا ذكره في كتاب الجمع
بين الصحيحين في الحديث الثالث من افراد البخاري من مسند ابي قتادة الحارث بن ربعي
ورووا ذكره ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الرابع عشر من افراد مسلم قال عبد المحمود
اذا نظرت ايها العاقل في وصفهم لعناية الله جل جلاله في نبيهم صلى الله عليه وآله ورواياتهم
لا يصح ان ينام وان جبرئيل عليه السلام كان شغله على نبيهم صلى الله عليه وآله دون
عنايته بعمر حتى كان يوقظ الله جل جلاله او جبرئيل عليه السلام واذا نظرت الى

رواياتهم

رواياتهم عن محمد صلى الله عليه وآله انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وتعجبهم لذلك بان نومه
لا يمنعه من معرفة الاحوال ونظرت في رواياتهم بوجوب قضاء ما فات من
الصلوة عقيب ذكره ثم يذكرون عنه في هذه الرواية انه اخر القضاء الى بعد
الارتحال وانه قد نام قبله حتى لم يحس بخروج الوقت وكل ذلك يشهد عليهم
بالمناقضة في رواياتهم وسوء مقالاتهم وتكذيب انفسهم ومن ذلك ما
رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث السابع من المتفق عليه من مسند جابر بن
عبد الله ان عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار
قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب
فقال النبي صلى الله عليه وآله والله ما صليتها قال فنزلنا الى بطحان فتوضأ للصلوة و
توضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب قال عبد المحمود
وهل كان يحسن من مسلم او من يلزم التقية على المسلمين او من يريد الاسلام خيرا
ان يروي مثل هذا الحديث او يصدق روايته ويصححه ومذهب المسلمين ان من
تعذر عليه الصلوة على الاختيار فليصل صلاة الخوف او صلاة شدة الخوف في
ولهم في اداء الصلوة انها لا تسقط مع بقاء التكليف بها تفصيلات طويلة
حتى ان فيهم من يقول انها تقع عند اضطراب السيوف وذهاب الارواح بالتسبيح
فكيف يستجاز رواية ذلك ان يصدقوا عن نبيهم صلى الله عليه وآله ويشهدوا عليه بترك
الصلوة بالكلية حتى خرج وقتها من اجل عمر ما تركها لمكان لهم اسوة
برسول الله صلى الله عليه وآله في ترك الصلوة ان كان تركها وهذه رواية يكذبها عترته عليهم السلام
وتنكرها خاصته ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا
في الحديث الرابع والاربعين من افراد مسلم من مسند عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله

رجلان يتكلمان بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله
لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما
وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته
فاجعله له زكوة واجرا **قال عبد المحمود** اعتبروا رحمكم الله هذا الحديث فان فيه
طرائف منها كيف يجوز ان يخالف كتابهم في وصف نبيهم صلى الله عليه وآله بالرحمة لهم والشفقة عليهم وانه على
خلق عظيم وانه ما كان فظا غليظ القلب فكيف جاز ان يصدقوا او يحتجوا بما يخالف
كتابهم ويردوا على كتاب ربهم بقول عائشة ومن طرائفه ان يكون نبيهم صلى الله عليه وآله يسبه
مصلحة لمن يلعنه ويسبه واجرا وزكوة وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فكيف قبلت عقولهم قول عائشة في ذلك ووصفوا نبيهم صلى الله عليه وآله بهذه المقالات التي لا تليق به
ومن طرائفه انه شهد لهما انهما مسلمان وانه يكون مع ذلك انه يسبهما ويلعنهما وهذه
امور يستحي منها ذوو الابصار من اصحاب العقول او من الفضلاء فكيف جاز ان ينسبوا الى اكمل
الانبياء لتعليم في التعجب من هؤلاء القوم الى ابعد الغايات وترحم عليهم من شدة هذه
الغفلات **ومن ذلك** ما رووه في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع عشر من افراد البخاري من مسند
عبد الله بن عمر انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل
بلدح وذلك قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سفرة فيها
لحم فابى ان يأكل منها ثم قال زيد اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما
ذكر اسم الله عليه **قال عبد المحمود** انظروا رحمكم الله الى هذه الرواية التي شهدوا
بصحتها ان نبيهم صلى الله عليه وآله كان يأكل مما يذبح على الانصاب ويأكل منه وقد ذكروا في كتبهم
ان الله كان يتولى تربيته وتأديبه وجبرئيل عليه السلام يلازم تهذيبه وانها
كانت له مشابهة للجاهلية ولا في شيء من امورهم فكيف كذبوا انفسهم في ذلك كله

وفي مدح

وفي مدح الله تعالى له ومدحهم لاول امره وآخره وباطنه وظاهره ثم جعلوا زيدا
على ان زيد بن عمرو بن نفيل كان اعرف بالله منه وانهم حفظا لجانب الله تعالى منه فكيف
اعتقد انا وغيري من العقلاء بقوم يرون مثل هذا او يحتجون به ولقد سالت جماعة من علماء
العترة عليهم السلام من شيعتهم رحمهم الله فرايتهم منكرين تصديق ذلك غاية الانكار
ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع بعد المائتين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبلال عند صلوة الغداة يا بلال حدثني بارجى عمل
عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة فقال بلال
ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا تاما في ساعة
من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي **قال عبد المحمود**
وقد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم ان بلالا سبق رسولهم الى الجنة ودخلها قبل ان
يدخلها او ما هذا الا اختلاط شنيع واضطراب بديع فان من رواياتهم انه
اول داخل الجنة واول شافع وانه لا يدخلها احد الا باذنه او جوازه منه
فكيف استحسنوا ان يرووا ما يتضمن انه ما كان علم ان بلالا انه قد سبقه الى الجنة
حتى سمع خشف نعليه وليس سوى حاجة لبلال الى تلك النعلين اللتين وجدت الا
البهائم يلبسها في الجنة اما هذا من المحال الذي لا يخفى على اهل الكمال **ومن ذلك**
ما رووه ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند حذيفة بن اليمان
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت
حتى قمت عند عقبه فتوضأ ومسح على خفيه وفي رواية حتى فرغ **قال عبد المحمود**
انظر ايدك الله تعالى الى قوم رووا في كتابهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله علم الناس الآداب
في البول والخلاء وسائر الامور الدينية والدنيوية وانه لا يبول احدكم قائما

ورأينا اعظم الناس وقف ببولهم يصدقون ويحتجون انه بال قائما كما يفعل
السفهاء والاراذل والله ما بلغ اعداؤهم الى هذه الحال انهم نسبوا جماعة
من اهل الملل وهذه ونسبوا محمدا صلى الله عليه وآله ما كان بهذه الصفات وانه كان مؤدبا
منزها عن هذه الامور المستقبحات ثم انهم رووا في هذا الحديث ان حذيفة يعلم
ان الادب في التباعد عن النبي صلى الله عليه وآله فقال ان النبي صلى الله عليه وآله امره بالوقوف عند
عقبه وان يترك الادب ثم اي غرض يمكن ان يكون للنبي صلى الله عليه وآله في الاطلاع
له عند هذه الحال الا ما يستحيى او خاف اهل الاسلام في رواية هذه الحال
ما رووه في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من افراد البخاري من مسند ابي هريرة
قال وان النبي بن حارثة وقال ايكم تدخر جسم من اللحم ثم التفت فقال بل انتم
نبيه قال عبد المحمود يا لله ويا للعقول كيف يقول هؤلاء هذا عن رجل ذكروا
انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والآيات في قرآنهم بهذه الآية ما ان
نبيهم صلى الله عليه وآله ما كان بصفة من يستعجل في امر قبل ان يتحققه فكيف صدقوا وادعوا
صحة انه قال ما ليس بحق ثم رد على نفسه وكشف لهم غلطه وهل كان يجوز
ان يقبل عليه في ذلك شهادة مسلم ولو ان مسلما ادعى عليه مثل هذا وجب ان
يحكم عليه بردة ارتكابه ويستتاب الحمد لله على الشرة ما حصل هؤلاء
فيه دين له ان يوفقنا لمراضيه ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين الحميدي
في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع بن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وآله المدينة
وهم يؤبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنفضت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر ومن مسند طلحة

بن عبيد الله

بن عبيد الله في الحديث الثالث من افراد مسلم قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم
على رؤوس النخل فقال صلى الله عليه وآله ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظن ذلك يغني شيئا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن
ولكن اذا حدثتكم عن الله فخذوا به فاني لن اكذب على الله قال عبد المحمود
وكيف صدقوا مثل هذا الحديث وصحته وقد شهدوا في عدة مواضع ان نبيهم صلى الله عليه وآله
ما كان بصفة من يخفى عليه مثل هذا الامر الذي ما كان يخفى على الصبيان والنساء
وانه ما ربي وعاش الا مع قوم يعرفون عادة النخل في التلقيح ولو لم يكن
يرى منهم ما يشهد انه من الامور الخفية على الخلائق ولو كان ذلك قد خفي
عليه ما كان بصفة من يستعجل قبل السؤال والتجربة فكيف يعذرون ذلك من نبيهم
كتابهم انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكيف يعتقد عاقل بقوم هذه
رواياتهم وجهالاتهم لقد استحييت من هؤلاء الاراذل اذا اوهم هذا الا
العجائب ومن طرائف ما نسبوه الى نبيهم صلى الله عليه وآله ما لو ذكر احد عن بعض الصحابة
لكذبوه وانكروه ما ذكره عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب المراد من الجهاد في باب
السبق على المصارعة فقال ما هذا لفظه ورفع الحديث الى عبد الله بن الحارث
قال صارع رسول الله صلى الله عليه وآله ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فقال شاة بشاة
فصرعه النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو ركانة عاودني فعاوده فصرعه النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو ركانة
عاودني فعاوده فصرعه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات فقال ابو ركانة ما اقول لاهلي
اكلها الذئب وشاة تشردت فما اقول الثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنا
لنصرعك ونجمع عليك ان نصرعك ونغرمك خذ غنمك قال عبد المحمود

كيف تلومونا

أيها المسلمون إذا أنكرنا بغضه نبيكم وأنتم تروون عنه مثل هذه الروايات التي لا تليق
بالعقلاء ولا بالعقل وتنكير عن الأنبياء وهل بلغتم من الجهل إلى أن تقولوا
أنه كان في الجاهلية مثل بعضهم في المصارعة واللعب وأفعال أهل السفه
أعنتم إلى كل من هدم الإسلام وهلاك النبوة وأشمتم قلوب الأعداء
وجعلتم الحجة للزنادقة على مخالفة المسلمين فإن لم يكن لكم دين أما كان لكم عقل
يردكم عن هذه الفضائح التي نسبتموها إلى نبي الإسلام قال عبد المحمود
فلعل عرفت أيضاً ما ذكروه عن الأنبياء وعن نبيهم صلى الله عليه وآله من الأمور التي ما كان
يجوز تصديقها عنهم ولا كان يحل أن يقبلوا أحداً يتقول ما يتضع أيضاً منهم ومع
فقد قبلوا ونقلوا وصححوا فكيف نقتدي بقوم يصفون نبيهم صلى الله عليه وآله بهذه الصفات
ويعتقدون عنه مثل تلك الروايات ومن طرائف ما رأيت من مناقضاتهم
أن ذلك أنني سمعت جماعة من علماء الأربعة المذاهب ورأيت في كتبهم أنهم
يستعظمون من ذكر أحداً من الصحابة بسوء حتى أنهم لو علموا أن رجلاً ذكر على أبي بكر
وعمر وأمثالهما نقصاً أو ذكر لهم عيباً أو غلب على ظنهم أن أحداً ينسب إلى
هؤلاء الصحابة خطيئة فإنهم يقتلون القائل والناقل والمستمع ويبيح
كثير منهم دمه ومن تمهيد ذلك من اعتقادهم في ذلك ما ذكره أبو إسماعيل عبد الله بن
محمد الأنصاري الهروي من علماء الأربعة المذاهب في كتاب الاعتقاد وما هذا
لفظه من الصحابة كلهم عدول رجالهم ونساؤهم ثم قال عقيب ذلك فمن تكلم
فيهم بتهمة أو تكذيب فقد توثب على الإسلام بالإبطال ومن ذلك ما ذكره
الغزالي في كتاب الإحياء في كتاب قواعد العقائد في الأصل التاسع قال واعتقاد
أهل السنة تزكية جميع الصحابة قال عبد المحمود قد ذكرت طرفاً من ذمهم للصحابة

فيما بدا لك الله ثم بالله أما يجوز من أحد الصحابة بحضرات الأنبياء كيف
سهل عليهم ذم الأنبياء وخاصة نبيهم صلى الله عليه وآله الذي هو أكملهم ودفع عنهم ذم
بعض الصحابة وكانوا كلهم عدولاً ثم كيف يجوز أن يرغب عاقل في دين
قوم هذه رواياتهم وعقائدهم وهذه مقالاتهم عن نبيهم المستغني عليهم
المحسن إليهم ومن طرائف ما سمعت عن جماعة منهم بل رأيت أنهم يجيزون من أهل الذمة
على فرقة من المسلمين يسمونها الرافضة ويوادون أهل الذمة أكثر من مودتهم
لهذه الفرقة لأنهم يعتقدون في تلك الفرقة أنها تعتقد تخطئة بعض الصحابة
أو ضلال بعضهم وهذا من طرائف هؤلاء القائلين بذلك ومن فقاهتهم وسوء
توفيقهم لأن هذه الفرقة المسماة عندهم بالرافضة أقصى ما رأيت منهم و
سمعت عنهم ما حكيته من اعتقادهم بضلال بعض الصحابة وقد كان في الصحابة من يضلل
بعضهم بعضاً في حياتهم وقد جرى بينهم من الاختلاف والاستباحة دماء بعضهم
لبعض وذم بعضهم لبعض ما قد عرفه أكثر أهل الملل وقد تقدمت رواياتهم
عن نبيهم صلى الله عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتلهم بأمر نبيهم صلى الله عليه وآله وكانوا من الصحابة وسفكت الدماء بين الفريقين ومن طرائف
ما رأيت من المناقضة لهم شهادتهم بتزكية الصحابة جميعهم ثم شهادتهم أن
نبيهم صلى الله عليه وآله أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين منهم ثم رواياتهم في الجمع بين الصحيحين
للحميدي من مسند أبي بكرة في الحديث الثالث من المتفق عليه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا
التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل منهم والمقتول في النار قال عبد المحمود
فانظر رحمك الله في هذه المناقضات وأبعد من اعتقادات أهل هذه الملة
ثم كيف لم يكن لهذه الفرقة الرافضة أسوة بالصحابة فيما فعلوا في أنفسهم

وكيف صار اهل الذمة اخف على قلوبهم واقرب اليهم من هذه الفرقة واهل الذمة
يقولون عن نبيهم صلى الله عليه وآله وصحابته واهل بيته وخاصته كل عظيمة ويذمونهم بكل
قبيحة واذا خلا الذمي منهم في الكنائس او غيرها فانه يلتذ بتقبيح ذكر نبيهم صلى الله عليه وآله
وصحابته واهل بيته ويدينون بذلك ويعتقدونه وانهم لو يجدون نصرا عليهم
عليهم شفوا ادواءهم وتمكنوا ان ينعموا وازالوا اخلاقهم ومماليكهم ومن استعبدوهم
وحملوهم تحت اقدامهم وانتقموا منهم لاجيالهم وابوابهم فكيف صارت الرافضة
باعتقاد خطاء بعض الصحابة ابعد من هؤلاء المسلمين من اهل الذمة كيف صار
اهل الذمة اقرب الى هؤلاء المسلمين من الرافضة لولا ان شعراء المتعصبة
لذلك من هؤلاء الاربعة المذاهب حجارة منهم ياخذون بالمعقول والمنقول
لا يجوز لاحد ان ينعت اليهم ولا يعول عليهم سوا اكثروا او قلوا ان تفقهوا
في الدنيا وانقضوا قال عبد المحمود وما رايت من كذب هؤلاء الاربعة
المذاهب لانفسهم وذمهم لكثير من صحابة نبيهم صلى الله عليه وآله جملة وتفصيلا وشهادتهم
ان نبيهم صلى الله عليه وآله ذمهم وشهد عليهم بالضلال ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا
في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن عشر من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اني فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن
علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان
بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول
قال فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم
مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل
بعدي وغير ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في المسند من

المتفق عليه

من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا وانه سيجاء
برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلاثين بعد المائتين
من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني
حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن لي
انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه في مسند ابي هريرة من طرق وروى عن عطاء بن
يسار عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال
انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما شانهم
قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم وروى
نحو ذلك من عدة طرق من مسند عائشة وروى نحو ذلك في مسند اسما بنت
ابي بكر وروى نحو ذلك في مسند ام سلمة من عدة طرق وروى نحو ذلك في مسند
سعيد بن المسيب وجمع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسند عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض
وليختلجن رجال دوني فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم
لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
ورووا نحو ذلك في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث [illegible] من المتفق عليه من كتاب الحميدي ايضا
ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من
صحيح البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما
اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الاول من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك
عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال
لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت وفي حديث آخر
منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا الصلوة ثم قال اليس صنعتم
ما صنعتم فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي مالك
وابي عامر كذا ذكره الحميدي بهذا اللفظ ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول دينكم نبوة ورحمة
ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عضوض يستحل فيه الخز والحرير ومن ذلك
ما رواه ايضا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث السادس بعد الثلثمائة من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله في اواخر الحديث المذكور قال مثلي كمثل رجل استوقد
نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها
الا [illegible] يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها كذلكم مثلي ومثلكم انا
آخذ بحجزكم عن النار وانتم تغلبوني وتقتحمون النار ومن ذلك ما رووه في الجمع
بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث [illegible] من مسند ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث

لا الس

من حديث ابي ادريس عن الزهري وتقدمه عن النبي صلى الله عليه وآله انما اخاف على امتي الائمة المضلين
واذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق حي من امتي
بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في الحديث التاسع والاربعين من افراد البخاري من مسند ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي ما اخذ القرون من قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع
فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ومن ذلك ما رووه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث [illegible] من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو
دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
ومن ذلك ما ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله عن
عن النبي صلى الله عليه وآله انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا قال عبد المحمود هذه بعض احاديثهم الصحاح
مما ذكروه عن صحابة نبيهم صلى الله عليه وآله وعن امته مما يقع منهم من الضلال والارتداد بعد وفاته ومما ذكر
نبيهم في حياته من احاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمه لهم في حياته ما ذكرناه
قد شهد نبيهم صلى الله عليه وآله على جماعة من اصحابه بالضلال والهلاك وانهم ممن كان يحسن ظنه
بهم في حياته فلولا حسن ظنه بهم ما قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد
لا يقبل شفاعة نبيهم صلى الله عليه وآله فيهم [illegible] وتارة يبلغ غضب نبيهم صلى الله عليه وآله عليهم
الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وتارة
يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه
ما بقي من شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله الا الاجتماع في الصلوة ثم يقولان قد ضيعوا الصلوة

تقدم

وتارة يشهد نبيهم صلعم ان بعد وفاته يكون دينه ملكا ورحمة وملكا وجبرية على
الملوك المتغلبين فيهم الرحيم وفيهم المتجبر وتارة يشهد على قوم من اصحابه يستحق عليهم بحكمهم
على انه رويتهم من الصبيان الكلال والمقال فيقلبونه ويسقطون فيها وتارة
يخاف على امته من ائمة مضلين يتولون عليهم وتارة يشهد عليهم باتباع القرون
الكالية في الضلال واختلال الاحوال ثم تداوروا عنه بخبر خلاف بين المسلمين ان
امة موسى علـ السلم افترقت بعده احدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار
وانه على علـ السلم افترقت اثنين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وان امته
تفترق ثلثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وقد تضمن كتابهم
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم فكيف يجوز لمسلم ان يرد
شهادة الله تعالى وشهادة رسوله صلعم عليهم بضلال كثير من صحابة نبيهم صلعم
وهلاك اكثر امته واختلال امورهم بعد وفاته واهل يرد ذلك من المسلمين
الا من هو شاك في قول الله تعالى وقول نبيهم صلعم او مكابر للعيان وكيف يلام او
يذم من صدق الله تعالى ورسوله صلعم في ذم بعض الصحابة واكثر امته واعتقد
ضلال بعضهم فكيف يستحسن الذين انهم ان يردوا مثل هذه الاخبار الصحاح ثم
ينكروا على الفرقة الموسومة بالرافضة بالرد لهم باعظم منه وذكرهم فيه فكيف
يرغب ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب وقد بلغوا الى هذه الغاية
من المناقضات واضطراب المقالات والروايات ومن طرائف الامور
التي تقدم ذكرها واقدم عليها هؤلاء الاربعة المذاهب وامثالهم كابروا فيها
للمعقول والمنقول وما تقتضيه العادات وما قد رووه من الروايات

الى

سورة التوبة

الى اجمعوا على صحتها وانهم مع قولهم ان نبيهم صلعم كان اكمل العقلاء وافضل الانبياء
وانه كان شفيقا على امته ورحيما لاهل ملته وانه ما كان يسافر عنهم حتى يجعل
لهم من ينوب فيهم وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او جيشا يقول
ان قتل اميركم فالامير فلان فان قتل فلان ففلان الامير عوضه ورووا
في ذلك اخبارا في صحاحهم ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس
والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله بن عمر قال امر النبي صلعم في غزوة مؤتة
زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
وكل ذلك فعل نبيهم صلعم لئلا يقع بينهم اختلاف ولئلا يلتبس امرهم وان شفقته
عليهم بلغت الى انه امرهم ان لا يبيت احد منهم الا ووصيته تحت رأسه وانه
من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية ورووا في ذلك اخبارا ومن ذلك
في بعض ما ذكرناه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من المتفق عليه
من مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلعم قال ما حق امرء مسلم له شيء
يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وقد تقدم من رواياتهم عنه
في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش ثم عين على بني هاشم واهل بيته وجعلهم
خلفاءه بعد وفاته وقد تقدم ايضا رواياتهم في تعيينه على امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلم
في عدة مقامات بروايات متواترات وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت كانت عائشة تحدث ان النبي صلعم
لما بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس
فاجلسناه في مخضب لحفصة زوجة النبي صلعم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم

المخضب المركن

وخطبهم **قال عبد المحمود** وهذه كلها عند الاربعة المذاهب كابرا وابا
وقالوا ان نبيهم صلى الله عليه وآله مات وهو لم يوص وانه ترك امته حيارى بعده فمات بغير وصية منه
فيهم ولا اختار لهم احدا يقوم مقامه ولا اهمال لهم اختاروا الامام وانه تركهم حتى اختلفوا
من بعده واختلف امورهم غاية الاختلاف وشهد بعضهم على بعض بالضلال
قال عبد المحمود لقد ركب القائلون بذلك كبائر عظيمة البهتان لا يجوز
ان ينسبه احد من اهل العقول والاديان فانهم لو يصفوه بما وصفوه من
الشفقة عليهم والاحسان اليهم ولا رووا ما رووه من وصاياه وكانوا لا يعرفون
على الجملة ما جرت الحال عليه وجب ان يعتقد انه اوصى وانه لا يجوز وصفه انه
مات بغير وصية وقبل تعيين من يقوم مقامه سواء كان نبيا او بحكم الملوك
فانا ما عرفنا ولا سمعنا ان نبيا قبله مات ولم يوص بل ما مات نبي الا بعد ان
نص على من يقوم مقامه وكذلك الملوك اوائلهم لا يخل بينهم وبين ارادته جاهل
نكبة الدهر الا على تنبيه ذكر نبيهم صلى الله عليه وآله ووصفوه بانه ترك ما شهد بوجوبه
هو وكافة الانبياء عليهم السلام وعقل العقلاء لا سيما وقد ذكروا عنه انه
ما مات فجاءة وما مات الا بعد ان ظهر له العلم انه يموت في ذلك المرض
وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء له انه اذا ورد عليهم حديث يتضمن انه اوصى
بهم وعين لهم على من يقوم مقامه ان يفرحوا بذلك الحديث لموافقته العقول
السليمة والاذهان المستقيمة والعوائد الصحيحة ولا يصدون (?) قائله ويرمونه
بالبهتان ويقابلون الحديث بان النبي ان نكب وقد روت عترة الذين
امرهم بالتمسك بهم وصية نبيهم صلى الله عليه وآله لاهل الاسلام وللمسلمين وتعيينه على من يقوم مقامه
فيهم الى يوم الدين وصدقوا الفرية في تلك الروايات بما قدم ذكره

من رواياتهم

من رواياتهم في صحاحهم بهتهم للعقول والالباب والعوائد انهم يقولون
لو كان نبيهم صلى الله عليه وآله قد اوصى الى احد او عين على من يقوم مقامه ما خالفه احد من
الصحابة وقد عرفوا وعرف اهل الملل ان اكثر اصحاب نبيهم صلى الله عليه وآله خالفوه
في حياته في زمن الشدة وزمن الرخاء اما الشدة فانهم فارقوه في غزوات
جماعة وخذلوه واختاروا انفسهم عليه فمنها غزوة حنين واحد وخيبر وغيرها
وقد تضمن كتابهم ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وكانوا
في تلك الحال نحو عشرة آلاف فلم يتخلف معه منهم الا اقل من عشرة انفس فحسب
قال محمد بن العباس بن مروان في كتاب ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله
برجال الجمهور انه لم يثبت في غزوة حنين مع النبي صلى الله عليه وآله الا تسعة انفس ابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب ورفع
الحديث الى البراء بن عازب قال قلت له وليتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم والله ما ثبت
معه الا تسعة نفر ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخذ بلجام بغلته والعباس بن
عبد المطلب عن يمينه وعلي بن ابي طالب عليه السلام عن شماله ومن وراءه هذا ذكره محمد بن العباس
في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وهذه
الحال كانت [illegible] بعد تواتر نعم الله عليه صلى الله عليه وآله وصار اصحابه اكثر من عشرة الاف
وشرح من خذلانهم له وهربهم عنه ما يقتضي انه لا يتعجب من خذلانهم له وللعترة
بعد وفاته ورفع ايضا الحديث الى انس بن مالك قال لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
حنين هوازن قال رجل من الانصار لن نؤتى اليوم من قلة وشد علينا
المشركون فما ثبتنا الا حلب شاة حتى انهزمنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وارتفعت الريح

وليس معه احد الا انا ورسول الله صلى الله عليه وآله على بغلته البيضاء قال واذا رجل بين يديه بالبغلة
يتقدم مع البغلة قلت من هذا قال اخوك ابو سفيان بن الحرث قلت نعم فلما تقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسكنت الريح قليلا نادى بين يديه من الليل قال صلى الله عليه وآله من هذا
قال علي ابن ابي طالب عليه السلام تقدم بين يدي البغلة كلما سمع وطيها قد تقدم تقدم الحي
رسول الله صلى الله عليه وآله مخافة ان يحمل عليه العدو وفي رواية اخرى ان الثابتين مع النبي صلى الله عليه وآله
سبعة نفر يوم حنين خمسة من بني هاشم علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس رض والفضل بن العباس رحمه الله
وربيعة وابو سفيان ابنا الحرث بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيدة ابن ام ايمن
بن ام ايمن واهلها الباقون للقتل وشماتة الاعداء وابطال كثير منهم رضية
لانهم هذه الوقعة كانت قبل كمال دينهم كما يذكرون وآثروا الحياة الدنيا
على الحياة الاخيرة وعلى الله تعالى وعلى نبيهم صلى الله عليه وآله وهو يراهم عيانا ولم يستحيوا منه
ولا من الله تعالى ولا من العار والمخالفة اصحابه له في الرخاء والامن فقد تضمن
كتابه ذلك فقال تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وكانوا كما روي
اذا سمعوا بوصول تجارة تركوا الصلوة معه والجماعة وتركوا المراقبة لله تعالى
الذي يذكرونه انه امرهم بالصلوة معه ولم يلتفتوا الى حرمة ربهم تعالى ولا
حرمة نبيهم صلى الله عليه وآله والصلوة معه وباعوا ذلك كله بحب هذه تجارة ادنى ربح يكسب
منها فكيف يستبعد منهم خلافه ان كانوه بعده والامة في طلب الملك والخلافة
والجاه والمال وقد انقطعت هيبته لهم وحياهم منه ان استبعاد مخالفتهم
له من عجائب الامور وطرائف الدهور **ومن ذلك** ما يدل على ان اكثر
الصحابة لا يستبعد منهم مخالفة نبيهم صلى الله عليه وآله بعد وفاته ما ذكره الحميدي في الجمع

بين الصحيحين

بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه قال ان اناسا
من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله تعالى على رسوله من اموال هوازن ما افاء
فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وآله
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم **قال عبد المحمود** في الحديث المذكور
في حديث هشام بن زيد عن انس من الانصار قالت اذا كانت الشدة
فنحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا وقال ابن شهاب عن انس فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فجمعهم في حديث ذكره انه فعل ذلك ثم قال لهم ما اعطاه ثم يقول في رواية
الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال للانصار انكم ستجدون بعدي اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله تعالى ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر
ومن ذلك ما رووه في صحاحهم بان خلافهم وقد ذكره مسلم في صحيحه ايضا
في المجلد الثالث في حديث عائشة في قصة الافك فقال فيه ما هذا لفظه
قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من
رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ
فقال انا اعذرك منه يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت
لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد
بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن

مما ذكر في الكتاب قبل ان يأتيان الا وهي الخروج حتى هموا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله
قائما على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يخفضهم حتى سكتوا وسكت الخبر **قال عبد المحمود**
انظر رحمك الله نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وانكر
فيما بعثوا اليه من تقديم ذكر الانصار كافة وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء
معاملتهم ومصاحبتهم لنبيهم صلى الله عليه وآله في حياته بحضرته وقلة احترامهم له وترك المراقبة له
في حال حضرته ورضاه ووقوفهم مع الحمية منهم او اغراض جاهلية واحقاد دنيوية فكذلك
يكونون قد حضروا او حضر من حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الآراء السقيمة والاغراض الذميمة
واختلفوا فيمن يكون منهم ومن غيرهم الامارة حتى حضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة و
اغتنموا اختلاف الانصار ومن حضر السقيفة وتوصلوا الى مبايعة ابي بكر ويا الله
عليك بل ترى انه يستبعد من هؤلاء الانصار وامثالهم ان يتركوا النص على امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام بالخلافة وتحرج اهله اليه ثم يبايعوا ابا بكر لاغراض دنيوية
وانهم كانوا يطمعون من ابي بكر وفيه بما لا يرجون من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
من التمكين في الولايات والاموال بغير حقها وانظر رحمك الله كيف احوج الامر
نبيهم صلى الله عليه وآله الى ان قطع الخطبة ومنعوه مما كان قد شرع فيه من الألم من المنافق
عبد الله بن ابي سلول ولو لم يكن من الانصار من رجل واحد حيث كان لهم غرض
فاسد في منعه من ذلك خالفوه واختلفوا عليه واقتصر على الامساك فهلا
كان حال علي عليه السلام معهم وحالهم معه كما جرت الحال مع نبيهم صلى الله عليه وآله من اختلافهم واختلافهم
ومن ذلك ما يدل على ان الصحابة المشار اليهم كانوا يؤثرون الدنيا على الله
وعلى رسوله قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم أأشفقتم

ان تقدموا

سورة المجادلة

ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقد تقدمت
روايات الاربعة المذاهب بانه ما عمل بهذه الآية الا علي بن ابي طالب عليه السلام
فانظر منصفا ومعنى قوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
وكيف يعلم يقينا من هذه الآيات انهم آثروا طلب الحرمان على
مناجاته ومعرفة دينهم وآخرتهم حتى ما طلبانه كما ترى وكان قيمة دنياهم وسعادة
الآخرة دون قيمة قيراط او درهم يتصدقوا به ودنياهم رسولهم صلى الله عليه وآله
فكيف يستبعد من هؤلاء ان يخالفوا رسولهم صلى الله عليه وآله بعد وفاته في طلب ملك عظيم
وولايات وبلوغ شهوات ولذات ثم انظر قوله تعالى وتاب الله عليكم
فهو يكشف لك انه قد وقع منهم بالتأخر عن المناجاة والبخل بالصدقة
ما يقتضي الجنايات ويحتاج ان يتوب الله عليهم وهذا واضح من ايثارهم
الدنيا على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله المحسن اليهم ثم ذكر سبحانه انه تاب عليهم
وما ذكر انهم تابوا لان التوبة من طرف الله سبحانه ان يفتح
باب قبول التوبة ومن طرف العبد بان يتوب الا ترى في قوله تعالى
في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا **ومن ذلك** قوله تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فانظر الى قوله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وآله لو كان فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله اما تعلم ان مضمونها
يقتضي ان الضابط والجامع لهم على نبوته ليس هو رسالة محمد صلى الله عليه وآله
الى هؤلاء القوم وتعظيمهم من حكم النبوة وطاعة الرسالة وقوله

سورة آل عمران

لا تغفروا من حولك يوضح ذلك انه لو كان فظا غليظ القلب ما صبروا على نبوته ولا اقاموا
على حكم رسالته صلى الله عليه وآله وقوله تعالى فاعف عنهم يكشف لك ان كونهم تبدل الصفات من جملة
الجنايات التي تحتاج الى عفوه عنهم وقوله تعالى واستغفر لهم يكذا لك انه بعيد ان بايت
وقوله تعالى وشاورهم في الامر فيه بيان لجنسهم وضعف دينهم وانهم من المؤلفة الذين يحتاجون
الى التألف وقوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ولم يقل فاذا اتفقوا لك او عزموا
كله يوضح ان حالهم كان حال المؤلفة لكل ذلك ثبت عليهم بالضعيف الامر السخيف فكيف
يليق باحد من اهل الافهام ان يقتدي بهم او يعتبر بجدتهم بعد هذا الايضاح و
الاعلام وخاصة فانهم يزعمون ان الذين شاورهم النبي صلى الله عليه وآله من جملتهم ابو بكر وعمر
الذين قد جعلوهما قدوة لهم في حكم الاسلام **ومن ذلك** في كتاب الكشف في
تفسير قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك
حتى لا يبقى حولك احد منهم **ومن ذلك** في تفسير قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل
وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون رفعه الى ابن جريج
قال وقفوا لرسول الله على الثنية ليلة العقبة وهم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به **و
من ذلك** ايضا في تفسير قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا وهو الفتك برسول الله صلى الله عليه وآله وذلك
عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر رجلا منهم على ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي
اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفه
يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة وقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح
فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا **ومن ذلك**
ما رواه الحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الرابع والثمانين بعد المائتين
من افراد مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة قتل جماعة من اهلها فجاء ابو سفيان

فقال

فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال النبي صلى الله عليه وآله من
دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن
فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد ادركته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته
وفي رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قرابته **ومن ذلك**
ما رواه الحميدي في الصحيح من مسند عائشة في الحديث الثالث عشر من المتفق عليه من عدة
طرق قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بالجاهلية
وفي رواية اخرى حديثو عهد بكفر وفي رواية حديث عهدهم بشرك واخاف
ان تنكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته
بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم
وقد ذكروا ان كثيرا منهم تخلفوا من جماعة من صحابة نبيهم صلى الله عليه وآله فقال ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فاذا كانت الانصار اكرمهم ومن
اعيان الصحابة يجاهرون بالشك في نبيهم صلى الله عليه وآله وسوء الظن به لاجل قسمة
غنيمة هوازن ويتهمونه من التألف من المنافق عبد الله بن ابي سلول ويتهمونه
بالميل الى بعض قريش وكان نبيهم صلى الله عليه وآله يتقي قوم عائشة وهم من اعيان
المهاجرين والصحابة ويخاف سوء سرائرهم في هدم الكعبة واصلاح بنيانها
وان جماعة من صحابته يسخطون المنع من الصدقات ويرضيهم وصول شيء
منها اليهم فهذا حالهم قد وقع منهم في حياة نبيهم صلى الله عليه وآله ووقت المراقبة له
والخوف منه والحاجة اليه فكيف يستبعد من مثل هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته
بل كيف يبقى عاقل من هؤلاء انهم يتركون اغراضهم الدنيوية وما حاولوه

وحسدهم لاهل الفضايل وطلبهم للدنيا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله ما يستبعد انكسر حرمته
بهذه الاسباب الا من يبعد في دوي الالباب ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا
في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا فتحت عليكم خزاين فارس والروم اي قوم انتم قال
عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تتنافسون
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وفي رواية ثم تنطلقون الى مساكين
المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض قال عبد المحمود فانظر رحمك الله
الى ما قد شهدوا به من ذم نبيهم صلى الله عليه وآله لاصحابه فكيف يستبعد من قوم يكونون بهذه الصفات
ان يخالفوا نبيهم صلى الله عليه وآله في الحياة وبعد الوفاة ومن ذلك ايضا ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين من مسند المسيب بن حزن بن ابي وهب من افراد البخاري ان سعيد بن المسيب
حدث ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اسمك قال اسمي حزن فقال بل
انت سهل فقال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي وفي رواية اخرى فما زالت الحزونة
تلك لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد قال عبد المحمود
انظر رحمك الله كيف شهدوا على هذا الصحابي بالمخالفة لرسولهم صلى الله عليه وآله فيما لا يدخل عليه
به ضرر بل نفعهم ثم اعتبر بذلك كيف كان الاقدام من الصحابة على مخالفة نبيهم صلى الله عليه وآله
فيما لا يضر فكيف لا يخالفونه في الخلافة والملك العظيم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا
في كتابه المذكور في الحديث الرابع بعد الماية من المتفق عليه من مسند ابي هريرة من حديث
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي
نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر
رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم

اصلهم

احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء قال عبد المحمود فانظر هل هذا الحد
من بلوغ ذم نبيهم صلى الله عليه وآله لجماعة من اصحابه الى هذه الغاية ثم تعجب من الفتهم في هذا الاكرام
اليسير من الصلوة مع جماعته حتى بلغ الغضب من الله تعالى ومنهم الى هذا الحد كيف يستبعد من
هؤلاء المخالفة لهم بعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة
بن اليمان في الحديث السادس عشر عن يزيد بن زيد قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو
ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلت معه وابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاحزاب
وقد اخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا رجل ياتيني بخبر القوم
جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر
القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل
ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال قم يا حذيفة
فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم فقال اذهب فاتني بخبر
القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى
اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت
ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته
فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت
قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل
نايما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان قال عبد المحمود فهذه
شهادة النبي وسلم في صحيحهما بشهادة من صدقتها على الصحابة بالخذلان
لنبيهم صلى الله عليه وآله والاعراض عنه وقلة القبول منه وترك الحياء وترك المراقبة لله

وايثارهم للحياة الفانية على الله ورسوله صلى الله عليه وآله والجهاد في سبيله لكيلا يستبعد
من جهلاء الصحابة المخالفة لنبيهم صلى الله عليه وآله بعد وفاته وقد جاهروه بالمخالفة في حياته
باعوه بالامن الضعيف ساعة؛ وقت الحياة فكيف بعد وفاته؛
خذلوه في وقت يخاف بيرحي (?) ايرادهم ان يغدوا بجماعته وكيف
اهمال اكثر المسلمين لوصايا نبيهم صلى الله عليه وآله وتركهم للعمل باقواله والاقتداء بافعاله
وقد اختلفوا غاية الاختلاف في اشياء كانت مشهورة في زمانه صلى وكان
يكررها عليهم كالاذان والوضوء وقصر الصلوات وغيرها من الافعال التي
كانت تتكرر من نبيهم صلى اكثر الاوقات فاضاعوها وفرطوا فيها حتى صار
المعلوم منها مجهولا والصحيح معلولا
انهم يقولون اذا تعتقدون ان نبيهم صلى الله عليه وآله
ترك الوصية ولم ينص على من يقوم مقامه في امته وان صلحاء الامة وخيارها
يختارون من يقوم مقام نبيهم صلى الله عليه وآله وما ادري كيف يستحسنون اختيارهم ودينهم
ذلك مع ما تضمنه كتابهم واخبارهم من كون جماعة من الانبياء الذين نظروا
بنور النبوة وبصيرة الرسالة والمكاشفة الالهية والمنى بخط الملائكة ومنهم
هذا كله ما نهم اختاروا رجالا من قومهم بعد الاختبار والتجربة والصحبة
فظهر لهم من ذلك ان الصواب كان في خلاف اختيارهم ومن ذلك
يعقوب عليه السلام اختار اولاده لحفظ ولده يوسف عليه السلام فظهر له ضرر
اختياره ومن ذلك موسى عليه السلام اختار من قومه رجالهم الوفا سبعين رجلا
لميقات ربه فلما حضروا قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ولما بلغ
حالهم الى ان ظهر له انهم سفهاء فقال موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ومن ذلك

ان نبيهم صلى الله عليه وآله اختار خالد بن الوليد ونفذه الى بني جذيمة ليصلح اسلامهم فقتلهم و
اسرهم وقتل فيهم باحقاد كانت بينه وبينهم بالجاهلية حتى بعث نبيهم صلى الله عليه وآله
علي ابن ابي طالب عليه السلام فاستدرك ما فعل خالد فارضاهم وقال نبيهم صلى الله عليه وآله
اللهم اني بريء اليك مما فعل خالد وقد روى حديث خالد الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الثالث من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل
واحد منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل منا اسيره فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فذكرناه له ذلك فرفع يديه فقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد مرتين
قال عبد المحمود لو كان خالد معذورا فيما اعتذر به من قتلهم لما كان
نبيهم صلى الله عليه وآله اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم انظر الى اقدام خالد على مخالفة
نبيهم صلى الله عليه وآله في حياته وما ظهر من الصواب كان في ترك ولاية
خالد عند من يقول بصحة الخبر الوارد ومن ذلك ما تقدمت رواياتهم له عند
من يقول ان اختيار نبيهم صلى الله عليه وآله لانفاذ ابي بكر بانفاذ براءة كان الحق في
به فكيف رده الله كما كشف ان الصواب في ترك انفاذه ومن ذلك ما
تقدمت روايتهم له في صحاحهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله اختار ابا بكر وانفذه في خيبر فرجع
هاربا او منهزما وظهر ضرر اختياره له وفي رواية اخرى انه اختار ايضا
عمر بعد انكسار ابي بكر فرجع ايضا ولم يفتح له قال عبد المحمود فاذا كان
الانبياء عليهم السلام مع كمالهم وعصمتهم قد ظهر ضرر اختيارهم لكثير من الرجال

تلك تحصل الثقة باختيار بعض الصحابة بمن يمكن ان يكونوا وقت اختيارهم في باطنهم غير صالحين للامر من ان تحصل اختيار قوم غير مقطوع على عصمتهم عندهم من الصحابة على اختيار الانبياء المعصومين غلطا لموسى في تدبير امته **ومن طرايف** مناقضتهم في ذلك ما رواه الحميدي وغيره في تفسير قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال اتجعل لي الامر من بعدك فقال ليس ذلك اليّ انما ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء **قال عبد المحمود** فما ارى نبيهم صلى الله عليه وآله قال لعامر بن الطفيل ان ذلك الى اختيار الامة فاذا كان الامر في تعيين من يكون نائبا مقام نبيهم صلى الله عليه وآله الى الله تعالى وحده يجعله حيث يشاء وان ذلك ليس الى غير الله فكيف انفردوا باختيار من يقوم مقامه وجعلوا الى انفسهم ما لم يجعله الله تعالى لهم ولا لنبيهم صلى الله عليه وآله ان ذلك من عجايب المناقضات وطرايف المجاهرات **قال عبد المحمود** اعلم اني اعتبرت كتبهم في الزهد وعند ذكر المعصية فرايتهم قد نصوا بما معناه انه لا مدخل للخلق في الاختيار لله تعالى وان خالفوه في علم ذلك **ومن ذلك** ما ذكره الغزالي في كتاب منهاج العابدين عند ذكر التفويض وان التفويض فيه اصلين احدهما انك تعلم ان الاختيار لا يصلح الا لمن كان عالما بالامور بجميع جوانبها باطنها وظاهرها وحالها وعاقبتها والا فلا يؤمن ان يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح الا ترى انك لو قلت لبدوي او قروي يطلب منك نقدا هذه الدراهم ويميز لي بين جيدها ورديها فانه لا يهتدي لذلك ولو قلت لسوقي غير صيرفي فربما يعتبر ايضا فلا يجب الا ان يعرضها على الصيرفي الخبير بالذهب والفضة وما فيهما من الخواص والكرار وهذا العلم المحيط بالامور

من جميع الوجوه لا يعلم الا الله رب العالمين وحده لا شريك له ولذلك قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون فهذه الغزالي رهط هذا مذهب الامامية كرمهم الله تعالى واتباعهم ومعنى حجتهم في ان اختيار الائمة الى الله تعالى فكيف حسن من الغزالي والاربعة المذاهب المناقضة في المقالات وقد وافقوا الامامية بمثل هذا القول الى هذه الغاية **ومن طرايف** الامور انهم اختاروا للخلافة ابا بكر وقد تقدمت رواياتهم انه هرب يوم خيبر ويوم حنين وفي كثير من مواقف الحروب وكتابهم ناطق ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فمن لم يصلح للتدبير حرب ولا ولا تجهيز جيش ولا تدبير نوع من المسلمين ولا امتثال امر الله تعالى ورسوله في الوقوف في الحروب التي بين فيها حياة نبيهم صلى الله عليه وآله وتسديده لامته وخوفهم من مؤاخذته وحياتهم منه كيف يصلح للخلافة المشتملة على ساير الحروب وجميع الجيوش وتدبير كافة العباد والبلاد وبعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله ان ذلك من طريف ما وقع منهم ونقل عنهم **ومن طرايف** امرهم ايضا انهم شهدوا كما تقدم في رواية احمد بن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة وفي تفسير الثعلبي وغير ذلك ان ابا بكر لم يصلح ايضا لتأدية سورة براءة مع ان نبيهم صلى الله عليه وآله حي موجود ومراعيه وانه اعاده من الطريق ونفذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عوضه وقال نبيهم صلى الله عليه وآله ان الله تعالى امره باعادة ابي بكر وانفاذ علي عليه السلام فكيف استصلحوا للخلافة جميعها من لم يستصلحه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله للقيام ببعضها ثم كيف صار ابو بكر يأنف بعد النبي صلى الله عليه وآله ان يقوم بالامور كلها مع نقصه في حياته عن القيام ببعضها **ومن طرايف ذلك** ان الله تعالى يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح لتأدية سورة براءة ثم يتركه

يتورط في الطريق ويظهر للناس توجهه ثم يأمر نبيه صلى الله عليه وآله باعادته ويعزله ويظهر انه لا يصلح
وانه كان يمكن قبل تسليم الآيات اليه ان يوحي الى نبيه صلى الله عليه وآله بتسليمها الى علي عليه السلام
وان لسان الحال يشهد ان في ترك الله تعالى لابي بكر حتى يتوجه واعادته من الطريق
واظهار انه لا يصلح دليلا على ان الله تعالى اراد كشف حال ابي بكر وتعريضه عن المراتب اليسيرة
لئلا يستصلحه احد للولايات الكبيرة وليحتج الله تعالى عليهم بذلك يوم الحساب فكيف خفي هذا عن
ذوي الالباب. ومن طرائف الامور انهم ذكروا ان نبيهم صلى الله عليه وآله اعقل العقلاء وافضل الانبياء
ثم ادعوا انه ما اختار لهم من يقوم مقامه ولا امامهم لهم اختاروا وانهم كما تقدم ذكره عنهم
والقول شديد انه لو اراد ان يختاروا لانهم تأملوا ذلك ثم ما رأيناهم عملوا هذا الاختيار
لان [illegible] التي يتضمنها صحاحهم تشهد عليهم ان جماعة من المهاجرين والانصار حضروا
في سقيفة بني ساعدة بالمدينة وقد ذكر ذلك الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عمر من جملة
الحديث الخامس والعشرين وقالت الانصار منا امير ومن المهاجرين امير فحضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة
ومنعوهم من ذلك وقال ابو بكر في كلام للانصار نحن الامراء وانتم الوزراء فقال
حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء
وانتم الوزراء ثم بادر ابو بكر واختار هو وحده عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح
فقال فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك فبايعه عمر وابو عبيدة وعقد
عمر وحده الخلافة لابي بكر واختاره فيا لله وللعجب من اختلاط اقوال المسلمين تارة
يقولون ان الاختيار الى علماء الامة وعقلائها وتارة يقنعون باختيار عمر وحده
لابي بكر وتارة يرون ان ابا بكر اختار وحده عمر او ابا عبيدة في ذلك اليوم
انزلك من عظائم الافراط وقبيح الاختلاط ومن طرائف ذلك انه هذه الدعوى
التي تقدم ذكرها والعجب انهم شهدوا ان ابا بكر قد حصل في الخلافة من بيعة الانصار والمكرهين

والزور والخيانة لهم واطمعهم انهم الوزراء فلما تمكن مما اراد غدر بهم وقدح في دينهم
باستحقاق الوزارة ودفعهم عنها ولم يستوزر احدا منهم. ومن طرائف ذلك ان المسلمين
من ذوي المسلمين انه لا يجوز ان يكون لهم في وقت واحد الا امام واحد فيجب ان يكون
المجتمعون في السقيفة خالف الذين قالوا منا امير ومنكم امير والمخالفون بقولهم حتى وادوا
كما ذكرنا فكيف انعقدت امامة ابي بكر بقوم حالهم ذلك ولا يقع عند كافة المسلمين
فانهم كانوا بين متأمل لذلك وبين تارك للانكار رأيا من صدر منهم ما حدث
من المكر بهم او المغالبة لهم. قال عبد المحمود المتجددات في تلك الاوقات ان
الخليفتين عندهم ابا بكر وعمر تركا نبيهما صلى الله عليه وآله ومن كان سببا فيما بلغاه اليه
من الدنيا جنازة بين بني هاشم ولم يحضرا لقضاء بعض حقوقه ولا حرمة بني هاشم
ومشاركتهم في تجهيزه وتبادرا خليفتان المذكوران الى طلب الدنيا الى [illegible] قبل
فراغ بني هاشم من تجهيز نبيهم صلى الله عليه وآله ولا يكون عندهما من المراقبة لله تعالى والحياء من
اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وحسن الصحبة ان يصبرا عن طلب الخلافة حتى يدفن نبيهم صلى الله عليه وآله ان هذا
ما يتعجب منه اهل الاديان والعقول الصحيحة وهو من طرائف رأيهم القبيح المنقول
ومن الطرائف في ذلك الوقت ترك ابي بكر وعمر ومن وافقهما مشاورة بني هاشم
في الخلافة فهب ان بني هاشم ما كانوا يصلحون عند ابي بكر وعمر للخلافة اما كانوا
يصلحون للمشاورة كبعض المسلمين وهب انهم ما كانوا يصلحون جميعهم للمشاورة اما كان
فيهم واحد يصلح للمشاورة وهب ان بني هاشم ما كانوا يقدرون على الحضور
في السقيفة لاشتغالهم بتجهيز نبيهم صلى الله عليه وآله اما كان يحسن ان يسألهم وتوقفهم ما قد عزموا عليه
من البيعة في السقيفة واستطلاع ما عند بني هاشم في ذلك او ليس ترك ان عذر للخليفتين
واتباعهما في عزل بني هاشم عن الخلافة وعن المشاورة والمراسلة في ذلك اليوم

وقد كان في بني هاشم من قد استصلحه الله بإعانة المسلمين في الأمور الكبار وشاركه في
أكثر أحواله مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أجمع المسلمون على تعظيمه وتفضيله مثل العباس
والفضل بن العباس وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن العباس وعبيد الله بن العباس
رضوان الله عليهم لا سيما وقد روى الحميدي أحمد بن حنبل في مسنده عن عائشة أنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد قلبت الأرض مشارقها ومغاربها
فلم أجد أناساً خيراً من بني هاشم فهل يبقى عذر لهم عن بني هاشم الأخيار جلة الصحابة
والعظماء **ومن طرائف** الأمور ما ذكروه في رواياتهم من كون أبي بكر احتج يوم
السقيفة على الأنصار بأن الأئمة من قريش لأنهم أقرب إلى نبيهم صلى الله عليه وآله وقد
روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عمر إذ كان القرب من الأنبياء
هو سبب استحقاق الخلافة والإمامة فكيف استجاز واستحل أبو بكر وعمر
العباس وعلياً عليه السلام وغيرهما من بني هاشم وبنو هاشم أقرب إلى نبيهم صلى الله عليه وآله من
بني تيم وعدي وقد تقدم في رواية أحمد بن حنبل وغيره أن بني هاشم أفضل فكيف
صار الأقرب الأفضل أقل منزلة من الأبعد الأرذل **ومن طرائف أقوالهم** طرائف أقوالهم
أنهم يدعون أن الأمة أجمعت على خلافة أبي بكر وهذا كتاب الله عز وجل
ينطق تصريحاً بتكذيبهم فقال ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون
مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة سورة هود
والناس أجمعين فشهد أنهم لا يزالون مختلفين ثم استثنى بعضهم فقال إلا من رحم ربك
فكيف يجوز أن يقال أجمعوا على خلافته ثم قوله ولذلك خلقهم فعند أكثر العلماء
الأربعة المذاهب أن الله خلقهم للاختلاف فكيف يدعون بعد هذا أنهم أجمعوا وهذا
صريح القرآن شاهد عليهم بالمباينة وأيضاً فإنهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تفترق

أمتي

أمتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار فالنبي صلى الله عليه وآله قد شهد عليهم بالافتراق
وهم يشهدون لأنفسهم بالاجتماع إن هذا من أطرف الابتداع والاختراع **ومن طرائف**
أمورهم ومناقضاتهم أن خليفتهم أبا بكر يشهد عليه عمر وأتباعه أنهم يعتقدون أن
رأيه وتدبيرهم أحكم من رأي نبيهم صلى الله عليه وآله وتدبيره لأنهم يذكرون أن نبيهم صلى الله عليه وآله رأى
المصلحة في ترك النص على خليفة للمسلمين ورأى أبو بكر وأتباعه أن المصلحة في النص
على عمر ونص بخلافته على المسلمين ثم أن خليفتهم أبا بكر حيث استصوب خلاف نبيهم صلى الله عليه وآله في
ترك النص أقدم أيضاً واستصوب مخالفة أتباعه في أن الإمامة باختيار الأمة وانفرد
هو وحده باختيار عمر للخلافة ولم يلتفت إلى حصول اتباع الأمة ثم تجاوز
ذلك إلى أنه لم يلتفت أيضاً إلى كراهة المسلمين لخلافة عمر على ما رواه المسلمون
وقد ذكره المبرد في كتابه الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت
على أبي بكر في علته التي مات فيها فقلت أراك بارئاً يا خليفة رسول الله فقال
أما إني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي
إني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه قال المبرد ومعنى ورم أنفه
أي امتلأ من ذلك غيظاً وروى كراهتهم لخلافة عمر أيضاً جماعة من العلماء وابن
عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد فلم يلتفت أبو بكر إلى ذلك كله فكيف
صار اختياره وحده يقوم مقام اختيار علماء الأمة وصلحائها وكيف صار
رأيه في التعيين يقوم مقام نبيهم صلى الله عليه وآله وأفضل من رأي نبيهم صلى الله عليه وآله وكيف صارت كراهتهم
لا تؤثر في رأيه وحده إن هذا من أعجب الطرائف **ومن طرائف** ذلك
أن نبيهم مات وقد جعل عمر رعية لأسامة بن زيد وحكماً عليه بلا خلاف
بين المسلمين فعكس من ذلك وجعل أبو بكر عمر والياً على أسامة وعلى جميع المسلمين ولا

أي في بلد واقتارب

ولا يلتفت الى ما دبره نبيهم صلى الله عليه وآله وارتضاه ان ذلك من طرائف ما عرفناه ومن طرائف
ما رووه في سبب بيعة ابي بكر لعمر ما حكاه وذكره جماعة من اصحاب التواريخ
وحكاه ايضا ابن عبد ربه المغربي في الجزء الرابع من كتاب العقد فقال ما هذا
لفظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهد عمر وبعث به مع عثمان
ورجل من الانصار ليقرأه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد
ابي بكر فان تقروا به نقرأه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله
اقرأه وان كان فيه عمر فقال له عمر ما علمك بذلك فقال وليته امس وولاك
اليوم قال عبد المحمود فلم ينكر عمر هذا القول ولا احد من الصحابة على طلحة فكانه
اجماع منهم على ان بيعة ابي بكر لعمر لاجل انه ولاه الخلافة يوم السقيفة
وفي ذلك ما فيه ومن طرائف ما رأيت في كتبهم ان ابا بكر استقال من
الخلافة فقال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فيا لله العجب ذلك من يكون
مستقيلا منها في حياته كيف يتولد لها بعد وفاته وينص على عمر وكذا كان
يستصوب عمر غير ما يستصوبه ابو بكر ومن ذلك اختياره لعمر وابي عبيدة
للخلافة يوم السقيفة فرأى عمر انه الحق في خلافته ومن ذلك
انهم رووا كما تقدم في خبر الصلاة ان ابا بكر لما جاءه رسول نبيهم صلى الله عليه وآله
يأمره بالصلاة في مرضه فقال ابو بكر لعمر تقدم انت فصل بالناس
فاستصوب عمر خلاف ابي بكر في ذلك ولم يتقدم ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من افراد البخاري في مسند عبد الله بن الزبير
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر امّر
القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امّر الاقرع بن حابس فقال

ابو بكر

ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
فكيف يقلد ابي بكر في خلافة عمر مع ما تسمعه من اختلاف الآراء وما يجوزه بعده من
في الاهواء وان ذلك من طرائف الاشياء وشهادتهم على انفسهما انهم يرفعون اصواتهم
فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله ويقدمون بين يديه وكتابهم يتضمن يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
قال عبد المحمود استقالة ابي بكر من الخلافة ان كان استقال منها وهو يعلم انه اقوم بها
واصلح للمسلمين فقد خان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والامة وان كان استقال وهو يعلم ان غيره اصلح
وان كان لا يعلم هل هو اصلح او غيره فكيف تقلد هذا الامر مع شكه هل يصلح له ولا
يصلح ان هذا امر عجيب ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطرابات والعدول عن الصواب
ومن طرائف امر جماعة من المسلمين انهم سموا ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر ذلك
الحميدي ما اعجب حال هؤلاء ما قد تقدمت رواياتهم في شرح حال بيعته انه ما وعا
احوال الحضور وانه توصل حضور بايعه عمر وابو عبيدة قبل حضور المسلمين فكيف
صار خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان يسمى خليفة عمر كان اقرب الى الصدق فانه هو استخلفه
في ذلك اليوم ثم وان كان المسلمين استخلفوه فكان يجب ان يقال خليفة المسلمين ثم يجب
انهم يشهدون ان نبيهم صلى الله عليه وآله مات ولم يستخلف ثم مع هذا كله اقدموا وكابروا وسموا
ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يستحسنون لانفسهم هذه المناقضة الظاهرة والاحوال
المضطربة ومن طرائف ذلك انه اذا جاز ان يكون كل من كان بعد رسولهم في حلة
من امر من يسمى خليفة كان يجب ان يكون كل امير وقاضي وصاحب ولاية
ان يقال انه امير رسول الله صلى الله عليه وآله وقاضي رسول الله صلى الله عليه وآله ووالي رسول الله صلى الله عليه وآله
وكيف اختص ابو بكر بذلك الاسم دون من كان من يستحق عندهم التسمية

ومن ذلك انهم يذكرون خلفاء بني امية قد استخلفهم جماعة من المسلمين كما استخلفوا
ابا بكر وما رايتهم يذكرون ان يسمى احد منهم ولا من غيرهم ممن استخلفه المسلمون
انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذلك ذكرهم ان عمر بن الخطاب خالف ابا بكر [illegible]
اتباعه في هذه التسمية وسمى نفسه امير المؤمنين ووجدت اتباعه على ذلك من المسلمين
ولم يعرفوا ان ذلك من جملة الاضطراب الشنيع والاختلاف البديع ومن طريف
امورهم انهم رووا في صحاحهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر الغفاري ولم يرووا مثل ذلك لاحد من الصحابة
ومع ذلك فلم يسموه صديقا وسموا في كتابهم وعند جماعتهم بالصديق جماعة والذين
آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم لم يسموا احدا
منهم صديقا وقد روينا فيما تقدم من هذا الكتاب من مسند احمد بن حنبل
وكتاب ابي نعيم ويه وكتاب ابن المغازلي عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال الصديقون ثلثة
حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون وهو علي بن ابي طالب عليه السلم
وان علي بن ابي طالب افضل الصديقين ولم يسموه صديقا وان يكون من اول من
صدق بنبيهم صلى الله عليه وآله وآمن به كما تقدم في رواياتهم وانه كان يقول على رؤس المنابر
بجمع الاشهاد كما رووا انا الصديق الاكبر ولم يسموه مع ذلك الصديق وخصصوا
بهذه اللفظة ابا بكر دون غيره من سائر الصديقين ان هذا مما يتعجب منه عقول
المستبصرين ومن طريف ما يثبت جماعة من المسلمين كتابهم ان الله تعالى يقول
لنبيهم صلى الله عليه وآله ووجدك عائلا فاغنى فكابروا هذا القول وردوا عليه وقالوا بل
اغناه ابو بكر بماله وما استحيوا الا انهم ردوا على كتابهم ولا اتقوا قرآنهم من ان

اصحاب التواريخ

اصحاب التواريخ ذكروا انه لم يكن لابي بكر ثروة سالفة ولا دنيا متقدمة ولا
لابيه ولا لجده وان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله لم يزل قومه وجماعة اهل الثروة والرياسة
وان محمدا صلى الله عليه وآله لما كان بمكة كان له مع ماله ومال كفيله وعمه ابي طالب مال
خديجة التي يضرب بكثرة مالها الامثال ولما هاجر الى المدينة فتح عليه الفتوح
والغنائم فاي وقت كان ابو بكر يغنيه بماله ومن طريف ما يؤكد ذلك ان
اباه ابا قحافة كان شديد الفقر كان يوجر نفسه للناس في امور خسيسة فاين
كان غناه وثروته مع سوء حال ابيه وجده لولا البهتان الذي لا شبهة فيه
ومما ورد في ذلك ما رواه صاحب كتاب المثالب المنذر بن هشام بن محمد
ابن السائب الكلبي وهو من علمائهم فقال في الكتاب المذكور ما هذا لفظه وكان
ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي ولده بمكة
وابو قحافة عثمان بن عامر بن سعد بن تيم ولده بالمدينة يرثي عبد الله
ابن جدعان وفيه يقول امية بن ابي الصلت شعرا له داع بمكة مشمعل
وآخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى عليها لباب البر
يلبك بالشهاد واليض من بني عمرو بن كعب وهم كالسرو فيات الحداد
فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد المخزومي والآخر ابو قحافة هذا آخر لفظه فهل
ترى لابي قحافة اثاثا او ثروة فمن اين اغنى ابو بكر النبي صلى
رسول الله صلى الله عليه وآله بماله ويظهر بذلك على الله تعالى شانه ومن طريف طعن عبد الله
بن عباس على قولهم في ذلك ما رويتم في تفسير قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى
قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال
ذهبا لصارت باذن الله تعالى فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر

وكيف يقولون ان ابا بكر اغناه ومن طرائف مناقضتهم في ذلك وما يحتمل ان نبيهم صلى الله عليه وآله
كان كثير الاحتياج في مواضع تتم له بالاموال كحاجته الى نفسه او كان يريد ان يكون اكثر
في الصبر على الضيق فكشف الحال في ان ابا بكر وعمر لم يكونا صاحبي ثروة يوما وبيانه
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث بعد المائة من افراد مسلم من مسند
ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر
فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله فقال وانا والذي
نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما ثم ذكر ان رجلا من الانصار اطعمهم تمرا ورطبا
قال عبد المحمود وهذا تصريح بان لا لابي بكر وعمر ثروة وهذه الرواية التي قد شهدوا
بصحتها التي ما يلتزم احد من المسلمين الا سواها وصحتها ومن طرائف الامر في الجواب عن
ذلك انهم عابوا على ابن ابي طالب عليه السلام تصدق بخاتمه فنزل فيه عندهم انما وليكم
الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد تقدمت
رواياتهم لذلك وتصدق ايضا علي وفاطمة عليهما السلام باقراص شعير على مسكين
ويتيم واسير فنزل فيهم سورة هل اتى على الانسان كما تقدمت رواياتهم لذلك
ويكون ابو بكر على قولهم قد انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وآله كما رووا وانه انفق مالا
عظيما على نبيهم صلى الله عليه وآله فلم تنزل فيه آية ولا يشكره ربهم في كتابهم بكلمة ان هذا
مما يدل على بطلان ما ادعوه وتبيين ما ابدعوه ومن طرائف مناقضتهم قولهم
او اعتقادهم ان ابا بكر صحب نبيهم صلى الله عليه وآله الى الغار وقد رووا في مسند احمد بن حنبل
في حديث ابن عباس وهو حديث يتضمن عشر خصال جليلة دلت بانها نبيهم صلى الله عليه وآله
على منزلة علي ابن ابي طالب عليه السلام ان نزل في جملة الحديث المذكور وشرى علي عليه السلام
نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يتوهمون

انه

انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء ابو بكر وعلي عليه السلام نائم قال ابو بكر يحسب انه نبي الله
فقال يا نبي الله فقال له علي عليه السلام ان نبي الله انطلق نحو بئر ميمون فادركه
قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار وقد ذكر محمد بن جرير الطبري وهو من اعيان
رجال الاربعة المذاهب لا من اهل البيت عليهم السلام نحو هذا في تاريخه في الجزء الثالث ان ابا بكر
اتى عليا عليه السلام فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره انه لحق بالغار من ثور و
قال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج ابو بكر مسرعا فلحق نبي الله صلى الله عليه وآله
في الطريق فسمع جرس ابي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وآله
في المشي فانقطع قبال نعله ففلق ابهامه بحجر وكثر دمها فاسرع المشي فخاف
ابو بكر ان يشق على النبي صلى الله عليه وآله فرفع صوته فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتاه فانطلقا
فانطلق ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح فدخلاه
قال عبد المحمود فاول دم سفك من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على هذه الرواية
هذا الدم الذي قد خرج من قدم الرسول بجناية ابي بكر عليه ولو كان قد
توصل في اشارة يعرف بها رسول الله صلى الله عليه وآله انه صاحبه ما كان قد اسرع
المشي ولا خاف منه ولا جرى دمه وقد رايت جماعة قد ادعوا ان قوله تعالى
اذ يقول لصاحبه لا تحزن يقتضي تفضيل ابي بكر حيث سماه صاحبه ولم احد
في ذلك فضيلة لان القرآن قد تضمن تسمية الصحبة من الكفار للنبي صلى الله عليه وآله ولغيره
من الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد وقال تعالى في صحبة الكفار للنبي صلى الله عليه وآله اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة واذا ذكرنا تصريح القرآن بصحبة الكفار للنبي صلى الله عليه وآله لانا وجدنا

بهذا الاحتجاج بحمل هذا اللفظ في كثير مما وقفنا عليه انه لا يدري الى الطريق
غير متهم على ابي بكر في خبر انه ما كان عنده علم من توجه النبي صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة
وان النبي صلى الله عليه وآله ستر ذلك عنه كما ستره عن اعداء الاسلام وانه ما عرف
بتوجه النبي صلى الله عليه وآله ولا موضع استتاره الا علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يكن
المقام بعد النبي صلى الله عليه وآله خوفا من الكفار قال عبد المحمود هذا الحديث يدل انهم ما
عرف ابا بكر بامره ولا اطلعه على ستره ولا صحبه الى الغار وكان اتباعه له الى الغار
باذنه ولا دخوله معه فيه فقوله فما احسن هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم فيها ان
عليا عليه السلام اشار على ابي بكر بادراكه فلا يصدق الشيعة ذلك ويروون خلاف هذا
فان النبي صلى الله عليه وآله ما صحب ابا بكر الى الغار الا خوفا منه ان يدل
الكفار عليه بما ذكره ابو القاسم بن الصباغ في كتاب النور والبرهان فقال في باب نور البرهان
ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله انما انت منذر وقوله واصدع بما تؤمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
لمن اجابه وصدقه ورفع الحديث عن محمد بن اسحق قال ثم ان حسان قدم مكة معتمرا
وانا من قريش يقذفون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بهذا اللفظ فامر رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله
عليا عليه السلام فنام على فراشه وخشي من ابي بكر ان يدلهم عليه فاخذه معه
الى الغار وقال صاحب هذا الكتاب في باب الهجرة الى المدينة رفعه الى سعيد بن المسيب
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سعيد فقلت لعلي بن الحسين عليهما السلام قد كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله
حين اقبل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى
قبا فنزل بها ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان
القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا يستبشرون الكراهة الاستبطاء
تنتظر عليا عليه السلام فاظنه يقدم عليك شهرا ولا دهرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله

كلا

وجه ابهم بشر آن تقدم قال نفخ ... الكرسي
رضت بحره ان يدلهم عليهم

كلا ما اقبل الجمل ما اسرعه بعد ان ولا ازيل قدمي حتى يقدم علي ابن عمي واخي في الله
فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وجهه ودخله من ذلك حسد لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وكان اول عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام واول خلاف
على رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق حتى دخل المدينة وحده
وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظر قدوم علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبد المحمود
وفي هذا الحديث ما يكشف لك عن السرائر وينبهك على الحق الباهر ان كنت وينبهك
من اهل البصائر وتخاف يوم الآخرة ومن طرائف ما قضاياتهم انهم رووا
ان علي بن ابي طالب عليه السلام يعلم انه احق بالخلافة بعد نبيهم صلى الله عليه وآله لما نازع ابا بكر
واظهر كراهية البيعة وتنبيهه اوضحنا سوى ما تقدم بعضه من رواياتهم
في صحاحهم ان علي بن ابي طالب عليه السلام بقي ستة اشهر عن مبايعة ابي بكر هو
وسائر بني هاشم مدة حياة فاطمة وجاهر ابا بكر بكراهية بيعته والانكار
لمبايعته ومن طرائف ما رووه من طرقهم عن اعيان علمائهم وثقاة رجالهم
في طعن علي بن ابي طالب عليه السلام على من تقدم عليه بالخلافة واظهار انه احق منهم بها
ولم ينكر احد ممن سمع ذلك منه ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه
في كتابه وهو من اعيان علمائهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب
خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن
الامام الطبراني حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر
بن سليمان قال حدثنا الحارث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال
كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول
بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت

مخافة ان يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر
لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً ثم انتم
تريدون ان تبايعوا عثمان اذاً لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواه
ابن مردويه ايضاً وسياق قول علي بن ابي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لابي بكر وعمر
كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون
ان تبايعوا عثمان اذاً لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم
لا يعرفون لي فضلاً في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن شرع فيه سواء
وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم
ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو
رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال امنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي
المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل
زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم
احد له سبطان مثل الحسن والحسين عليهما السلام سبطي هذه الامة ابني رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش قبلي قالوا لا قال امنكم احد
وحد الله قبلي قالوا لا قال امنكم احد صلى القبلتين قبلي قالوا لا قال
امنكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال امنكم احد سكن المسجد يمر فيه
جنباً غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر
غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قرب اليه الطير فاعجبه
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجئت وانا لا اعلم
ما كان من قوله فدخلت فقال والي يا رب غيري قالوا لا قال امنكم

احد

احد كان قتل المشركين عند كل شدة تنزل برسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا
قال افيكم احد كان اعظم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله مني حين اضطجعت على فراشه
ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي دونه غيري قالوا لا قال افيكم احد ياخذ
الخمس غيري وغير فاطمة عليها السلام قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص وسهم
في العام غيري قالوا لا قال افيكم احد مطهر كتاب الله غيري قالوا لا قال افيكم
احد فتح بابه الى المسجد وسد ابواب المهاجرين حتى قام اليه عماه حمزة
والعباس رضي الله عنهما وقالا يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلى الله عليه وآله
والله ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم غيري قالوا
لا قال افيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه غيري قالوا اللهم لا
قال افيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله ست عشرة مرة حين نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي
غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال افيكم احد كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله
حين وضعه في حفرته غيري قالوا لا قال عبد المحمود وفيه رواية اخرى عن صدر الائمة
عندهم موفق بن احمد المكي بن اخطب خوارزم محمود الزمخشري باسناده الى ابي ذر رضي
زيادة في مناشدة علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى بين الخمسة فقال
نشدتكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
ان الله تعالى يامرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري

به

لي الى السماء ان يعود فوقف الى زمان فيه نور ثم دنوت الى حجب من نور

فوعدني الجبار لا اله الا هو اشياء فلما رجعت من عنده نادى مناد من وراء

الحجب نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي عليه السلام فاستوص به

معاشر المهاجرين والانصار كان هذا ام لا فقال من بينهم ابو محمد بن عبد الرحمن بن عوف

سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فصمتا قال فهل تعلمون ان كنت اذا قاتلت

عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ الحسن والحسين عليهما السلام

جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايه يا حسن فقالت فاطمة عليها السلام ان الحسين عليه السلام اضعف

ركنا منه وانت تقول ايه يا حسن فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترضين ان

اقول انا ايه يا حسن ويقول جبرئيل عليه السلام ايه يا حسين فهل لخلق منكم مثل هذه

المنزلة نحن الصابرون ليقضي الله في هذه البيعة امرا كان مفعولا قال عبد المحمود

وقد روى صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي ان علي ابن ابي طالب عليه السلام

زاد على هذا يوم الشورى في المناظرة لهم والاحتجاج عليهم وانه احتج عليهم

بسبعين منقبة من مناقبه ما ذكرها وطرفا مما رووه من الاسباب بعد ان اورد

ما ذكره عن نبيهم صلى الله عليه وآله في ذم من يجحده من الاصحاب ما لم يتقدم ذكره في

هذا الكتاب ومن طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رواتهم من اظهار

علي ابن ابي طالب عليه السلام الكراهية من تقدم ابي بكر وعمر وعثمان عليه وفيه

وانه كان في حق نفسه ثم يجهر للخلق الكثير على المنابر وعلى رؤوس الاشهاد

ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد ربه في الجزء الرابع

من كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان الخطبة التي خطب

بها علي بن ابي طالب عليه السلام عقيب مبايعة الناس له وهي اول خطبة خطبها قال

بعد الاشارات الى ظاهره وباطنه بالكلام مختصره وهو ما فهم ما هذا لفظه

وقد كانت امور ملتم فيها علي ميلا كثيرا ما كنتم فيها غير محمودين وقال

ابن عبد ربه لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله

عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص

جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم

فاعرفوا هذا آخر المراد من اللفظ وهي خطبة كاشفة عما تجدد وحصل

من ظلم المتقدمين عليه في الخلافة فمن اراد ان يقف عليها فهناك يقول

في آخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار عترتي

واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت

من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا

آثارنا تهتدوا وببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها

غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح

وبنا يختم ورايت خطبة من الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري صاحب كتاب

المواعظ والزواجر وهو من رواة مخالفي اهل البيت عليهم السلام والخطبة

في كتاب اسمه معاني الاخبار تاريخ الفراغ من نسخته سنة احدى وثلثمائة

قال صاحب كتاب معاني الاخبار ما هذا لفظه باب معنى خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقاني قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا

ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني

قال حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت

وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله
البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن
ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال عليه السلام
والله لقد تقمصها أخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتأي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير
ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله فرأيت ان الصبر على
هاتى أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا
مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ
عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ
كلمها ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها خرم وان
أسلس لها عسف فمني الناس بتلون واعتراض وبلوى مع هن وهني فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيالله
ولهم وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر
فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع حتى اجهز عليه
عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى
لقد وطئ الحسنان وشق عطافي حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت
اخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا قول الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد

سمعوها

سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله عز وجل على العلماء
الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم عندي أهون من حبقة عنز قال وناوله رجل
من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك
الى حيث بلغت قال عليه السلام هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت
فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ حيث
أراد وقد تركت تفسير الخطبة لئلا أطول بذكره ولأنه واضح في مرادنا منها وقد
قال عبد المجيد حكى هذه الخطبة مؤلف نهج البلاغة وفيها هناك ألفاظ أفصح وأوضح
هذه الخطبة في نهج البلاغة تصنيف السيد الامام الرباني رضي الملة والدين محمد الموسوي
وهذا العسكري مصنف كتاب معاني الاخبار تاريخ نسخته التي نقلنا عنها متقدم
على تاريخ مؤلف الرضي الموسوي وقد تضمن كتاب بعض أهل البيت فيه عبادات
ما شيعتهم اسمه كتاب مصباح المتهجد في عبادات السنة خطبة لعلي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله
خطب بها في خلافته في يوم اتفق انه يوم جمعة ويوم غدير خم
وهي خطبة جليلة قد كشف فيها بوضوح المتقدمين عليه بالخلافة وظلمهم له في تقدمهم
عليه ما أراد منه هناك ... يشهد العقل أنها كلام حقا وقد تضمن كتاب
أهل البيت عليهم السلام تسمى كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني فيه كتب من أهل البيت عليهم السلام
الى شيعتهم وذكر شيء من أحوالهم وتفضيل أحوالهم وتضمن كتابا املاه علي بن أبي طالب عليه السلام
في شرح ظلم المتقدمين عليه بالخلافة منه وفي كتاب في المعنى انه جمع عشرة من
خيار المسلمين والأكابر وأخبرهم وقد شهد البخاري ومسلم في صحيحهما اللذين يعتقد

علماء الاربعة المذاهب بصحته اتفقا عليه ان العباس وعليا عليه السلام كانا يعتقدان
في ابي بكر وعمر انهما كاذبان آثمان غادران خائنان وقد تقدم هذا الحديث
في هذا الكتاب عند ذكر مطالبة فاطمة عليها السلام بميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله وتقدمت
الاشارة الى موضع الحديث من صحيح البخاري ومسلم وقد ذكر ابن عبد ربه
المقدم ذكره في كتاب العقد في المجلد الرابع حديث كتاب كتبه معاوية الى
علي ابن ابي طالب عليه السلام وجواب علي عليه السلام اليه في جملة الجواب هذا اللفظ وذكرت
ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والكره لهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله
ان يكون واما الكراهية لهم فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك وذكر
ابن عبد ربه في المجلد الرابع المذكور عدة احاديث تتضمن بغض جماعة
من الصحابة لمن يعتقدون انه احق بالخلافة ممن تقدم **ومن ذلك**
حديث بهذا اللفظ وقال عبد الله بن عباس ماشيت عمر بن الخطاب
يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادري
قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة
لم يبقوا لنا شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة لكم وان
نزلت على رغم انف قريش هذا آخر لفظه في الحديث وقد تقدم عند ذكر يوم السقيفة
ما اجمع عليه البخاري ومسلم في صحيحيهما ان بني هاشم كافة كانوا في الخلافة
تبعا لعلي عليه السلام مجتمعين على استحقاق تقدمه عليهم وانه ما بايع احد منهم ابا بكر
حتى اضطر علي عليه السلام الى البيعة كرها او لزوم الضرر له فاي ذنب للشيعة اذا اعتقدوا
او اعتقد احد منهم ضلال المتقدمين على علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد شهد علماء
الاربعة المذاهب بتصديقهم واعترفوا بمثل ذلك **ومن ذلك** ما رووه في الموضع المذكور مما هو موجود

في فوائده

في فوائد الكتب بالرباط المعروف بتربة [illegible] بالجانب الغربي من بغداد في ورقة
بآخر كتاب اعلام رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في تاريخ الكتاب المذكور
[illegible] عن الكلبي [illegible] عمر بن الخطاب
[illegible] لما قعد وتربع [illegible] المهاجرين ما عندكم فيها فقالوا
يا عمر انت المفزع والمرجع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
اما والله اني واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب
قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا لو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول
واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا بنا اليه فمضوا نحوه فافضوا اليه وهو في
حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى الى آخر السورة ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم
لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد
ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف
وقد اظلم وجهه كانما ينظر من ليل **قال عبد المحمود** وهذا يوضح لاهل التوفيق والتصديق ان عمر والصحابة كانوا
يعرفون ان علي ابن ابي طالب عليه السلام كان احق بالامر على التحقيق وحيث ان عليا عليه السلام
كان يعتقد ذلك علما انه مظلوم وانه يتهدد عمر بيوم القيمة واعتقد علي ذلك ولا اشكل عليه
ترك الامر الاول فرعوا تسليمها للصحابة جميعها الى علي ابن ابي طالب عليه السلام **ومن طرائف** ما يطول
ذكره من اطلاق المعايب **ومن طرائف** ما تحتج به المعتقدون لامامة من تقدم من الخلفاء
على علي عليه السلام ان قالوا انهم قد سبقوه في المولد والمنزل ان المتقدم بالصورة
لا حكم له وانما الحكم للمتقدم بالمعنى ولو كان المتقدم بالصورة له حكم لكان
الارض افضل من الانبياء لان اباهم آدم عليه السلام خلق منها وكان خلقها

وجوده

متقدما على خلق آدم ع ووجوده ولو كان التقدم بالصورة له حكم لكانت
النطفة والعلقة والمضغة اشرف من الانبياء وغيرهم من سائر بني آدم لان النطفة
والعلقة والمضغة تتقدم خلقها ووجودها على خلق ابي آدم ووجوده ولو كان
التقدم بالصورة له حكم لكان جميع الانبياء اشرف من محمد صلى الله عليه وآله بل كان كل
عبد مطلب لله تتقدم خلقه على خلق محمد صلى الله عليه وآله ووجوده اشرف منه فاذا ثبت
ان التقدم بالصورة لا اثر له ولا يحتج به فلم يبق الحكم الا الى التقدم بالمعنى
والتقدم بالمعنى في سائر الملل المستقيمة قريب على سلامة سرائر اهل التقدم
وتقدمهم عند الله تعالى الذي يعبد تلك الملة وتلك الشريعة منهما ومن
ادعى ثبوت تقدم الخلفاء على علي ابن ابي طالب عليه السلام ان يعلم قطعا سلامة
سريرتهم على اليقين وهذا لا يعلم الا من حاكم يوم الدين وهيهات ان يثبت
له ذلك انه مع شدة الخلاف فيه بين المسلمين ولا جل ان سريرتهم كان مقطوعا
عليها بالكفر وعبادة الاصنام قبل الاسلام فلا يجوز الرجوع عن ذلك اليقين
الا بيقين مثله واما تقدمهم بما من في هذه الملة والشريعة المحمدية صلى محتاجا الى
الى العلم به من جانب الجلالة الالهية ولا ينفع في ذلك الخلق الكثير والجم الغفير
لان الملائكة المشار اليهم تقدموهم على الظاهر ودون العلم بالسرائر لانه قد
تقدم خلق عظيم فيما بين اختلاف الصحابة والتابعين وتحاربوا واستحلوا دماء المسلمين
ومن المعلوم ان الفريقين احد المختلفين في التقدم ضال عن الدين على اليقين
ويكفي في التنبيه على ذلك تقديم العقلاء في جاهلية الجهلاء من قدموه في
الرياسات وكان تقديمهم له من جملة ضلال التقديم وعدوانا على الله
وينبه على ذلك تقديم اكثر المسلمين لخلفاء بني امية وهو ضلال عند اهل البصائر

المرضية

نفس من النفس

المرضية فما بقي لتقديم الملائكة فائدة عند اهل الحقائق وهذا واضح لمن
رآه بسلطان العالمين وخاف من مراجعة رسوله صلى الله عليه وآله يوم سؤال من ارسل
اليهم وسؤال المرسلين ومن المعلوم ان علماء الاسلام ما تقدمت له حالة كفر
وان صلاح سريرته مقطوع به بين المخالف والمؤالف وان جاز التقدم في ملة
الاسلام موجود فيهما فيه الاجل المقطوع به عند اهل الاسلام بالحجاج الى
شبهه **ومن طرائف الامور** ان يتعجب احد من صبر علي ابن ابي طالب عليه السلام عن المحاربة
والمنافقة ويقول كيف اقتصر على الانكار باللسان فقد عرفوا ان جماعة من
الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا على منازعة الفراعنة والملوك لعدم الانصار
والاولياء فهلا كان عذر علي ابن ابي طالب عليه السلام كعذر الانبياء واوصيائهم
وكيف وقد شاهدوا ان ذلك انه لما اعتزل بيعة ابي بكر لم يكن معه الا مودة موافقة له كما
الا بنو هاشم خاصة والباقون مختلفون في الآراء فكيف يقوى بنو هاشم وحدهم
بمن خالفهم واختلف فيهم واي عذر اوضح من ذلك **ومن طرائف** الجواب عن ذلك
وظهور المناقضة من اولئك المسلمين انهم اعترفوا ان اعيان الصحابة والمسلمين
امسكوا في بعض خلافة معاوية ويزيد عليهما اللعنة عن المحاربة والمجاهدة بالانكار
وبايع كثير منهم ومع ذلك فلا يحكمون بمساك المسلمين عن استمرار محاربة معاوية ويزيد عليهما اللعنة
والبلاء على الرضا بخلافتهما فهلا كان لعلي ابن ابي طالب عليه السلام وبني هاشم
من العذر في ترك استمرار منازعة ابي بكر مثل ما كان للمسلمين في ترك استمرار المنازعة
لمعاوية ويزيد عليهما اللعنة ومن بني امية عليهم اللعنة **ومن طرائف** جواب الجواب على التفصيل ما
رايته في بعض كتب المسلمين انه لا اتصل لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ان الناس
تالوا ما بالك لم تنازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة

اي وصل اليه الخبر

فخرج مرتدياً بأبرد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اجتمع أصحابه قام خطيباً فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال يا معشر الناس بلغني أن قوماً قالوا ما باله لم ينازع أبا بكر وعمر وعثمان
كما نازع طلحة والزبير وعائشة وإن لي في سبعة أنبياء أسوة أولهم نوح
قال الله تعالى مخبراً عنه مذعناً بأني مغلوب فانتصر فإن قلتم إنه ما كان مغلوباً
فقد كذبتم القرآن وإن كان ذلك كذلك فعلي أعذر والثاني إبراهيم عليه السلام
وهو خليل الرحمن حيث يقول وأعتزلكم وما تدعون من دون الله فإن قلتم
إنه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وإن قلتم إنه رأى المكروه منهم فاعتزلهم
فالوصي أعذر وابن خالته لوط عليه السلام إذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى
ركن شديد فإن قلتم إنه كان له بهم قوة فقد كفرتم وكذبتم القرآن وإن
قلتم إنه لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي أعذر ويوسف عليه السلام قال رب
السجن أحب إلي مما يدعونني إليه فإن قلتم إنه دعي إلى غير مكروه يسخط الله
فقد كفرتم وإن قلتم إنه دعي إلى ما يسخط الله تعالى فاختار السجن فالوصي أعذر
وموسى بن عمران عليه السلام إذ يقول ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً
وجعلني من المرسلين فإن قلتم إنه فر منهم من غير خوف فقد كفرتم وإن قلتم
إنه فر منهم خوفاً فالوصي أعذر وهارون عليه السلام إذ قال يا ابن أم إن القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فإن قلتم إنهم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وإن قلتم إنهم
استضعفوه وأشرفوا على قتله فالوصي أعذر ومحمد صلى الله عليه وآله إذ هرب إلى الغار
فإن قلتم إنه هرب من غير خوف أخافوه فقد كفرتم وإن قلتم إنهم أخافوه
لم يسعه إلا الهرب فالوصي أعذر فقال الناس جميعاً صدق أمير المؤمنين وهذا

هو الحق

سورة القمر
سورة مريم
سورة الحجر
سورة يوسف
سورة الشعراء
سورة الأعراف

هو الحق اللائح والعذر الواضح ومن طرائف ما رووه عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله أنه أنذر المسلمين بغدرهم
بعلي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله وتصديق علي بن أبي طالب عليه السلام
فيما ذكره من غدرهم به ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده
المتصل قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي إن الأمة ستغدر بك
بعدي ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ وهو من
أعيان مخالفي أهل البيت عليهم السلام في كتابه كتاب المناقب بإسناده إلى ابن عباس
قال خرجنا أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في الجبان بالمدينة
فمررنا بحديقة فقال علي عليه السلام ما أحسن هذه يا رسول الله فقال حديقتك
في الجنة أحسن منها ثم مررنا بحديقة فقال عليه السلام ما أحسن هذه يا رسول الله
فقال حديقتك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق فقال النبي صلى الله عليه وآله
حدائقك في الجنة أحسن منها ثم ضرب بيده على رأسه ولحيته وبكى حتى علا بكاؤه
فقيل ما يبكيك يا رسول الله فقال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا
بعدي وقيل حتى يفقدوني ورواه ابن مردويه من طريق آخر وزاد فيه أن علياً عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وآله في سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك قال عبد المحمود
ورأيت في التواريخ والكتب شيئاً كثيراً يتضمن أن نبيهم صلى الله عليه وآله عرّف علي بن أبي طالب عليه السلام
ما يجري الحال عليه وأمره بالصبر كما انتهى أمره إليه ومما يصدق ذلك أنهم اتفقوا في
صحاحهم على ما تقدم ذكره من وصف نبيهم صلى الله عليه وآله أكثر أصحابه أنهم يبدلون بعده ويرتدون
وأنهم يفترقون ثلاثاً وسبعين فرقة وحديثه لعمار وأن ضلالهم قد بلغ حد الاشتهار
فلا عجب إذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام في تقية منهم وإعراض عنهم وقد ذكر مسلم
والبخاري في صحيحيهما في المجلد الثالث عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال

في الحديث ما هذا لفظه عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه رفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء

فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة

لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون فهذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفاظ

فلم يكن نبيهم صلى الله عليه وآله الا قد شهد عليهم بالاضطراب والاختلاف بعد وفاته كما ذكره علي ابن ابي طالب عليه السلام

ومن طرائف الاربعة المذاهب انهم قد رووا ان ابا بكر وعمر خالفا

رسول الله صلى الله عليه وآله في امره بازالة الضلال عن امته وان مخالفتهما كانت سبب هلاك

من هلك وضلال من ضل من المسلمين **فمن ذلك** ما رواه الشيخ الحافظ عندهم محمد بن

مؤمن الشيرازي فيما اورده في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع

بن الجراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير ابي عبيدة

القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير

مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح قال حدثنا يحيى بن الحسن بمكة حدثنا ابو شعيب

الحراني حدثنا بكر بن عبد الله البابلي عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك

قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا انه يصلي ويصوم ويتصدق

ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله

ويسبحه ويقدسه ويوحده قال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا

فقلنا هو هذا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض

الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من رأيته من حزب الشيطان فدخل ابو بكر

المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل

المصلين فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله اني رأيت الرجل راكعا وانك قد

نهيتنا

امان لاهل السماء ٥ ٦

ذكر مخالفة ابي بكر وعمر رسول الله صلى الله عليه وآله بما اوجب الردى والتفرقة بين المسلمين الى يوم القيامة ٢٢

هلاك

نهيتنا عن قتل المصلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر اجلس فلست بصاحبه

قم يا عمر وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت

السيف ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استأمنه

من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اني رأيت الرجل ساجدا

فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته

فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي ابن ابي طالب عليه السلام

فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت

يا رسول الله ما رأيته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت بعده على

احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت

على اثنتين وسبعين فرقة فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وان امتي

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت

يا رسول الله فما الناجية قال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله

في ذلك الرجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر من اصحاب

البدع والضلالات قال ابن عباس فوالله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين

علي ابن ابي طالب عليه السلام يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي القتل ونذيقه يوم القيامة

عذاب الحريق بقتاله علي ابن ابي طالب عليه السلام يوم صفين **قال عبد المحمود** انظر

رحمك الله هذا الحديث فان مفهومه ان النبي صلى الله عليه وآله قد كان عرف من حديثهم ووصفهم

للرجل قبل الامر بقتله انه يصلي ويصوم ويسبح ويتصدق ويزكي ومع ذلك

فانه امر ابا بكر بقتله فلم يقتله وكيف يقبل العقل ان هذا اشتبه على ابي بكر

فان قتل الانبياء لاحد لا يكون الا بامر الله تعالى وخاصة قد نطق القرآن

عليه السلام

ثاني عطفه [illegible] لاويا عنقه [illegible] تكبرا [illegible] ٢٢

وما يظهر في المنكر ان هذا الامر جرى من تعجب من عمر وقد امر النبي صلى الله عليه وآله بقتله بعد ان كان
ابا بكر قد ذكر وجده يصلي وبعد ظهور الانكار على ابي بكر كيف تركه ولم يقتله فيجيء عمر
بعد ذلك فيجد الرجل ولا يقتله ولا يمتثل امر الرسول فقد قال الله تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ثم انظر كيف ذكر النبي صلى الله عليه وآله
عند ذلك افتراق امته ثلثا وسبعين فرقة فهل ترى هذا الا تنبيها ان هلاك الامة
وضلال اثنين وسبعين فرقة من المسلمين كان بسبب ذلك كله مخالفة ابي بكر وعمر لرسولهم صلى الله عليه وآله
وتركهما امتثال قوله في قتل ذلك الرجل **ومن طرائف** الاربعة المذاهب ايضا
انهم شهدوا وكافة المسلمين ان نبيهم صلى الله عليه وآله اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا
يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان السبب في منعه من ذلك الكتاب وسبب
ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف
الشريعة وسبب استمرار هلاك الاثنين وسبعين فرقة المقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد
في النار من المسلمين وسبب استباحة الفروج الحرام وانكسار حبل الاسلام الى يوم القيامة
وهم مع ذلك تابعوا اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال
في الملا وعظموه وكفروا ابدا ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا
من يذمه وهم من جملة الذامين وتبرؤوا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين
فمن الرواية في ذلك ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتاب البيان في
سبب نزول القرآن في تفسير قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان
ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين قال في
مسند احمد بن حنبل عن جابر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله دعا عند موته بصحيفة
ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده قال فخالف فيها عمر حتى رفضها ورواه

سورة النور

سورة البقرة

عن سعيد

عن سعيد بن جبير وعن عكرمة وعن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن دينار وعن الحكم بن ابان
وعن جماعة ثم روى احمد بن حنبل عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن العباس انه قد
ذكر فيه ان عمر بن الخطاب قال عن النبي صلى الله عليه وآله انه يهجر **ومن ذلك** ما ذكره الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند الحديث الرابع من المتفق على صحته من مسند عبد الله
بن عباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب
فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب
ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم **ومن ذلك قول**
ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي
ما شأنه هجر في المجلد الثاني من صحيح مسلم فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر
قال اهل اللغة في تفسير ان معنى قوله يهجر اي يهذي وقال الجوهري في كتاب
الصحاح في اللغة في الباب الراء فصل الهاء الهجر الهذيان فقال الهجر بالضم الافحش
اذا هجر قال هذا الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وآله فمنهم
يقول القول ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول
ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني ولا
ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى
ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما
يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس انه يوم منع رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الكتاب
وكان عبد الله بن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وبين كتابه **قال عبد المحمود** لقد صدق عبد الله بن عباس عند كل عاقل مسلم
والله لو لم يبق للمسلمين السواد وانا ما موالاتهم وبلغوا اعظم الازمان لاجل فعل عمر بن الخطاب

لكان يقبلوا لو علموا من عداوة عمر لعلي الى اقصى الغايات فكان اكثر الناس الا ما دخل
عليهم المصيبتان واوقعهم فيه من الهلاك والضلال والبهتان وليت شعري الّا
اختلال في هذا الكلام من نبيهم محمد ص حتى يقول عمر انه ليهجر وقد غلب عليه الوجع اهكذا
يجب ان يكون ادب الامم مع الانبياء او هكذا يجب ان يكون ادب الرعية مع الملوك
واي ذنب كان لنبيهم ص عندهم ان تتغير تقرير في حقهم حتى يواجهه عمر عند وفاته
لو يجبهه في وجهه ويقول انه ليهجر وان هذا ما قد تضمنه كتابهم يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون فهذا الابين الاستيثال من عمر لا مرية والقدح في نبوته وفي
حوته وجهه لا اقبح ما يجهر بعضهم لبعض **ومن ذلك** انهم ذكروا ان كتابهم
وصف نبيهم ص بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وخاتمهم مثل
هذا الكتاب الذي اراد نبيهم ص ان يكتبه لهم لئلا يضلوا بعده ابدا فان
هذا لم يمكن ان يكون الا بوحي فاذا كان هذا بوحي من الله فيكون عمر
قد نسب الهجر الى ربهم سبحانه وتعالى هذا ظاهر بالقبيح والكفر الصريح
وسوء ادبه عنده هذا **ومن ذلك** ما في هذا الحديث ان عمر لما
قدح في عقل نبيهم ص وشهد عليه انه يهذي يقول بعد ذلك حسبنا كتاب ربنا
وهذا القول من عمر يدل على انه عرف كلام نبيهم ص انه ما كان هذيانا
ولا محالا ولا مختلا وان اعتقاد عمر ان كتاب الله تعالى يغني عن الكتاب
الذي اراد نبيهم ص ان يكتبه لهم فكان عمر في ذلك يزعم انه اعرف من نبيهم
ونبيهم ص في تدبير امته وحفظ شريعته **قال عبد المحمود** وهب انهم شكوا في
حال نبيهم ص او ظنوا به طلب الكتابة لهم على سبيل الاختلال فلم لم يتفقوا

لنبيهم

لنبيهم ص بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا به وان كتب شيئا مختلا
كما ذكر عمر ستروه كما جرت عادة المشفقين من يداوونه ويعظمونه وما كان يجوز
ان يتركوا نبيهم ص يتوفى ويهتك الامة في نفسه سلطانهم وهو آخر العهد
ووقت الحاجة الشديدة الى رضاه عنهم **ومن طرائف ذلك** ان عمر يقول مثل هذا
الكلام ويسوء الحاضرين ويتخلون المنافرين عنه ويشهد لسان الحال
والمقال انه سبب كل ما يجدد في الامة من الاختلال والضلال ومع هذا
فلا ينسب عمر الى انه رد على نبيهم ص ولا انه خطأ ولا يلام ولا يعتب عليه
بل يتنبى له في ذلك الى الاولى من قول القول ما قاله عمر ويبقى له الى الان
من يعذره ويتغافل عن عظيم جنايته ويتقرب الى الله بحبه وولايته ان هذا
من اعظم ما يبلغ اليه اهل الجهالة واعظم ما يقبل عن ذوي الضلالة **قال عبد المحمود**
واذا كان هذا قول خليفتكم عمر في نبيكم ص وهذا قول جماعة من صحابته
ما عذر واهل الذمة وغيرهم فيما يقولون عنكم **ومن طرائف** ما في الحديث المذكور
واسراره انه يشهد ان الطعن في قول نبيهم ص والرد عليه والقدح فيه ما كان
من عمر وحده وانه هو ابتدأ به بدليل قوله فيه فقال قوم القول ما قاله النبي ص
وقال قوم القول ما قاله عمر فما ظهر هذا الخلاف من القوم الذين قالوا ان
القول ما قاله عمر ان هذا مما يبكي الاولياء ويضحك الاعداء ويؤكد صحة ذلك
ان عمر كان سبب منع نبيهم ص من الكتاب ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في المسند السادس والستين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله ص
بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده فكثر اللغط وتكلم عمر
فرفضها رسول الله ص وذكر ابن الاثير في تاريخه عن ابن عباس في يوم الخميس وما يوم الخميس

جرت وموته على حديثه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله رجع فقال ائتوني بدواة وبياض اكتب
لكم كتابا لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر فذهبوا يعيدون عليه فقال صلى الله عليه وآله دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني
اليه ومن طرائف ما نقلتم ان قوما من المسلمين بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله قالوا انا لا نعطي
زكوتنا لابي بكر لان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وآله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وانا لا نؤدي زكوتنا الا الى من كانت صلوته
سكنا لنا وبالجملة انهم ما استحلوا منع الزكوة وانما تأولوا تأويلا كما يحكى
ان يكشف لهم ثم مع ذلك يستباح دماؤهم واموالهم ويقول ابو بكر لو منعوني
عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم عليه ويقول عمر ان الله
شرح صدر ابي بكر لما رأى ابو بكر فليت شعري من جعل لابي بكر المساواة مع نبيهم صلى الله عليه وآله
حتى يكون عطاء المسلمين له مثل عطائهم للنبي صلى الله عليه وآله وتشبيههم لابي بكر من تشبيههم للنبي صلى الله عليه وآله
وهل هو ابو بكر الا رجل من جملة من ظاهره للاسلام والمسلمون مختلفون في
باطنه فكيف صارت المساواة بنبيهم صلى الله عليه وآله الذي قد اجمع المسلمون على ان
باطنه مثل ظاهره وانه سيد المرسلين وخيرة رب العالمين ومن ذلك تحكم
الاربعة المذاهب على ادرك المسلمين الذين منعوا الزكوة لابي بكر بالردة عن الاسلام
وتحليل اموالهم ودمائهم وقتالهم وسبيهم مباحا ولعنهم وتقبيح ذكرهم جائزا
عندهم بل واجبا وقد كان كثير من المسلمين على ما رواه الحميدي ونقلناه
عنه في هذا الكتاب يكون نبيهم صلى الله عليه وآله اعطى المؤلفة قلوبهم في وقعة هوازن
اضعاف ما كان اعطى غيرهم من المهاجرين ومنه لكنا عرفنا منكم ولا من
سلفكم انكم حكمتم على المخالفين لنبيكم صلى الله عليه وآله في تفضيل الطلقاء والمؤلفة قلوبهم

بانهم

بانهم ارتدوا ولا اباح نبيكم قتالهم ولا اموالهم وقد كان جيش اسامة يكرهم
لابي بكر ولكم اسوة بنبيكم صلى الله عليه وآله في ذلك فكيف صار مخالفة ابي بكر في منع الزكوة
اعظم من مخالفتهم لنبيهم صلى الله عليه وآله ان هذا من الضلال العظيم ومن طرائف ما
تضمن حديث منع عمر لنبيهم صلى الله عليه وآله من الصحيفة وقوله عنه انه يهجر ان مثل هذا الكلام
يصدر عن عمر في حضرة نبيهم صلى الله عليه وآله ويواجهه بذلك ويكون المنع من الصحيفة
سبب الاختلاف وهلاك من هلك من المسلمين وسبب نفيهم وسبب ردة من ارتد الذين
حكموا عليهم بالردة لما منعوا ابا بكر من الزكوة لانه لو تركه عمر لنبيهم صلى الله عليه وآله
يكتب الصحيفة ما ضل احد ولا ارتد احد من المسلمين ويكون عمر السبب
في شماتة اهل الذمة وساير اهل الملل وكل من شمت بنبيهم صلى الله عليه وآله وبالمسلمين
ولا يقول كافة المسلمين ان عمر ارتد ولا اخطأ مع اتفاقهم على صحة هذا
عن عمر ان ذلك من اعظم الامور الطرائف ومن طرائف ما ذكره بعض علماء العجم
في سبب منع عمر للنبي صلى الله عليه وآله من الصحيفة وسبب سكوت النبي صلى الله عليه وآله عن كتابتها عنه
قول عمر انه يهجر ان هذا الاعجمي ذكر ان عمر كان قد عرف من يوم الغدير
وقبله وبعده نصوص النبي صلى الله عليه وآله على علي ابن ابي طالب عليه السلام بالخلافة بعده
وانه ما بقي للنبي صلى الله عليه وآله من حاجة الى زيادة نص على علي عليه السلام بالخلافة في
ظاهر الحال وانما بقي خوف النبي صلى الله عليه وآله ممن يمنع من العمل بنصه على علي ابن ابي طالب عليه السلام
بالخلافة بعده وكان نظر لابي بكر وعمر وبني امية ان النبي صلى الله عليه وآله قد عرف
منهم ما يقتضي منازعة علي ابن ابي طالب عليه السلام وحسده فخاف عمر ان يكون ما اراد النبي صلى الله عليه وآله
ان يكتب لكم كتابا لا تضلون من بعده ابدا ان يأمر فيه بقتل رؤساء الجماعة
الذين يخالفون النبي صلى الله عليه وآله في نصه على علي ابن ابي طالب عليه السلام وخاف عمر

ان يكون هذا اذ كيف عمر رضي فيها بحلاله ابا بكر وله عنه وبراده يظلم على ابي
فيا ورد الرسول بان النبي صلى الله عليه وآله التشكيك الحاضر في قوله وليعتبر انا اراد الجمع
ليتم براده في على ابي الجلال عليه السلام فلا راى النبي صلى الله عليه وآله الاقدام على ما اقدم عليه
جماعة من الكافرين ليتم الجمع الحضار الصحبة ذكان من الجايز انه لو اتم الجمع
على انه كيف الصحبة يتقبل من خالفه مليا على الكم اوكانوا نقصه فيه انه ما كان يمكن
من استمراره على سطر الصحبة فهذا ادكية اوفى من الاصراف التمثيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله
بستم اوغيره فقد قتل جماعة من الامم انبيائهم فامسك النبي صلى الله عليه وآله عن الصحبة لا يؤدي
الى ترك الاستمرار عليها الى ما لا يليق في حفظه او يؤدي الى ذهاب الاسلام
اصلا **ومن طرائف** ما يجد من عمر في حق النبي صلى الله عليه وآله وشدة واضح حالهم عليه بذلك
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي هريرة في الحديث الثالث والسبعين بعد المائة من
افراد مسلم قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فكنت اول من فزع
فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل
اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف الحائط من بئر خارجه والربيع
الجدول قال فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو هريرة فقلت نعم
يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت وابطأت علينا فخشينا
ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فلم اجد بابا
فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي واعطاني نعليه وقال
يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان

النعلان

النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بهما من لقيت يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجهشت
بالبكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك يا ابا هريرة
فقلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة فخررت
لاستي وقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر ما حملك على ما صنعت قال عمر
يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فخلهم **قال عبد المحمود**
انظر الى ما قد تضمنه هذا الحديث الصحيح عندهم من كون خليفتهم عمر تعلو على
رسولهم بالانكار والاستكبار والحرج وقد تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
انما يشهد هذا الحديث ان عمر قد وجد في نفسه حرجا مما قضى رسولهم صلى الله عليه وآله
وانه ما سلم اليه ولا تأدب معه وهذه شهادة صريحة منهم بالطعن على خليفتهم
عمر والقدح في ايمانه **ومن طرائف** ذلك ضربه لرسول رسولهم حتى تقعده على استه
ورجوع الرسول باكيا شاكيا الى رسولهم فيا لله وللعجب كيف كان عمر يستحل من نبيهم صلى الله عليه وآله
في الرسالة ما جاز في العقل والشرع والادب ان يبلغ من الامتحان نبيهم صلى الله عليه وآله
وسوء الصحبة له الى هذه الغاية وقد كان يمكن ان يكفيه ابا هريرة من اداء
الرسالة بدون هذا الضرب والاستخفاف ثم اي ذنب لابي هريرة
في حمل هذه الرسالة عن نبيهم صلى الله عليه وآله حتى يضرب على ذلك ولعله كان قد رأى

لابی بکر عن اداء الرسالة فانی امتنع بعود الی الانکار علیه وضربه ان کان
منع الانکار علی نبیهم صلی الله علیه وآله وضرب رسوله ومن لطائف ذلک انکار عمر لهذه الرسالة
وان تسمع فیها حتی ینکرها من البشارة التی تجب علی کل مسلم ان یحمد الله تعالی
ورسوله صلی الله علیه وآله علیها ویجعل یوم وقوعها کیوم عید اذ لا ترکان علی عمر علی الاسلام
اذ امتنع الله من عباده باخلاص الشهادة لله بالوحدانیة فای جنایة تکون
جنی عمر بذلک علی الاسلام والمسلمین وحال بینهم وبین رحمة رب العالمین ومن لطائف ذلک
ان نسل هذه الرسالة لا یمکن ان یقول لما ثبت من الانبیاء الا عن الله لا تنازع
بما یرید الله من عباده واخبارهم بما یستحقون علی ذلک فکیف استجاز عمر ان یری
ان رأیه وتدبیره اکمل من تدبیر الله تعالی ورسوله صلی الله علیه وآله وانه اعرف منهما بمصلحة
الخلائق وهذا جهل عظیم بالرسول والخلق والخالق ومن لطائف ذلک انهم ذکروا
ان نبیهم والی ... علی ترک العمل بما امره الله تعالی باداءه وان لیته بایمنه
الرحمة عنهم وقد تضمنت کتبهم الصحاح خلاف هذا ومن ذلک ما رواه الحمیدی فی کتابه المذکور
فی مسند ابی ذر رض فی الحدیث الثالث من المتفق علیه من عدة طرق قال ان النبی صلی الله علیه وآله
قال اتانی جبرئیل علیه السلام فبشرنی انه من مات من امتک لا یشرک بالله شیئا دخل الجنة
وفی روایة ولم یدخل النار ومن ذلک فی مسند انس بن مالک فی الحدیث السادس والخمسین
من المتفق علیه نحو ذلک ومن ذلک فی مسند عتبان بن مالک حدیث واحد متفق علیه
ان النبی صلی الله علیه وآله قال ان الله قد حرم النار علی من قال لا اله الا الله یبتغی بذلک وجه
الله ومن لطائف ما یتعجب من ذکر خلیفتهم عمر وتهدده من علیه بالنظام ما رواه عبد الله
بن عباس وجابر رض وسهل بن حنیف وابو وائل والقاضی عبد الجبار وابو علی الجبائی
وابو مسلم الاصفهانی ویوسف النحوی والثعلبی والطبری والواقدی والفراء والبخاری

رحمه الله ذکر الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی الحدیث ... من مسند المسور بن مخرمة فی حدیث الصلح
بین سهیل بن عمرو وبین نبیهم صلی الله علیه وآله بالحدیبیة یقول فیه قال عمر بن الخطاب فاتیت نبی الله صلی الله علیه وآله
فقلت الست رسول الله حقا قال بلی قلت الستنا علی الحق وعدونا علی الباطل قال بلی
قلت فلم نعطی هذه الدنیة فی دیننا اذا قال انی رسول الله ولست اعصیه
وهو ناصری قلت اولست کنت تحدثنا انا سنأتی البیت فنطوف به قال
بلی فاخبرتک انک تأتیه العام فقلت لا قال فانک آتیه ومطوف به قال فاتیت
ابا بکر فقلت یا ابا بکر الیس هذا نبی الله حقا قال بلی فقلت الستنا علی الحق و
عدونا علی الباطل قال بلی قلت فلم نعطی هذه الدنیة فی دیننا اذا قال ایها
الرجل انه رسول الله صلی الله علیه وآله ولیس یعصی ربه وهو ناصره فاستمسک بغرزه
فوالله انه علی الحق قلت الیس کان یحدثنا انه سیأتی البیت ویطوف به قال
فاخبرک انه یأتیه العام قلت لا قال فانک آتیه ومتطوف وزاد الثعلبی فی
تفسیره عند ذکر سورة الفتح وغیره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما
شککت منذ یوم اسلمت الا یومئذ قال عبد المحمود ای ضرورة کانت
لهؤلاء المسلمین الی ایراد مثل هذا الحدیث وتقبیح شهادتهم علی عمر انه کان
یواقف نبیهم صلی الله علیه وآله ویعارضه فی اموره ویخالفه فی تدبیره ویری انه اعرف
منه ومن الله بالصواب لانه ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی وهذا مما
یتعجب منه ذو الالباب ومن لطائف ذلک قول عمر فلم نعطی هذه الدنیة فی
دیننا فهلا کانت هذه الشجاعة منه فی حنین وخیبر وغیرهما من الغزوات التی
هرب فیها وخالف الله تعالی ورسوله صلی الله علیه وآله والوفاء للرسول والحیاء من فم
الخیانات ومن لطائف ذلک شهادته علی نفسه بالردة عن الاسلام والشک

في دين الله وما كان مهدوم اتباعه من الحجة على الاسلام الا طهارة الشهادة
فاذا اعترف من ذلك الظاهر بعدها شكا وقد جاء الاسلام ما في طريق يقتضي به
ادلة في الظاهر الى زوال ذلك الشك والناس ما بين قائل من المسلمين يقول
انه ما ارتد منذ اسلم وقائل يقول انه ارتد بعد الاسلام ولم يعد الى الاسلام
فالقول بانه ارتد وعاد الى الاسلام خلاف اجماع المسلمين وقد شهدوا وعلموا في
رواياتهم عنه انه قد ارتد فيلزمهم انه ما عاد عن الردة وفي ذلك من الطرائف
ما يتعجب منه اهل المعارف ومن طرائف ذلك انه عمر بعد ما اخبره نبيهم صلى الله عليه وآله بالجواب
عن سؤاله واعتذر عنه دخل بلته لا يلتفت عمر الى جواب نبيهم صلى الله عليه وآله ولا اعتذاره
وجاء الى ابي بكر فسدد عليه تلك المواقفة من شكه في الاسلام وما تمس ابي بكر
الجواب بما عاد ابو بكر عليه بما سمعه من نبيهم صلى الله عليه وآله ولزم الادب على ساير الاصحاب
فلو كان عمر قد قنع بجواب نبيهم صلى الله عليه وآله واعتذاره ما اعاد المواقفة عند ابي بكر
ومن طرائف ذلك اقدامه على نبيه بهذه المواقفة في حال تلك الحال من الصلح
وشدة الحاجة الى ان يكون من المسلمين عونا لنبيهم صلى الله عليه وآله بالقول والفعل لان
ذلك الموقف موقف تضعيف وتخجيل وفتح الابواب الشك في النبوة وتقوية
حجة سهيل بن عمرو والكفار في بذل هذا على ضلال نبيهم وجهل عاذل ومن طرائف
ذلك انه بعد قول نبيهم صلى الله عليه وآله اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
يقول له عمر اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به اما هذا
تكذيب صريح لنبيهم صلى الله عليه وآله واستخفاف بنبوته وكلمته ومن طرائف ما رووه
وصححوه من انكار عمر على نبيهم صلى الله عليه وآله ومعارضته له ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث ... من مسند ... صحيحه من حديث عروة

عليها

فلما مات اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله بالعتمة حتى ناداه عمر الصلاة فقال عمر نام النساء
والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله على الصلاة وذلك حين صاح عمر
بن الخطاب **قال عبد المحمود** قد عرفت ما تضمن كتابهم في قوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون وقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
وقوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فما كان يجب على عمر ان يمتثل
آية من هذه الآيات لنفسه ويستحيي او يكون عنده من الاحترام لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله ما يقتضي اقامة عذر نبيهم صلى الله عليه وآله في تاخيره اما هذا اقدام ممن
يعتقد ان رأيه وعقله وتدبيره احكم من تدبير الله تعالى ورسوله ولشك
في نبوة نبيهم صلى الله عليه وآله وقد كذب تعالى بعد ذلك من قول عمر انكار نبيهم صلى الله عليه وآله وقوله
ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اتراه ما سمع ما تضمنه كتابهم ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ومن طرائف ما رووه ايضا
من معارضة عمر لنبيهم صلى الله عليه وآله وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق على
صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الخامس والستين انه قال
لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول جاء ولده عبد الله بن عبد الله الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان
يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

انما خيره الله تعالى فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الكافرين واتى لابيه
على ابي قوله انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايفه
المذكور اقدام عمر على منع نبيهم صلى الله عليه وآله ولزومه بثوبه وكتابهم يتضمن فآمنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وما
قال في قرآنهم ما منعوه وعارضوه ومن طرايف الحديث المذكور تقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله
وموافقته له بقوله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وكتابهم يتضمن انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه و
تسبحوه بكرة واصيلا فهذا في آيتهم يتضمن للعرب ان يوقروا رسولهم وما قال
يوافقونه ويجلونه وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة اما هذا من الاذى الفظيع والاعتراض الشنيع الم يتضمن كتابهم لا تجهروا
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقوله تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اما هذا كجهر بعضهم لبعض اما هذا
تقدم بين يدي الله اما هذا رفع صوته على صوت نبيهم صلى الله عليه وآله ومن طرايف الحديث المذكور اعتراضه عليه
بعد هذا كله وقوله له انه منافق اما كان يكتفي بالمعارضة الاولى والموافقة الثانية
حتى يتمم ذلك بمعارضة ثالثة اكتابهم يتضمن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
فكيف جعل عمر لنفسه الخيرة وكيف كره وانكر ما قضاه ان هذا لما يستعظم

اهل الاديان

سورة التوبة
سورة الاحزاب
سورة الحجرات

اهل الاديان ويتعجبون به في الايمان ومن طرايف الحديث المذكور دعوى عمر ان الله
نهاه عن الصلاة على المنافقين وهذا الحديث يتضمن ان الآية بالنهي عن الصلاة انما
نزلت بعد ذلك ثم كيف تقبل عقول اهل البصائر ان يكون قد نهاه الله عن الصلاة
عليه فيعلم ذلك عمر ولا يعلم نبيهم محمد صلى الله عليه وآله حتى يذكره ويوافقه ومن طرايف ما
وصحوه عن خليفتهم عمر ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والاربعين
من المتفق عليه من مسند عائشة قالت كانت ازواج النبي صلى الله عليه وآله يخرجن ليلا الى
ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك
يا سودة وفي رواية فنزلت آية الحجاب بعد ذلك قال عبد المحمود
ان هذه كانت قد احتاجت الى ايراد هذا الحديث وشهادتهم انه صحيح
وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة رسولهم صلى الله عليه وآله ودل عليها اعين
الناظرين واخجلها وما خرجت ليلا الا قصد الستر وصيانة لنفسها
فاي مصلحة كانت لها او لنبيهم صلى الله عليه وآله في تعريف الكافرين ان هذه المجتازة
زوجة النبي صلى الله عليه وآله لا سيما وقد ذكروا ان هذه الواقعة من عمر اوجبت نزول
آية الحجاب وذلك يدل على الكراهة لما وقع من التعرض لحرم النبي صلى الله عليه وآله ومن طرايف
ومن طرايف احاديثهم الدالة على ان نبيهم صلى الله عليه وآله كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة
عمر لذلك من نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن
عبد الله الانصاري رض في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه على صحته قال جابر
ان اباه قتل يوم احد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فكلمته فسالهم ان ياخذوا ثمرة حايطي ويحللوا
والدي فابوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وآله حايطي ولم يكسره لهم ولكن قال ساغدو عليك صبيحة

فقد اعلمنا من اي وجه مطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجذذناها فقضيناهم
حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر وهو جالس اسمع يا عمر فقال عمر الا يكون قد
علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله انك رسول الله هذا لفظ الحديث
قال عبد المحمود انظر الى تقرير نبيهم صلى الله عليه وآله لعمر وانه ما كان يعرف سوء باطنه و
تركيب الحجة عليه في ظهور معجزاته الدالة على نبوته بقوله اسمع يا عمر وتعجب في
سوء فهم عمر من نبيهم صلى الله عليه وآله حتى قال له الا يكون قد علمنا
انك رسول الله فوالله انك رسول الله ثم انظر الى ما يدل على سوء
اعتقاد رسولهم فيه وتفكر في جهل عمر ان رسل الله لا يظنون في جاهل احد
الا بطريق ان الله اعلمهم بذلك ثم هذه الاية في بحثي ثم تعجب من
اقدام عمر على الرد على رسولهم صلى الله عليه وآله وطعنه في اعتقاده فيه وقد كان يجب على
عمر ان كان قد تحقق صحة رسالته بعد سوء اعتقاد نبيهم صلى الله عليه وآله فيه ان يوافق
رسولهم صلى الله عليه وآله على سوء الاعتقاد فيه ثم يتوب ويعود الى الاعتراف برسالته
او يسكت عن مجاوبته فما اطرف اقدام هذا عمر على كسر حرمة رسولهم صلى الله عليه وآله
واذيته وما اعجب اصحابك كثير من المسلمين لمن على سوء صحبته ومن طرائف ما
رووه من اعراض نبيهم صلى الله عليه وآله عن ابي بكر وعمر وعدم الثقة بهما في
حديث حرب بدر ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس والثمانين من افراد مسلم من مسند انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم
عمر فاعرض عنه الخبر قال عبد المحمود هذه روايتهم في صحاح اخبارهم فهذا

سوط

سوط سنذكره من الحديث في هذه غزاة بدر التي كانت اصل الاسلام
ثم يروي عنهما ويشهد عليهما بمثل هذه الشهادة كيف يستصلحهما للخلافة
بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وقد عرف ان هذه منزلتهما عنده ولا تأول ان ابا سفيان
ما حضر بدرا فان الحديث المذكور يتضمن ان نبيهم صلى الله عليه وآله بلغه اقبال ابي سفيان
فلما وصل الى بدر بلغه حاله الى حين وانما اقتصرت على لفظ الحديث
لانه طويل وفيه تكرار ومن طرائف ما رأيت من الناقضين في ذلك
ان بعض جهالهم اذا قيل له ما بال ابي بكر وعمر ما اشتكوا في حرب
ولا جرحا ولا قتلا فيقولون انهما كانا او احدهما في عريش مع نبيهم صلى الله عليه وآله
ثباتا وربهما ويستظهر برأيهما وهذه الرواية عن انس بن مالك في
صحيح مسلم تكذب هذه الدعوى لانه اعرض عنهما قبل وقت الحرب ولم يستصلحهما
للحديث في ذلك والاجتماع قولهما وكلامهما الى الجواب فقد كان يمكن ان
يجيبهما بتوريطهم والاعراض عنهما فكيف يستصلحهما للمشورة في وقت الحرب
وقد كشف انهما لا يصلحان لدون ذلك ومن طرائف ما ذكروه من
سوء ظن نبيهم صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام بابي بكر وعمر وتقبيحهم للحديث المذكور
والا فان عترة نبيهم صلوات الله عليهم واهل بيته يكذبون هذا الحديث
وينكرونه ومن ذلك ان الحميدي ذكر في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر في
الحديث الثاني والثلاثين من المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله عليه وآله رأيتني دخلت
الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا
قال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر

فلما ثبت ذلك اعتذر بان رسول الله قد رخص المتعة المذكورة في صدر الاسلام سنة
في الحديث انما ذلك ... علمه قال عبد المحمود الحاجة كانت لهم الى ايراد شيء
هذا الحديث وتقيمه اين ... انهم لم يصدقوا ان ارسيضا او بلاد الافغان
من الاعمال ان يستحقا دخول الجنة ويدخلها بها قبل دخول نبيهم صلى الله عليه وآله اليها
انظر هذا من الطرايف والاعتقاد والرأي ومن طرايف الحديث المذكور قولهم
ان نبيهم صلى الله عليه وآله خاف من غيرة عمر فولى مدبرا ولم يدخل القصر اما قرأوا
في كتابهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم اما هذا الحديث
يوضح شهادتهم وشهادة نبيهم صلى الله عليه وآله انه كان يسيء الظن بعمر وان عمر
جوّز وقوع الزنا والفحش من نبيهم صلى الله عليه وآله في الجنة تحقيقا وامورا
تقتضي وقوع غيرة عمر من نبيهم صلى الله عليه وآله ان هذا من اعظم ما فتح ابواب ذكر عيبهم
عمر وشهدوا عليه بالضلال ورددوا النظر ومن طرايف ما رأيت من شهادة
علماء الاربعة المذاهب على عمر انهم ذكروا ان نبيهم صلى الله عليه وآله قبل وفاته
جهز جيش اسامة بن زيد وامره بالخروج معهم في ذلك الجيش وشهدوا انه
خالف نبيهم صلى الله عليه وآله وقعد عن صحبة اسامة ولم يتبع ما امره نبيهم صلى الله عليه وآله فيما وقفت
عليه في ذلك ما ذكره ابراهيم ... في كتابه الذي سماه بالجامع الصغير
قال فان قيل يجوز ان يكون خالف الشرع فيما امره قيل له اما كان ذلك
من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه واما ما كان من ذلك على
طريق الرأي فسبيله فيه سبيل الائمة فانه لا يجوز ان يخالف في ذلك وحال
حياته فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فيه بدلالة على ذلك انه لما اراد
اسامة ان يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثه فيه ما امر اسامة عليه وقال

لم اكن

لم اكن لاسال عنك الركب ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان في اصحابه ... ذلك
الجيش ليكون لاسامة ان يقيم ويقول لم اسال عنك الركب ولكان لابي بكر استرجاع عمر
قال عبد المحمود يا عجبا من هؤلاء القوم تارة يقولون ان نبيهم صلى الله عليه وآله ما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتارة يقولون انه يقول تارة بوحي وتارة
بغير وحي وكيف يجوز ان يكون تدبير الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء
وتملك الانفس والاموال وغير ذلك من الاحوال ثم ان كان فعل اسامة حجة على
جواز مخالفة نبيهم صلى الله عليه وآله فقد حكى في كلامه ان ذلك القول من اسامة كان في حياة نبيهم صلى الله عليه وآله
فانه قال لم اكن لاسال عنك الركب قبل ان يأمرهم واتباعه يجوز لهم مخالفة نبيهم صلى الله عليه وآله
في حياته وبعد وفاته فما اوضح لهم ذلك فقد عزلوا النبي صلى الله عليه وآله عن نبوته وذهب
حكم الاسلام بالجملة واي استهانة اعظم من هذا مما تضمنه كتابهم من الاوامر المطلقة
كقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تأويلا وقوله واتبعوه وقوله وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
فكيف استجاز ابو حاتم واتباعه ان يتركوا هذه الاوامر وامثالها
ويجعلوا فعل اسامة وابي بكر وعمر حجة على جواز مخالفة نبيهم صلى الله عليه وآله ولو
كانوا ما جاز لهم مخالفة نبيهم صلى الله عليه وآله في حياته ولا بعد وفاته فيما امرهم
به كما يقتضي حق النبوة وادب العارفين بحرمة الرسل فلو كان ملك من الملوك
او رجل محترم عند اصحابه ما استحسن احد منهم ان كانوا من اهل الوفاء
ان ينقضوا وصيته تلك السرعة ويفسدوا صلاح الامر وسيدوا

ما نباه لهم من تدبيره بل كان يجب ان يعتقدوا المشورة ويتذكروا بصيرة نبوته
ويعتقدوا ذلك الراي الذي يذكرون انه صادر عن اعظم من نبوته بالالطاف والوحي
والاتصال بالعناية الالهية والاطلاع على الاسرار الباطنة والمصالح الدينية
والدنيوية **ومن عجيب** ما تقتضيه منهم ان محمدا صلى الله عليه وآله الذي هو اكمل الخلائق يجوز
مخالفته في رايه بعد موته عندهم ويرى عمر مثل اصحاب الشورى الذين ذكروا
ان محمدا صلى الله عليه وآله شهد لهم بالجنة ان مضت ثلثة ايام ولم يبايعوا واحدا منهم يقتلوا
الموكل بقتلهم من وافقه ويتهددهم بالقتل وانه لا بد من القتل بين يدي عمر بعد موته
ويستباح دماء افضل الصحابة عندهم اين هذا من اختلاط يدور بالتقدير والتاويل
شعر الناس للعهد ما لاقوا وما قربوا ۰ وللخيانة ان غابوا او شهدوا ۰
هذا وصايا رسول الله مهملة ۰ وما اظنكم ترضون بما صنعوا ۰ باي حكم بنوه
يتبعونكم ۰ وفخركم انكم صحب له تبع ۰ فكيف خانوا في اهل بيته تربة ۰ ولا اجاب
من جنبه تتبع ۰ وفيم صيرتم الاجماع حجتكم ۰ والناس ما اتفقوا ابدا ولا اجتمعوا
امر على بعيد من حيث ورد ۰ مستكره فيه العباس يمتنع ۰ وتدعيه قريش
بالقرابة والانصار لا رفع فيه ولا وضع ۰ ما تخلف كالخلف كان بينهم ۰
لولا تلفق اخبار وتصطنع **ومن طرايف** الخلاف بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره
الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين في فصل مفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان
عمر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما مات رسول الله ولا يموت
حتى يكون آخرنا او نحو ذلك فقرات عليه انك ميت وانهم ميتون فرجع عن ذلك و
ذكر الحميدي ايضا في كتابه المذكور في مسند عائشة في الحديث الحادي والعشرين
من افراد البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وابو بكر بالسنح يعني بالعالية

فقام

فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله ولا يموت قالت وقال عمر والله ما كان
يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي قوم وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف انه قد مات وذكر الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث
الثامن في مسند ابي بكر ان ابا بكر لم يكن حاضرا عند نبيهم صلى الله عليه وآله وانه كان بالسنح
قال عبد المحمود اي ضرورة دعت الى ايراد هذه الاحاديث وتصحيحها وهي
تقتضي ان ابا بكر خليفتهم لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله وكان مشغولا
بغير وفاته وملازمة خدمته وما كان ذلك مرضيا عند من يعرف ما يجب
للانبياء من حسن الصحبة والوفاء وتقتضي الاحاديث المذكورة ان عمر خليفتهم
ما كان يعرف هذا الامر اليسير الذي لا يخفى على من له معرفة من صغير وكبير وان
كل آدمي فانه يموت ولا كان يعرف كتاب ربهم وقوله فيه انك ميت وانهم
ميتون وقوله كل نفس ذائقة الموت ثم ما كان جهله بهذه الحال كيف حصل ما
رواه المسلمون كافة من كون نبيهم صلى الله عليه وآله نعى اليهم نفسه في ذلك المرض واوصى بما
امر الله وعرفهم انه يموت فيه وكرر الاشارة الى ذلك ومن عرف كتب
الاسلام تحقق ان نبيهم صلى الله عليه وآله كشف انه يموت في ذلك المرض كشفا واضحا
وكيف لم يفهم خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا خبره احد به ثم هب انه
اشتبه عليه الامر في وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله فهلا كان يكفيه ان يكون ما شك في ان قطع
على انه ما مات ولا يموت وذهب الى انه اعتقد ذلك بسوء نظره حتى ادعى حكما انه
يبعث ويقطع ايدي قوم وارجلهم وكيف استحسن لنفسه هذه الاقوال التي
لا يعلمها الا الله ومن يوحي الله اليه اتراه كان يدعي انه يوحى اليه او
كان يعلم انه ما سمع ذلك من نبيهم صلى الله عليه وآله فتعمد الكذب عليه **ومن طرايف**

ما رايت في اعتذار عمر عن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عمر في [الحديث السادس عشر]

حديث من افراد البخاري من رواية الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب

الاخيرة حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله

فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم وقال عمر اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة وانها

لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب انزله الله

ولا في عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله

حتى يدبرنا قال اراد حتى يكون آخرنا **قال عبد المحمود** انظر ايها العارف

الى عمر انه تعمد الكذب في امر شنيع على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واقدم على المجاهرة

بذلك من غير ضرورة وترك المراقبة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله والحياء من الصحابة

والمسلمين وكيف يحصل الثقة بعد ذلك باخباره واقواله وافعاله اترى ما فهم

ان هذه الاقوال كذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فانه قال ما مات ولا يموت

وقد قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله خلاف ذلك وقال وليبعثن وليقطعن

ايدي قوم وارجلهم وما قال الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وآله ذلك والقدر الذي في كتبهم الصحاح

تعظيم الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند

المغيرة بن شعبة في الحديث الثاني من المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان كذبا علي

ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **ومن ذلك**

ما ذكره الحميدي في كتابه ايضا في مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواه ايضا

في مسند سلمة بن الاكوع في الحديث الاول من افراد البخاري ورواه ايضا في مسند علي بن ابي طالب عليه السلام

في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الاول من افراد

مسلم

فكيف جعلوا من يستحق الذم خليفتهم على نبيهم من جهة على وجوه متضادة وامور متناقضة

فليتهم حيث عرفوا انه تملك الصفات المذمومات وشهدوا عليه بهذه الشهادات

لم يستخلفوه وانهم حيث استخلفوه لا يروون عنه ما ينفرهم منه **ومن طرائف**

ما رايت من تغيير عمر خليفتهم لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند

ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرغب

في قيام رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا و

احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله والامر كذلك

ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من ايام عمر

فغير عمر ما كان في عهد نبيهم صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وابدع ما ذكره الحميدي في الجمع [بين الصحيحين في حديث المدينة]

الثامن والثمانين من مسند ابي هريرة من المتفق على صحته عن عبد الرحمن بن عبد القاري

قال خرجت مع عمر ليلة من رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع

متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر لو

جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب

قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر

نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد

آخر الليل وكان الناس يقومون اوله **قال عبد المحمود** اما تعجب العاقل من

هؤلاء تارة يذكرون ان كتابهم يتضمن اليوم اكملت لكم دينكم وان نبيهم صلى الله عليه وآله

ما مات الا بعد كمال دينه وتارة يخبرون ان لعمر ان يبتدع ويعمل برايه

في شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ما لم يكن في زمانه ولا في زمان ابي بكر وتارة يشهدون عن عمر انه ابتدع

ولا اكثر من ذلك ولا يمتنع منه ثم يقول نعمت البدعة وقد روى في الجمع بين الصحيحين للحميدي

في مسند جابر بن عبد الله قال نهى النبي صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة فمن لي عمر
هذا القول على نبيهم صلى الله عليه وآله وترك قول عمر البدعة اراهم بصيرا مدبرا يقول ان هذه نعم
الضلالة وكيف صبر المسلمون على الرضا بذلك انه من طرائف الاحوال وعجائب الاعمال
قال العبد المحمود ان عمر قد تقدم على تغليط ربهم وعلى نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يتدارك عليهما
اترى ما كان الله عالما بالصواب والمصلحة بالاجتماع على نافلة واحدة في زمان شهر
رمضان او ان الله اهمل ذلك من العلم بان الاجتماع افضل انزل بيان الرغم
وكان عمر اشفق على المسلمين واعرف بمصلحتهم من ربهم ومن نبيهم صلى الله عليه وآله ام ترى ان الله
اوحى ذلك الى نبيهم صلى الله عليه وآله فكتمه عنهم او انه لم يكتمه عنهم فاداه اليهم فاهملوه ولم يعمل
ابو بكر والا المسلمون في خلافتهما حتى عمر واستدرك عليهم او ان عمر اراد ان يزيد في
شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وينقص منها بحسب ما يراه اتراهم نسوا ما تضمنه كتابهم ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي موضع آخر فاولئك هم الظالمون
وفي موضع آخر فاولئك هم الفاسقون ورووا في صحاحهم في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في
مسند عائشة في الحديث السابع من المتفق عليه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وفي الحديث المذكور من حديث سعيد بن ابرهيم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومن طرائف ما رووا في امتناع نبيهم صلى الله عليه وآله من
الاجتماع في نوافل شهر رمضان ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس
بن مالك في الحديث الثامن والستين بعد المائة من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي
في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس
النبي صلى الله عليه وآله اننا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها
عندنا قال قلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة فقال نعم وذلك

الذي

الذي حملني على الذي صنعت قال العبد المحمود فهذه روايتهم عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه امتنع
من ان يكون الاجتماع في نافلة رمضان فكيف اقدموا على تحريم ما احل او اباحة ما منع
منه ان هذا من طرائف المذكورين ومنكرات المسلمين ومن طرائف ذلك ان
عمر المبتدع لذلك شهد انه بدعة ومع هذا استمر اكثر المسلمين على بدعته
والاقتداء به فيها وتركوا ما كان في شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وفي خلافة ابي بكر
الى وقتنا هذا ومن طرائف ما شهدوا به على خليفتهم عمر انه ابدع وغير في
شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال
قال ابو نضرة كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال
فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان
القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله و
ابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة
ورواه الحميدي في كتابه بلفظ الحديث بالفاظه في مسند جابر بن عبد الله
في الحديث الثامن والسبعين من افراد مسلم قال العبد المحمود ومن طرائف ما رايت
من استخفاف ابن الزبير بعبد الله بن عباس وثبوت ابن عباس على الفتوى بالمتعة
والاخبار بها عن نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث
سبرة بن معبد الجهني عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عبد الله
بن الزبير قام بمكة فقال ان اناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون
بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل
في عهد امام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن الزبير فجرب بنفسك فوالله

لئن فعلتها لارجمنك بالاحجار قال عبد المحمود هو والله عبد الله بن عباس وهو كذلك وقد
ذكر الحكاية جماعة من اصحاب التواريخ والواقدي وغيرهم ومن طرائف ما رأيت في سبب
منع عمر من المتعة ما ذكره الحميدي في كتابه ايضا في مسند جابر بن عبد الله [قال]
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى
نهى عنها عمر في شان عمرو بن حريث وروى جماعة منهم عبد الرزاق وهو من ائمة
اهل الحديث عن ابن جريج وهو من اعيان فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطاء بن ابي
رباح وهو من سادات فقهاء التابعين عن صفوان بن يعلى عن ابيه بن سوية [?] قال
استمتع امرأة بالطائف فدخلنا على ابن عباس فذكرنا ذلك له فقال نعم
ثم قدم علينا جابر بن عبد الله رض معتمرا فجئناه فذكرنا له المتعة فقال
استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وعمر حتى اذا كان في خلافة عمر
استمتع عمرو بن حريث بامراة فسأله عمر [عن ذلك فقال] [?]
[?] فقال نهيتم عنها [?] ان يكون في ذلك دغالا ونهى عنها بعده
ومن ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج ايضا عن عطاء بن ابي رباح
قال سمعت عبد الله بن عباس رض يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة
محمد صلى الله عليه وآله ولولا ان عمر نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سلمة بن الاكوع في المتفق عليه من صحته
عن الحسن بن محمد بن علي عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء ورواه الحميدي ايضا
في كتابه في مسند عمرو بن دينار ورواه ايضا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وليس لنا نساء

فقلنا

فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ
عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسند عبد الله بن مسعود
ومن طرائف ما رواه ابو نعيم في كتاب الحلية واحمد بن حنبل في مسنده عن عمران بن
حصين في متعة النساء واللفظ له قال انزلت المتعة في كتاب الله تعالى وعملنا
وفعلنا مع النبي صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن بحرمته ولم ينه عنها حتى مات ومن طرائف
ما رواه الترمذي في صحيحه عن ابن عمر وقد سأله رجل من اهل الشام عن متعة
النساء فقال هي حلال فقال الشامي ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارأيت ان
كان ابي قد نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله نترك السنة ونتبع قول ابي
ومن طرائف ما رواه الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني عبد الله بن عباس رض
مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب فرأيت في المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
ان الله كان عليما حكيما ورواه الثعلبي ايضا في تفسيره عن [?] بن جبير وابي نضرة
ومن طرائف ما رواه ابو علي الحسن بن علي بن زيد وهو من كبار رجال الاربعة المذاهب
في كتاب الاقضية ان ستة من الصحابة وستة من التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا يفتون
باباحة متعة النساء في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ومن طرائف ما رواه محمد بن حبيب
النحوي في كتاب المحبر ان ستة من الصحابة وستة من التابعين كانوا يفتون باباحة
متعة النساء قال عبد المحمود انظر الى ما في هذه الاخبار الصحاح من الدلالة
الواضحة على اباحة نكاح المتعة ولو نقلت كلما وقفت عليه في ذلك اطلت وفي هذا
كفاية ودلالة على غيره ثم انظر الى اقدام عمر على تغيير ذلك وتبديل سنة نبيهم صلى الله عليه وآله

ثم انظر في موافقته من اطاعه ووافقه على ذلك فهل يجوز في شرايع الانبياء عليهم السلام وعقل
ان ينسخ اصحاب نبي شيئا من شريعته بقول احد من صحابته او يختاروا لانفسهم
غير سنة نبيهم هذا مما تضمنه كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والفاسقون والظالمون ومن عجيب ذلك استمرار اكثر المسلمين على احداث
عمر هذه البدعة وتحريمهم لما اباحه الله تعالى ونبيهم صلى الله عليه وآله وانكارهم لما كان
جائزا في زمن نبيهم صلى الله عليه وآله وفي زمن ابي بكر ان اقدامهم هذا ولا على الملة يدلك
من عجيب ما سمعناه وعرفناه **ومن طرائف** ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر انه قد
غير من شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله انه نهى عن متعة الحج ايضا ثم تابعه كثير منهم على ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري في الحديث السادس من افراد
مسلم على صحته عن ابراهيم بن ابي موسى ان اباه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك
ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث عمر في النسك بعد فلقيه بعد فسأله فقال عمر
قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن
في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر رؤوسهم **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند عمران بن الحصين في متعة الحج وقد تقدم لعمران بن الحصين
حديث في متعة النساء ايضا قال انزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ففعلناها مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن بتحريم ذلك ولم ينه عنها حتى مات قال رجل
برأيه ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال انه عمر وقال مسلم في صحيحه في المجلد الثاني
من ثلث مجلدات ما هذا لفظه انه عمر ولم يقل يقال انه عمر **قال عبد المحمود**
الا تعجب ايها العاقل من اقدام هذا خليفتهم على تغيير شريعة الله تعالى وشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله
وانه يعتقد ان رأيه وتدبيره اولى واصلح من تدبير الله وتدبير رسوله صلى الله عليه وآله

اتراه

اتراه ما يعلم ان الله تعالى كان يعلم ان المسلمين يظلون بنسائهم معرسين في الاراك
فما كان الله عالما بذلك امر بمتعة الحج وكيف كره عمر ما انزل الله تعالى اما
يقرؤون في كتابهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف يكون
الاقتداء بقوم هذا مقدار عقولهم ومقدار امانتهم في رواياتهم وشريعتهم وقد
رووا عن اهل البيت عليهم السلام الذين امر نبيهم صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله
امر بمتعة الحج وعمل بها في حياته وعملها المسلمون معه في حياته وبعد وفاته
حتى نهى عمر عنها وروى ذلك ايضا خلق كثير من الصحابة **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والاربعين من المتفق على صحته **ومن ذلك**
رواية الحميدي في كتابه المذكور ايضا في الحديث التاسع والثمانين من مسند جابر
من افراد مسلم ايضا ورواه في الحديث الخامس من مسند جابر ايضا من افراد مسلم
ورواه الحميدي ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثالث والثلاثين
من افراد مسلم من مسند اسماء بنت ابي بكر ورواه ايضا الحميدي في مسند عبد الله
بن عمر في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه ورواه ايضا الحميدي في مسند انس
بن مالك في الحديث السابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ورواه ايضا في مسند
عبد الله بن عباس في الحديث السادس والثلاثين ورواه ايضا في مسند علي
قال عبد المحمود فلم يلتفت عمر ولا اتباعه الى ما تضمنه كتاب ربهم تعالى في متعة الحج
ولا الى شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ولا الى شهادة هؤلاء الصحابة رواة حديث متعة الحج وجميعهم قد رووا
ونقلوا ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وآله في عدة مجالس ونقله غيرهم على جهة التواتر وانما اتباع عمر قد نحوا
عن شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وكتاب ربهم تعالى وصار التمتع بالحج عند كثير منهم منكرا او مستنكرا وتركوا
ما يقرؤونه في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله تعالى فاولئك هم الكافرون **ومن طرائف**

ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من تغيير الشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله والزيادة فيها ما لم يأمر به نبيهم
ولا رسولهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق من مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
في الحديث الرابع من افراد مسلم قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وزمن ابي بكر
وسنتين من خلافة عمر الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا
في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم ورواه ايضا
الحميدي في مسند عبد الله بن عباس من عدة طرق قال عبد المحمود ارى عمر كان يعتقد
ان الله ما كان عالما ان الناس يستعجلون في امر يكون لهم فيه اناة وما كان عمر يعلم ان الله
كان عالما بذلك فجعل الثلاث التطليقات الا واحدة فكيف استحل عمر لعنه الله
ودينه وشريعة نبيه ان يزيد في الشريعة ما لم يرده الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وكيف
اعتقد اجل اختياره وتدبيره للامة اصلح من اختيار الله ورسوله صلى الله عليه وآله وتدبيرهما
وكيف قبل اتباعه بذلك منه وان كان عمر يعتقد ان الله تعالى ما كان عالما بذلك
ولا عرف الله ولا رسوله المصلحة التي عرفها عمر في لزوم الطلاق الثلاث واحدة
فحسب المسلمين بذلك عارا وشنارا ان يكون خليفتهم بهذه الصفات لقد شمت بهم
والله اهل التورية والديانات ومن طرائف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم
عمر من تغييره لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وجهله بها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه ان رجلا اتى عمر فقال اني اجنبت
فلم اجد ماء فقال لا تصل فقال عمار الا تذكر يا عمر اذ انا وانت في سرية
فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكفيك ان تضرب بيديك على الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما
وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به

الشنار العيب صح

تنفخ

الرفع والنفخ صح

فقال

صلى الله عليه وآله

فقال عمر نوليك ما توليت قال عبد المحمود فهذا خليفتهم عمر قد عاش مع نبيهم
وخالطه كثيرا من مدة حياته وبقي بعده مدة بعد وفاته الى ان صار يخاطب
بأمير المؤمنين ومع هذا لم يكن يعلم ان من فقد الماء للطهارة يتيمم بالتراب فكان الحكم
في ذلك مشهورا في كتابهم في قوله تعالى فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا وكان معلوما من سنة
نبيهم صلى الله عليه وآله يعرفه اولياؤهم واعداؤهم وكل من اهل المدينة وكثير من اطفالهم
يعرفون ذلك من شريعة الاسلام فكيف بلغ الجهل بخليفتهم عمر الى هذه الغاية وكيف
حسن منهم ان يستعملوا الجهال انهم من يكون كذلك ومن طرائف ما صححوه عن خليفتهم عمر
وردوه في صحاحهم وقد رواه مسلم في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سلمان
بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله صلى الله عليه وآله قسما فقلت والله يا رسول الله
لغير هؤلاء كان احق به منهم فقال انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او
يبخلوني فلست بباخل قال عبد المحمود اما يحسن قوم يعتقدون في
خليفتهم عمر مثل هذا الاعتقاد ثم يروون عنه انه يعارض نبيهم صلى الله عليه وآله في قسمة
الاموال ووجوه استحقاقها وهو لا يعلم اسرار الله تعالى ولا اسرار رسوله صلى الله عليه وآله في
ذلك ويشهد المعقول والمنقول ان الانبياء اعرف بقسمة الاموال واحكام الاحكام من
رعاياهم وخاصة نبيهم صلى الله عليه وآله الذي شهد كتابهم انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ثم ما كفى عمر المعارضة لنبيهم صلى الله عليه وآله والطعن في امانته وقسمته ونبوته حتى حلف
على ذلك بالله فهلا كان عمر قد سأل نبيهم صلى الله عليه وآله عن القسمة سؤالا او استعلم منه
وجه المصلحة في ذلك ان هذا الذي قد صححوه عن خليفتهم عمر مما يكثر التعجب
منهم وكيف صححوا ذلك عنه ومن طرائف ما صححوه عن خليفتهم عمر ايضا وذكره

في صحيحهم وقد رواه مسلم في الصفحة الثانية من المجلد الثالث من صحيحه باسناده الى
ان عمر دخل على حفصة واسماء عندها فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق
برسول الله صلى الله عليه وآله منكم فغضبت وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع
رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء
البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله وايم الله لا اطعم طعاما
ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ونحن كنا نؤذى ونخاف
وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ
ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا
فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة
هجرتان هذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود اي ضرورة
كانت لهم الى ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه وهو يتضمن عن خليفتهم عمر اشياء
منكرة ما كان لهم حاجة الى ايرادها ومن ذلك ان عمر ادعى المعرفة
بالتفاضل في الهجرة وكان ذلك مما يعلمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وما كان يخفى منه التبجح بما
الله في امره قد اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله خطاء عمر فيه ومن ذلك ان الهجرة والتفاضل
فيها راجع الى قصد الانسان بالهجرة كما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول
عن عمر من المتفق عليه من مسند عمر بن الخطاب قال بهذا اللفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله صلى الله عليه وآله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وآله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا آخر الحديث فاين علم عمر بقصد
المهاجرين الى الحبشة حتى يقدم نفسه عليهم ومن ذلك ان الزبير جعل هجرة

فقال عمر حين راى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال هذه عمر الحبشية البحرية قالت اسماء نعم

امراة

امراة ام قيس بهجرته ومن ذلك تشبيه اسماء بان عمر اتى النبي صلى الله عليه وآله طعاما
في الدنيا بالبطن من الجوع كما قال ومن ذلك انه ادعى ان اصحاب السفينة احق
برسول الله صلى الله عليه وآله من غيرهم فبان انه تقدم عليهم ابو بكر وعمر في الخلافة ومن ذلك
ان تكون امراة احق برسول الله صلى الله عليه وآله منه وليس للمراة مقام الخلافة على المسلمين
فينبغي ان يكون ابو بكر وعمر دونها فانه لا يكمل خلافتهما وهذا يلزمهم خاصة
لتصحيحهم لهذا الحديث ومن طرايف ما رووه في كتبهم المعتبرة وقد ذكره ابن
عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الاول في حديث استعمال عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص في بعض الولايات قال فقال عمرو بن العاص بهذا اللفظ وعمرو
بن العاص ممن لا يتهم في حق عمر قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب
والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها
وما منهما الا في نمرة لا تبلغ رسغيه ذكر مؤلف كتاب نهاية الطلب
الحنبلي المتقدم ذكره ان عمر بن الخطاب كان قبل الاسلام نخاس الحمير
قال عبد المحمود انظر رحمك الله في الدهر الى ما قد وضعوا به منزلة
خليفتهم عمر وما كان عليه من الرذالة والدناءة وسياسة الحمير فكيف عدل
هو وابو بكر وابناؤهما عن بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام واختاروا
عمر وهذه حاله على ما شهدوا به عليه ثم انظر كيف كان خلاص عمر من
حمل الحطب وعن الجد وحبس الحمير بطريق نبيهم محمد صلى الله عليه وآله ثم فكر فيما كان
يجب عليه في حياته من سوء المعاملة وقبح الصحبة وما جازى به اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله
بعد وفاته ففي ذلك عجايب لذوي الالباب تعرف منها حقايق ما جرى
عليهم من النقص في الاسباب ومن طرايف ما تجرأ به ذكر خليفتهم عمر

انهم ذكروا انه ان الله تعالى فرض في المواريث من السهام ما لا يعول المال
الموروث به طرفو النهار وقته والملحدين الطعن على الله تعالى ورسوله [صلى الله عليه وآله]
وشهدوا ان عمر كان سبب ذلك سموها مسئلة العول وقد ذكر ابو هلال
العسكري في كتاب الاوائل ان اول من قال بهذا واحدث هذه المسئلة
عمر بن الخطاب وروى في غير كتاب الاوائل ما هذا لفظه عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه قال التقيت انا وزفر بن اوس البصري
فقلنا نمضي الى ابن عباس نتحدث عنده فمضينا اليه فتحدثنا فكان مما تحدثنا
قال سبحان الله الذي احصى رمل عالج عددا اجعل في المال نصفا ونصفا
وثلثا ذهب النصفان بالمال فاين موضع الثلث انما جعل نصفا ونصفا واثلاثا وارباعا
وايم الله لو قدموا من قدمه الله واخروا من اخره الله ما عالت الفريضة
فقلت من الذي قدمه الله ومن الذي اخره الله قال الذي اهبطه الله
من فرض الى فرض فهو الذي قدمه الله ومن اهبطه الله من فرض الى
ما بقي فهو الذي اخره الله فقلت من اول من اعال الفرايض قال عمر
بن الخطاب الخبر قال عبد المحمود كيف حسن ظنهم بخليفة يشهدون
عليه انه بلغ من النقصان وعدم العلم بالقرآن والطعن على الله تعالى
ورسوله [صلى الله عليه وآله] الى هذه الغايات ليتهم ما كانوا رضوه وحيث رضوه
كانوا قد اسقطوا عنه مثل هذه الروايات ومن ذلك ما ذكره ابن عبدربه
في المجلد الثاني من كتاب العقد قال وخرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى
بن الجارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت
كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين

فاتقى الله

فاتقى الله يا بن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد
قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ومن طرائف ما بلغوا اليه
من القدح في اصل خليفتهم عمر ان جدته صهاك كانت امة من سفاح يعني
من زنا على ما روي ان ولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا النسب القبيح يدعون
انه انجب من يرد على رسولهم [صلى الله عليه وآله] حتى ولو عقلوا لاستحيوا ان يولوا خليفة
قد شهدوا انه ولد الزنا من رواياتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام
بن محمد السايب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب ما هذا لفظه
في عدد جملة الذين ولدوا من سفاح روى هشام عن ابيه قال كانت
صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هاشم
ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
فهل بلغت الشنعة الى اقبح من هذه الاسباب ومن طرائف ما رووه عن
الخطاب والد عمر وانه كان سراقا قطع في السرقة ما ذكره ابو عبيدة
القاسم بن سلام في كتاب المثالب في تسمية من قطع من
قريش في الجاهلية في السرق ما هذا لفظه قال والخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح بن عدي بن كعب ابو عمر بن
الخطاب قطعت يده في سرقة بسوق عكاظ فرس ذكره وجاه ولاية عمر
ورضا الناس عنه هذا آخر لفظ ابي عبيدة في كتابه الذي سماه كتاب
المثالب قال عبد المحمود الا تعجب من قوم رووا ان عمر بن الخطاب
ولد زنا وانه كان في الجاهلية نخاسا للحمير وان اباه كان سراقا
وانه ما كان يعرف الا بعمير لرذالته ثم مع هذا جعلوه خليفة يا ليتهم حكوا فيهم [صلى الله عليه وآله]

ونائبا عن الله في عباده وبلاده فيلقيهم حيث كان عندهم سنة البغاة
الذميمة لا يوثق به على من لا يطلق عليه في نسب ولا حسب ولا ادب ولا سبب
وحيث ولوه فضحوا انفسهم بذلك كانوا قد عدلوا عن تقبل من حاز الا
الى قد شمتت بها الاعداء وجعلوا طريقا الى جهلهم بمقام الانبياء
وخلافة الخلفاء ومن طرائف ما قصدوا به مدح عمر بن الخطاب و
حصلوا في ذمه ما ذكره صاحب كتاب احياء علوم الدين الغزالي في الجزء
الاول من الاحياء في الفصل الرابع من قواعد العقايد في الوجه الثالث
في الفصل المذكور في اواخره فقال ما هذا لفظه كان عمر يسال حذيفة
عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين قال عبد المحمود هذا شيء عجيب لان حذيفة
كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين والكنى لم يذكره رواتهم و
نقلة الاخبار فسؤال عمر هل ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم من عجيبات
المايل لانه ان كان قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين فهو يعلم من نفسه ذلك
فلا معنى للسؤال على انه يقال لولا انه يعلم من نفسه ما يليق بهذه الحال لما سال
عنها فانه في موضع آخر ان حذيفة قال له انت اعلم بنفسك ولو كان
حذيفة يعلم انه ما هو منهم قال لا ما انت منهم لانه خليفة يخاف ويرجى
فتوبة حذيفة له تشهد بالطعن عليه وقد كان مستغنيا عن السؤال بما
اشار اليه ومن طرائف ذلك ما ذكره الغزالي ايضا في ذلك الجزء
في كتاب اسرار الطهارة فقال ما هذا لفظه ان عمر مع علو منصبه
كان يتوضأ من ماء في جرة نصرانية قال عبد المحمود من فضيلة ان
يكون عمر يتوضأ بالطهارة من اناء اعداء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من المشركين

الذين

الذين هم انجاس بحضور كتابهم انما المشركون نجس والله بالغ القوم
في وصم خليفتهم عمر بنجاسة الاجتهاد وان ارادوا عداوتهم النقل والايراد
ومن طرائف ما نقلوه من ذكر خليفتهم عمر ما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب
في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله مكاتبته
استعبد على كذا نخلة يغرسها لهم فقال ما هذا لفظه فغرس رسول الله صلى الله عليه وآله النخل كله
الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل كله الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من غرسها قالوا عمر فقلعها ثم غرسها فاطعمت من عامها ومن طرائف ما مدحوا به
خليفتهم عمر وكان ينبغي ان يستروه عليه ما ذكره عبد الله بن مسلم بن قتيبة وهو ممن
لا يتهم فيما ينقله عن عمر لانه من المتعصبين له وقال في المجلد الاول في كتاب عيون الاخبار
عند ذكر التواضع ما هذا لفظه بينا عمر على المنبر اذ احس من نفسه بريح خرجت منه
فقال ايها الناس قد ميلت بين ان اخافكم في الله او اخاف الله فيكم وكان ان
اخاف الله فيكم احب الي الا واني قد فسوت وها انا انزل لاعيد الوضوء قال عبد المحمود
ان اعتذاره الى الناس من حقيقة الرياء والنفاق ومن فضايح الكافرين
من الصبيان بالشكر عن الله ولو كان قد اراد الاخلاص قد نزل
وقال اشتكى عذرا واعاد الوضوء ورجع وما سمعنا قط من فاضل
ولا عاقل انه خرط او فسا في خلوة وقال للناس انه فعل ذلك ولا
عرفنا ان احدا فسا على منبر وخاصة منبر النبي صلى الله عليه وآله الذي ينبغي ان يعظم
بابلغ التعظيم الا عمر وابو بكر واما ابو بكر فقد ذكر ابو جعفر محمد بن عبد الله
بن سليمان من اعيان رجالهم في الجزء الاول من مسنده الى ابي طالب عليه السلام
رفع الاسناد الى زيد بن علي عن آبائه قال صعد ابو بكر الجمعة بالناس

واحدث وهو على المنبر فنزل فقدم اباذر رض فصلى بالناس ركعتين فقال الناس
انظروا الى ما صنع هذا فقال علي عليه السلام قد اصاب قال عبد المحمود
ولم اقف على تاريخ ولا رواية منذ عمل منبر المدينة ان احدا احدث
عليه في خطبته غير هذين الرجلين وما ادري اي غرض كان لاوليائهم في
رواية هذا عنهما وما جرت ان احدا يصعد المنبر وما تعقد بدخول
بيت الطهارة وافضل المنابر منبر المدينة بلى اورد صاحب الكاويه
في مذمات معويه انه احدث يوما على المنبر فلم يحس به الناس الا
صعصعة فقال يا اهل الشام قوموا فقد احدث اميركم على المنبر ثم
قد كان هم بان ينزل عن المنبر ويقتل صعصعة فلولا ان تفضي بحرمة صعصعة رحمه الله
ومن طرائف ما شهدوا به على خليفتهم عمر ايضا من الجهل بشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله و
اقدامه على الفتوى فيها بالاعلم وقلة مراقبته لربهم الله ورسوله صلى الله عليه وآله
في ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد وزاد في الكتاب
المذكور رواه ان عمر بن الخطاب امر على المنبر ان لا يزاد في مهور
النساء على عدد ذكره فذكرته امرأة من جانب المسجد بقول الله تعالى
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احديهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا فقال كل احد اعلم
من عمر حتى النساء وقد ذكر الزمخشري في كتاب الكشاف عن عمر انه
قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا في مهور النساء فلو كانت مكرمة
في الدنيا لكان رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بها ما اصدق امرأة من نسائه
اكثر من اثني عشر اوقية فقامت اليه امرأة فقالت يا امير المؤمنين لم تمنعنا

حقا

حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا فقال عمر كل احد اعلم من عمر حتى النساء ثم قال لاصحابه تسمعونني
اقول مثل هذا فلا تنكرون علي حتى ترد علي امرأة ليست من اعلم
النساء قال عبد المحمود ليت شعري اي فضيلة كانت لعمر في هذا الحديث
حتى يورده اولياؤه وشهد به الصحابة وقد شهد على نفسه ان كل
احد اعلم منه حتى النساء ومثله في منزلته وخلافته لا يكون ان يقول
على المنبر الا ما يكون معتقدا له ولا يتيسر له الاقدام على الكذب
وكيف خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم صلى الله عليه وآله مثل هذه الآيات المشهورة
في كتابهم ومن طرائف ذلك اقدامه على الامر بخلاف شريعة نبيهم وجرأته على ذلك
بمحضر المسلمين وعلى رؤس المنابر من غير فكر في عاقبة هذا في دنيا او آخرة و
ليته حيث كان لا يعلم تدبر وقبل الامر ان يستعلم الحكم في ذلك او ليته
توقف عن هذه المحافل والمنابر التي لا يصلح ان يسلكها من يكون
بهذه الصفة من قلة العلم وشدة الغفلات وقد كان راى المسلمين
من سوء السمعة بان خليفتهم عمر يتقدم في التحليل والتحريم على ما لا يعلم
ويامر بالاحجية وقد تكرر في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون وفي موضع آخر فاولئك هم الفاسقون وفي آخرها واولئك
هم الكافرون ومن طرائف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر اقدامه
على قتل النفوس وتغيير شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وتبديله لاحكامها ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان
عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فذكره علي عليه السلام قول الله تعالى

سورة الاحقاف

وحمله وفصاله ثلثون شهراً مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين فرجع عمر عن الامر برجمها قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى عجلة هذا
خليفتهم عمر في الامر برجم هذه المرأة المظلومة بغير علم واستحلاله لدمها وما ادا
لتشنيع ذكرها واساءة سمعتها وكتابهم يتضمن ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فكيف استجاز
لخلافته ودينه ومنزلته ان يقدم على الامر بقتل النفس المحرمة قبل السؤال
وكيف يكون مثل هذا اماماً ومأموناً يقدم على العجلة بمثل هذه الحال ما اكثر
التعجب من هذه الاغلاط والاختلاف ومن طريف ما شهدوا به ايضاً على
خليفتهم عمر ومخالفته للعقل والشرع وجهله بالاحكام وحكمه على صبيان من صحابة
نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده عن قتادة عن الحسن البصري ان عمر بن الخطاب
اراد ان يرجم مجنونة فقال له امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما لك ذلك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن
المجنون حتى يبرأ او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم قال فدرأ عمر عنها الحد وذكر
احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة
ليس لها ابو الحسن عليه السلام قال عبد المحمود ليت شعري اي عذر لخليفتهم
عمر في رجم المجنونة وعقوبتها وسفك دمها على امر لا يعقله ولا جعل الله لها في
حال جنونها طريقاً الى العلم به والى تكليف راي الجاهلين قد كلفوا به في حال جنونهم
ليسمع قول نبيهم بوجه يقتدي بذلك ويقدم عليه وان مصيبة جهله لهذا
الرجل على العجلة بهذه الامور الهائلة والخطايا الذاهلة اما يعلم ان فضيحة
قد دخلت على الاسلام وان عار الدين اشتهر عن المسلمين واي حسن تدبير امور الدنيا

سورة النور

الدين

النساء

والدين اهكذا يكون الخلفاء والرؤساء ان هذا لمما يتعجب منه الرجال بل
ومن طريف ما شهدوا به ايضاً على خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وقلة
معرفته بمقام الانبياء ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن
مالك في الحديث الحادي والستين من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر
بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين وفي رواية ابي عبد ربه عن شعبة عن
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله اتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو اربعين
قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف
الحدود ثمانون فامر به عمر وذكر الحميدي ايضاً في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
السائب بن يزيد في الحديث الرابع من افراد البخاري قال كنا نؤتى بالشارب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة ابي بكر وصدر من خلافة عمر فنقوم اليه
بايدينا ونعالنا واردیتنا حتى كان آخر امرة عمر فجلد اربعين حتى اذا
عتوا وفسقوا جلد ثمانين قال عبد المحمود اذا كان الحد كما ذكروه
في عهد نبيهم صلى الله عليه وآله وابي بكر اربعين فكيف استجاز عمر ان يجعله ثمانين وكيف جاز
ان يستشير في ذلك وكيف اقدم عبد الرحمن على المشورة بخلاف سنة
رسولهم وزمان ابي بكر اهكذا يكون محل الانبياء وشرايع الرسل انها
تغير بعدهم بالآراء والاهواء ان هذا من عجايب الاشياء بل البلايا
ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر من جهله بالامور المشهورة من
شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضاً في مسند ابي واقد
مما افرده مسلم عن ابي واقد قال سألني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله
في يوم العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقرآن المجيد ومن مسند

ايضاً في كتاب الجمع بين الصحيحين

ابي داود في اخر الجزء الاول في حديث مالك بن انس عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله

قال سأل عمر بن الخطاب ابا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله في

الاضحى والفطر فقال كان يقرأ فيهما بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر

قال عبد المحمود الا تعجب انها اهل من رجل قد صحب نبيهم صلى الله عليه وآله مدة حياته لعيد

الاضحى والفطر وقد كان يسمع قراءته وتارة يجهر بها لانها من الصلوات

التي يعدونها فلم يحفظ الصلوة بصفتها ولم يحفظ اسم ما كان يتلوه

نبيهم صلى الله عليه وآله على رؤوس الاشهاد مدة حياة نبيهم صلى الله عليه وآله ومدة خلافة ابي بكر والى

حين سأل في خلافته عن ذلك وقد شرح الحال عن الحميدي وانما اقتصرت على

رواية الحميدي خاصة والا تعجب من قوم يرضون ان يكون خليفتهم عمر

بهذه الغفلة والجهالة ان ذلك من قبيح الضلالة ومن طرائف ما شهدوا به

على خليفتهم عمر واعترافه بانه كان مشغولاً عن نبيهم صلى الله عليه وآله ومعرفة شريعته بالبيع

والشرى ومطالب الدنيا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضاً في

مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه

ان ابا موسى استأذن على عمر بن الخطاب ثلثاً فلم يؤذن له فانصرف فقال له

عمر ما حملك على ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة اولا فعلن

فشهد له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر خفي على هذا من امر

رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق بالاسواق قال عبد المحمود اراه

كان يستحي من ابي موسى او من الله تعالى حيث يستعظم منه رواية هذه الا

عن نبيهم صلى الله عليه وآله وقد قال عن نبيهم صلى الله عليه وآله كثيراً من الاحكام بخلاف شريعته ولم

يستعظم نقض ذلك ما هذا الاستعظام وقد قبلوا روايات ابي موسى

وهو

وهو ايضاً فهلا كان لهذه الرواية اسوة بغيرها من رواياته ومن كان يعلم من نفسه انه كان

مشغولاً عن نبيهم صلى الله عليه وآله وعن شريعته بالبيع والشرى كيف يستبعد ان يعلم ابو موسى

وغيره ما لم يعلم ومن كان يجهل امراً مشهوراً من شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله كما تقدم شرحها

عليه كيف يستبعد جهله بصورة حال الاذان المذكور ان هذا من عجائب الامور

ومن طرائف ما شهدوا به الرواية عن خليفتهم عمر وهم يذكرون عنه انه زاد

في الاذان الصلوة خير من النوم مع رواية لاخبار الاذان بخلاف ذلك

ومن طرائف رواياتهم في صفة الاذان ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عمر بن الخطاب

عن حفص بن عاصم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال

اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان

محمداً رسول الله قال اشهد ان محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلوة

قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة

الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله

قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ومن طرائف ما ذكره الحميدي ايضاً في كتاب

الجمع بين الصحيحين في حديث ابي محذورة سمرة بن معير ان النبي صلى الله عليه وآله علمه

هذا الاذان الله اكبر الله اكبر ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد

ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله

ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين واشهد ان محمداً رسول الله مرتين

حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

قال عبد المحمود فهل ترى في صفة الاذان عن نبيهم صلى الله عليه وآله الصلوة خير من النوم

فكيف استجاز عمر ان كانت الرواية عنه في ذلك صحيحة ان يزيد في الاذان
ما لم يرده الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وآله وكيف قبل المسلمون منه ذلك وكيف استمر العمل
به الى الآن لولا قلة المعقول وضعف الاديان وقد رووا ان الشافعي
قال في كتاب الام اكره في الاذان الصلاة خير من النوم قال لان ابا محذورة
لم يذكره ولو كان مسنونا لذكره لانه مؤذن النبي صلى الله عليه وآله مع ذكره لسائر فصول
الاذان **ومن طرائف** ما رأيت في سبب اندراس سنن نبيهم صلى الله عليه وآله الى تغيير
عمر وظهور سنن عمر ما ذكره بعض المسلمين العارفين بفضلاء من نقل عنهم قال ان
السبب في ذلك ما تقدم بعض الدلالة على انفاذه من تعصب كثير من المسلمين
على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين تقدمت رواياتهم في صحاحهم عن نبيهم صلى الله عليه وآله ان
اهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهم امان من الضلال واطراح
المتعصبين واتباعهم الاقتداء باهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وكون كثير من البلاد
فتح في خلافة عمر وتلقى اصحاب تلك البلاد سنن عمر في خلافته من قرابة
رهبة ورغبة كما لقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت
ان عمر يقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم صلى الله عليه وآله ولا ان احدا من المسلمين يوافقه على ذلك
فما حمل عمر ثوابه التابعين له واحمل ثوابه من تبعهم كما اقر وصفهم يوم القيمة ما
تضمنه كتابهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب و
تقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا
منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **ومن طرائف**
ما رووه وصححوه من اعتراف عمر خليفتهم وشهادته على نفسه بتقبيح ما احدثه

بعد

بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري
قال حدثنا ابو بردة بن ابي موسى قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي
لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وكل عمل عملناه
بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال ابوك لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال
ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وكل شيء عملناه
بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت انا ان اباك والله كان خيرا من ابي
ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند عبد الله بن عباس من جملة الحديث
الاول من افراد البخاري انه لما طعن عمر بن الخطاب كان يتألم فقال له ابن عباس
ولا كل ذلك فقال له كلام والله اما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل
اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه وقد رووا نحو هذا عنه في احاديث كثيرة **قال عبد المحمود**
هل يقدم احد من المسلمين المعتقدين لخلافة عمر ان يقول ان هذا القول وقع
من عمر على سبيل الكذب وهو يلفظ ويشهد انه ما قال غير نفسه الا حقا ولولا
ذلك ما فرق بين ما وقع منه في حياة نبيهم صلى الله عليه وآله وبين ما وقع منه بعد وفاته ولا
قال لابن عباس من اجلك واجل اصحابك ولا يخفى على عاقل ان هذا الكلام
يقتضي شهادة عمر على نفسه بانه قد وقع منه بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله من الامور ما
اوجب هذا القول المذكور واعترف بنفسه وسريرته بما ترك لاحد طريقا
الى تزكيته والاعتذار بحجة بعد تقبيح حاله **ومن طرائف** الامور ان عمر خليفتهم

لما حضرته الوفاة ترك تدبير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله على ما زعمت الاربعة المذاهب من ان
اختيار الخلق الى الامة وترك تدبير ابي بكر في نصه عليه بالخلافة واختياره ستة
انفس للخلافة ويقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض ثم يذم كل واحد
منهم بسبب الاسباب . وقد ذكر ذلك اصحاب التواريخ والعلماء وعندي ان كله
فانه ما يلتفت الى ما شهد به من مدحهم وذمهم في مجلس واحد حتى يقول ان
مضت ثلثة ايام ولم يبايعوا واحدا منهم فاضربوا اعناقهم جميعا فتارة
يشهد لهم بالجنة وتارة يشهد ان الله تعالى عنهم راض وتارة يبيح لهم ذنوبا
وعيوبا وما فكر في انه اذا كان الله تعالى ورسوله راضيين عنه فلا يكون
ذلك العبد مذموما وتارة يزيد عمر علي ذمهم ويوجب غشهم وتبين كثيتهم
ويامر باستباحة دمائهم وقتلهم ان تأخرت البيعة ثلثة ايام ولا ريب انه
قد كان يجوز في العقل ان يحدث بعد وفاته من الاعذار الصحيحة ما يقتضي جواز
تأخر البيعة لاصلحهم الى بعد ثلثة ايام بل كان يمكن ان يحدث من الحوادث
ما يصير تأخير البيعة واجبا لا جائزا وكيف جاز الاقدام منه على الاطلاق الامر
بقتلهم وهم من اعيان الصحابة عند اكثر المسلمين ان هذا من جملة الاختلاف
بالدين وقد ذكر ابراهيم بن محمد الثقفي في الجزء الثالث من كتاب المعرفة برواته
عن رجال الاربعة المذاهب قدحا وطعنا عظيما في الخمسة الذين جعلهم
عمر بن الخطاب مع علي بن ابي طالب عليه السلام في الشورى رواه قدح وجمع فيهم وفي اسامهم
فلينظر هناك من شك فيما قلناه من كتابه الذي ذكرناه ومن طرائف ما نقلهم
في كثير من افعالهم واقوالهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
الرابع من المسند على مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر من رواية سالم عنه

قال ودخلت

قال ودخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف
قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت
ولم اكلمه فكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسألني عن
حال الناس وانا اخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة
فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي
ابل او راعي غنم ثم جاءك وتركها لرأيت ان قد ضيع فرعاية الناس
اشد قال فوافقه قولي فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان
الله يحفظ دينه واني لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان
استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
وابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وآله احدا وانه غير مستخلف
قال عبد المحمود انظر رحمك الله تعالى في هذا الحديث الصحيح عندهم ففيه
طرائف فمن طرائفه اقرار عبد الله بن عمر وشهادته ان العقول
تقتضي ان المتولي لامور الناس اذا تركهم بغير وصية الى من يقوم
مقامه يكون قد ضيع وقد شهد واعترف على رسولهم صلى الله عليه وآله انه قبض ولم يستخلف
وضيع امور الناس وفي ذلك ما فيه ومن طرائفه شهادته على ابيه
ان هذا القول وافقه واستصلحه ثم عدل عنه ومن طرائفه قول عمر
ان الله يحفظ دينه وما في هذا القول من المغالطات لانه يريد ان الله
يحفظ دينه وان لم يكن للناس راع وسائس ام لا بد من راع وسائس
فان كان يحفظ دينه بغير راع فقد ذم ابا بكر حيث نص عليه وذم نفسه
حيث عين ستة انفس وان كان لا بد من سائس فقد عابوا على نبيهم صلى الله عليه وآله

لو كان قد ترك الامة بغير راع كما زعموا **قال عبد المحمود** قوله صلى الله عليه وآله ما يستخلف
كيف يكون الاستخلاف فان عمر ان كان خالف تدبير رسول الله صلى الله عليه وآله وتدبير
ابي بكر فانه ايضا استخلف ادعى وعين الخلافة في ستة نفر وتقلدها
ويتناوز او عاد ذلك انه عرض الاسلام للفتنة **ومن طرائف** الشبهة ان الشورى
كانت سبب اختلاف المسلمين وافتراقهم ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء
وذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الرابع عند ذكره ان معوية سأل
ابا حصين فقال له معوية ما هذا لفظه اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم
وفرق ملاهم وخالف بينهم قال قتل عثمان قال ما صنعت شيئا
قال مسير علي عليه السلام اليك قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا معوية
قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى
التي جعلها عمر الى ستة ثم فسر معوية ذلك في آخر الحديث وهي ما هذا لفظه
لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك
انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف
قال عبد المحمود فاراهم قد شهدوا ان عمر كان سبب المنع بينهم حتى
من الصحيفة التي اراد ان يكتبها لهم عند موته ان لا يضلوا بعده ابدا
فكان عمر سبب ضلال من ضل منهم كما تقدم شرحه وقد شهدوا عليه
الآن ان ما عمله في الشورى كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم فقد
صار اصل الضلال وفرعه في الاسلام عن عمر على ما شهد به علماؤهم
ومن طرائف مناقضاتهم انهم رووا يوم السقيفة مع المهاجرين
والانصار ان الائمة من قريش وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين

في الحد

في الحديث السادس من مسند عمر بن الخطاب ان ابا بكر قال في ذلك اليوم ولن
يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان عمر ترك هذه الموافقة
لابي بكر يوم السقيفة وقال يوم الشورى كما ذكره اصحاب الشورى وذم كل احد منهم
بنوع يكرهه وقال لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما خالجتني فيه الشكوك
ومن المعلوم بلا خلاف ان سالما ما كان من قريش فكيف هذه المناقضة في الآحاد
والاختلاف في الاقوال وقد ذكر النظام في كتاب النكت احاديث المناقضة
في ذلك **ومن طرائف** ما رأيت في كتب المسلمين فقد ذكره عالم من علمائهم يقال له
قطب الدين الراوندي في كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة قال ان
عمر لما نص على ستة انفس استصلحهم للخلافة من بعده قال ان اختلفوا
في اليوم الذي فيه عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام
ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وامور توجب
انه لا يختار عليه احدا فقال علي عليه السلام للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل
معهم في الشورى لان عمر قد استصلحني الآن للامامة وكان من قبل يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واني ادخل في
ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما رواه اولا **ومن طرائف** جواب العباس في عمر بن الخطاب
مناقضتهم العجيبة ومباهتهم الغريبة انهم قد ذكروا عن خليفتهم عمر ما قد تقدم ذكر
بعضه من الحوادث المخالفة لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ولتدبير العقلاء ومع ذلك فان
جماعة كثيرة من المسلمين يسمونه بعمر الفاروق ويصفونه بذلك على رؤوس المنابر
ويعنون انه فارق بين الحق والباطل ولا يتحرجون من هذا التناقض الهائل
ومن طرائف ما نقله منهم في ذلك انهم لا يحتجون بهذه التسمية لنبيهم صلى الله عليه وآله ان

كذلك كان عنده كافة المسلمين او يسوي بينها الى ان يعاقب عليه السلام فقد قد رووا
في رواياتهم انه الفاروق بين المؤمنين والمنافقين وبين امور كثيرة من امور الدنيا والدين
وما تراه اخبارهم شاهدة بكونه فاروقا بين الحق والباطل بحيث انه لسانه ورسوله شأنه
ومن طرائف الامور شهادة من شهد منهم بصحة خلافة عثمان بن عفان على بيعة من جعلهم عمر
وعبد الرحمن ابن عوف فقد ذكروا عنه انه خالفه في تدبير الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر
الذي كان اصل خلافة عمر فكيف تثبت له وصية بالخلافة من بعده الى اخره وايضا فقد
ذكروا عنه ما تقدم شرح بعضه من هدم كثير من شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ونقضه فكيف
تصح وصيته بالخلافة لسواه وهو على ما ذكروه من الذم الذي شرحنا بعضه عنهم
ورويناه من قد شهدوا عليه انه على صفات لا تصح خلافة في نفسه فكيف
تكون وصيته موجبة لخلافة غيره ان هذا من العجب الشنيع والاختلاط
البديع واذا كانت خلافة عثمان على هذا الاساس الخراب كيف تصح له خلافة
عند احد من ذوي الالباب ومن طرائف فساد الاذهان والاديان تعويلهم هنا
على ما دبره عبد الرحمن لعثمان وقد تقدمت رواياتهم في مسند الموفق بن حمه
ان عبد الرحمن عاصر نبيهم صلى الله عليه وآله في حياته وانه غرر رسولهم صلى الله عليه وآله في غير تمام
صلوته ولم يصبر عليه حتى يتم الصلوة وكان عند عبد الرحمن من الجهل او
سوء النظر والتمردات الى حد الذي ذكرناه فكيف يصلح هذا للخلافة
او لاختيار الخلفاء لولا العقول الشديدة التي لا تخفى على العقلاء وايضا
فان عبد الرحمن كان من اهل زيادة في الدنيا ولا بعضه فيمن يكون حاكما
على سائر المسلمين في شرق الارض وغربها ويصير رأيه وقوله قائما مقام
رأيهم ومشورتهم جميعا ليس من جهل ذلك ومن اثبت له هذا المقام و[هو]

فصل في الطاعن في عبد الرحمن بن عوف

زاهد في الدنيا
تزاقر على نفسه انه ما يصلح للخلافة اذ كان يجهل وغش المسلمين وغرانفو وكيف يكون
وما نوا على اختيار الخلفاء قائما مقام سائر المسلمين وقد ذكر اصحاب التواريخ
وصاحب كتاب الاستيعاب انه لما مات قسمت تركته على ورثته وكان له ثلث
زوجات وقيل اربع فاصاب كل واحدة منهن ربع الثمن او ثلثه ثلثة وثمانون الف دينار
فهل يقبل العقل ان رجلا من رعايا من غرض المسلمين يدعون انه عاقل زاهد
او ورعا او صالحا وقد خلف تركة تبلغ ربع ثمنها او ثلثه ثلثة وثمانون
الف دينار اين هذا من شمائل الزهاد والاخيار من هذه الاحتكار
للدنيا والبخل بها والجمع لها والمنافسة فيها اما للرؤساء عقل ينفعهم او دين
يردعهم عن هذه المناقضات المتراكمة والروايات المتضادة
صحيح ما شهد به العقلاء على نقص عبد الرحمن وذمه بذلك ما ذكره الغزالي
الذي يذكرون انه حجة الاسلام في كتاب المسمى احياء علوم الدين في المجلد الثالث
من المهلكات في كتاب ذم البخل وذم حب المال ان عبد الرحمن لما توفي
كعب الاحبار فبلغ ذلك ابا ذر رضي الله عنه الذي قال فيه نبيهم صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر رضه ولا خلاف بين المسلمين في صلاح ابي ذر رضه
تلى فغضب ابو ذر رضه من ذلك واخذ عظما وتبع كعب الاحبار ليضربه وبوا
على ما شكره لعبد الرحمن ولم ينكر على ابي ذر رضه احد في ذلك فصار كالاجماع
بين المسلمين على ذم عبد الرحمن وذم من يمدحه ومن طرائفهم ما يدل على اختلاط
عبد الرحمن او تعمده لترك الصواب ما احدثه في الشورى من تقديم الا[فضل]
ومن ذلك انه بنى الامر على ان يخلع الخمسة الباقين انفسهم من الخلافة ويختار احدهم
والجاهم هو واتباعه الى ذلك وما كان ذلك رضا ما ولا احتياطا ولا عدلا

لانه يمكن ان يكون فيهم من يعتقد انه لا يقوم احد مقامه في الخلافة بل قد كان فيهم
من يعتقد ذلك فما كان يجوز لذلك ان يخلع نفسه ويختار غيره وما جاز لعبد الرحمن ان
يكلفهم ذلك ولا يلزمهم به ومن ذلك ان هذا ما تضمنته وصية عمر الى ان تولوا عليا
في تعيين اصحاب الشورى فقد خالف عبد الرحمن الحق والعدل فخالف وصية عمر
فكيف يصح تعيينه لعثمان ومن ذلك انه اختص هو بالانفراد بالاختيار وحده
ولم يجعل عمر ايضا لاحد من اهل الشورى ان ينفرد بالاختيار وحده ولا
يرضى بالانفراد في ذلك ثم لو كان عبد الرحمن يكفي عند عمر في اختيار
خليفة للمسلمين كان قد اقتصر عليه ولم يحتج الى تعيين ستة انفس فلا لما ردوه من
امر نبيهم صلى الله عليه وآله باتباع اهل بيته والتمسك بهم اشتغلوا ولا بوصية خليفتهم عمر
عملوا ولا الى ترك وصيته بالكلية بتعيين ستة انفس ومشاورتهم لسائر
المسلمين ومشاورتهم عدلوا فكيف تصح خلافة عثمان عندهم وعند
من عرف ما فعلوه ومن ذلك ان عبد الرحمن لما انفرد بالزوم على عثمان
لم يذكر لاهل الشورى ولا للمسلمين انه من قد وقع اختياره عليه وينظر
رايهم وراي المسلمين في ذلك ومن ذلك انه بنى الامر في استخلافه
لعثمان على المخادعة والمكر بالجماعة ومن وقف على ما رووه في الشورى
عرف ذلك محققا ومن طرايف ما شهدوا به على عثمان بعد استخلافه ما
ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه في اوايله على حد كراس من النسخة
المنقول منها في تفسير سورة الاحقاف ما معناه ان امراة دخلت
على زوجها فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فامر
بها ان ترجم فدخل امير المومنين علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل

يقول

يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فوالله
ما عند عثمان الا ان بعث اليها فردت قال عبد المحمود ما هذه الا
جراة عظيمة من عثمان انه يامر بقتل امراة مسلمة متعمدا مع عدم علمه
باباحة ذلك وهلا تثبت او سال من اهل الورع والاستظهار للدين
او الاحتياط في حفظ دماء المسلمين اما سمع ان عمر اراد مثل ذلك
فعرفه علي ابن ابي طالب عليه السلام حقيقة شرعهم في ذلك وقد تقدمت
روايتهم في هذا اما كان عثمان في المدينة في تلك الواقعة يوم ولي الثاني
الذايعة ومن طرايف ما خرج به عبد الرحمن عن شرطه بعد الالتزام قوله في
الشورى لعلي بن ابي طالب عليه السلام ابايعك على كتاب الله تعالى وسنة ابي بكر وعمر
فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام ابايعك على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
فترك المبايعة وتعرض لمبايعة عثمان على سنة ابي بكر وعمر فنقول له
فبايعه ما كان ابو بكر وعمر عملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فقد
دخلا فيما اجاب اليه علي بن ابي طالب عليه السلام فلاي حال عدل عنه ثم
كيف يصح شرط العمل بسيرة ابي بكر وعمر وهما ما كانا متفقين في سيرتهما بل
مختلفين ومتضادين ولو لم يكن الا في نص ابي بكر على واحد وتخصيص عمر
الشورى لستة انفس وكان الخلاف بينهما اصل بلا كتب وفي ذلك الا خلاف
ثم ان كان علي عليه السلام وعثمان ليسا من اهل الاجتهاد فلا يجوز عند اهل
الاختيار ولايتهما للخلافة وان كانا من اهل الاجتهاد فكيف جاز ان يبدل
عن اجتهادهما ويشترط عليهما اجتهاد ابي بكر وعمر لولا جهل عبد الرحمن
ولعبهم بالاسلام والاديان ومن عجايب الاربعة المذاهب انهم ذكروا

ان كل ما فيه نص وشريعة عن نبيهم صلى الله عليه وآله لا يجوز الاجتهاد في مخالفته وان
الاجتهاد في ذلك من اعظم الرد لكتاب الله تعالى وطعن في شريعته ثم هذا
ما انهم اعترفوا ان رسولهم صلى الله عليه وآله نص بنبوته وشرعه على ترك النص
على خليفة بعده فجزم لذلك انه لا ينص احد بعد نبيهم صلى الله عليه وآله على خليفة او
خلفاء على قولهم ثم هذا اعترفوا بان ابا بكر نص على عمر وخالف نص
نبيهم صلى الله عليه وآله وشرعه وان عمر نص على ستة انفس وخالف نبيهم صلى الله عليه وآله وشرعه
حتى صار النص فيما بينهم الى زماننا جايزا ومستعملا ودرس ما ذكروه
من ان نبيهم صلى الله عليه وآله نص على ترك النص على الامام ومن طرايف ما نقلوا ايضا من
رواياتهم انهم ذكروا ان علي ابن ابي طالب عليه السلام لما عرض عليه عبد الرحمن
بن عوف البيعة ان يعمل على سنة ابي بكر وعمر فقال له علي عليه السلام ان
ترك الخلافة على المسلمين احب الي من العمل بسيرة ابي بكر وعمر ثم هذا
ما نقلوا انها قصة ظاهرة وقالوا ان علي ابن ابي طالب عليه السلام قال
لما مات عمر انه تمنى ان يلقى الله بمثل صحيفة عمر المسجى فكيف
يقبل العقل ان علي ابن ابي طالب عليه السلام ترك الخلافة ولا يسير بسيرة
عمر ثم يقول بعد موت عمر انه يتمنى ان يكون صحيفته مثل صحيفة
عمر ان هذا ابهتان يتبع ويعدوا منه جرح ومن طرايف ما ذكروه
ايضا عن عثمان واستخفافه بالشرايع والاديان ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع من مسند علي ابن ابي طالب عليه السلام
عن مروان بن الحكم من رواية علي ابن الحسين عليهما السلام عن سعيد بن المسيب
انه شهد عثمان وعليا عليه السلام بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة

وان يجمع

وان يجمع بينهما فلما رأى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان
تراني انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لقول احد قال عبد المحمود انظر الى انكار علي عليه السلام على عثمان وشهادته
جهارا ان المتعة في الحج هي سنة رسولهم صلى الله عليه وآله ولم يقدر احد ان يرد
عليه شهادته ويتعلم الرزق ذلك انها سنة رسولهم ولا يقبل احد له
ان قد اباح رسولهم صلى الله عليه وآله غير التمتع في الحج في مثل تلك الحجة ثم انظر الى
هذا كيف اقدم عثمان على البدعة في شريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وتغيير احكامه
على من عمل بسنة رسولهم صلى الله عليه وآله ثم تعجب اولئك المسلمين الكافرين كيف لم
ينكروا جميعا على عثمان قولا وفعلا ان هذا ما يتعجب منه وينفر عنه
ومن طرايفهم ان عثمان لم يقبل قول علي ابن ابي طالب عليه السلام في ترك
رجم الحامل المقدم ذكرها ونهيه في متعة الحج وقد عرف انها سنة رسولهم صلى الله عليه وآله
ان هذا من بديع استخفاف عثمان بالشرايع والاديان ومن طرايف
اقدام عثمان على مخالفة رسولهم صلى الله عليه وآله في شريعته ومخالفة ابي بكر وعمر
في سيرتهما ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله بن عمر
قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان
صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا وفي مسند ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بمنى ركعتين وابو بكر وعمر بعد ابي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثم ان
عثمان صلى بعد اربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا
صلاها وحده صلى ركعتين وذكر الحميدي في كتاب المتفق عليه من مسند
عبد الله بن مسعود في الحديث الرابع عن عبد الرحمن بن يزيد انه

آخر الأمر وقد صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك
لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وصليت مع
أبي بكر بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من
أربع ركعات ركعتان متقبلتان وروى هذا الحديث أيضا أحمد بن حنبل في مسنده
من مسند عبد الله بن مسعود وذكر الحميدي في كتابه أيضا في مسند حارثة بن وهب
الخزاعي في الحديث الأول أنه صلى بنا النبي ﷺ ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى
ركعتين ثم ذكر الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين في عدة مسانيد منها
في مسند أبي جحيفة وهب بن عبد الله في الحديث الثامن المتفق عليه وفي مسند
عبد الله بن عباس في الحديث السابع عشر من المتفق عليه من أفراد مسلم وفي مسند
أنس بن مالك في الحديث السابع والثلثين بعد المائة وفي غير ذلك من المسانيد
عدة روايات عن نبيهم ﷺ تتضمن أن الصلوة في السفر ركعتان وفي الحضر
أربع **قال عبد المحمود** أما يتعجب العقلاء من هذا عثمان خليفة عبد الرحمن كيف
يقدم على تغيير شريعة نبيهم ﷺ وسيرة أبي بكر وعمر ويجاهر بذلك بين المسلمين
إن هذا من عجائب ما رأيناه وسمعناه ليت شعري ما عذر أتباعه في تزكيته
وأما مع ما قد شهدوا عليه أنه ابتدعه وكيف يثق عاقل برواية قوم
كانوا بهذه الصفات ويتهورون بالإسلام إلى هذه الغايات **ومن طرائف**
ما ذكروه عن عثمان من سوء أدبه مع القرآن ونبيهم ﷺ ورسوله ﷺ ما ذكره
الثعلبي في تفسير قوله تعالى إن هذان لساحران وروى عن عثمان أنه قال إن
في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتهم وقيل له ألا تغيره فقال دعوه فإنه لا
يحل حراما ولا يحرم حلالا وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل

في تفسير

في تفسير إن هذان لساحران **قال عبد المحمود** كيف حسن من أولياء عثمان
نقل مثل هذا الحديث عنه وليت شعري هذا اللحن في المصحف من أجازه إن كان عثمان
يذكر أنه من الله فهو كفر جديد لا يخفى على قريب ولا بعيد وإن كان من غير الله
فكيف يترك كتاب ربه عبثا لا يؤمن أن يبدل الأمر بعد ذلك فيستنانا عظيما و
منكرا **ومن طرائف** ذلك قوله إن ذلك لا يحل حراما ولا يحرم حلالا إذا كان
كتاب نبيهم ﷺ بينهم أمانة لله تعالى ولرسوله ﷺ أما يجب عليهم أن يؤدوا
كما ائتمنوا عليها وكتابهم يتضمن أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها ومن المعلوم في دين الإسلام أن من نقل القرآن ملحونا فإنه يكون
كذب على الله تعالى ورسوله في النقل وقد تضمن كتابهم ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم قد رووا فيما نقلناه عنهم في هذا
الكتاب من صحاحهم أن نبيهم ﷺ قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار فإذا كان هذا حال من كذب عليه فكيف يكون حال من كذب
على الله تعالى ورسوله ﷺ وإذا كان يجب عليهم نقل كتابهم وتلاوته كما سمعوه
من نبيهم ﷺ فكيف لا يكون تركه على خلاف ذلك حراما وإذا كان عثمان
لا يؤدي الأمانة في كتاب نبيهم ﷺ ولا يراقبه ولا يراقب رسوله ﷺ ولا يستحيي
من المسلمين في ذلك كيف يكون مأمونا على دماء وسائر أهل الإسلام وأموالهم
وما بينهم من نبيهم ﷺ من الودائع التي لا تحصى وكلوا أمرها إليه من اختلاف أغراض
الأنام **ومن طرائف** ما بلغ إليه حال عثمان من النقص عند أهل الصحابة
ما رووه في صحاحهم وقد رواه مسلم أيضا في المجلد الثالث من صحيحه عن همام
بن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه

وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه التراب فقال له عثمان ما شأنك قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب هذا
لفظ الحديث قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرائف فمن طرائفه
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمدح بعضهم بعضا وما نقل عن احد منهم انه حثى في وجه
المادحين التراب فلولا ان عثمان بلغ الى حالة من النقص لم يبلغ اليه احد من
الصحابة لم يحث التراب في وجه مادحه ومن طرائفه ان المقداد ممن اجمع
المسلمون على جلالته وجواز ما يفعله ومن طرائفه ان عثمان لما كان عالما ان
هذا لم يعمل مع احد ما عمله المقداد ما شأنك ومن طرائفه ان هذا قد جرى
من المقداد وشاع الى زماننا هذا وما سمعنا ان احدا من المسلمين انكر على المقداد
ولا خطأه ومن طرائفه ان هذا يقتضي ان يكون مدح عثمان قبيحا فلهذا ينبغي ان
يحثى التراب في وجه مادحه اقتداء بالمقداد الذي اجمعوا على صلاحه ومن طرائفه
ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره السدي في تفسير القرآن في تفسير سورة
الاحزاب في تفسير قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال السدي لما
توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأتيهما ام سلمة
وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه
اذا مات والله لو قد مات لقد اجلبنا على نسائه بالسهام وكان طلحة
يريد عائشة وكان عثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان
ذلكم كان عند الله عظيما وانزل ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله

كان

كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ومن طرائف ما شهدوا به على عثمان و
ارتداده عن ظاهر الايمان وان الله شهد عليه بذلك ما ذكره السدي ايضا
في كتاب تفسيره للقرآن في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول
واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال
السدي نزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير
فقسم اموالهم قال عثمان لعلي عليه السلام ائت رسول الله صلى الله عليه وآله فسله ارض
كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا فاسأله اياها فان
اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له
علي عليه السلام اشركني فابى عثمان الشركة فقال علي عليه السلام بيني وبينك
رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ان يخاصمه الى النبي صلى الله عليه وآله فقيل له لم لا تنطلق معه الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله تعالى واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن
لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه
اتى النبي صلى الله عليه وآله واقر لعلي عليه السلام بالحق وشركه في الارض ومن طرائف
ما شهدوا به على طلحة وعثمان من شكهما في الاسلام وشهادة الله عليهما
بالكفر بعد اظهار الاسلام ما ذكره السدي في كتاب تفسيره في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال

قال السدي لما أصيب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بأحد قال عثمان لألحقن بالشام فإن لي
به صديقا من اليهود فلآخذن منه أمانا فإني أخاف أن يدال
علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لأخرجن إلى الشام فإن لي به صديقا
من النصارى فلآخذن منه أمانا فإني أخاف أن يدال علينا النصارى
قال السدي فأراد أحدهما أن يتهود والآخر أن يتنصر قال فأقبل
طلحة إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فاستأذنه طلحة في
المسير إلى الشام وقال إن لي بها مالا آخذه ثم انصرف فقال له النبي صلى الله عليه وآله
عن مثلها حال تخذلنا وتخرج وتدعنا فأكثر على النبي صلى الله عليه وآله من الاستئذان
فغضب علي عليه السلام فقال يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية فوالله
ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستئذان عند ذلك
فأنزل الله تعالى فيهم ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا
بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين يعني
أولئك أنه يحلف لكم أنه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه من أمر
الإسلام حين نافق فيه قال عبد المحمود وفي كتاب تفسير السدي أشياء
عجيبة تنزيه الفرقة الشيعة والطعن على خلفائهم تركنا ذكرها خوف
الإطالة فمن أرادها فليقف عليها هناك ومن أراد البسط في ذكر من
تقدم على علي بن أبي طالب عليه السلام وشرح عيوبهم وخاصة عيوب عثمان
بن عفان فعليه بكتاب تاريخ الثقفي وتاريخ الواقدي ومن طرائف
ما بلغوا إليه من ذم أصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في نسبه وكونهم
جعلوه ولد زنا ما ذكره جماعة من الرواة وذكر أيضا أبو المنذر

هشام

هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب قال ومن جملة
البغايا من ذوات الرايات صعبة قال وأما صعبة فهي بنت الحضرمي
كانت لها راية بمكة واستبضعت بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان
وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت
بطلحة بن عبيد الله لستة أشهر فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا أمرهما
إلى صعبة فألحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت أبا سفيان فقالت يد عبيد الله
طلقة ويد أبي سفيان كزة فقال حسان بن ثابت وعيبتا طلحة شعرا
فيا عجبا من عبد شمس وتركها : أخاها وتابي بعد رسي الوادم ثم ذكر صاحب كتاب
المثالب أبياتا رائية يهجو بها طلحة بن عبيد الله من جملتها شعر ما صدقونا كونها
ابن أبيكم . واقتصر على الأراجيف لعبيد الله أنتم من شرك أم الكيسان
ذلك الأموي . وذكر أيضا في كتابه المذكور بهذا اللفظ قال وممن كان
يلعب به ويتخنث عبيد الله أبو طلحة بن عبيد الله قال عبد المحمود
الا تعجب من قوم شهدوا على قوم بهذه الشهادات ثم زكوهم وبلغوا
بهم غاية عظيمة من المدح وقاتلوا معهم علي بن أبي طالب عليه السلام المشهود
له بما ذكروه من جميل الصفات قال عبد المحمود ووجدت في كتاب
عبد الله بن جهار الأنصاري بهذا اللفظ وقال متمم يطلب إلى من عزا إلى
قال قال أبو عبد الله يا ابن جهار الحضرمي جد طلحة بن عبيد الله
لأنه أودع عند حرب بن أمية ابنته أم طلحة وشخص إلى النجاشي
فانصرف وهي حامل من أبي سفيان فقال ما هذه البلية التي أتتني
من ناحيتك فقال أمسك حتى أزوجها أجمع قريش فزوجها من

من عبيد الله فولدت طلحة على فراشه ومن طرائف عثمان ما ذكره صاحب كتاب
لطائف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد بن
طاهر يقول فيه ذكر الاشياء التي احدثها عثمان فمن اشنعها انه ضرب ابن
مسعود وانه كان سبب موته وضربه عمار بن ياسر حتى اندق ضلع
من اضلاعه وغشي عليه الغشية التي ترك فيها الصلوة ومنها انه وهب
خمس افريقية لمروان بن الحكم وحبله حماية الف درهم ومنها كتابه الذي
وجد بخطه وختمه في المصريين يامر فيه بقطع ايديهم ومنها تسييره
اباذر الغفاري رضي الله عنه دار الهجرة الى الربذة ومنها دفعه الى الحكم
بن العاص في دفعة واحدة مائة الف درهم ومنها استعماله الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط وكان اخاه لامه على الكوفة وصلوته بهم الغداة اربعا
وهو سكران وقال لهم ازيدكم وقد ذكر صاحب كتاب المذكور اشياء اخر
يطول ذكرها [illegible] فليقف عليها في الكتاب المذكور ومن طرائف ما
اجمع عليه علماء الاسلام وخالفهم عثمان انه يجوز اظهار كلمة الكفر
على النفس وكتابهم ينطق بذلك في قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم وذكر علماء الاربعة المذاهب وغيرهم انه لما
اجمع المسلمون على خلع عثمان من الخلافة قالوا له اما ان تخلع نفسك او
نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه وقال لا اخلع قميصا البسنيه الله
فيدل ذلك ان خلع الانسان نفسه من الخلافة عند عثمان اعظم من
اظهار كلمة الكفر والعجب قوله البسنيه الله وقد علم هو واهل العلم

والتواريخ

والتواريخ انما البسه اياه عبد الرحمن بن عوف ثم قد روى اهل الخلاف
بينهم ان ابا بكر قام على المنبر وقال اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم
وقيل ذلك ابو بكر من غير اكراه احد له على الخلع والاخوف من القتل بهذا
يدل على خطيئة عثمان او ابي بكر وان يكون ابو بكر قد وقع منه اعظم
من الكفر باستقالته من الخلافة على مذهب عثمان او يكون عثمان قد
القى بنفسه الى الهلاك الذي نهى كتابهم النبي عنه فقال ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة ومن طرائف ذلك عجائبه قولهم لعثمان اخلع نفسك وقول
ابي بكر اقيلوني لانه ان كان خلع الخليفة من الخلافة الى الامة فلاي
حاجة قولهم لعثمان اخلع نفسك وقد كان يجب ان يخلعوه وان كان الخلع
الى الخليفة فلاي حاجة يقول ابو بكر اقيلوني كان يستقيل بنفسه ويقعد
عن الخلافة وهذا يدل على ما تقدم من الاضطراب والاختلاف
عصبية القائلين بخلافة عثمان انهم قد علموا ان اهل المدينة وكثيرا
ممن حضرها كانوا اما قاتل عثمان يعين على قتل عثمان او مظاهر للرضا
بقتله او خاذل له او مستبيح لدمه من ذكر علماء التواريخ وصاحب
كتاب الاستيعاب ان عثمان بقي بعد قتله ثلثة ايام لا يتجاسر احد دفنه
ولا يقدم احد على ذلك من المهاجرين والانصار ثم يزعم بعضهم
ان هذا الاجماع لا يقتضي استحقاق عثمان للقتل ولا خلعه من الخلافة
ومبايعة عبد الرحمن كما تقدم ذكره فنصير خليفة واماما ان هذا من قبيح
الاعتقاد وفضيح النوادر ومن طرائف ذلك انهم يجعلون مبايعة عمر وابي عبيدة
لابي بكر حجة على خلافته ويكفي اجماع اهل المدينة وكثير من اعيان الاسلام

على خلع عثمان وقتله غير قادح في خلافته ولا ارتداده ولا نقصان هذا
من البهتان الذي لا يجوز ان يستحسنه احد من اهل الاديان
عصبية بعضهم لعثمان انهم يسمونه بعد هذا الاجماع على خلعه وقتله ذا
النورين لانه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله مع اختلاف الناس في ان
اللتين تزوج بهما هل كانتا بنتي رسول الله صلى الله عليه وآله او ربيبتين لخديجة عليها السلام
وربما يثبتهم صلى الله عليه وآله فيكون علي ابن ابي طالب عليه السلام قد تزوج فاطمة سيدة
نساء العالمين عليها السلام بلا خلاف بينهم ولد منها الحسن والحسين عليهما السلام وهما سيدا
شباب اهل الجنة كما شهد له فيكون علي عليه السلام ايضا اولى بالنورين والذي
هو سمي بهما اصل الشغل المتقدم ذكرهما ومع ذلك كله فلا يكون علي ابن ابي طالب عليه السلام
ذا النورين ولا ذا النورين الا في ذلك من طرائف العصبية وسوء الاغراض
الدنيوية   ما بلغوا اليه من الطعن في اصل عثمان ونسبه ما رواه
علماؤهم وذكره ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب
فقال ما هذا لفظه وممن كان يلعب به ويتخنث ثم ذكر ممن كان كذلك
فقال وعفان بن ابي العاص بن امية ثم قال وفي عفان بن ابي العاص يقول
عبد الرحمن بن حنبل يعير عثمان بن عفان وكان يضرب بالدف
زعم ابن عفان وليس بهازل   ان الفرات وما حواه المشرق
خرج له من شاء اعطى فضله   دنيا وتلك مقالة لا تصدق
اني لعفان ابيك سبيكة   صفراء الهم العنان الازرق   العباب
ودنانيرا وعودا يراعة   جرعا يكاد بلبسها ينطق   وبو ونا لو كنت
تاتي مثله   فيكون رقي فتانكم لا يتقي   رحمه الله
قيانكم

انظر

انظر الى هذا الذم القبيح فكيف رضوا اصل هذا ان يكون نائبا لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله ومقدما على بني هاشم وساير المسلمين لولا الغفلة الشديدة على
الالباب   الطعن على عثمان ما ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ
في كتاب نديم الفريد فقال ما هذا لفظه قال ابو سفيان لما بويع عثمان
كان هذا الامر في تيم وانى لتيم هذا الامر ثم كان الى عدي فابعد ثم رجعت
الابل الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها يا بني امية تلقف الكرة
فما هي لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور وقد ادعا ابو سفيان
هذا القول بعد ذلك مرارا او روي من جهات هذا آخر ما ذكره ابن مسكويه
عصبية كثير من المسلمين وجهلهم بامور الدين رضاهم بخلافة معوية
بن ابي سفيان او اعتقادهم بصحة خلافته وقد عرفوا انه اصلها التغالبة
وقتال علي عليه السلام الذي هو بلا خلاف بينهم من عظماء الخلفاء الراشدين
وقتل معوية للصحابة والاخيار والصالحين وسيرته سيرة الجبابرة
واستخفافه بامور الاسلام والآخرة   ما رايت من ذم معوية
لعمر بن الخطاب وانه احق بالخلافة منه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن من افراد البخاري من رواية دخلت
على حفصة ونوساتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم
يجعل لي من شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في
احتباسك عنهم فرقة عنهم فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب
معوية فقال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق بالامر منه ومن ابيه ثم ذكر الحميدي ان عبد الله بن عمر اراد

الى بيعته لمعوية عن ذلك فامسك عن الجواب ... ما كان معوية
يتغلب على الخلافة بقتال الخليفة علي بن ابي طالب عليه السلام وقتال بني هاشم
واعيان الصحابة والتابعين واستباحته لمحارم الدنيا والدين ويزعم مع ذلك
انه احق بالخلافة من عمر بن الخطاب فقد خرج بهذه الاسباب عن مذاهب علماء
اهل الاسلام فمن اي شيء تعتقد له اسلام او خلافة عند ذوي الافهام
شهادتهم على ضلال معوية ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد
الخدري في الحديث السادس عشر من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
فقتله معوية وعمار من اصحاب علي عليه السلام وذكر ذلك محمود الخوارزمي في
كتاب الفائق في باب سائر معجزات نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لعمار ستقتلك
الفئة الباغية فقتله اصحاب معوية فلما الجوا رادين السنة الحديث بما انكره
معوية ورده بل قال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
حمزة لانه جاء به الى الكفار فقتلوه ... معوية ادعاءه لاخوة
زياد مخالفة في ذلك لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ان زيادا كان لا يدعى قيل له
ابو عبيد عبد بن علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل
وقد ولد زياد على فراشه ورد على نبيهم صلى الله عليه وآله في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر
وادعى معوية ان ابا سفيان زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها
المذكور وان زيادا من ابي سفيان فاستحل ما حرم الله وحرم
ما احل الله وخرج عن احكام الاسلام وكفر بجميع الاديان
ما نقلوا اليه من القدح في ولادة معوية بن ابي سفيان وكونه ولد زنا

ما رووا في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب
ان معوية كان لاربعة لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان
ولرجل آخر سماه قال وكانت هند امه من المغتلمات وكان احب الرجال
اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع آخر
من الكتاب ان حمامة في بعض جدات معوية كان لها راية بذي المجاز
يعني من ذوي الرايات في الزنا ... الا تتعجب من قوم رووا
مثل هذه الامور الشنيعة والاعراض الخبيثة عن معوية ثم ارتضوه خليفة على
الاسلام المسلمين وقاتلوا معه عليا عليه السلام واعيان بني هاشم والصحابة
والتابعين اترى هذه ما توجه العقول وتعقل الصدور
اتباع معوية انتم تدعون له فضيلة وتقولون انه كاتب الوحي لنبيهم صلى الله عليه وآله
وقد نقلوا في تواريخهم ان الذين كانوا يكتبون الوحي لنبيهم صلى الله عليه وآله اربعة عشر
نفسا واقدمهم في الكتابة للوحي والشرف علي بن ابي طالب عليه السلام بلا خلاف
وما رايتهم سموا كل واحد منهم كاتب الوحي ولا سموا عليا عليه السلام بذلك
ولا خصوا به غير معوية مع انهم يروون ان معوية كان اسلامه بعد فتح مكة
وقبل وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله بستة اشهر زائدا او ناقصا فكيف تقبل العقول
ان يوثق في كتابة الوحي بمعوية مع قرب عهده بالكفر وقصوره في الاسلام
حيث دخل فيه وجميعهم في ترك الفضيلة في كتابة الوحي لو كان معوية كاتبا له
ما رووا في كتبهم المعتبرة انه في جملة من كتب الوحي ابن ابي سرح الذي ارتد عن الاسلام
وفيه نزل نقله الارض وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك
في الحديث الثالث والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه قال كان منا رجل من بني النجار

وقد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله ما نطق
حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه وقالوا هذا كان يكتب لمحمد صلى الله عليه وآله فأعجبوا به
فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته
على وجهها ثم عادوا فحفروا له فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا
فحفروا له فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا قال عبد المحمود
فاذا كان قد صح ان كتابة الوحي قد تحصل لمثل هذا المنبوذ فاي فضيلة تبقى
لمعوية وقد ظهر من مخالفة قواعد الاسلام والمسلمين وقتل الصالحين ما يزيد على كثير
من احوال المرتدين وفي كتاب اوائل الاشياء ان معوية اول من ركب بين القضاة المروة
واول من ظهر شرب النبيذ والغناء واول من اكل الطين واباحه وكان على منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ البيعة ليزيد فاخرجت عائشة راسها من الحجرة وقالت
صه صه هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة قال لا قالت فبمن انت تقتدي
فخجل ونزل من المنبر وهيأ لها حفرة فوقعت فيها وماتت وفي رواية اخرى
انها خرجت عليه لعنه الله ما عميت وهي راكبة حمارا فاجرى الحمار الى حفرة
فبال الحمار وارتفع على البساط وكان يسمى فلما غرقت قال معوية
لمروان لا تخاف يا بنت البحيرة قد تولى في امر قد بدا الحفرة فوقعت فيها
في آخر ذي الحجة سنة تسع وخمسين تمت الساعة شعرا لقد ذهب الحمار بام عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار   قيل لعبد الله بن عمر اتصلي خلف معوية
فقال لا والله لابي لو صليت خلف ام خلف يهودية حائض وانما اصلي
خلفه تقية ثم اعيد صلوتي وسئل شريك عن فضائل معوية فقال ان اباه
قاتل النبي صلى الله عليه وآله وهو قاتل الوصي عليه السلام وامه آكلة كبد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وابنه

قتل

قتل سبط النبي صلى الله عليه وآله وهو في نفسه دعي فبأي شيء يدعى منقبة له قال
جماعة من المسلمين انهم يسمون معوية خال المؤمنين ويقولون ان ذلك لاجل
ان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت من ازواج نبيهم صلى الله عليه وآله ومن
المعلوم انه قد كان لنبيهم صلى الله عليه وآله زوجات فيجب ان تكون اخوة الزوجات
كلهم اخوال المؤمنين وما نراهم يسمونهم بذلك وخاصة محمد بن ابي بكر فقد كان
اخا عائشة وعائشة عندهم من اعظم الزوجات فكيف لم يسموا اخاها بانه
خال المؤمنين وكيف لم يسموا عبد الله بن عمر اخو حفصة ولو كان يلزم
ان يكون انساب الزوجات قرابات المؤمنين للزم ان يستمر ذلك
في كل قرابة للزوجات وكان ايضا يحرم على معوية وجميع اخوة زوجات
نبيهم صلى الله عليه وآله ان يتزوجوا بواحدة من المؤمنات لانهم اخوال لهن وهذا من
الهذيان الذي قالوه بالعصبية والبهتان قال عبد المحمود وقد رأيت
ووجدت طرائف عثمان ومعوية كثيرة واعيان المسلمين يشهدون بما
ظهر عنهما من قبيح السيرة وسوء السريرة ما يغني ذلك عن الاكثار مما لهما
من الطرائف والوصف الزائف ومن طرائف تلاعب معوية بالاسلام
وتحريضه للزبير وطلحة وتحيله على نقض خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام
ما رواه ابو مخنف لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن كوذ في كتاب يتضمن
كتب مولينا علي بن ابي طالب عليه السلام الى معوية وكتب معوية الى علي عليه السلام
من جملة الكتاب كتب امير المؤمنين علي عليه السلام الى معوية بن ابي سفيان
فيما ثبت مايته منه من خديعة معوية للزبير وطلحة بهذا اللفظ وكتب معوية
الى الزبير وابي عبد الله من معوية بن ابي سفيان الى الزبير وابي عبد الله طلحة

اما بعد فانه قد بايعك اهل الشام فاجابوا واستوسقوا كما استوسق الجلب
فدونك اهل العراق لا يسبقك اليه ابن ابي طالب عليه السلام فانه ليس شيء من
هذين البلدين وقد بايعت لطلحة بعدك فاظهر الطلب بدم عثمان وادع الناس
الى ذلك وجدّا وشمّرا قال السلام قال فلما اتى كتاب معوية الى طلحة والزبير
استأذنا عليا عليه السلام في العمرة فقال لهما ما تريدان العمرة ولكن
تريدان البصرة فحلفا ما يريدان غيرها فجدد عليهما العهود والايمان
ثلث مرات وخرجا فلما ادبرا قال علي عليه السلام لمن حوله اتراهما حولتين
فاكرانهم قال فوالله ما اراهما الا في زحف يقاتلان فيه بعض اصحابه
الا امر مردتهما يا امير المؤمنين قال دعوهما ليقضي الله امرا كان مفعولا
قال عبد المحمود هذه الرواية اقرب الى الصدق من خديعة الزبير
وطلحة فانه من المستبعد ان خروجهما من المدينة بجد والطمع في البصرة
لولا طمعهما باتفاق معوية معهما ونصرة اهل الشام لهما وكذلك روى
ابو مخنف في هذا الكتاب ان معوية كتب الى عبد الله بن عباس رضي
بخدعة ويقول له لو بايع الناس لك لاسرعنا الى البيعة فكتب اليه
عبد الله بن عباس رضي قد بايع الناس من هو خير منك علي عليه السلام فلم
تسرع الى بيعته وقد حضر طريقة ايضا شهدوا اتباع معوية من انواع
طرايف المنكرات تحتاج الى مجلدات فردوا في صحيحهم ورواه مسلم ايضا
في صحيحه في المجلد الثالث عن ابن عباس رضي قال كنت العب مع الصبيان
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني حطأة وقال
اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب

فادع لي معوية وفي هذا الموضع قيل له ⁂ لا شبع بطنه كالهاوية ⁂
كانما في بطنه معوية ⁂ صاحب بطنه كالهاوية ⁂ كان في اصحابه معوية
قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى
فقلت ما معنى حطاني حطوة قال قفدني قفدة قال عبد المحمود هذا الخبر
الحديث وفيه عدة طرايف منها ان كتابهم يتضمن لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فلو كان معوية عند
نبيهم صلى الله عليه وآله من المؤمنين لكان به رؤفا رحيما فدعاؤه عليه يدل على انه ما كان
عنده من المؤمنين منها انهم رووا في تفسير ما تضمنه كتابهم وانك لعلى خلق
عظيم ان نبيهم صلى الله عليه وآله كان كلما اذاه الكفار من قومه يقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون فلولا ان معوية كان عنده من المنافقين الذين هم انزل درجة من
الكافرين الذين تضمن كتابهم وصفهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار والا كان نبيهم صلى الله عليه وآله قد اجراه مجرى من دعا له من الكفار او كان لا يدعو
عليه منها ان ابن عباس رضي كان صبيا كما تضمنه الحديث غير معصوم فلو لم
يكن عند نبيهم صلى الله عليه وآله علم من جانب الله تعالى بباطن معوية وكفره ونفاقه ما كان دعا عليه
بقول صبي غير بالغ ولا معصوم منها ان دعاء الانبياء لا يصدر الا
عن اذن من الله وخاصة لا تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
فلو كان الله تعالى علم ان معوية يتجدد منه ايمان وحميد عاقبة في دين و
صلاح في سريرة ما كان قد اذن لنبيه صلى الله عليه وآله في الدعاء عليه منها انهم
رووا ان المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء رواه
الحميدي في مسند ابن عمر في الحديث الثاني والستين من المتفق على صحته وقد رواه مسلم

الكفاة

في صحيحه في المجلد الثالث وهذا الحديث يتضمن ان نبيهم صلى الله عليه وآله دعا على معوية بان لا يشبع

ان مفهوم الحديث ان ابن عباس كان يدعو معوية الى نبيهم صلى الله عليه وآله

نبيهم صلى الله عليه وآله وانه يطلبه فيعتذر معوية بالاكل وقد رووا في كتبهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله

قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله وولده فكيف

يثبت معه ايمان من يؤثر الاكل وحده على نبيه ويجعل الاكل عذرا

عن ذلك ما اهون هذا من شمايل اهل الايمان والمصدقين بالرسول

وبالقرآن **قال عبد المحمود** فهذه طرف مما قد شهدوا به على ابي بكر

وعمر وعثمان ومعوية وقد ذكرته لك لتتفكر فيه وتتعجب من قوم شهدوا

على قوم بهذه المنكرات ثم جعلوهم ائمة لهم وبلغوا بهم اعظم الغايات

واحذر من اتباع من يكون بهذه الصفات ثم انظر فيما رووه في كتبهم

اولا وآخرا من فضايل اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وتخصيص علي بن ابي طالب عليه السلام

من ذلك بما لم يبلغ اليه احد من الصحابة والقرابة والنصوص الصريحة

في انه القائم مقام نبيهم صلى الله عليه وآله في امته ويستطرف عدولهم عنهم وعنه وكيف

يبلغ الحسد لاهل الفضايل والعداوة من الجاهل الى هذا الحد الشديد

والضلال البعيد ولعمري لقد جرى مثل هذا او كونه في الامم السالفة

بعد الانبياء ولقد تقدمت روايتهم في صحاحهم عن نبيهم صلى الله عليه وآله انهم يقتفون

كما سلكت الامم الماضية على السواء **ومن طرايف** ما رووه في وصف

علي بن ابي طالب عليه السلام ومدحه غفر الله لنا ولهم ما ذكره صاحب كتاب

نهاية الطلب الحنبلي المقدم وصفه بطريق رواية جماعة من اهل العلم عليهم السلام

باسناده الى ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي بمالك

اخبرنا

بقراءة عليه

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران الواسطي

قال حدثنا علي بن منصور الاخباري الحلبي قال حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي

حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا هشام بن محمد العلاف حدثنا ابو

عاصم الاحمسي حدثنا موسى بن عبد الملك بن عمير عن ابيه عن ربعي بن

خراش قال سال معوية عبد الله بن عباس فقال ما تقول في علي بن ابي طالب عليه السلام

فقال صلوات الله على ابي الحسن والله علم الهدى وكهف التقى ومحل

الحجى وبحر الندى وطود النهى وعلم الورى ونور في ظلم الدجى وداعيا الى المحجة

العظمى ومستمسكا بالعروة الوثقى وساميا الى الغاية القصوى وعالما بما

في الصحف الاولى وعاملا بطاعة الملك الاعلى وعارفا بالتاويل والذكرى

ومتعلقا باسباب الهدى وحايدا عن طرقات الردى وساميا الى المجد

والعلى وقايما بالدين والتقوى وسيد من تقمص وارتدى بعد النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام

وافضل من صام وصلى وافضل من ضحك وبكى وصاحب القبلتين فهل يساويه

مخلوق يكون او كان والله لا يساويه [illegible] على مبغضيه

لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد **قال عبد المحمود** هذا لفظ

الحديث المذكور وهذا مدح ابن عباس الذي هو من اعيان القرابة

والصحابة لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاته على وجه انقطاع الخوف

والرجاء منه في الدنيا فخذ اعداء اهل البيت وعلى رغم الاشهاد من

هذا من وصف المتقدمين عليه لولا عمى القلوب وظهور الضلال والفساد وروى

ايضا لهذا الحديث ابو بكر بن مردويه وهو من اعيان علمائهم وروى ابن مردويه

عن ضرار [illegible] لو صح ابن عباس في مدح علي بن ابي طالب عليه السلام

الطود الجبل العظيم

اوالجبل منه ومن عجيب آيات الله تعالى في علي بن ابي طالب عليه السلام ما ذكره الحسن الموسوي

محمد بن الحسين في خطبة نهج البلاغة وهي ما هذا لفظه ومن عجائبه التي انفرد بها و

امن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر

اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و

نفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ

له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع الى سفح

جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب

مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما و

يقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من

فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف

بها بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها

وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها هذا آخر لفظ السيد الحسن الموسوي رحمه الله

في المعنى قال عبد المحمود ومن عجيب فوائد كلام مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام

ان الانسان اذا عرف معناه وانصف عند الوقوف عليه وعرف علمه عليه السلام

لابتداء خلق السموات والارض والملائكة والارواح واخبر وابتداء خلق آدم عليه السلام

ما يحقق في ذلك من العجائب يعتقد المطلع على تلك المعاني والالفاظ الزواجر

وما يشتمل عليه من المناقب والمواهب الشريفة من مولينا علي بن ابي طالب عليه السلام

يخبر عن مكاشفة وعيان ونطق عن مشارفة ووجدان وانه كلام من

شاهد الآيات العظام الربانية ومنهاج الاسرار الالهية واطلع على

جلالة المرسل والرسول وبرهان لها نطق عنهما بتصديق المقول والمنقول

وكانه

وكانه كان اعظم اية واله عليهما وحجة ادوية اليهما تشهد ذاته لصفاته

وصفاته لذاته ومقاله لفعاله وفعاله لمقاله ومن عجائب آيات الله جل جلاله

في مولينا علي بن ابي طالب عليه السلام ومعجزات رسول الله صلى الله عليه وآله ان اصحاب التواريخ

وجماعة علماء الاسلام ذكروا ان علي بن ابي طالب عليه السلام ادعى علم ما يحدث الى الابد

بحضرة الاعداء والحساد وسلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني

عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم به وقد تقدم من قريب من

كراس التي من هذا الكتاب حديث ابي بكر بن مردويه المخالف

لاهل البيت عليهم السلام بتصديق ذلك وتقدم ايضا مسند احمد بن حنبل

وصحيح مسلم وغيره بتصديق ما حكيناه عنه وتحقيق ما ذكرناه انه سمع منه وذكر

ايضا صاحب نهج البلاغة في اواخر الجزء الاول منه في جملة خطبة خطبها

علي بن ابي طالب عليه السلام ما هذا لفظه والله لو شئت ان اخبر كل رجل

منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله

الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق و

اصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا وقد عهد الي بذلك كله وبمهلك

من يهلك ومنجى من ينجو وماآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي

الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس والله ما احثكم على طاعة

الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها هذا

آخر الخطبة المذكورة وفي ذلك عدة عجائب من عجائب ان هذا مقام

لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابة والصحابة قبله ولا بعده بل ما

تحققنا مثله عن نبي سابق ولا وصي لاحق وقصر ما عرفناه عن احصاء

سورة آل عمران

سورة البقرة

عليه
من الانبياء والاولياء في كونه علمه علي ابن ابي طالب عليه السلام من الاشياء قوله
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم وما بلغنا عنه شمل عموم قوله عليه السلام
وهذه حجة على اهل المشارق والمغارب ورواية مسندة ظاهرة ومعجزة للرسول
باهرة ولا يقال قد قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لانا نقول ان علم آدم
بالاسماء لا يشتمل على علمه بالمسميات ومولينا عليه السلام اشتمل قوله على الا
وغيرها من المعلومات الى ما قاله عليه السلام وهذا مقام عظيم لا يصل ولا يصل البشر
اليه **ومن عجايب** مولينا عليه السلام في ذكر القول المذكور انه مع جهاده بني
اهل الدهور على رؤس الاشهاد ومحضر الاعداء والحساد كانه تحدى
بمن سمعه وسبيله من العباد وجعله حجة لله تعالى ولرسوله الى يوم المعاد
ومن عجايب هذا القول انه علي ابن ابي طالب عليه السلام كان مع علمه بتفصيل الاحوال
يباشر الناس بالمكارم والفواكه بسيرة من لا يعتقد فيهم انه عارف ببواطنهم
تحكي الاعمال والافعال والاقوال وقد عرف العقلاء ان كل من عرف او اطلع
على ما يتجدد من حركات نفوسهم وكان من يصحبه او يطلع على اسرار
الناس فانه يظهر على وجهه وفعله اثر علمه بذلك قهرا ساعة من قوله وان من
يعلم ويكون ذلك من لا يعلم فانه من الآيات الباهرات والجمع بين الاضداد المختلفات
ومن عجايب علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وتفصيل ما اجملناه انه كان مع معرفته
علم السرائر قد علم ايضا ما يتجدد من سوقيه وما يجري الحال عليه في
حروبه له وتجاده سوقيه بيده وركاكة الاسلحة وهذا المكان اذا
شاهده الناظرون من علي ابن ابي طالب عليه السلام في حروبه واقدامه ونجدته
وحثه على الجهاد واهتمامه بالاصدار والايراد لا يشك الناظرون

اليه

اليه انه علي ابن ابي طالب عليه السلام يعتقد انه يغلب سوقيه وياخذ الامارة
وينزع الملك عنه وقد عرف ارباب الالباب انه من عرف احدهم انه
اذا خاصم عدوا او حارب انسانا غلبه العدو او كانت العاقبة لخصمه
فانه يضعف جنانه ويذل لسانه ولا تساعده همته ولا تعاضده شجاعته
وان نهض معه لكان الى عدوه وخصمه منقلب مستسلم للعطب والذلة
والضعف والقلة وحركاته تشهد عليه بالضعف عن قصد اليه ومولينا
علي ابن ابي طالب عليه السلام كان على ما تشهد به تواريخ العلماء من ساير
ارباب المذاهب اذا كان في حروبه لا يظهر عليه الا انه يقهر سوقيه
ويكون هو في غاية الظفر والغلب وهذا حجة منه على اهل الاضداد
وخلاف سجايا من هو دونه من العباد **ومن عجايب** ذلك انه قد صار بحيث
لا يتصرف في ذاته لذاته ولا في صفاته وحركاته وسكناته لارادته
بل بحسب ارادة ربه ومولاه الذي يعلم كانه يراه وهذه آية باهرة
وسر عظيم لمن عرف معناه **ومن عجايب** تصديق ما قلناه ما رايته من
جوابه لما سئل عن شرح الامر المستجدة له اني احمد بن علي الرازي
ذكر في كتاب الشفاء والجلاء في اول الفصل الثامن الكتاب المذكور
ما هذا لفظه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن
العباس بن معروف عن ذكره عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه ابي رافع لما حضر امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
وقد وجه ابا موسى الاشعري وقال له احكم بكتاب الله تعالى ولا تجاوزه
فلما تجاوز وزاد ... ابي موسى كان قد خدع ... امير المؤمنين فلم توجه
وانت تعلم انه مخدوع فقال يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم

بالرسل هذا آخر الحديث المذكور انه لا تمر عليهم احوال الا كان جوابه عند السؤال
وقوله لو علم الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل ولم يقل لو علمت انا
بعلمي يريد انه انما يتصرف في نفسه وغيره بالله وفي الله ولله وان قد حصل
ارادته ارادة الله وكراهته كراهة الله تعالى وهو اكمل مقام العبد في
الادب مع الله تعالى فلنذكر شيئا في انه محمد صلى الله عليه وآله احد اتباعه او تجاربه
في الكمال وما اشبه تجول التخايل واحقه بوصف الكامل شعر يليق
المديح ولا يحيط بوصفه ركيط ما يليق بالا ينفد در عجائب شريف
آيات الله تعالى في علي بن ابي طالب عليه السلام انك اذا اعتبرت القرآن
والصحيح من الاخبار وجدت الانبياء بل وجدت اولي العزم من الرسل
المتقدمين على نبوة محمد صلى الله عليه وآله قد عاتب الله جل جلاله بعضهم على مخالفة
في مندوب او قد اهملوا بعض الآداب وبعضهم ما عصم التوكل على الله تعالى
والتفويض الى الله من اظهار الخوف في بعض الاسباب فتضرع مع الله
بالخطاب واظهار الخوف من بعض الاسباب او طلب النصرة من الناس باللسان
او الجنان او اعتزل عن الكفار ولم يقف في مقام المجاهرة والشدة
عليهم في بعض الاوقات وان كانوا عليهم السلام منزهين عن خلل ذكر وكدره
بكثرة صفو الاصطفاء وزوال عنهم عتابه بكمال مقامهم في الصفاء لله تعالى
والوفاء وكانت الاوامر والخطاب من الله تعالى اليهم بغير واسطة اصلا
او بغير واسطة من البشر واما علي بن ابي طالب عليه السلام ما ثبت ابدا عنه مدة
صحبته لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يقارب ما جرى لآدم في الاكل من
الشجرة والخروج من الجنة والتوبة والندم ونحو ذلك ولا شيء يقارب

ما جرى

ناصر مغلوب
ما جرى لنوح عم لما اعتذر عن طلبه لتخليص ولده من الغرق ولا ما اتى
ولا اعتزال الكفار بمفارقة محمد صلى الله عليه وآله كما اعتزل ابراهيم الخليل ص حكاية
في قول الله تعالى عنه واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا نحو ما اتى
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بل قال علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولا جرى له نحو ما جرى لموسى عليه السلام لما امره الله تعالى
بالتوجه الى فرعون قال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ونحو
قوله فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون بل كان علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
يفدي للنبي محمد صلى الله عليه وآله بمهجته كما تقدم شرحه في اوائل هذا الكتاب لما بات
على فراشه ولا غيره من حروبه ولا يتوقف ولا يعتذر عن شيء من
اوامره له في واجب امره ومندوبه ولا يتعرض لمحظوره ومكروهه
وعتابه وكان يتبعه ومعه في سائر اسبابه ولا جرى لعلي ابن ابي طالب عليه السلام
نحو قول عيسى عليه السلام فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله ثم ان عيسى بنحو كونه احس من قومه الكفر
طلب النصرة وعلي ابن ابي طالب عليه السلام تيقن الكفر من قريش ومن اعداء الله
واعداء محمد صلى الله عليه وآله وجاهدوه به وبات على فراشه كما تقدم وصفه وفداه
بمهجته ثم لما ذكرت من نفسه في كشافهم عند الحروب وبذلها [illegible]
وفرجه كلما دخل فيه وباشره من الكروب ولم يطلب منه نصرة ولا استعانه
ولا استعان بغير الله من سائر بريته مدة حيوة محمد صلى الله عليه وآله في كل وقت
يريد منه الانفراد والاجتهاد فيه بمهجته مع انهم رووا كافة منا
ان عيسى بن مريم عليه السلام يصلي متما بصلوة المهدي عليه السلام ومن المعلوم ان علي ابن ابي طالب عليه السلام

افضل من المهدي الذي هو امام لعيسى وقد تقدمت الاخبار من صحاح الاربعة انه اذا هبط
باوصاف علي بن ابي طالب عليه السلام واقروا بالعجز عن حصر ما تكلم من المناقب ومما
بلغ الى الخطيب صاحب تاريخ بغداد وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت عليهم السلام
رواية في التاريخ المشار اليه بهذا اللفظ عن لؤلؤ بن عبد الله القيصري رفعه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة فهل كان تعقل عقل عاقل ان يفضل فاضل
ان يقدم على علي بن ابي طالب عليه السلام من لم يقاربه ولم يقاربه في شيء من تلك
المواهب والمراتب والمناصب والمناقب وقد اريتك حاكم على التحقيق من اولي العزم
من الرسل عند محمد صلى الله عليه وآله العبده في كمال التوفيق فما ظنك بحاكم من لم يكن
اولي العزم من الانبياء وما ظنك بحاكم مع الاوصياء والاولياء ولست
اقول لك انه افضل من اولي العزم على التفصيل بل اقول ان فضلتهم عليه
احتاج الى تعسف وتاويل لانه قد تقدم بعض الروايات ان علي بن ابي طالب عليه السلام
نفس محمد صلى الله عليه وآله الذي هو اشرف اهل النبوات والرسالات في قوله عز وجل
تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فاختر
لنفسك ايها الخائف على نفسه من الهلاك واحذر من يوم لا تقدر فيه
على الاستدراك وانظر ايما اسلم لك واحفظ لنفسك ودينك وتقينك ان
تكون مقتديا وموتابعا لعلي بن ابي طالب عليه السلام الذي هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
او بمن قد عرفت حاله ممن تقدم عليه في الخلافة او قد عدل عنه وجهل
في المخالفة ولو كشف الله تعالى لك بهذا الكتاب ما قد ذكره عنهم اولياؤهم
من المعايب يسقط المنازل والمراتب وهذا من اطرف طرائف الذين

رووا وسندوا الى علي بن ابي طالب عليه السلام بالمناقب الذي فضل بها على
الصحابة ثم قدموا عليه غيره وقد ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب
الري وهو اعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة طرفا منها
ايضا ويقول في الكتاب الذي صنفه وجعله دستور الولد وسماه كتاب
الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة والثلاثين في بيان افضل الصحابة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويورد عشرين حجة في ان علي بن ابي طالب عليه السلام
افضل الصحابة ويقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه الحجة الثالثة
ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة والاعلم افضل وانما قلنا ان عليا عليه السلام
كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع في
ان عليا عليه السلام كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم
وكان محمد صلى الله عليه وآله افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عليه السلام
في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه وآله في غاية الحرص في تربية علي عليه السلام
وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عليه السلام ربي من اول
صغره في حجر محمد صلى الله عليه وآله وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات
ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم
وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق
لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان
ذلك الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك
التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا عليه السلام كان
اعلم الصحابة واما ابو بكر فانه انما كان اتصل بخدمته في زمان الكبر

وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا
يسيرا واما علي عليه السلام فانه اتصل بخدمته من زمان الصغر وقد قيل العلم
في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت لما
ذكرنا ان عليا عليه السلام كان اعلم من ابي بكر واما التفصيل فيدل عليه
وجوه **الاول** اكثر المفسرين سلموا ان قوله تعالى وتعيها اذن واعية
نزل في حق علي عليه السلام وتخصيصه بزيادة الفهم يدل على اختصاصه
بمزيد العلم **الثاني** قوله صلى الله عليه وآله اقضاكم علي والقضاء محتاج الى جميع انواع
العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء لزم انه رجحه عليهم في كل العلوم اما
سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم
زيد واقرأكم ابي **الثالث** روي ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة
اشهر فنبهه علي عليه السلام بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا علي
لهلك عمر وروي ان امراة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها
فقال علي عليه السلام ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك على ما في بطنها فترك عمر
رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن
حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي عليه السلام ترك رجمها قلنا هذا
يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا اشر من الاول وروي ايضا
ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امراته
جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا عمر اتمنع منا ما جعله الله لنا
قال تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن

قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر
كل احد افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فهذه الوقائع وقعت لغير علي عليه السلام
ولم يتفق مثلها لعلي عليه السلام **الرابع** نقل عن علي عليه السلام انه قال والله
لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية انزلت في بر او بحر ولا سهل
ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت
وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التوراة منسوخة
فكيف يجوز الحكم بها **الجواب** من وجوه **الاول** لعل المراد شرح
كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام الناسخة
لها الواردة في القرآن **الثاني** لعل المراد ان قضاة اليهود والنصارى
يحكمون من هذا الحكم والقضاء وفق اديانهم بعد قبول الجزية وكان
المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه **الثالث** لعل المراد
ان يستخرج من التوراة والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وكان
ذلك قويا في التمسك بها **الخامس** انه تفحص على احوال العلوم واعظمها
علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام من
اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد
ما لم يات في كلام سائر الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي
آخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم اليه
واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذ لابي علي الجبائي

المعتزلة وهو منتسب الى امير المؤمنين علي عليه السلام واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر وكلهم
تلامذة علي واما الخوارج فهم مع غاية بعدهم عنه كلهم منتسبون الى اكابرهم
واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي بن ابي طالب عليه السلام فثبت ان جمهور المتكلمين
من فرق الاسلام كلهم تلامذة علي بن ابي طالب عليه السلام منسوبة اليه وافضل فرق
الامة الاصولية وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس
رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها علم الفقه وكان فيه
الدرجة العالية ولهذا قال عليه السلام اقضاكم علي وقال علي عليه السلام لو كسرت
الوسادة الى آخره ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء الذين
بعده لم يدركوا درجته ولا القليل من درجته ومنها علم النحو ومعلوم انه
انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي ومنها علم تصفية الباطن
ومعلوم ان نسبة هذه العلوم تنتهي اليه فثبت بما ذكرناه انه عليه السلام كان
استاد العالم بعد محمد صلى الله عليه وآله في جميع الخصائل المرضية والمقامات الرضية
واذا ثبت انه كان اعلم الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وجب ان يكون
افضل الخلق بعده لقول الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ذكر الرازي المتقدم ذكره
في آخر الفصل المذكور هذا اللفظ ومنها الحجة العشرون اعلم ان
الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الفضائل
النفسانية فهي محصورة في نوعي العلمية والعملية اما العلمية فقد دللنا
على ان عليا عليه السلام كان اكثر علم الصحابة ومما يقوي ذلك

ما روي

ما روي انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح من كل باب
الف باب واما النفسانية العملية فاقسام منها العفة والزهد وقد كان
في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم
كانوا فيه تلامذة علي عليه السلام ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة
جماعة كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعته اكثر نفعا من
شجاعة الكل الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الاحزاب لضربة علي خير
من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب عليه السلام والله ما قلعت باب خيبر
بقوة جسمانية ولكن بقوة الالهية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة
جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة اقراص
فانزل الله تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبالغته حسن الخلق جدا
وقد بلغ منه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا
فظاهر انه مع انفتاح الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع
غاية شجاعته اذا شرع في صلوة التهجد وشرع في الدعوات والتضرع
الى الله تعالى بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما
ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال فزت ورب الكعبة واما الفضائل البدنية
فمنها القوة والشدة وكان فيها عظيم الدرجة حتى قيل انه كان يقط الهام
قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كان اقرب الناس في النسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واما
العباس فانه وان كان عم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان العباس ما كان اخا

الدعابة المزاح صح

قططه الرقط اذا قطعه عرضا ومنه قط القلم صح

صلى الله عليه وآله
لعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله من الأب لا من الأم وأما أبو طالب فإنه كان أخا
لعبد الله من الأب والأم وأيضا فإن عليا عليه السلام كان هاشميا من الأب والأم
لأنه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم فشاركهما
المصاهرة ولم يكن لأحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له وأما عثمان فهو وإن شاركه
في كونه ختنا لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن أشرف أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
ولذلك قال صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين أربع وعد منهن فاطمة عليها السلام ولم يحصل
مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها أنه لم يكن لأحد
من الصحابة أولاد مثل أولاده في الفضيلة فالحسن والحسين عليهما السلام هما سيدا
شباب أهل الجنة ووالداه ثم انظر إلى أولاد الحسن عليه السلام مثل الحسن المثنى والمثلث
وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية وإلى أولاد الحسين عليه السلام مثل الإمام زين العابدين
والباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم فإن هؤلاء الأكابر
يعترف بفضلهم وعلو درجتهم كل مسلم ومما يدل على علو شأنهم أن أفضل المشايخ
وأعلاهم درجة أبو يزيد البسطامي كان سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلام
وأما معروف الكرخي فإنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان بواب
داره وبقي على هذه الحالة إلى آخر عمره ومعلوم أن أمثال هذه الأولاد لم
يتفق لأحد من الصحابة ولو أخذنا في الشرح والإطناب لطال الكتاب

قال عبد الحميد فهذا آخر كلام الرازي وقد رووا في هذا الكتاب من
الفضائل لعلي عليه السلام والمناقب والخصائص الجليلة ما قد تقدم شرح بعضها
عنهم في كتبهم وأنه أسبقهم إيمانا وأعظمهم جهادا وأفضلهم علما وأزهدهم
زهدا وأقربهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا وأكثرهم له امتزاجا وآخرهم به عهدا

وأفضلهم

وأفضلهم في كل فضيلة ومن ذلك أن أكثرهم استحسنوا لأنفسهم ودينهم أن
يقدموا عليه الثلاثة الخلفاء الذين قد ذكروا عنهم وشهدوا عليهم أنه قد وقع
منهم ما قد تقدم ذكر بعضه ومن العجب أيضا أن يجعل المتوقي من المسلمين من يسدده
على محاربة علي عليه السلام المسترد له عندهم تلك الفضائل والذي نازعه
في الخلافة هذا من أعجب الأمور الهائلة ومن الطرائف في شرح حال
علي بن أبي طالب عليه السلام ما رواه صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد المكي ثم
الخوارزمي أخطب خطباء خوارزم فيما صنفه من المناقب قال أنبأني
مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني إجازة أنبأنا
محمد بن الحسين بن علي البزاز حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز أخبرنا
هلال بن محمد حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز
من كتابه حدثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا أبو مريم
عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وآله
الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى عليه وأوقفه يوم
غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له أنت مني وأنا
منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له أنت مني
بمنزلة هارون من موسى وقال له أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وقال له
أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي وقال له أنت العروة الوثقى وقال له
أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له أنت الذي
أنزل الله فيه وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وقال له
أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له أنا وأنت أول من تنشق عنه الأرض

وانت مني وانا منك وانا عند الحوض وانت من يذود المكذبين عن حوضي الى ان تلقى له
انا اول من يدخل الجنة وانت معي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ومحبوك وان
الله تعالى قد اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما
امرني الله تعالى بتبليغه وقال له اتق الضغاين التي لك في صدور من لا
يظهرها لك الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله عليه وآله
فقيل له مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم
يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده و
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم
وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم
ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس
من الفرج فعند ذلك يظهر القائم منهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي وهو من
ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس
راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر المؤمنين
ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو
الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم
واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير **ومن عجايب** خصايص مولينا علي ابن ابي طالب عليه السلام
علمه بغايات علوم الكيمياء وقد عرف اصحاب العقول ان المنقول
انه عليه السلام لم يكن من قوم هذا صنعتهم ولا تعلم على احد ممن يعرف
بهذه الصنعة ثم الرواية بمعرفته بذلك ما ذكره ابو الحسن الطرسوسي

في رسالته

في رسالته الى عبد الله بن مالك في علم الصنعة فقال في باب معرفة اصل العلم
بهذا اللفظ وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن الصنعة فقيل له يا امير المؤمنين
ما تقول فيما خاض الناس فيه من علم الكيمياء كان ام هو كائن ام نطقته حكمة ام جرب
على عيار فاطرق عليه السلام ثم رفع رأسه فينا وقال عليه السلام انكم سألتموني عن
اخت النبوة وعصمة المروة والله لقد كان وانه لكائن وما منه شيء الا وفيه منه
اصل وفرع فقيل له يا امير المؤمنين افتعلمه قال عليه السلام اني لا اعلم به من العامل له لانهم يتكلمون
بالعلم على ظاهره دون باطنه وانا اعلم العلم ظاهره وباطنه فقيل يا امير المؤمنين فاذكر
لنا منه شيئا فاطرق عليه السلام ثم قال لولا ان النفس لامارة بالسوء لفعلت فقيل يا امير المؤمنين
ما كان قال والله اني لاعلم ان في الزيبق والزاج والذهب والحديد المزعفر
والزنجار وصدا النحاس الاخضر لكنوزا لا يؤتى على آخرها يعمل بعضه ببعض ماؤه
يحترق عن ذهب كامنه وجنس غيرابين فقيل يا امير المؤمنين ما يعقد هذا الذي هو ماء
جامد وهواء راكد ونار حائلة وارض سائلة قيل يا امير المؤمنين ما يعقد هذا فقال
انه لو حل اللباس من اهل الحكمة ان تكلموا الناس فيه على غير هذا واذن فعلمه الصبيان
في الكتاب **ومن عجايب** مولينا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام علمه بالنجوم حتى فهم
من كان يقول انه اعلم دهره به **ومن ذلك** ما رواه الطبري محمد بن جرير بن رستم
في كتابه في الحديث ورواه ابسط عن الطبري في كتابه في مشهد عون ان
مولينا علي ابن ابي طالب عليه السلام كان في نهر الدجلة كان تاريخ كتابه الاصل
في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين واربعمائة والحديث طويل معناه ان علي ابن ابي طالب عليه السلام
لما توجه الى قتال اهل النهروان لقيه رجل قبل مسيره من دار اهل المدائن
وكان اعلم اهل دهره بالنجوم فنهاه عن المسير في تلك الساعة مولانا علي ابن ابي طالب عليه السلام

في النجوم واسرارها وسالته عن دقايق علومها حتى قال في جملة ما قال وايا مولينا
الذين لهم ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم جميعا فهم فهمكما
بالامر منهم والله الذي يشار اليه لا انت اصر غيرك مد يدك فانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وانك الامام والوصي المفترض الطاعة وهذه آية عجيبة لله جل جلاله
ولرسوله صلى الله عليه وآله ولمولانا علي عليه السلام فانه لم يكن غلام من قوم من فرس يعلم النجوم
ولا خالط اهل علم النجوم ولا قرا على احد منهم ولا عرف انه ذاكره احد فيه
ثم قد كان يكون اعلم من علماء النجوم بها ان هذه آيات باهرة وآثار
ظاهرة ومن عجيب ما بلغ فهمي تقدم عليه ومن رضي بذلك ان صاحب النبوة
يكون عنده كافة اهل الاسلام اكمل الكاملين في تدبير المسلمين والبلاد ومن
ساير العباد وما اشتهر بينهم الكامل وضايع المسلمين بعد اختلافهم وقوا
حتى هو دون بينهم الكامل فكيف وقد عجز عنا هم عن علي بن ابي طالب عليه السلام
في مثل الامور التي ما كان صاحب النبوة مستغنيا فيها عنه ولولا ظلمهم
لعلي بن ابي طالب عليه السلام وحسدهم له على المراتب وكيف جاز ان تولى
ابي بكر وقد كان النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون مستغنين عنه على علي الذي ما كان
النبي صلى الله عليه وآله ولا المسلمون مستغنين عنه بحضور النبي صلى الله عليه وآله ان هذا امر عجيب
انضلال اقول ولقد حكى ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان
من محاسن اهل البيت عليهم السلام كلاما جليلا في سبب عداوة الناس لمولينا
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن جملة مدح ابي الهيثم بن التيهان انه اول
من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء امر نبوته ثم قال لعلي عليه السلام

اما حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك منافسة
في الملأ وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسدا اثقل القلوب
واحبط الاعمال وذلك انهم راوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ واخرهم
عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا حيث طلبوا ان يسبقوك فبعدت عليهم
والله الغاية واسقطهم المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا
منك ما رايت وكنت والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم صلى الله عليه وآله حيا
وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا نكثوا بيعة الله
يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك فايدينا
على من شهد والسنتنا على من غاب اقول هذا ابو الهيثم بن التيهان من
اشرف الانصار قد حضر اول امر النبوة وما جرت الحال عليه وقوله
حجة على قريش وغيرهم فيما اتانا رحمه الله سبحانه تبارك وتعالى اليه ومن طرايف
الامور المتناقضة انهم يذكرون ان سعيد بن زيد بن نفيل روى عن
نبيهم صلى الله عليه وآله انه شهد له ولابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة الجراح ولعلي صلوات الله عليه بالجنة مع ما وقع
من ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابي عبيدة من المخالفات لعلي بن ابي طالب عليه السلام
ومن اشهر ظهورها العداوة بينهم ومع ما بلغ اليه طلحة والزبير من استحلال دم علي
ودماء بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين بمبايعتهما لعلي عليه السلام واقرارهما
بصحة خلافته عليه وقتلهما الالوف من المؤمنين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومن طرايف
ذلك قبول شهادة سعيد بن زيد بن نفيل في ذلك وهو من جملة العشرة وحاله

لم تذكر بنته ولا لتسقط شهادته وتكون شهود فاطمة بنت نبيهم صلوات الله عليها
جارين الى انفسهم ومتهمين في شهادتهم مع انهم لم يكن لهم فيما شهدوا به نصيب
ان هذا من عجيب المناقضات وطريف الامور المتضادات ومن طرائف
رواياتهم انهم قد رووا عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وقد علمنا ان الصحابة كان يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
ويشهد بعضهم على بعض بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد تقدم
بعض ذلك كما جرى في قتل عثمان وحرب البصرة وصفين وغير ذلك من
المناقضات والاختلافات فلو كان الاقتداء بكل واحد منهم
صوابا لكان الاقتداء بكل واحد منهم خطاء لشهادة بعضهم على بعض
بالخطاء ولكان ذلك يقتضي وجوب ضلالهم او قتلهم جميعا فما اقبح هذه
الروايات وابعدها عن عقول اهل الديانات ومن طرائف اكابرهم
انهم يذكرون ان الامام قدوة لرعيته مع جواز جهله ببعض ما
يقتدى به فيه حتى انهم يجيزون ان يكون جاهلا باكثر الشريعة وانه
يقتدى فيما يجهله منها برعيته ثم يجيزون ان يكون الامام جاهلا
بجميع الشريعة ويستعلمها من رعيته ولا فرق في القول بين جواز جهله
ببعضها او جميعها ومن فرق بينهما فقد كابر الضرورة وعدل عن القول
المشكورة ومن طرائف اكابرهم ايضا تجويزهم ان يكون امامهم فاسقا
مصرا على المنكرات في الباطن ولا يجيزون ان يكون كذلك في الظاهر
مظهر الكلام وهذا من قبيح المكابرات المنكرة عند ذوي الالباب المعتبرة
ومن طرائف غلطهم الذي خرجوا عن شريعتهم عملهم بالقياس مع ان نبيهم

اباحة

اباحة ما كان قد حرمت مثله وحرمت ما اوجبت مثله فما في طريق يبقى معهم
ذلك الى القياس ثم ولو كان الله قد جعل للاحكام عللا يقاس عليها لكانت
دلالة واضحة يهتدى اليها وبها كل طالب للقياس ومن المعلوم انهم مع اجتهادهم
في استخراج علل القياس يختلفون في العلل غاية الاختلاف وفي وجوهها
وكيفية التحريم والتحليل بها ثم وقد يحكم احدهم بالعلة ويرجع عنها في وقت
ويتبين له ضد ذلك في وقت آخر ثم ومن المعلوم الذي لا يخالف فيه عاقل
منصف انه قد كان جايزا من الله ان يتعبد في الحادثة بخلاف ما دلت عليه
العلة من تحليل او تحريم مع كون الحادثة على حقيقتها وجميع صفاتها
فلو كان القياس صحيحا لما جاز في العقول التعبد في الحادثة بخلاف حكمها
الا مع اختلاف في كل حالها او بعضها او تغيير جميع اوصافها او بعضها واذا
كان قد جاز في العقول التعبد في الحادثة بخلاف ما اقتضته العلة والحادثة
على ما هي عليه دل ذلك على بطلان القياس في الشرايع لان العلة لو كانت
لازمة للتحليل والتحريم لاستحال خروجها عن ذلك والحادثة على ما هي عليه
كما يستحيل خروج صفة الحركة عن المتحرك مع كونه متحركا ومعلوم ان ذلك
غير مستحيل في الحادثة واذا كان الامر كذلك فلا يمتنع ان يكون الله تعالى
قد تعبد في الحادثة مع وجود العلة بخلاف ما يقتضيه ونصه علته فلا يبقى
لهم طريق ولا وثوق بعلة ولا قياس اصلا ثم سماهم للاخرية خاصة
فيما ذهبوا اليه من القياس الشرعي عندهم من ذاكم في كتب الاصول انهم يدعون
القطع على ان افعال الله تعالى يستحيل تعليلها بامور لاجلها كانت
كذلك والقياس انما يصح لكم بعد ثبوت العلل وتعليلها فمن ادعى منهم ذو جهالة

ان ثبوت العلل في القياس انما يحتاج فيه الى غلبة الظن دون القطع قيل له
اذا ثبت ما تدعون من استحالة التعليل على الله كيف يبقى مجال لظن او
غيره وهذا الاجماع لم عنه الا بابطال القياس او جواز التعليل على الله تعالى
وقد روى الخطيب في تاريخه وابي شيرويه الديلمي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور
فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقد وقف على كتب علماء عترة نبيهم صلى الله عليه وآله رايتهم
مجمعين على تحريم العمل بالقياس واخبار هؤلاء الاربعة المذاهب في كتبهم الصحاح
يشهد ان عترة نبيهم صلى الله عليه وآله لا يفارقون الكتاب الى يوم القيمة ثم وقد روى علماء الاسلام
اخبارا متظاهرة في المنع من القياس والراي   ما رووه عن ابي بكر
انه قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأيي
ما روي عن عمر بن الخطاب انه قال اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن
اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا   ما
رووه عن عمر انه كتب الى شريح القاضي وهو يومئذ قاضيه على الكوفة اقض
بما في كتاب الله فان جاءك ما ليس في كتاب الله فاقض بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
فان جاءك ما ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاقض بما اجمع عليه اهل العلم فان
لم تجد فلا عليك الا تقضي   ما رووه عن عبد الله بن عباس انه قال
لو جعل الله لاحد ان يحكم برأيه لجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال
الله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رأيت وروي المنع من القياس
عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ومسروق وابن سيرين وابي سلمة

بن عبد الرحمن

بن عبد الرحمن ولو كان القياس حجة على زمن نبيهم صلى الله عليه وآله ما خفي عن هؤلاء
وعن عترة نبيهم صلى الله عليه وآله واتباعهم من العلماء   الاربعة المذاهب
انهم يذكرون ان كل واحد من المسلمين يجوز عليه الخطاء والكذب وكل
قبيحة ومع هذا فيقولون اذا اجتمع هؤلاء الذين يجوز عليهم ذلك على
شيء فان اجماعهم حجة ويجعلون ذلك صدقا ويصير التجويز مرتفعا في الامر
الذي يجمعون عليه مع استمرار تجويز الكذب على كل واحد منهم في حال
افتراقهم واجتماعهم وهذا بحث عظيم لا يستحسنه من عقله او دينه مستقيم
استدلالهم على ذلك انه واحد منهم او اكثرهم لم يبلغ
حد التواتر قد اوردوه عن نبيهم صلى الله عليه وآله ان امتي لا تجتمع على ضلالة وما
ادري كيف ثبت بهذا الحديث حجية الاجماع والرواة له من جملة
الاجماع وهو انه لا يثبت الاجماع الا بهذا الحديث عند من يعتقد ذلك
ولا يثبت هذا الحديث الا بالاجماع عند من اثبته بهذه الطريق
فيتوقف صحة كل واحد منهما على صحة الآخر فلا يثبت شيء منهما وكيف
يدعون وقوع اجماع الامة على شيء مع ما تقدم منهم ورواتهم في
صحاحهم واطباق المسلمين تواترا ان نبيهم صلى الله عليه وآله قال ان امتي تفترق
ثلثا وسبعين فرقة فرقة واحدة ناجية والباقون في النار فما ادرى كان
حصول الاجماع متوقفا على ثبوت اجماع هذه الثلث وسبعين فرقة
وقد شهدوا ان هذه الفرق لا يجتمع فيجي على روايتهم ان لا يقع
الاجماع اصلا   ما سمعت من جماعة منهم انهم يسمون الطلاق
بينا وكتابهم ينطق بلفظ الطلاق وهي الطلاق مرتان وقوله

المطلقات بين يدي وما رايت في كتابهم ان الطلاق يمين حكمه كما بينه في نص

كتابهم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته

اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن

لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك

يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون فان كان الطلاق يمينا فكان يجب

اذا كان لغوا لا يثبت به عندهم تفريق بين الزوجين سواء كان لغوا او غير

لغو وان كان غير لغو وكان منعقدا وتركه فكان يجب ان يلزم فيه الكفارة

وما اوجبوا فيه كفارة فما اعجب ما يرتكبونه لانهم من المناقضات ومكابرة

الضرورات   امورهم في صومهم تقديم افطارهم قبل دخول الليل

من جهة المشرق ومخالفتهم لما تضمنه كتابهم واتموا الصيام الى الليل سورة البقرة

وفي موضع آخر ولا تبطلوا اعمالكم وتمويههم بهذه الوضيعة التي جرت

اظهر اركان الكلام وقد ردوا في صحاحهم ضد ما عملوا عليه ورواه مسلم

ايضا في صحيحه في المجلد الثاني باسناده عن ابن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وآله في

اواخر حديثه ما هذا لفظه واذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا واشار

بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم   هذا لفظ الحديث

فيظهر ان وقت الافطار اقبال الليل من المشرق وذلك انما يكون عند

ذهاب الشفق الحمرة من ناحية المشرق كما ذهب اليه اهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله

ووقعوا المخالفة لهم وقد امروا بالتمسك بهم   ما سمعوا عن جماعة

كثيرة من المسلمين انهم اذا اراد احد منهم ان يفطر في السفر في صوم شهر رمضان

جعلوه مبتدعا وانكروا عليه ان بعض المسلمين يعتذر اليهم بان يقول انه

من اهل

من اهل الذمة وقد رايت في صحاحهم ما يدل على خلاف ما ينكرونه

ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في الحد

الثامن المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله خرج من المدينة ومعه عشرة الآف وذلك

على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار بمن معه من المسلمين

الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد افطر

وافطروا وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالآخر فالآخر

وكان الفطر آخر الامرين وفي بعضها فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر

في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس ايضا في جملة الحديث

من المتفق عليه قال خرج النبي صلى الله عليه وآله في رمضان الى حنين والناس مختلفون

فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه

على راحلته او راحته وفي رواية حتى راه الناس ثم شرب وشرب الناس

في رمضان فقال المفطرون للصائمين افطروا   في كتاب

الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله

خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس

ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك

ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة

فكيف يحسن مع هذه الروايات التي قد جعلوها في جملة الصحاح ان ينكروا

او يكرهوا او يتوقفوا في الافطار في السفر في صوم شهر رمضان وكيف

استحسنوا هذه المكابرة وتكذيب انفسهم فيما رووه وشهدوا انه صحيح وذكر

الحميدي ايضا في كتابه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الحادي عشر عن النبي صلى الله عليه وآله

ليس من البر ان يصوموا في السفر في رواية ليس من البر الصوم في السفر

ما رأيته من كثير من المسلمين تعظيمهم لليلة خمس وعشرين من شهر رمضان وبعضهم لليلة سبع وعشرين
وبعضهم لليلة تسع وعشرين وما رأيتهم اهتماما ولا اكراما لليلة احدى وعشرين ولا
ليلة ثلث وعشرين من الشهر المذكور وقد وردوا انهما اعظم الليلتين المتهميتين

ما ذكره الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع من المتفق عليه عن ابي سلمة
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتكف العشر الاول من رمضان
ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية على سدتها حصير فاخذ الحصير بيده
فنحاها في ناحية القبة ثم اطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال اني
اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اني اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت
فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس
معه قال واني رأيتها ليلة وتر واني اسجد في صبيحتها في طين وماء فاصبح
ليلة احدى وعشرين وقد قام الى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فابصرت
الطين والماء فخرج حين فرغ من صلوة الصبح وجبينه وروثة انفه فيها
فيها الطين والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين من العشر الاواخر

ما رواه الحميدي الصالح كما هو في مسند عبد الله بن انيس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اريت ليلة القدر ثم انسيتها واراني صبيحتها اسجد في ماء وطين
قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف واذا
اثر الماء والطين على جبهته وانفه قال وكان عبد الله بن انيس يقول
ليلة ثلث وعشرين وروى الحميدي الصالح في مسند ابي نضرة كذلك
فلا كان لما بين الليلتين اكره باحدى الليالي الخ

عظة

عظة اذا دخلوا ليلة القدر فيها ما غيروا من سنة نبيهم صلى الله عليه وآله

ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السابع والثلثين
من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شيء
يبدأ به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على
صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وان كان يريد ان يقطع بعثا او يأمر
بشيء امر به ثم ينصرف قال ابو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت
مع مروان وهو امير المدينة في اضحى او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر
قد بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي
فجبذت بثوبه فجبذني وارتفع وخطب قبل الصلوة فقلت له غيرتم
والله فقال يا ابا سعيد ذهب ما تعلم فقلت ما اعلم والله خير مما لا اعلم
فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها قبل الصلوة
انظر الى مثل هذه السنة المشهورة بينهم كيف غيروها
في تحصيل دنيا طلبوها ولم ينكر من الحاضرين غير ابي سعيد اما هذا
من الضلال الوكيد

ما سمعت ورأيت من جماعة من المسلمين يلبسون
خواتيمهم في اليد اليسرى مع مخالفة ما ذكروه من الشرع والاعتبار اما
شرعهم فقد روى الترمذي والسجستاني وابن ماجة واحمد بن حنبل وابو
يعلى الموصلي ومسلم والبخاري والسلمي والبيهقي ومحمد بن مكي عن مشايخهم
الى علي بن ابي طالب عليه السلام وزين العابدين عليه السلام وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر الانصاري وانس بن مالك
والي رافع وعائشة وابن شهاب والضحاك وعكرمة ومجاهد وهشام بن سعد

وابی رافع وهشام بن عروة وعروة بن الزبیر وجعفر بن الزبیر وباقر فی
روایات مختلفات ومؤتلفات ان نبیهم صلى الله علیه وآله کان یتختم فی یمینه وتوفی والخاتم
بیمینه ونزع عنه الی الیسار ومن الروایات فی ذلک ما ذکره الحمیدی فی مسند انس بن مالک
فی الحدیث السادس عشر من المتفق علیه ان رسول الله لبس خاتم فضة فی یمینه وفیه
فص حبشی کان یجعل فصه مما یلی کفه ومن ذلک ما رواه الحمیدی فی کتابه فی مسند
عبد الله بن عمر فی الحدیث الثالث والتسعین من المتفق علیه ان النبی صلى الله علیه وآله کان
خاتمه بیمینه ونزع عنه الی الیسار ومن ذلک ما ذکره الحافظ فی کتاب
نقوش الخواتیم ان ثمانین نفسا منهم اربعة وعشرون نبیا وستة عشر من الاوصیاء
والائمة والمختلف فی نبوتهم کانوا جمیعا یلبسون الخواتیم فی الیمین وذکر اسماءهم
ومن جملتهم محمد نبیهم صلى الله علیه وآله وعلی بن ابی طالب علیه السلام ومن ذلک ما ذکره ابو عبد الله
السلامی فی کتاب […] ان النبی صلى الله علیه وآله والخلفاء الاربعة کانوا یتختمون فی
ایمانهم ونقلها معویة الی الیسار واخذ الناس بذلک ومن ذلک ما
ذکره الثعلبی فی کتاب […] ان عمرو بن العاص غیر الخاتم من یمینه الی شماله
فاقتدت العامة به الی یومنا هذا وذکر غیر الثعلبی فی ذلک شعرا سن
التختم فی الیمین محمد للتابعین بدعوة الاخلاص فنحاه ابن هند فی ازاله
رسمه واعانه فی ذلک ابن العاص قال عبد المحمود انظر کیف درست سنة
نبیهم صلى الله علیه وآله فی ذلک وترکها اکثرهم عمدا او جهلا وصار الاقتداء بعمرو بن العاص
ومعویة فی هذه الامور المنکرة الواهیة واما الاعتبار فی ان التقرب
فی لبس الخاتم فی الیمین لان الیسار محل استعمال الاقذار والغایط والنجاسات
فلا یحسن ان یتخلف فی غضون الخاتم او یکون فی الیسار شیء من النجاسة

فیمنع

فیمنع من طهارة موضع الغایط وطهارة الید والانسان ولان فی عادة العادة
ان یکون فی الخاتم اسم الله تعالى او اسم بعض انبیائه وفی ترکه واما البحث
له خطر ومنکر وفی حلوه کالآرار والاستنجاء […] ومن طرائف ما رأیت من
المناقضة لهم او لاکثرهم انهم یحظرون اهل الذمة ویقولون انهم طاهرون
وقد رووا فی کتبهم الصحاح خلاف ذلک فمن ذلک ما ذکره الحمیدی
فی کتابه فی مسند ابی ثعلبة الخشنی قال اتیت رسول الله صلى الله علیه وآله فقلت یا رسول الله انا
بارض قوم اهل الکتاب افنأکل فی آنیتهم وبارض صید اصید بقوسی و
بکلبی الذی لیس بمعلم وبکلبی المعلم فما یصلح لی قال اما ما ذکرت من آنیة اهل الکتاب
فان وجدتم غیرها فلا تأکلوا فیها وان لم تجدوا غیرها فاغسلوها وکلوا
فیها وما صدت بقوسک فذکرت اسم الله علیه فکل وما صدت بکلبک المعلم
فذکرت اسم الله علیه فکل وما صدت بکلبک غیر معلم فان ادرکت ذکوته
فکل قال عبد المحمود هذا تصریح من نبیهم صلى الله علیه وآله بالمنع من الاکل فی اوانی اهل الذمة
حتى یغسلوا وما رأیتهم یعملون بذلک بل رأیت جماعة منهم یاکلون مع اهل
الذمة فی اناء واحد واعجب من ذلک انی رأیت وعلمت ان اهل الذمة
لا یاکلون ذبایح المسلمین واکثر المسلمین یاکلون ذبایح اهل الذمة وجماعة منهم
یشرطون فی اباحة الذبایح تسمیة ربهم الذی بعث نبیهم محمدا صلى الله علیه وآله وهم یعلمون
ان اهل الذمة لا یوجبون التسمیة علی الذبایح وان سموا فما یقصدون
الا الله الذی لم یبعث محمدا صلى الله علیه وآله الی العباد وفی ذلک ما فیه من المناقضة
والتضاد ومن طرائف ما سمعت عن جماعة منهم اباحة اللعب بالنرد والشطرنج
ومخالفتهم لنبیهم صلى الله علیه وآله واهل بیته علیهم السلام فی تحریم ذلک وقد رووا فی صحاحهم

تحريمه ورواه مسلم ايضاً في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن سليمان بن بريدة
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه
ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب الحديث الحادي عشر
من افراد مسلم قال عبد المحمود الا ترى نبيهم صلى الله عليه وآله قد جعل اللعب بالنردشير مثل صبغ اليد
في لحم الخنزير ودمه وهو من اعظم المحرمات فكيف صار اللعب به بعد نبيهم صلى الله عليه وآله عند احد من امته
من جملة المباحات ومن طرائف ما اقدم عليه كثير من المسلمين في مخالفتهم لصريح ما تضمنه كتابهم
في صفة الوضوء فانه قال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وهذا كلام صريح محكم واضح
لا يشتبه على من له عقل راجح في ان الوجه واليدين بغسل والراس والقدمين
بمسح وقد رووا ان هذا تأويله عن نبيهم صلى الله عليه وآله جماعة من الصحابة وغيرهم منهم عبد الله بن عباس
وانس بن مالك وعكرمة وابو العالية والشعبي واما عترة نبيهم صلى الله عليه وآله الذين امروا
بالتمسك بهم وانهم لا يفارقون كتابه الى يوم القيمة فانه تحقق عنهم انهم مجمعون
على ان الوضوء على الصفة التي تضمنها صريح كتابهم فما قدم جماعة من المسلمين على
ترك العمل بذلك وجعلوا مسح الارجل في الوضوء بدعة وجعلوا واوجبوا غسلها وهو
ما لم يجر لهم في كتابهم ذكر وتأولوا آيات وتأولوا روايات ضعيفة وروايات سخيفة
ولئن تأولوا ان الآية منسوخة فكان يكون لهم بعض العذر ولكن قد اتفق المسلمون
كافة على انها غير منسوخة فصار العدول الى غسل الارجل في الوضوء مع انها غير منسوخة
من قبيح كبائرهم وعظيم شناعاتهم وتكذيب لما رووه وصححوه من كون عترة نبيهم صلى الله عليه وآله
لا تفارق كتابه ومن طرائف ما رأيت من اختلافهم في مقالاتهم ورواياتهم
انهم ينكرون على من يبدل غسل الوضوء بعد الغسل للجنابة وقد ذكر احمد بن حنبل

في مسنده

في مسنده ما ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتوضأ بعد الغسل وروى صاحب كتاب الحلية
وهو الحافظ ابو نعيم ما ان النبي صلى الله عليه وآله قال من توضأ بعد الغسل فليس منا وذكر
الكشي ابو داود السجستاني في صحيحه ومن طرائف ما سمعوه ووقفت عليه ان
ابا داود السجستاني وابن ماجه ذكرا في كتاب السنن ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد اهتم
بالبوق وامر بالناقوس فاري عبد الله بن زيد في المنام رجلاً عليه
ثوبان اخضران الاذان قال عبد المحمود كيف جاز نقل مثل هذا الحديث
وتصديقه مع ما تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما كان
عبد الله بن زيد ممن يدعي انه يوحى اليه ولا يجوزون ان ياتيه الوحي لنبيهم صلى الله عليه وآله
على لسان عبد الله بن زيد ولا ريب انه عندهم ان الاذان من جملة شريعتهم
فكيف تثبت الشريعة بمنام بعض اصحاب نبيهم صلى الله عليه وآله ان هذا من جملة الاختلاق
الذي لا يجوز تصديقه عند اهل الكمال وقد رووا في كتبهم ضد ما قالوه و
تصديق ما انكروه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند انس بن مالك
في الحديث الثاني والستين من المتفق عليه عن مالك لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت
الصلوة بشيء يعرفونه فذكروا ان ينوروا نارا او يضربوا ناقوساً فامر
بلالاً ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة وذكروا في تفسير قوله تعالى في كتابهم
يا ايها المدثر قم فانذر فذكروا ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وآله في مبدء
الامر فقال يا ايها المدثر قم فانذر فقام رجل يؤذن والاحسن في اذانه
فهل يحسن للحميدي ان نبيهم صلى الله عليه وآله امر بالناقوس كما قال ابو داود ودخل
ثم بعبد الله بن زيد حديثاً او اصلاً في الاذان فهذه الاقوال منهم بانفسهم نظر
عند اهل الاديان ومن طرائف ما عرفت ان جماعة كثيرة من المسلمين منهم ابو حنيفة

ومالك والاوزاعي وداود ومن يرى يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم من اول
يسمونها فاتحة الكتاب وقد تضمنت مصاحفهم ان هذه البسملة من جملة السورة
وشهدت بذلك محفوظاتهم لقرآنهم وتلاوتهم لهذه السورة وتعلمها خلف
عن سلف بل نقل المسلمين كافة ذلك فكيف كانت آية من سورة الفاتحة في المصاحف
والافواه وبين الرجال والرواة ولم تكن آية من السورة في قراءة الصلوة
ان ذلك من المناقضات المتظاهرة وخلاف اخبارهم المتواترة وقد رووا
في كتبهم الصحاح عن نبيهم صلى الله عليه وآله وجوب قراءة فاتحة الكتاب في الصلوة وبسم الله الرحمن الرحيم
آية منها فكيف يجوز منع ذلك والعدول عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه
من مسند عبادة بن الصامت في الحديث الثالث من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا صلوة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث السابع والثمانين بعد المائتين من افراد مسلم
عن النبي صلى الله عليه وآله من صلى صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج
يقولها ثلثا ومن طرائف امورهم انكار جماعة منهم على من ترك قول ربنا
ولك الحمد عند رفع رأسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده وقد روى
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني قال
كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وآله فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى
يضع النبي صلى الله عليه وآله جبهته على الارض وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند
ابي هريرة في الحديث الحادي والخمسين من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول
سمع الله لمن حمده ويدعو لقوم ويدعو على آخرين وروى ابو داود
في صحيحه نحو ذلك في حديث مالك عن الزهري واذا رفع رأسه من الركوع

قال

وقالها كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وفي حديث شعيب ونحوه
وقال لا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع من السجود واخرج البخاري حديث
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم عن نافع ان ابن عمر كان اذا دخل في الصلوة كبر
ورفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه
واذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك ابن عمر الى النبي صلى الله عليه وآله قال
البخاري ورواه حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه ابن طهمان
عن ايوب وموسى بن عقبة مختصرا في كتاب الحميدي قال عبد المحمود
فهلا جعلوا هاتين الروايتين الصحيحتين عندهم وامثالهما عذرا لمن يقتدي بنبيهم صلى الله عليه وآله
ويقتصر على قول سمع الله لمن حمده ويترك قول ربنا ولك الحمد لا سيما
وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن طرائف ما رأيت
منهم تشديد جماعة منهم في الامر بوضع اليمين على الشمال في حال القيام في الصلوة
وينكرون على فرقة يسمونها الرافضة ترك ذلك غاية الانكار قال عبد المحمود
ما رأيت الانكار منهم لذلك في موضعه لانني سألت بعض علماء هذه الفرقة
الشيعة المسماة بالرافضة فذكروا انهم يروون من اخبارهم المتواترة عن نبيهم صلى الله عليه وآله
وعن عترته عليهم السلام بان المصلي لا يجوز ان يضع يمينه على شماله ولا احدى
يديه على الاخرى في حال الصلوة قالوا فاما نقلنا قول نبينا صلى الله عليه وآله واتبعنا
عترته عليهم السلام الذين شهد المسلمون كافة انهم لا يفارقون كتاب ربهم
وكان يجب ان يكون لنا اسوة حسنة بمن تبع الشافعي او احد الائمة
الاربعة المذاهب قالوا وقد حكى الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك
ان وضع اليدين احديهما على الاخرى انما يفعل في صلوة النوافل من

طول القيام وتركه احتياطا وحكى الطحاوي عن الليث بن سعد انه قال
يسدل اليدين في الصلاة احتياطا الا ان يطول القيام فيعيى فلا بأس بوضع اليمين
على اليسرى على ان فقهاء ابا حنيفة وسفيان واحمد بن حنبل وابا ثور وداود
يذهبون الى ان وضع اليمنى على الشمال في الصلاة مستحب وفي احدى الروايتين
عن مالك انه لا يفعل ذلك في الفريضة كما تقدم وانما يفعل في النافلة اذا
طالت واعيى من القيام الاستراحة قال عبد المحمود فهذا قول جماعة
من ائمتهم فاي ذنب يتوجه على ما انكروا عليه من ترك وضع اليمنى على الشمال
لولا قلة الانصاف في كثير من الاحوال والافعال ومذهب انه مستحب
فهل يستحق الذم بترك المستحب وما اراهم ينكرون على اصحاب مالك اذا لم
يضعوا اليمنى على الشمال فهلا كان لهذه الفرقة اسوة بهم في هذه الحال
ومن طرائف ما رايت منهم ايضا تخطئتهم لهم بترك قول آمين في الصلاة
بعد قراءة السورة التي يسمونها الحمد ورايت كتبهم تتضمن انها سنة
مندوبة فاي انكار او تقبيح يتوجه على من ترك المندوب لولا العداوة
وعمى القلوب وقد ذكروا في احدى الروايتين عن مالك ان الامام
لا يقول في الصلاة آمين اصلا وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون
قول آمين عقيب قراءة الحمد فذكروا انها ليست من جملة القرآن ولا التسبيح
ولا عذر لهم في قولهم انها من الدعاء لانهم لا يشترطون فيها ما يشترط
في الدعاء من القصد وحضور القلب بل يقولون انه يقولها سواء
كان داعيا في قراءته او تاركا لقصد الدعاء واتفق التاركون
لقول آمين في الصلاة على اخبار كثيرة متواترة قد نقلوها عن عترة نبيهم صلى الله عليه وآله

عبد المحمود

تخطئتهم

بان قول آمين

بان قول آمين في الصلاة بعد قراءة الحمد يبطل الصلاة وذكرت العترة انهم
اعرف بحال نبيهم صلى الله عليه وآله وانه ما فعل ذلك ولا منع منه فرأينا عند هذه الفرقة
واضحا على مذهب المسلمين وانه لا يجوز العدول عنه ومن طرائف اختلاف
رواياتهم ومقالاتهم كونهم يحكون ان القنوت في الصلاة بعد الركوع وقد رووا
في صحاحهم انه قبل الركوع ومن طرائف ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
انس بن مالك في الحديث التاسع والثلثين من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله
بعث سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من سليم رعل و
وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا
انما نحن مجتازون في حاجة النبي صلى الله عليه وآله فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم شهرا
في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت قال عبد العزيز
فسأل رجل انسا عن القنوت بعد الركوع او عند فراغ القراءة قال
لا بل عند فراغ القراءة ومن طرائف ما رايت انكار بعض المسلمين على بعضهم
السجود في الصلاة على سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتشديدهم في
انكار ذلك وقد رايت في كتبهم الصحاح عندهم تتضمن ان نبيهم صلى الله عليه وآله فعل
ذلك وكتابهم ينطق لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ذلك
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ميمونة بنت الحارث الهلالية
في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه وهي من ازواج نبيهم صلى الله عليه وآله المشكورات
بلا خلاف بينهم قالت كنت اكون حائضا لا اصلي وانا مفترشة بحذاء
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي على خمرته ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا
في كتابه المشار اليه في مسند ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك

في الحديث الثامن من افراد مسلم قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي على الخمرة وروى نحو ذلك في مسند
عايشة وفي مسند ابي سعيد الخدري **قال عبد المحمود** قد اجمع اهل اللغة ان
الخمرة سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وقد ذكر ذلك ايضا الجوهري اللغوي في كتاب
الصحاح في اللغة في الجزء الاول في فصل الخاء من باب الراء وقال ابو عبيدة القاسم
بن سلام في كتاب غريب الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث انه كان يسجد على الخمرة
ثم قال ابو عبيدة والخمرة شيء ينسج من سعف النخل اصغر من الحصير قدر ما يسجد عليه
المصلي فهل يحمل الانكار لذلك الا العناد واتباع الهوى **ومن طرائف** ما سمعت
انكار جماعة من المسلمين جماعة منهم الفضيلة في ان يكبر الانسان ويحمد الله ويسبحه
عقيب الصلوة تكبيرا وتحميدا وتسبيحا معلوما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
كعب بن عجرة في الحديث الاول من افراد مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ثلث
وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة وروى البخاري
في صحيحه قال جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ان الاغنياء يشاركونا فيما نعمل و
لهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون وليس لنا فقال
الا احدثكم بما ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من
انتم بين ظهرانيهم الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلثين
وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث السادس عشر بعد المائتين
ما يدل على ان يعني هذا التكبير والتحميد والتسبيح مفضيلة وروى الحميدي ايضا في
كتابه في مسند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في الحديث الحادي عشر ان فاطمة عليها السلام
اتت النبي صلى الله عليه وآله تسأله خادما وانه قال الا اخبرك بما هو خير لك منه تسبحين الله

ثلثا وثلثين

ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين وقال الحميدي في كتابه
وفي رواية اخرى ان عليا عليه السلام قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فجلس بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري فقال الا اعلمكما
خيرا مما سألتماه اذا اخذتما مضاجعكما ان تكبرا اربعا وثلثين فانه
هو خير لكما من خادم ورواه ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والاربعين
من افراد مسلم ورواه البخاري في الجزء الرابع من صحيحه وروى كثيرا من
هذه الاحاديث صاحب كتاب حلية الاولياء **ومن طرائف** ما سمعت عن جماعة
من الاربعة المذاهب انهم ينكرون على من يسجد على سبيل الشكر لله وقد
رووا انكار ذلك عن مالك وفي احدى الروايتين عن ابي حنيفة والرواية
الاخرى عنه انه غير مشروع وقد ذكر ابو داود السجستاني في صحيحه في كتاب
السنن عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا جاءه امر سرور او بشر به
خر ساجدا شاكرا لله تعالى وروى ابن ماجه في كتاب السنن باسناده قال
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة
وحط بها عنه سيئة او قال خطيئة وروى الحميدي ذلك في كتابه في مسند
ثوبان ورواه الحميدي ايضا المذكور عن ابي الدرداء وروى عبد الرحمن بن عوف
قال ان النبي صلى الله عليه وآله سجد شكرا لله وروى مثل ذلك عن ابي بكر لما بلغه قتل مسيلمة
وروى مسلم وروى مثله عن امير المؤمنين علي عليه السلام لما وجد ذا الثدية
وروى ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة عشر ان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام
الى اليمن فاسلمت همدان على يده عليه السلام وبايع اهل اليمن على الاسلام
فكتب علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فسجد رسول الله صلى الله عليه وآله شكرا لله عز وجل

وقد ذكر الحاكم في تاريخ النيسابور في حديث رفعه الى ابراهيم انه قال سجدة الشكر
بدعة قال محمد بن يحيى فسألت ابراهيم وما ذاك عنده مع هذه الاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا جاءه امر يسره سجد شكرا لله
وسجد كعب بن مالك لما تاب الله سبحانه عليه وسجد ابو بكر لما اتاه
فتح اليمامة **ومن طرائف** امورهم جماعة منهم الا بعد المذاهب انهم ينكرون على
من يعفر وجهه في سجوده وقد رووا في صحاحهم عن نبيهم صلى الله عليه وآله خلاف ما انكروه
وضده ما كذبوه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن
ابي هريرة قال في الحديث ما هذا لفظه قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه
بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لان رأيته يفعل ذلك لاطأن
على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب ثم قال في الحديث ما هذا معناه انه
رآه يفعل ذلك واراد ابو جهل ان يفعل ما عزم عليه فحالت الملائكة بينه وبينه
قال عبد المحمود فهل ترى التعفير بدعة كما يزعمون وهل تراه الا من
سنن نبيهم صلى الله عليه وآله التي لم يمنعه منها التهديد والوعيد وهل ترى انكار التعفير
الا بدعة من ابي جهل فكيف صارت سنة نبيهم صلى الله عليه وآله بدعة وبدعة عدوه
الكافر سنة ان هذا من العجايب التي لا يليق اعتقادها بذوي الالباب
ومن طرائف ما سمعوا ايضا من انكار جماعة منهم على من يجمع بين الفريضتين في وقت
واحد من صلواتهم الخمس من غير خوف ولا مطر ولا سفر وقد رووا جواز ذلك
في كتبهم الصحاح **فمن ذلك** ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين من عدة
طرق في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والثمانين من المتفق عليه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء من غير خوف

ولا سفر وفي رواية زهير بالمدينة وفي رواية ابي الزبير فسألت سعيدا لم فعل ذلك قال
سألت ابن عباس كما سألتني فقال اراد ان لا يحرج امته وروى مسلم في
صحيحه من حديث حبيب بن ابي ثابت نحو حديث زهير عن ابي الزبير وقال
من غير خوف ولا مطر ولا سفر وفي رواية جابر بن زيد في مسند ابن عباس
قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء
ومن طرائف ما رأيت في كتبهم التي يعتمدون عليها ويحتجون بها ان صلاة الضحى ما كانت
في زمن نبيهم صلى الله عليه وآله ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر وانما ابتدعها الآن بينهم من جملة
شريعتهم وكيد سنتهم وما بعث به نبيهم صلى الله عليه وآله فمن رواياتهم في ذلك
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
من رواية ابن مورق العجلي قال قلت لابن عمر اتصلي الضحى قال لا
قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وآله قال لا اخاله **ومن ذلك**
ما رواه ايضا الحميدي في مسند عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله ما صلى صلاة الضحى قط
ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في مسند عائشة عن عبد الله بن عمر
انه قال قالت عن صلاة الضحى انها بدعة **ومن طرائف** ذلك ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده ان ابا بشير الانصاري رأى ابا سعيد بن نافع يصلي
صلاة الضحى فعاب ذلك عليه ونهاه عنها **ومن طرائف** ما سمعت عن جماعة
منهم انكار الفضيلة في قراءة سورة يسمونها سورة الجمعة وسورة يسمونها
سورة المنافقين في صلاة يوم الجمعة وقد رووا تفضيل ذلك وتخصيص
هاتين السورتين بيوم الجمعة الشافعي في المسند وابو نعيم الحافظ القاري
في مسند ابي حنيفة واحمد بن حنبل في مسنده رووا جميعا وقالوا ان النبي صلى الله عليه وآله

كان يقرأ في الجمعة المنافقين **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في كتابه في مسند عبد الله بن عباس
في الحديث الحادي والثلاثين من أفراد مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ في صلاة الجمعة
سورة الجمعة والمنافقين **ومن ذلك** ما رواه الحميدي صاحب كتابه في مسند أبي هريرة
في الحديث التاسع والثلاثين من أفراد مسلم أن مروان استخلف أبا هريرة على المدينة وخرج
إلى مكة فصلى أبو هريرة يوم الجمعة فقرأ الحمد لله سورة الجمعة وفي الركعة الأخيرة إذا جاءك المنافقون
قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب عليه السلام
أمير المؤمنين يقرأ بهما بالكوفة فقال أبو هريرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ
بهما في الجمعة **ومن طرائف** ما عرفت من جماعة من الأربعة المذاهب أنهم لا يجعلون في
غسل موتاهم شيئاً من الكافور وينكرون على من يفعل ذلك وقد رووا في صحاحهم
من عدة طرق أن نبيهم صلى الله عليه وآله أمر به وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
ويتضمن ما آتاكم الرسول فخذوه واتبعوا النور الذي أنزل معه فمما رووا في ذلك ما ذكره مسلم
في صحيح مسلم في الجزء الأول من كتاب الجنائز من عدة طرق فمنها عن محمد بن
سيرين عن أم عطية قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله ونحن نغسل ابنته فقال
اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن بماء وسدر واجعلن (أولهن بالسدر)
في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور هذا المراد من الحديث قد نقلناه بلفظه
قال عبد المحمود أما ترى حديث نبيهم صلى الله عليه وآله في أخبارهم التي رووها وأقروا
بصحتها يتضمن الكافور في غسل الأموات وإن كانوا قد خالفوا أهل البيت عليهم السلام
في مواضع من الغسلات إلا أنهم قد خالفوا على كل حال صحيحه من الروايات
ومن طرائف أمور جماعة من الأربعة المذاهب إنكارهم أن يكون في جملة
ما يستر به الميت بردة حبرة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند

ابي بكر

أبي بكر أنه دخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته وهو مسجى ببرد حبرة **ومن ذلك**
ما رواه أيضاً الحميدي في كتابه في مسند عائشة أنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله
حين توفي سجي ببرد حبرة **ومن ذلك** ما رواه الحميدي أيضاً في مسند أنس بن مالك
في الحديث الخامس والتسعين من المتفق عليه قال كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن
تلبس الحبرة **ومن ذلك** ما رواه الحميدي في كتابه أيضاً في مسند عبد الرحمن
بن عوف في ثالث حديث من المتفق عليه قال أتي عبد الرحمن بطعام وكان صائماً
فقال قتل مصعب بن عمير وكان هو خيراً مني وكفن في بردة إن غطي رأسه بدت
رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه **ومن ذلك** ما رواه الحميدي أيضاً في كتابه
في مسند سهل بن سعد في الحديث الثالث عشر من أفراد البخاري في حديث أخذنا من موضع
إلى حبرة البردة ثم أن النبي صلى الله عليه وآله أهدت له امرأة بردة فما استحسنها رجل فأعطاه
إياها فلامه الناس فقال إنما سألته لتكون كفني قال سهل بن سعد فكانت كفنه
ومن طرائف ما رأيت من جماعة منهم أنهم ينكرون على من يجعل مع الميت أو عنده
عسيباً رطباً وقالوا إنه بدعة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
عبد الله بن عباس في الحديث الثامن والثلاثين من المتفق عليه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على
قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير علاه وفي حديث جرير على الآخر
ثم قال بلى أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من البول
قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً
ثم قال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي حديث ابن جرير عن الأعمش أما أحدهما
فكان لا يستبرئ من البول وروى الحميدي نحو ذلك أيضاً في كتابه في مسند كعب بن
عمرو السلمي وجابر بن عبد الله الأنصاري قال إن النبي صلى الله عليه وآله أمر جابراً أن

ان يقطع غصنين من شجرة ليجعل كل واحد منهما على موضع عينيه ففعل ذلك
جابر قال وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مررت
بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرد عنهما مادام هذان
الغصنان رطبين ومن ذلك ما رواه البخاري في ان بريدة
الاسلمي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان ومن ذلك ما ذكره ابو القاسم
الاصفهاني في كتاب الترهيب والترغيب قال قد اخرجه مسلم
والبخاري عن يعلى بن سيابه انه شهد النبي صلى الله عليه وآله اتى على قبر يعذب
صاحبه فقال ان صاحب هذا القبر كان يأكل لحوم الناس ثم دعا
بجريدة فوضعها على قبره وقال صلى الله عليه وآله لعله ان يخفف عنه ما دامت
هذه رطبة وفي حديث سفيان الثوري قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال
للانصار خضروا صاحبكم فما اقل المخضرين يوم القيامة قالوا وما
التخضير قال جريدة خضراء توضع من اصل اليدين الى الترقوة
ومن طرائفهم ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين انهم يمشون بين
يدي الجنازة وينكرون المشي وراءها او عن يمينها وشمالها ويذكرون
انهم يشيعونها وان الاعتبار والاخبار الواردة في صحاحهم
تقتضي ان تكون الجنازة متبوعة صورة ومعنى اما الاعتبار
فلانهم يذكرون انهم يشيعونها وان اسم ذلك عندهم تشييع الجنازة
ومعلوم ان المشيع يتبع من يشيعه ولا يكون امامه في التحقيق وكل
قوم كانوا مشيعين لنبي او غيره فانهم يتبعونه واما الاخبار في صحاحهم
وغيرها فانها كثيرة فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في

مسند

في مسند البراء بن عازب في الحديث الثامن من المتفق عليه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت
العاطس وابرار القسم او المقسم ونصرة المظلوم واجابة الداعي وافشاء
السلام ونهانا عن التختم بالذهب وعن الشرب بالفضة وعن المياثر
وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ومن ذلك ما
ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي هريرة في
الحديث الرابع والعشرين من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه المشار اليه
في مسند ابي هريرة ايضا في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه
فضيلة اتباع الجنازة في عدة الفاظ عن نبيهم صلى الله عليه وآله قال عبد المحمود
ورايت في مسند عبد الله بن مسعود الذي انتخبوا على زهده وقد
تابعه احمد بن حنبل في الجزء الاول منه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن السير بالجنازة
فقال متبوعة وليست تابعة ورواه بنحو هذه الالفاظ في الجزء الخامس
ايضا اقول هذا تصريح بان الجنازة متبوعة وينكرون على من
يسير ورائها ومن طرائفهم ما رووه ان من سار بين يدي الجنازة
لم يكن تابعا كما ذكره الخطيب في تاريخه من حديث سهل بن مغيرة
ان ثابت بن قيس اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان امراة ماتت وهي نصرانية
وانا احب ان اشهدها فقال النبي صلى الله عليه وآله اركب وسر امامها فانك اذا قدمتها
لم تكن معها قال عبد المحمود ولقد رايت في الجزء الثاني من مسند علي ابن ابي طالب عليه السلام

تاليف ابي عبد الله بن سليمان الحضرمي باسناده ان ابا بكر وعمر
كانا يمشيان امام الجنازة وان عليا عليه السلم كان يمشي خلفها فقيل
لعلي عليه السلم انهما يمشيان امامها فقال قد علمنا ان المشي خلفها افضل ولكنهما
يسيران يسيرا ان يسهلا على الناس قال عبد المحمود فهذه رواتهم
ان عليا عليه السلم شهد في حيوة ابي بكر وعمر ان المسير وراء الجنازة
افضل وانه عمل بذلك واليوم يوافقهما واعتذر لهما وفي رواية
ان عليا عليه السلم روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان افضل المشي خلف الجنازة على
المشي امامها كفضل الفريضة على النافلة ومن طرايف ما رايت من
جماعة منهم انهم ينكرون الصلوة على الجنائز بخمس تكبيرات وان ذلك
عندهم من البدع والمنكرات واخبارهم الصحاح عندهم تتضمن
صحة ما انكروه وكيف جهلوه ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان
زيد يكبر على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالته فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب
التواريخ باسنادهم ان علي بن ابي طالب عليه السلم صلى على سهل بن حنيف
وكبر خمسا ومن ذلك ما رواه الخطيب ايضا في تاريخه وابن شيرويه
الديلمي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الميت بخمس تكبيرات ومن ذلك
ما رواه ابن بطة قال ان النبي صلى الله عليه وآله كبر على حمزة رض بخمس تكبيرات
ومن ذلك ما ذكره الروحي الفقيه في تاريخه ان علي بن موسى
الكاظم صلى على جنازة السفاح اول خلفاء بني العباس ثم تكبر عليها خمس

بتكبرات

تكبيرات ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ ان الخلفاء
من بني العباس كانت الصلوة على جنائزهم خمس تكبيرات
وهم حكم هذا الحديث وصححه صاحب التاريخ المسمى بالمنتظم وبما
يصدق ذلك ما ذكره ايضا محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الهمداني
في كتاب غرر المعارف المسمى عنوان السير فانه عند ذكر الخليفة الطائع
لله ما هذا لفظه ومات ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة
وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمسا وهي هكذا يصلي على الخلفاء
وروى الخطيب في تاريخه في ترجمة عبد الكريم حديث تكبير القادر
على الطائع خمس تكبيرات وايضا ما يشهد ان الصلوة على
الجنائز باربع تكبيرات حدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وبعد زمان ابو بكر
وانها من البدع التي تخالف شريعة محمد رسولهم صلى الله عليه وآله ما ذكره
ابو هلال العسكري صاحب كتاب الاوايل فانه قال فيها ان اول
من جمع الناس في صلوة الجنائز على اربع تكبيرات عمر بن الخطاب
ومن ذلك ما رايته من جماعة كثيرة من المسلمين انهم ينكرون على
من يسوي القبور ويسطحها وجماعة السنة عندهم اولى تسنيم القبور
وهو مذهب ابي حنيفة وجماعة غيره وقد تضمنت كتبهم المعتبرة
تسطيح القبور وتسويتها ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين حديث فضالة بن عبيد الله الانصاري قال كنا مع فضالة بن
عبيد الله بارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يامر بتسويتها ومن ذلك ما ذكره الحميدي

ايضا في كتابه في مسند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في حديث
الرابع عشر من افراد البخاري عن ابي الهياج حيان بن حصين الاسدي قال قال
لي امير المؤمنين علي عليه السلام الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا
تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته ومن ذلك ما ذكره الطبري
في تاريخه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال جعل قبر ابي بكر مثل قبر النبي صلى الله عليه وآله
مسطحا ورش عليه الماء ومن ذلك ما ذكروه في صفة قبر ابراهيم بن نبيهم صلى الله عليه وآله انه
كان مسطحا وان ذلك فعلوه بامر نبيهم صلى الله عليه وآله وهو مذهب الشافعي واصحابه وقالوا
هو المذهب الا ان التسنيم [illegible] ابي هريرة فانه قال التسنيم احب الي وكذلك
ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال لانه صار شعار اهل البدع قال عبد المحمود
فانظر رحمك الله الى قوة اختيارهم وفتوى شافعيهم واصحابه بتسوية القبور
وتسطيحها ثم انظر الى قبورهم ومخالفتهم لسنة رسولهم صلى الله عليه وآله وتسنيمها وانظر
في عذر من اعتذر منهم بانه ترك سنة رسولهم صلى الله عليه وآله وعمل بخلافها لان البدعة
حيث قد صار شعار قوم من اهل البدع وما عنده وعند من اتبعه من
البصيرة ويفهمون انهم قد عابوا او غلطوا فيه لانهم ايضا قد ابتدعوا تسنيمها
فلهم اسوة لمن ابتدع ولانه لو جاز ترك كل ما وقع فيه خلاف من بعضهم
وخالف فيه قوم بغير الحق لوجب ان يتركوا جميع الشريعة فقد وقع
خلاف بعض فرق اهل الجاهلية والانصاف قال عبد المحمود مؤلف
هذا الكتاب رحمه الله هذا آخر ما اردت ذكره في هذا الباب لانني
رايت ان استقصاء طرائف هؤلاء الاربعة المذاهب ومخالفتهم
للمعقول والمنقول كثير ويطول وفي ما نقلته دلالة على الكثير وفي معرفته

ظاهرهم

حججا

ظاهرهم اشارة الى ما في الغيب وقد ضمنت هذا الكتاب طرفا من الا
الحق الذي لا شبهة فيه لسعيد نفس يتفضل على عاقبته في تركه الاقتداء
بكل من يذهب الى ما يشهد المعقول والمنقول ببطلانه وفساده
ويابى كل بصير ان يلقى الله تعالى بتجديد قول ما يعلم فساد اعتقاده وما
رايت في فرق الاسلام اقرب الى لزوم الادب مع الله تعالى وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين
وخاصته والتعظيم لنبيهم صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وخواص صحابته
من الفرقة الشيعة فانهم ينكرون الاحاديث الكاذبة الباطلة والاقوال
الافكة وتنفر منها وتنزه نبيها صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وصحابته
عنها فلعمري من هذه المناقضات والمعارضات عند من ينظر
بعين الانصاف الى تحقيق امور اهل الديانات ولله در القائل
فان كنت ارضى ملة غير ملتي * فما انا الا مسلم اتشيع * وفي رواية
اخوض علي امير المؤمنين امامنا * وما لي سواه في الخلافة
مطمع * هو النبأ الاعلى والامام الذي * تقدم حقا في الفضائل
اجمع * ولو كنت اهوى ملة غير ملتي * لما كنت الا مسلما اتشيع *
تم الكتاب باسره وحسبنا الله العالم بالسرائر المرجو في الاوائل
والاواخر وواهب الجواهر [illegible] هذا الكتاب بعون [illegible]
[illegible] الله عليه وآله [illegible] النور الزاهر والعلم
الطاهر سيد المرسلين وخاتم النبيين ابو القاسم محمد صلى الله عليه وآله اللهم صل على
محمد وآل محمد وقد الف هذا الكتاب وتم يوم [illegible]
من ذي الحجة سنة [illegible] وسبعمائة الهجرية وصلواته على [illegible] الصلوة

بالصلوة عليهم واوجب الاقتداء بهم والميل اليهم ومع الواجد نقله

من النسخة التي نقلت من النسخة التي نقلت من النسخة التي بخط

المؤلف قدس الله سره في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الثاني

وهي ليلة الاربعاء من الفيروز السلطاني في سنة ست وستين بعد الالف

من الهجرة النبوية المصطفوية المحمدية من المكة المباركة

الى المدينة المشرفة وانا العبد الفقير الكسير الحقير المذنب العاصي

البائس الآيس الخاطي الآثم الجاني ابن نور الدين محمد

محمد حسن الشهير بالكاتب الاصفهاني حامدا لله تعالى ومصليا على

نبيه ووصيه رسوله اللهم اغفر لمن الفه وكتبه وقراه

ونظر فيه ويترحم علي بالفاتحة بان يرحمه الله واياه

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

والحمد لله رب العالمين

كتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

هرچند نمیدانم که دیگری از این جهت [illegible]
که از آن کاتب نخوانده از احوال او
معرفت کونه ایست اما اگر کسی را
[illegible]

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره
کتابخانه مجلس